القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3014 السبت/الاحد 17/16 كانون الثاني (يناير) 1999 - 30/29 رمضان 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3014 Saturday/Sunday 17/16 January 1999

اتفاق فرنسي صيني على رفض المقترحات الامريكية

خطة امريكية لضرب جنوب العراق تمهيدا لفصله واقامة حكومة بديلة

لندن - باريس - عمان - «القدس العربي»:

تزايدت حدة التكهنات امس في العديد من العواصم الخليجية والاوروبية حول احتمال استئناف الولايات المتحدة وبريطانيا عملياتها العسكرية ضد العراق بعد انتهاء شهر رمضان المبارك. وتحدثت تقارير اخبارية عن استعدادات عملياتية مكثفة على ظهر حاملة الطائرات الامريكية في الخليج والقواعد الثابتة في الكويت، وموافقة الادارة الامريكية على تزويد تركيا بصواريخ باتريوت مبدئيا.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن دبلوماسيين في العاصمة الاردنية عمان تأكيداتهم ان بريطانيا والولايات المتحدة تستعدان لتركيز ضرباتهما الجوية فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وكشف دبلوماسي ضليع في الشؤون العراقية ان العملية المقبلة ستستهدف حشودا عسكرية عراقية في الجنوب وخصوصا قواعد الدفاعات الجوية، وهي ستبدو تواصلا للضربات التي شنتها المقاتلات خلال شهر رمضان وليس استئنافا للقصف الجوي الذي تعرضت له بغداد على مدى اربع ليال قبيل حلول شهر الصوم.

وجاءت هذه المعلومات في وقت ترأس فيه الرئيس العراقي صدام حسين اجتماعا للقيادة العراقية لبحث الاخطار التي يواجهها العراق وكيفية مواجهتها.

وصرح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة ان الولايات المتحدة ستعرف كيف تلجأ الى اي عمل تعتبره ضروريا لدرء الهجمات المحتملة على طائراتها التي تفرض احترام منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

وقال كوهين في مؤتمر صحافي في سيول التي وصل اليها لحضور اللقاء السنوي مع نظيره الكوري الجنوبي شون يونغ تايك «سنعرف كيف نلجأ الى اي عمل نعتبره ضروريا لحماية طيارينا». ويأتي الجنوب الذي تقطنه غالبية شيعية مناهضة للرئيس العراقي، في مقدمة هموم صدام حسين. ولهذا السبب اناط ادارة هذا القطاع بأحد المقربين منه واكثرهم ولاء علي حسن المجيد الذي رقي الى رتبة فريق.

وبحسب مصادر دبلوماسية تم اخيرا نشر وحدات من الحرس الجمهوري بكثافة على امتداد الطريق الموصلة بين بغداد والبصرة، لا سيما في الناصرية والعماري، وهما معبران لا بد منهما باتجاه الجنوب.

وكشف مسؤول عربي ان «اي قمع دموي يقوم به النظام العراقي في مواجهة انتفاضة محتملة في الجنوب، قد يدفع الولايات المتحدة وحلفاءها الى فرض حظر على الارض، بحجة حماية السكان المدنيين في تلك البقعة». مما سيمهد لفصل الجنوب عن الوسط نهائيا واقامة حكومة عراقية معارضة وبديلة. واشار المسؤول الى زيارة الشيخ باقر الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الى الكويت في اوائل شهر رمضان الحالي واجتماعه بأمير الكويت وعدد من المسؤولين الكويتيين.

ويحسب المسؤول العربي فان «العشائر الشيعية مسلحة لكنها غير قادرة على مواجهة مدرعات الجيش في حال تدخلها».

من جانبه اكد دبلوماسي يتابع بدقة الملف العراقي ان «النظام العراقي تأثر بلا شك بالضربات الاخيرة». ويبرز ذلك من خلال عنف وعدوانية حكام بغداد اذ ان لهجتهم تعكس فداحة الجرح الذي اصابهم». لكن الدبلوماسي اوضح ان هذا «النظام الذي ضعف لم يتزعزع مع ذلك، اذ ان صدام حسين لا يزال يملك وسائل السيطرة على الوضع الداخلي، وقد ضاعف من حالات الاعدام والاعتقالات».

واشار الى «اعدام العشرات من الضباط خصوصا من الفرقة الثالثة المنتشرة في الجنوب وذلك بسبب (تأثرهم بالدعاية الامريكية البريطانية) ضد العراق».

الى ذلك محكم بالاعدام على خمسة رجال دين شيعة وهم فاضل العمشاني (مدينة صدام في بغداد)، الشيخ حسين ابو جعفر، جاسم ابو تقي، الشيخ حامد ابو عبد الله، الشيخ حسين السويعيدي».

واضاف الدبلوماسي ان القيادة العراقية «وضعت جنرالات متقاعدين منذ الحرب العراقية - الايرانية (1980 - 1988) رهن الاقامة الجبرية. في حين تحاصر وحدات الجيش غالبية المدن العراقية وبعض الاحياء تخضع لسيطرة مسلحين بالزي المدني، هم اعضاء في حزب البعث الحاكم».

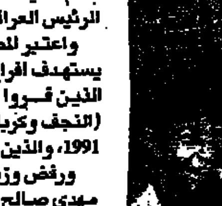
الى ذلك امر الرئيس العراقي باخلاء كافة العائلات التي تقطن محافظة بغداد ولم يشملها تعداد العام 1957. واستثنيت من هذا القرار العائلات التي تنحدر اصولها من محافظة صلاح الدين، التي تضم مدينة تكريت، مسقط رأس ومعقل الرئيس العراقي.

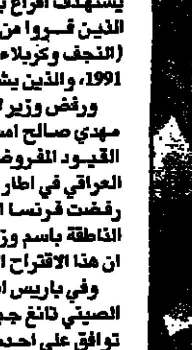
واعتبر المصدر نفسه ان «هذا الاجراء يستهدف افراغ بغداد من سكانها الشيعة الذين فروا من جنوب ووسط البلاد (النجف وكربلاء) في اعقاب انتفاضة عام 1991، والذين يشك النظام في ولائهم».

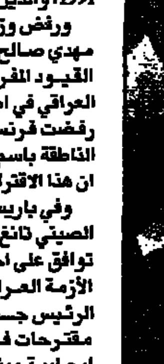
ورفض وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس اقتراحا امريكيا لرفع القيود المفروضة على مبيعات النفط العراقي في اطار النفط مقابل الغذاء. كما رفضت فرنسا الاقتراح نفسه. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان هذا الاقتراح الامريكي غير ملائم.

وفي باريس ايضا قال وزير الخارجية الصيني تانغ جياشوان الجمعة ان بلاده توافق على احدث مقترحات لفرنسا لحل الأزمة العراقية. وعقب اجتماعه مع الرئيس جاك شيراك قال تانغ «ان مقترحات فرنسا جاءت في وقتها وهي ايجابية وبناءة». وابلغ الصحافيين ان بكين وباريس يجب ان «تعززا تنسيقهما وتشاورهما وتعاونهما بشأن الموضوع».

(تفاصيل ص 3 و4)









عراقية تبتسم بعد حصولها على حصتها الشهرية من الاغذية (رويترز)

الارياني اعرب لكوك عن قلقه بشأن «أعمال ارهابية» يخطط لها بلندن

اليمن: اتهام خمسة مسلمين بريطانيين رسميا بالتآمر لتنفيذ «عمليات تخريب» في عدن

ثلاثة بريطانيين (ويبدو الى اليسار زين العابدين المحضار) يستمعون للاتهامات الموجهة لهم في صنعاء

صنعاء - «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اكد مسؤول في مكتب المدعي العام في اليمن ان خمسة بريطانيين معتقلين في اليمن منذ عيد الميلاد اتهموا رسميا الجمعة «بالانتماء الى مجموعة مسلحة» لارتكاب «عمليات تخريب» في اليمن.

وقال المسؤول نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان «اربعة بريطانيين اتهموا رسميا صباح الجمعة بالانتماء الى مجموعة مسلحة وحيازة اسلحة ومتفجرات واجهزة اتصالات مع الخارج غير مسموح بها وبالبدء بارتكاب اعمال تخريب تستهدف مصالح يمنية واجنبية في عدن».

واوضح انهم «ابلغوا باتهامهم في مقر الادعاء العام في عدن بحضور محامين»، وفي وقت لاحق تم توجيه الاتهام لمعتقلين آخرين احدهما بريطاني.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية قد اعلن صباح الجمعة ان اربعة من البريطانيين الخمسة اتهموا رسميا «بالانتماء الى مجموعة مسلحة، تعد «عمليات اغتيال واعتداءات». ووجه الاتهام مساء الجمعة ايضا الى المعتقل الخامس الذي يحمل الجنسيتين البريطانية واليمنية.

ولم تكشف جنسية المعتقل السادس الذي قالت صنعاء اولا انه فرنسي. لكن وزارة الخارجية الفرنسية ذكرت الثلاثاء ان الشخص الذي اوقف في كانون الاول (ديسمبر) في اليمن «ليس فرنسيا، ولكنه من بلد ثالث ويحمل جواز سفر فرنسيا».

وقالت وكالة انباء سبأ الجمعة ان اليمن اعرب عن قلقه لبريطانيا بشأن ما وصفه بـ«أعمال ارهابية» تستهدف بلاده من جانب جماعات تتخذ من بريطانيا مقرا لها.

وقالت الوكالة ان وزير خارجية اليمن عبد الكريم الارياني اعرب لنظيره البريطاني روبن كوك في مكالمة هاتفية الخميس عن قلق اليمن البالغ بشأن الممارسات ضد اليمن من جانب مجموعات ارهابية تتخذ من بريطانيا مقرا لها.

واضافت الوكالة ان الارياني طلب من كوك «ايضاحات مفصلة» عن التصريحات الخطيرة التي ادلى بها ابو حمزة المصري للصحافة البريطانية وقناة تلفزيون الجزيرة القطرية.

وقال المصري وهو من جماعة انصار الشريعة ومقرها لندن يوم الاربعاء الماضي ان المتشددين الاسلاميين في اليمن قد يلجأون الى قتل الاجانب دون خطفهم اولا اذا اعدم خاطف مزعوم بسبب قتل سياح غربيين.

والمصري مهندس قاتل في حربي افغانستان والبوسنة، وتصفه اجهزة الاعلام البريطانية على نطاق واسع بأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالمتشددين الاسلاميين في الشرق الاوسط.

وابلغ المصري تلفزيون الجزيرة «اتوقع ان يسوء الامر أكثر من ذلك. اذا قتل ابو الحسن (زين العابدين المحضار) فقد تحدث عمليات قتل بدون اختطاف».

وقال المصري ان اعمال الخطف مستمرة وان اخذ رهائن سيستهدف امريكيين على نحو خاص.

حزب الله: انتخابات اسرائيل لن تحقق السلام في لبنان

إمام المسجد الاقصى ينتقد بعنف عملية السلام

■ القدس - بيروت - رويترز - اف ب: انتقد امام المسجد الاقصى في القدس الشيخ يوسف ابو سنينة الجمعة عملية السلام مع اسرائيل، وذلك في خطبة الجمعة التي نقلها التلفزيون والاذاعة الفلسطينيين.

وفي حين اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان 250 الف فلسطيني شاركوا في صلاة يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان، اكدت الاذاعة الفلسطينية ان عدد المصلين بلغ حوالي 400 الف احتشدوا في باحة المسجد الاقصى.

وندد الشيخ ابو سنينة بعملية السلام. وقال ان «صراعنا في فلسطين عقائدي بين الاسلام واعدائه وكل الاتفاقيات والسلام المزعوم ما هو الا مرحلة مؤقتة تعطي الزخم لاسرائيل من اجل توسيع الاستيطان وتهويد القدس على حساب الارض والانسان الفلسطيني المسلم».

ويسود الجمود عملية السلام حاليا منذ قرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تأجيل الانسحابات العسكرية التي نص عليها اتفاق واي بلانتيشن الى اجل غير مسمى.

واشار نتنياهو الى ان المفاوضات ستجمد حتى الانتخابات العامة المبكرة التي ستجري في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين.

وحول الاحزاب والانتخابات الاسرائيلية، قال ابو سنينه ان «اختلاف الاسماء وتعدد الاحزاب السياسية لا يعني لنا وجود افضلية بين هذا الحزب او ذاك». واضاف «لا فرق بين الليكود والعمل والطريق الثالث او اليسار وبين الحمائم والصقور، فجميع هذه الاحزاب تعمل لخدمة المجتمع الاسرائيلي والفكر الصهيوني القائم على احتلال الاراضي الفلسطينية والقدس».

واظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان غالبية الفلسطينيين لا يرون اختلافا بين سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن السلام وسياسات ابرز اثنين من منافسيه في الانتخابات. وافاد 70 في المئة ممن استطلع مركز بحوث فلسطين ومقره نابلس رأيهم انهم لا يرون اختلافا بين الثلاثة بشأن ايهم قد تكون سياساته موائية بدرجة اكبر لتحقيق الاهداف الفلسطينية.

واظهر الاستطلاع انخفاضا في تأييد عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية من 75 في المئة الى 60 في المئة خلال شهرين وارتفاعا في تأييد الهجمات المسلحة على اسرائيل من 41 في المئة الى 53 في المئة. وقال مركز الابحاث ان نتائج هذا الاستطلاع تظهر الغضب والاحباط في الشارع الفلسطيني بسبب القرار الاسرائيلي بتجميد تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن للسلام. وزعم نتنياهو انتهاك الفلسطينيين للاتفاق كمبرر لقرار التجميد.

كما استبعد زعيم جماعة حزب الله اللبنانية الجمعة ان تسفر الانتخابات الاسرائيلية عن مجيء زعيم يجلب السلام لجنوب لبنان.

وقال حسن نصر الله لآلاف المحتشدين بضاحية بيروت الجنوبية التي تعد معقلا لحزب الله ان من يتنافسون لرئاسة «حكومة العدو» هم نفس الشرذمة من «الارهابيين والقتلة والعنصريين الذين قتلوا شعبنا».

واورد نصر الله اسم ايهود باراك زعيم المعارضة ووزير الدفاع الاسرائيلي السابق ضمن «الغزاة الهمجيين» الذين هاجموا لبنان. وهتف الاف المحتشدين لنصر الله وداسوا اعلاما امريكية واسرائيلية قبل اداء صلاة الجمعة الاخيرة في شهر رمضان.

وجاءت الخطبة في يوم القدس الذي دعت ايران الى اتخاذه يوما للاحتجاج على سيطرة اسرائيل على المدينة.

وادان نصر الله محادثات السلام مع اسرائيل وقال ان تحرير القدس واجب. وادان ايضا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمحاولاته المتعثرة التفاوض مع اسرائيل بشأن السلام. واكد نصر الله ان جماعته الموالية لايران لن تتخلى عن حرب الاستنزاف التي تشنها لاخراج القوات الاسرائيلية من لبنان. وقال ان الخيار الوحيد هو الجهاد والمقاومة.

(تفاصيل ص 5 و6)

تحت عنوان بحث اتفاق السلام وتطبيقه

وفدان امريكي وتركي يلتقيان بارزاني وطالباني

■ دبي - اف ب: ذكر الحزب الديموقراطي الكردستاني ان وفدين امريكي وتركي عقدا الخميس والجمعة اجتماعات منفصلة مع زعيمي الحزبين الكرديين الرئيسين في شمال العراق.

واوضح ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني في لندن ديلشاد ميران ان مساعدة نائب وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط اليزابيث جونز ترأست الوفد الامريكي بينما يقود الوفد التركي مدير ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية اوغوز جيليكو.

واوضح ان المحادثات جرت في صلاح الدين الخميس مع زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني والجمعة مع رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني في المدينة ذاتها.

واضاف ان الوفدين عقدا اجتماعا ثانيا في طريق عودتهما الى تركيا الجمعة مع بارزاني.

واوضح ميران ان المحادثات تناولت تطبيق اتفاق السلام الموقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) 1998 بين الحزبين.

وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن الجمعة ان جونز موجودة هذا الاسبوع في شمال العراق للقيام باتصالات مع الحركات الكردية المتنافسة التي تسيطر على المنطقة. وقد اعلنا السبت الماضي انهما قررا فتح ممثلية لكل منهما لدى الجانب الاخر.

وقرر الحزب الديموقراطي الكردستاني فتح ممثلية في مدينة السليمانية الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي سيفتح بدوره ممثلية في اربيل.

وكان الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستانيين قد تحالفا عام 1991 لاخراج قوات بغداد من شمال العراق بعد الهزيمة العراقية في حرب الخليج لكن نزاعا مستمرا بينهما منذ 1994 اسفر عن مقتل ثلاثة الاف شخص.

ويرجع اخر اتفاق على وقف اطلاق النار بين الطرفين الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

اجتماع لبحث هموم الصحافة الخليجية

■ ابوظبي - «القدس العربي»: قالت مصادر صحافية أن البحرين ستستضيف اجتماعاً لرؤساء تحرير الصحف اليومية في دول مجلس التعاون الخليجي في الأول من آذار (مارس) المقبل، تحت شعار «الصحافة الخليجية وآفاق المستقبل».

ويهدف الاجتماع الى وضع استراتيجية لمسيرة الصحافة في المنطقة، وتصور لاعداد كوادر وطنية قادرة على النهوض بالصحافة اليومية، اضافة الى رؤية موضوعية للهموم الصحافية المشتركة من النواحي الادارية والاعلامية والمالية والتدريبية، وخلق قنوات الاتصال المباشر بين الصحف الخليجية.

انقرة تحتج لدى اسبانيا بشأن اجتماع البرلمان الكردي

■ انقرة - اف ب: استدعت وزارة الخارجية التركية الجمعة المستشار الاول في السفارة الاسبانية في انقرة الجمعة، وذلك في اطار الجهود التي تبذلها تركيا من اجل منع انعقاد اجتماع «البرلمان الكردي في المنفى» في منطقة الباسك الاسبانية (شمال البلاد). وقال متحدث باسم الخارجية التركية ان الوزارة ابلغت الدبلوماسي «انزعاج» تركيا من احتمال انعقاد اجتماع «للبرلمان الكردي في المنفى» في منطقة الباسك الاسبانية.

ولم يدل البرلمان الاقليمي في منطقة الباسك برأيه حول الطلب الكردي.

وترى انقرة ان «البرلمان الكردي في المنفى» الذي اسس في 12 نيسان (ابريل) 1995 في لاهاي تابع لحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا مسلحا ضد انقرة منذ العام 1984 وتعتبره تركيا منظمة ارهابية.

طابع بريدي امريكي يحمل صورة زعيم اسلامي

■ واشنطن - ق ب: قررت مصلحة البريد الأمريكية إصدار طابع بريدي بقيمة 33 سنتا يحمل صورة الزعيم الاسلامي الأسود الراحل الحاج عبد المالك الذي عرف باسم «مالكولم إكس». وتستخدم الطوابع من هذه القيمة في البريد الامريكي الداخلي. وكان مالكولم إكس قد قاد حركة «أمة الإسلام» ثم غيّر من بعض آرائه التي اعتقد بخطئها لدى الحركة وأدى فريضة الحج. وقضى نحبه اغتيالا. وهو لاعب كرة سلة سابق واشتهر ببراعته في الخطابة، وكانت حياته محور فيلم سينمائي أمريكي.

هذا وأعرب المتحدث باسم المجلس الاسلامي الامريكي في العاصمة واشنطن عن أمله في أن يرى طوابع بريد تحتفي بالأعياد الإسلامية مثل عيد الأضحى.

الإدعاء يلجأ لكل الوسائل لإدانة كلينتون

■ واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: استخدم «المدعون» كل الوسائل، من اللوحات الضخمة الى تسجيلات الفيديو ونصوص تصريحات ظهرت على الانترنت، لعرض مضمون مناقشاتهم خلال محاكمة الرئيس بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ والرأي العام.

وعرض «المدعون» في مجلس النواب عشرات اللوحات الضخمة امام اعضاء مجلس الشيوخ الذين هم في الوقت نفسه القضاة وهيئة المحلفين في محاكمة اقالة كلينتون لدعم الاتهامات الموجهة ضده بالحنث باليمين وعرقلة سير القضاء.

وللمرة الأولى في حرم مجلس الشيوخ الوقور الذي لا يملك اعضاؤه حق استخدام أجهزة الكمبيوتر النقالة، جرى عرض شاشات ضخمة لبث مقاطع من افادات الرئيس وتصريحاته الى الصحافة وحتى قسم اليمين الأخير في كانون الثاني (يناير) 1997.

تفاصيل ص 2

دراسة عن الإسلام في بريطانيا تشير الى عمق صلات المسلمين بالجزر البريطانية

الانكليز اعتبروا القهوة التركية جزءا من مؤامرة اسلامية لتدمير فحولتهم

لندن - «القدس العربي»:

اندلع في القرن السابع عشر جدال حاد في الاوساط الانكليزية حول مشروب القهوة التي بدأت تدخل في الوعي الأوروبي نتيجة للتأثير العثماني. وقد تركز النقاش حول شرعية شرب القهوة الشرقية في الاطار الانكليزي وفيما اذا كان شاربها او «توت المحمديين» كما كان يعرف سيقع تحت تأثير سحر الأتراك، الأمر الذي يقوده فيما بعد للكفر والتجديف.

وقد اعتبر بعض الانكليز في منتصف القرن السابع عشر ان القهوة التركية هي جزء من مؤامرة تركية لتدمير الدين المسيحي. وتشير الأدبيات المسيحية في هذا الاتجاه الى ان البابا في ذلك العصر اصدر مرسوما دينيا حرم فيه شرب قهوة المسلمين «الكفار».

ومع الموقف الديني اختلف البريطانيون حول أثر القهوة على الصحة عموما، والقدرة الجنسية خصوصا. فقد اشار تقرير نشر في ذلك الوقت الى مخاطر تأثير القهوة على النساء، مؤكدا ان الكثيرات منهن فقدن قدرتهن الجنسية نتيجة لافراطهن الكبير بشرب «الخمر السحري»، وأن ازواجهن تحولوا الى «مخصيين» نتيجة لهذا الافراط.

ولم يكن الموقف السابق عاما. فقد اشار العديدون لمنافع القهوة الجيدة للجسم. حيث كتب احدهم يقول إن «القهوة هي مشروب عام في كل انحاء تركيا وغيرها من الاقاليم الشرقية. ومع ذلك فانه لا توجد بقعة في العالم تستطيع انتاج رجال قادرين جنسيا اكثر من اولئك الرجال المختونين». كما تحدثت العديد من الملصقات عن منافع القهوة الجنسية وأثرها على العلاقة بين الرجل والمرأة.

هذا النقاش حول القهوة هو جزء من النقاش الذي قدمه الباحث الفلسطيني نبيل مطر في كتابه «الاسلام في بريطانيا: 1558 - 1685» الصادر حديثا عن دار «كامبريدج» للنشر، والذي يقدم فيه صورا عن بدايات الاتصالات بين عالم الإسلام وبريطانيا، خاصة في عهد كل من الملك تيودر والملك ستيوارت.

ويرى الباحث أن بريطانيا كانت على علاقة مع العالم الاسلامي، خاصة حينما توسعت الامبراطورية العثمانية غربا في البحر الأبيض المتوسط وفي وسط اوروبا، ونتيجة لذلك توسعت شبكة التجارة البريطانية مع العالم الاسلامي خاصة في البحر الابيض المتوسط.

ويرى الباحث ان معظم الإتصالات البريطانية تمت من خلال المناوشات البحرية حيث قادت الهيمنة الاسلامية في البحر لالقاء القبض على الكثير من البريطانيين. ففي الفترة ما بين 1609 و1616، هاجمت البحرية العثمانية 466 سفينة بريطانية والقت القبض على طواقمها. ووصل عدد الأسرى البريطانيين في مدينة الجزائر عام 1626 الى حوالي خمسة آلاف شخص.

ولم تقتصر الهيمنة العثمانية على البحر الابيض المتوسط بل تعدتها للشواطئ البريطانية نفسها. حيث تشير التقارير الى العديد من حالات القبض والاختطاف للبريطانيين.

واشارت تقارير أخرى الى ان عمليات الغزو هذه كان يقودها انكليز تحولوا من المسيحية الى الإسلام او كما وصفتهم التقارير «تحولوا الى اتراك». فمن الشخصيات المهمة في القرن السادس عشر «حسن آغا» الانكليزي الذي كان يعرف قبل اسلامه باسم سامسون رولي من منطقة «يارموث الكبرى» في بريطانيا. كما ان سيان الملك في الجزائر «عبد السلام» يعود في اصوله الى منطقة «اكستر» التي كان يعمل فيها جزارا.

وحينما اوسل الملك تشارلس الثاني مبعوثه الكابتن هاميلتون للقيام بمحاولات لإطلاق سراح الأسرى في الجزائر، عاد القبطان خاوي الوفاض نظرا لاعتناق جميع الأسرى الإسلام. وكتب القبطان يقول إن «هؤلاء الأسرى تخلوا عن دينهم وربهم من اجل النساء التركيات المعروفات بجمالهن الأخاذ».

ويقول الباحث مطر في كتابه الطريف هذا ان معظم الإنكليز لم يكونوا في معظمهم رقيقا. فقد كان منهم التجار او الخدم للتاج السلطاني. وبعد انتشار وتوسع التجارة العثمانية، حذر السير توماس شيرلي في القرن الثامن عشر من ان «الحديث مع الكفار (المسلمين) يؤدي الى إفساد العقول»، وكلما زادت المدة التي يقضيها الانكليزي في بلاد الاسلام، كلما تأثر بالعادات والقيم الاسلامية، مشيرا الى ان العديد من الشباب الانكليزي الطائش الذين عاشوا في تركيا فقدوا الكثير من اركان ايمانهم.

ويقول الباحث إن الاسلام انتصر على الانكليز من خلال سحره وقوته الجاذبة وليس بالسيف. لدرجة ان القنصل البريطاني العام في مصر بنجامين بيشوب اعتنق الإسلام في عام 1606 واختفى بعد تلك إسمه من السجلات الرسمية.

اتفاق بين الحكومة السودانية وجيش قرنق على وقف اطلاق النار في الجنوب

نيروبي - وكالات

الخرطوم - لندن - «القدس العربي»:

اعلن مبعوث الامم المتحدة الخاص توم ايريك فرالسن يوم الجمعة في نيروبي ان الحكومة السودانية مددت بدورها وقف اطلاق النار لثلاثة اشهر في منطقة بحر الغزال (جنوب السودان) بعد اعلان مشابه ادلى به الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ويأتي قرار حكومة الخرطوم بعد ان مدد متمردو السودان يوم الجمعة اتفاقا لوقف اطلاق النار يسري منذ ستة اشهر في مناطق من جنوب البلاد التي تعاني من المجاعة بقولهم انهم سيوقفون العمليات العسكرية ثلاثة اشهر اخرى للمساعدة في جهود الاغاثة الانسانية.

وقال جون لوك المتحدث باسم الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ان وقف اطلاق النار سيستمر في منطقتي بحر الغزال وغرب اعالي النيل وسيوسع نطاقه لاول مرة ليشمل ولاية وسط اعالي النيل.

واضاف لوك لرويترز في العاصمة الكينية نيروبي حيث يوجد مقر الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان «ستمدده من جانب واحد بسبب الوضع الانساني».

وكان الجانبان وافقا بشكل منفصل على وقف العمليات العسكرية في المنطقة في تموز (يوليو) الماضي عندما كان الالاف يموتون في بحر الغزال بسبب المجاعة.

والقي باللوم في المجاعة على تصاعد القتال الذي ادى الى فرار الآلاف من منازلهم ليتقلص الانتاج الزراعي. وتحسن الوضع منذ ذلك الحين لكن مسؤولي الامم المتحدة حذروا من ان الآلاف سيواجهون خطر الموت جوعا اذا استؤنف القتال.

(تفاصيل ص 7)

ISSN 1358-3379

16

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

البانيا تنفي وجود «قواعد ارهابية» على اراضيها
مقتل 15 عنصرا على الأقل من جيش تحرير كوسوفو

■ تيرانا ـ بريشتينا ـ سراييفو ـ اف ب ـ رويترز: ذكر مركز الاعلام الصربي ان 15 عنصرا على الأقل من جيش تحرير كوسوفو قتلوا الجمعة في عملية نفذتها الشرطة الصربية قرب قرية راتشاك جنوب اقليم كوسوفو.

واكد المصدر ان الشرطة ضبطت «كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة والعتاد العسكري خصوصا ثلاث بنادق رشاشة وعشرات البنادق الآلية وقذائف هاون». واضاف المركز ان الشرطة استمرت بعد الظهر في ملاحقة «المجموعات الارهابية» في القطاع.

في غضون ذلك نفت البانيا امس الجمعة اتهامات بلغراد القائلة بأنها تأوي «قواعد إرهابية» لجيش تحرير كوسوفو على أراضيها.

وجاء في بيان من وزارة الخارجية «أن الحكومة الألبانية تعلن ان البانيا لا تأوي ارهابيين ولا قواعد إرهابية بل ألبان أبرياء أحرق الجيش الصربي والشرطة الصربية منازلهم».

وقد طلبت وزارة الخارجية اليوغوسلافية أمس الأول من المجتمع الدولي أن يدين البانيا واتهمتها بدعم «الإرهاب والإنفصاليين» من سكان كوسوفو المتحدرين من أصل ألباني والسماح لجيش تحرير كوسوفو «بالقيام باستفزازات انطلاقا من المراكز الارهابية في البانيا».

وتعتبر تيرانا اتهامات بلغراد «قذفا يهدف الى توسيع نطاق النزاع الى ما وراء الحدود اليوغوسلافية».

واضاف البيان أن «بلغراد تريد ان تحمل البانيا مسؤولية عدم الاستقرار في البلقان لتبرير انتشار قوات شرطتها وجيوشها الصربية مجددا في كوسوفو».

وتابع البيان أن «هذه الإتهامات المعادية تهدف الى لفت أنظار المجتمع الدولي عن الاستعدادات الحثيثة التي تقوم بها بلغراد لشن هجوم جديد على كوسوفو».

طفل الباني يمشي بين انقاض قرية كارالوكا المدمرة على بعد 35 كيلو مترا جنوب غرب بريشتينا (ا ف ب)

وترى تيرانا أن «الإرهاب المنظم يظهر في بلغراد التي تتبع سياسة ابادة في كوسوفو حيث تزهق ارواح آلاف الألبان».

وأكدت الوزارة الألبانية أن «تصريحات بلغراد تندرج ضمن اطار سياسة قومية ضيقة تهدف الى إشعال فتيل الفتنة في البلقان. بينما يسعى المجتمع الدولي للتوصل الى حل في كوسوفو من شأنه أن يضمن السلام والاستقرار في المنطقة».

الى ذلك أعلن متحدث باسم بعثة التحقيق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن اطلاق نار من اسلحة ثقيلة سجل الجمعة في منطقة سوفا ريكا بجنوب كوسوفو.

وقال ساندي بليث «لدينا تقارير تشير الى قصف دبابات في منطقة سوفا ريكا ونحاول التحقيق» في ذلك.

واشار مركز الاعلام الصربي من جهته الى ان قوات الامن الصربية شنت صباح الجمعة عملية ضد «افراد مجموعة ارهابية» من جيش تحرير كوسوفو.

واضاف المصدر نفسه ان الشرطة حاصرت قرية راتشاك (20 كلم الى شمال سوفا ريكا) «بهدف القاء القبض على اعضاء هذه المجموعة الارهابية التي هاجمت الأحد الماضي دورية من الشرطة وقتلت شرطيا».

ونقل المركز عن الشرطة تأكيدها ان هذه المجموعة مسؤولة ايضا عن هجمات عدة نفذت في منطقة يوروسيفاتش (شرق سوفا ريكا) وادت الى مقتل سبعة البان. واضاف المركز ان بعثة التحقيق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا «ابلغت عن تدابير اتخذتها الشرطة».

وقال القائد الأعلى لقوات حلف شمال الاطلسي ويسلي كلارك انه رغم النجاح هذا الأسبوع في تجنب صدام كبير في كوسوفو، الا ان الاقليم مازال يقترب من اندلاع جديد للصراع ما لم يتم التوصل لحل دبلوماسي.

وقال في حديث الخميس «الجانبان يعدان للقتال اذا فشلت المفاوضات. هناك احتمال كبير في ظل غياب حل دبلوماسي او ظهور بعض اشكال سوء التفاهم ان يستأنف الصراع على نطاق واسع للغاية».

وقال ردا على سؤال عما اذا كانت المفاوضات هذا الأسبوع بشأن الإفراج عن ثمانية جنود يحتجزهم المقاتلون في كوسوفو تمثل بادرة امل ان المراقبين الدوليين يعملون بنشاط لحل هذه الاوضاع المتوترة «ولكن يتعين ان نتابع تطورات العملية». وأضاف «اننا نتطلع الى تحسن الوضع ولكن ما نراه هو استمرار لمخاطر تجدد الصراع وتصاعده الى مستويات غير مقبولة».

وتابع ان الهجوم الدبلوماسي من جانب بلغراد المصحوب بانتشار عسكري في كوسوفو انتهاك للوعود التي قطعتها للحلف ينذر بان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «يعد فيما يبدو لهجوم واسع النطاق».

وكان كلارك يقضي يوما في البوسنة لزيارة قوات حفظ السلام التي يقودها الحلف.

مسؤول ايراني يدعو الاطراف المتنازعة الى الهدنة

■ طهران ـ اف ب: دعا رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة الأطراف السياسية المتنازعة الى العدول عن الخلاف بشأن الاغتيالات الأخيرة التي استهدفت معارضين ومثقفين في ايران.

واعلن رفسنجاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران «لن يستفيد احد من هذا الخلاف الذي اتى لمصلحة العدو وجعله يتساءل حول نظامنا وثورتنا». وقال «لماذا تتنازعون؟ انتم اخوة وكيف يمكن ان تسمحوا لخلافاتكم ان تبلغ حدا يجعل منها لعبة في ايدي العدو؟». واعرب الرئيس الايراني السابق عن ترحيبه بـ«اي انتقاد لانه يساهم في تطور مجتمعنا لكن ليس على مثل هذا المستوى خاصة في بلد يواجه هذا العدد من الاعداء والتهديدات من اسرائيل وقوات الاستكبار».

يشار الى ان نزاعا سياسيا يدور بين الاصلاحيين من انصار الرئيس محمد خاتمي وخصومه المحافظين حول قضية الاغتيالات التي راح ضحيتها مثقفون ومعارضون في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) الماضيين.

وقد بدا الخلاف بعد اعلان وزارة الاستخبارات الأسبوع الماضي عن تورط عناصر من الوزارة في هذه الاغتيالات التي استهدفت المعارضين القوميين داريوش فوروهار وزوجته بالاضافة الى ثلاثة كتاب عثر عليهم مقتولين بعد ان احصوا في عداد المفقودين. وتطالب الأحزاب السياسية الموالية لخاتمي باستقالة وزير الاستخبارات المحافظ حجة الاسلام قربان علي دوري نجف آبادي في الوقت الذي يتهم فيه المحافظون اليسار بالتورط في هذه الاغتيالات.

واضاف رفسنجاني «ان النظام مصمم على الاستمرار في التحقيق حول الجرائم الاخيرة حتى النهاية. وقد اعطى مرشد الجمهورية (علي خامنئي) اوامر صارمة في هذا الصدد. لن نغفر ابدا (للمذنبين) ولن نراعي اي ظروف سياسية. لقد عانى النظام والشعب من هذه الاغتيالات التي الحقت اضرارا بأمننا وهيبتنا في العالم».

متمردو سيراليون يحددون موعدا لوقف القتال

فريتاون ـ رويترز: قبل متمردو سيراليون وقفا لاطلاق النار لكنهم قالوا انه لا يمكن ان يبدأ سريانه قبل اربعة ايام وانه لن يستمر طويلا اذا لم يطلق سراح زعيمهم المحتجز.

وقدم هذه التنازلات القائد العسكري للمتمردين سام بوكاري بعد ان اضطرت قوات الجبهة الثورية المتحدة التي يقودها الى التقهقر من العاصمة فريتاون.

وارتفعت معنويات قوات التدخل الافريقية التي تقودها نيجيريا بعد الانتكاسات السابقة وعادت الى الهجوم. وهلل السكان لقوات حفظ السلام الافريقية (ايكوموج) البالغ قوامها 15 الف جندي بعد استعادتها وسط العاصمة من المتمردين الخميس. واعلن بوكاري ان المتمردين سيبدأون وقفا غير مشروط لاطلاق النار من الساعة 1800 بتوقيت غرينتش يوم الاثنين المقبل.

وقال ان الأمر يستلزم هذا التأخير لابلاغ جميع المقاتلين في الأحراش. ولكنه اضاف ان وقف القتال لن يستمر سوى اسبوع اذا لم تطلق القوات الافريقية والرئيس احمد تيجان كباح سراح الزعيم السياسي للمتمردين فوداي سنكوح.

وكان وزير خارجية ساحل العاج ايسي امارا أعلن ان الرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح مستعد «بشروط» لاطلاق سراح فوداي سنكوح «في حال تم احترام وقف اطلاق النار».

وردا على سؤال للتلفزيون الوطني الخميس، قال امارا ان الرئيس احمد كباح اكد «استعداده لاطلاق سراح فوداي سنكوح بشروط اذا تم احترام وقف اطلاق النار لمدة اسبوع».

ولم يحدد وزير ساحل العاج الذي التقى رئيس دولة سيراليون في مطلع الاسبوع، الشروط المطلوبة لعملية الافراج عن سنكوح.

رئيس قازاخستان يقلل من شأن الانتقادات الموجهة للانتخابات

الما آتا ـ من مايك كوليت وايت:

تمكن الرئيس نور سلطان نزارباييف من تحقيق النصر في الانتخابات التي جرت في قازاخستان وسط عاصفة من الانتقادات الدولية لأسلوب معالجته لهذه الانتخابات.

وقدم نزارباييف موعد الانتخابات بنحو عام الأمر الذي لم يوفر لخصومه وقتا كافيا للمنافسة ومنع خصما اساسيا من خوض الانتخابات لأسباب فنية أصبحت ممكنة نتيجة لتغييرات دستورية تم تمريرها بسرعة قبل اقل من عام.

ويتولى نزارباييف عامل الصلب السابق البالغ من العمر 58 عاما السلطة في هذه الجمهورية السوفيتية السابقة منذ العصر الشيوعي. ويتجه الى الاستمرار في الحكم بدون أي تحد. ولا يصدق كثيرون انه يخطط لأن تكون ولايته التي تستمر سبع سنوات وتبدأ رسميا يوم 20 كانون الثاني (يناير) الحالي هي الأخيرة. وقال دبلوماسي غربي «لم اشاهد شيئا يشير الى ان نزارباييف لن يحكم الى الأبد».

والتعديلات الدستورية التي تم اقرارها في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي ازالت عقبة من خلال رفع قيد الحد الأقصى لسن الرئيس. ولا يؤرق الرئيس كثيرا انه لا يمكنه خوض الانتخابات اكثر من مرتين متتاليتين. يقول محللون سياسيون ان نزارباييف سيجادل بانه وفقا للدستور الحالي الذي أقر في عام 1995 فقد خاض الانتخابات مرة واحدة.

وقال سيرجي تيريتشنكو الذي رأس الحملة الانتخابية للرئيس للصحفيين بعد الإنتخابات التي جرت يوم الأحد ان نزارباييف سيخوض الانتخابات لفترة رئاسة اخرى في عام 2006.

وقال باحث غربي ان هذا التعقيب بعد الانتخابات التي وصفتها الولايات المتحدة بأنها لم تكن حرة ولا نزيهة يظهر ان القيادة في هذه الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى لا تشعر بأي ندم.

واضاف «اجد صعوبة في تصديق ان يدلي بمثل هذا التصريح. الادلاء به بعد ايام من الانتخابات بمثابة صفعة على وجه الشعب والمجتمع الدولي».

وقلل نزارباييف من شأن الانزعاج الدولي من الوسائل التي استخدمها. وقال في مؤتمر صحفي بعد الانتخابات انه فعل ما يكفي لتشجيع الديمقراطية.

وقال في العاصمة الجديدة الاستانه. مشيرا الى التلاعب الذي كان يجري في الانتخابات اثناء الحكم الشيوعي «تتذكرون الاوقات التي كان فيه الاقبال يبلغ 99.9 في المئة والاصوات المؤيدة 99.9 في المئة». واضاف «يمكن القول اننا سمحنا للديمقراطية بأن تتقدم بنسبة 20 في المئة».

وفاز نزارباييف بنحو 80 في المئة من الاصوات على رئيس الحزب الشيوعي سريكبولسين عبد الدين الذي حصل على 12 في المئة من الاصوات.

ورفض عبد الدين هذه النتيجة ووصفها بانها مزيفة قائلا انه وقعت عمليات تزوير واسعة النطاق وهو تعليق وافق عليه بعض الدبلوماسيين الغربيين.

وأيا كان مغزى هذه الإنتخابات بالنسبة للديمقراطية في هذه الجمهورية الغنية بالموارد الطبيعية فان فوز نزارباييف سيلقى ترحيبا من جانب رجال الأعمال الغربيين الذين ضخوا مليارات الدولارات في قطاع النفط.

فهم يريدون الاستقرار اكثر من أي شيء آخر. ونشاطهم سيكون حيويا في مساعدة قازاخستان على تحقيق حلمها بأن تصبح كويتا جديدة من خلال ازدهار النفط والغاز في اوائل القرن القادم. وقلل الفقر من التوقعات السياسية بين سكان قازاخستان البالغ عددهم 16 مليون نسمة.

وامام نزارباييف فرصة لاستعادة جزء من صورته الدولية من خلال الانتخابات البرلمانية والمحلية التي ستجري في وقت لاحق من هذا العام.

وقال الدبلوماسي «سوف نرى ان كان سيسمح لاحزاب المعارضة بتنظيم حملة انتخابية وما اذا كانت ستقع ضغوط مباشرة أو غير مباشرة عليها لكي لا تنافس الوضع القائم».

نشر نصوص مداخلاته على الانترنت ونقلت محطات التلفزة الحدث مباشرة
فريق الادعاء سيطالب بادانة كلينتون أمام محكمة القرن

واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

دخلت محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون التي قد تنتهي بعزله حال ادانته يومها الثاني الجمعة، بينما من المقرر ان تطالب لجنة من مجلس النواب تمثل الادعاء بادانة كلينتون وعزله.

وعرض فريق الادعاء المؤلف من 13 نائبا حججه في أول محاكمة قد تنتهي بعزل رئيس أمريكي منذ عام 1868، محتجا بان كلينتون حنث مرارا اليمين بمحاولة اخفاء علاقته مع مونيكا لوينسكي. وانتهى اليوم الأول من المحاكمة في وقت مبكر من مساء الخميس لتستأنف في الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت الساحل الشرقي الامريكي (1800 بتوقيت غرينتش) الجمعة بعرض للأدلة ليبدأ ممثلو الادعاء آنئذ استعراض قوانين الحنث باليمين وعرقلة العدالة.

واقر مجلس النواب الشهر الماضي بندي اتهام ضد كلينتون بعد تصويت جرى على اساس حزبي الى حد كبير ويزعم البندان ان كلينتون حنث باليمين وعرقل سير العدالة لاخفاء علاقته مع لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض. ويتطلب تصديق مجلس الشيوخ على عزل كلينتون موافقة ثلثي اعضائه المئة وهو احتمال يتوقعه القليلون. ويتعين على اعضاء مجلس الشيوخ التزام الصمت حتى ينتهي فريق الادعاء من طرح القضية وهو ما سيستمر 18 ساعة اخرى اضافة الى 24 ساعة من مرافعات محاميي البيت الابيض قبل ان يتمكنوا من طرح اي اسئلة.

واستخدم المدعون يوم الخميس كل الوسائل، من اللوحات الضخمة الى تسجيلات الفيديو ونصوص تصريحات ظهرت على الانترنت، لعرض مضمون مناقشاتهم خلال المحاكمة.

وعرض «المدعون» في مجلس النواب عشرات اللوحات الضخمة امام اعضاء مجلس الشيوخ الذين هم في الوقت نفسه القضاة وهيئة المحلفين في محاكمة اقالة كلينتون لدعم الاتهامات الموجهة ضده بالحنث باليمين وعرقلة سير القضاء.

وللمرة الأولى في حرم مجلس الشيوخ الوقور الذي لا يملك اعضاؤه حق استخدام اجهزة الكمبيوتر النقالة، جرى عرض شاشات ضخمة لبث مقاطع من افادات الرئيس وتصريحاته الى الصحافة وحتى قسم اليمين الأخير في كانون الثاني (يناير) 1997.

وفي الوقت نفسه نشرت نصوص مداخلات «المدعين» على شبكة الانترنت. من جهة اخرى قام عدد من محطات التلفزة بنقل الحدث مباشرة.

وطلب «المحققون» الذين عينهم مجلس النواب الأمريكي في اليوم الاول من المرافعات، من مجلس الشيوخ استدعاء الشهود لتوضيح بعض اوجه قضية لوينسكي. وقال المحقق اسا هوتشينسون، احد «المحققين» الـ13، ان من بين هؤلاء الشهود مونيكا لوينسكي، المتدربة السابقة في البيت الابيض التي اقام كلينتون علاقة معها، وبيتي كوري، سكرتيرة الرئيس.

وقد استعرض هوتشينسون بعض اوجه القضية المتصلة بالاتهامات الموجهة الى كلينتون لناحية عرقلة عمل القضاء.

واعتبر المدعون أن كلينتون لجأ الى «جميع الوسائل الممكنة ـ من شرعية وغير شرعية ـ لاخفاء الحقيقة»، وحاول «بصورة متكررة» عرقلة عمل القضاء في قضية لوينسكي.

وقال المدعي جيمس سنسنبرينر «نحن هنا اليوم لأن الرئيس وليام جيفرسون كلينتون قرر ان يتجاوز القوانين، وليس مرة واحدة او مرتين، بل بصورة متكررة». وبعد ان استعرض الخطوط العريضة لمسألة لوينسكي. قال سنسربرينر ان «المدعين» يعتزمون ان يثبتوا ان الرئيس كذب للقضاء بشأن هذه المسألة مرات عدة، وخصوصا اثناء الادلاء بافاداته في آب (اغسطس) الماضي امام «هيئة المحلفين الكبرى» (غرفة الاتهام) التي استدعاها المدعي كينيث ستار. وقال سنسنبرينر «ان ما فعله عمل اجرامي وذلك بصورة متكررة»، معتبرا ان الكذب كان السبب الأساسي في اقالة القاضي والتر نيكسون من قبل مجلس الشيوخ العام 1989، وانه «لا يمكن ان تكون معايير الحقيقة مختلفة للرؤساء عما هي عليه للقضاة».



باكستانيون شيعة يضعون اللمسات الأخيرة على دمية تمثل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اثناء تظاهرة نظمت في اسلام أباد الجمعة بمناسبة يوم القدس العالمي (رويترز)

واشار الى ان التهمة بعرقلة عمل القضاء لم تؤد حتى الآن الى اتخاذ اجراء في مجلس الشيوخ بهدف اقالة رئيس، الا انها شكلت اساسا للدعوى ضد الرئيس ريتشارد نيكسون بسبب تورطه في فضيحة واترغيت لو لم يقدم استقالته بنفسه. واعتبر سنسنبرينر انه في حال رفض المجلس اقالة كلينتون «فسيؤدي ذلك الى اصابة مجتمعنا بالسرطان لأجيال عدة». وكان جميع اعضاء مجلس الشيوخ المائة حاضرين في مقاعدهم، بعضهم كان يدون ملاحظات فيما كان آخرون يصغون بانتباه الى الاتهامات.

وكان محامي البيت الابيض ديفيد كيندل جالسا الى طاولة المحامين وكان يتثاءب مرارا وعلامات التعب ظاهرة على وجهه.

واتسمت ردود الفعل على احداث الخميس بطابع حزبي مع غضب الديمقراطيين من استمرار اصرار الادعاء على الحاجة الى استدعاء شهود ووسط تقارير عن عقد اجتماع سري مع الجمهوريين في مجلس الشيوخ.

لكن الشعب الأمريكي لا يزال مختلفا بدرجة كبيرة مع المحاكمة حيث اقر 63 في المئة ممن شملهم استطلاع اجرته شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الطريقة التي يؤدي بها كلينتون وظيفته، وهو تأييد يزيد في الواقع عن الذي حصل عليه رونالد ريغان او دويت ايزنهاور في هذه المرحلة من تولي منصبيهما.

واظهر استطلاع جديد للرأي اجرته أخبار شبكة «ايه بي سي» أن 33 في المئة فقط يعتقدون ان كلينتون يجب ان يعزل من منصبه اذا كذب بشأن علاقته تحت القسم مقارنة مع 55 في المئة فور تفشي الفضيحة قبل عام.

انتقلت الى الأمجاد السماوية

سوزان بهيج بطرس

حرم الاستاذ اميل عياد

وابنة الاستاذ بهيج بطرس والام الفاضلة حكيمة

واخت كل من كارولين وريمون ووالدة ماريا وفيبي

والتي انتقلت الى الامجاد السماوية في يوم 1999/1/8

وتتقدم الاسرة بالشكر لكل من قام بالعزاء

توقيف 30 شخصا في انقرة اثناء تظاهرة احتجاج على منع ارتداء الحجاب

■ انقرة ـ اف ب: أعلنت الشرطة التركية الجمعة ان ثلاثين شخصا اوقفوا من بين مئات كانوا يشاركون في تظاهرة مساء الخميس امام اكبر مساجد انقرة احتجاجا على منع ارتداء الحجاب.

وقد حاول المتظاهرون بعد الصلاة تنظيم مسيرة في حرم مسجد كوجاتيبي للتعبير عن احتجاجهم على منع ارتداء الحجاب في الوظائف العامة وفي الجامعات.

واضاف المصدر ان الشرطة تدخلت مستخدمة الهراوات بعد رفض المتظاهرين التفرق واوقفت نحو ثلاثين شخصا قيد التحقيق.

ويعتبر ارتداء الحجاب في تركيا بمثابة دليل على الانتماء الى التيارات اسلامية.

كوهين يسمح لكوريا الجنوبية بتطوير الصواريخ طويلة المدى

■ سول ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية الجمعة ان وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أعطى الضوء الأخضر لسول لتطوير صواريخ طويلة المدى للتعامل مع التهديدات التي تفرضها كوريا الشمالية.

وأضاف المتحدث ان كوهين ووزير الدفاع الكوري تشون يونغ تايك ناقشا تطوير الصواريخ اثناء محادثاتهما الثنائية الأمنية السنوية الجمعة.

وأضاف «صدق كوهين على تطوير الصواريخ طويلة المدى بصورة ايجابية». وعندما طلب من كوهين تأكيد الأنباء أثناء مؤتمر صحفي قال «توصلنا الى تسوية مقبولة بشأن احتياجات جمهورية كوريا للتعامل مع الموقف مع فرض الشمال لتهديدات».

وأضاف «وهذا الاتفاق يرضي الولايات المتحدة». لكن المتحدث قال إن الوزيرين اختلفا حول نظرتهما لاجراءات التطوير. وقال «طالبت الولايات المتحدة بأن تضمن كوريا الجنوبية الشفافية في تطويرها للصواريخ طويلة المدى بينما قالت كوريا الجنوبية إنها ستعلن تطويرها بعد نشر الصواريخ. سيواصل الجانبان المفاوضات».

وحتى الآن كان محظورا على كوريا الجنوبية تطوير صواريخ ذات مدى اطول من 180 كيلومترا بسبب المخاوف الأمريكية من انتشار الصواريخ.

واشنطن وكوريا الشمالية تستأنفان محادثاتهما الخاصة بالبرنامج النووي

■ واشنطن ـ اف ب: تستأنف الولايات المتحدة وكوريا الشمالية اليوم السبت في جنيف محادثاتهما حول البرنامج النووي الكوري الشمالي الذي تشتبه واشنطن في انه يهدف الى تصنيع اسلحة ذرية.

ويطالب الأمريكيون خصوصا بحق تفتيش موقع كومشانغري الذي يضم على حد رأيهم منشآت نووية استنادا الى الاتفاق الدولي الذي وقع في جنيف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، ونتج عنه انشاء منظمة تنمية الطاقة الكورية.

وينص الاتفاق على تسليم كوريا الشمالية مفاعلين نوويين يعملان بالمياه الخفيفة مقابل اغلاق منشآت معلنة رسميا بانها مدنية لكن يمكن ان تتحول بسهولة للاستخدام العسكري. وافاد مسؤول أمريكي رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه «لقد قلنا علنا انه في حال لم يقدم الكوريون الشماليون معلومات وافية في ما يتعلق بكومشانغري فان ذلك سيلقي شكوكا خطيرة حول ديمومة الاتفاق».

وكان الأمريكيون والكوريون الشماليون اجروا محادثات ثنائية دامت ستة ايام في نيويورك في كانون الأول (ديسمبر) الماضي من دون التوصل الى اتفاق حول تفتيش الموقع المشبوه. وتعهدت اليابان وكوريا الجنوبية بموجب اتفاق 1994 بتزويد بيونغ يانغ بمساعدة بمليارات الدولارات في وقت وعدت فيه واشنطن بتسليم كوريا الشمالية 500 الف طن من النفط سنويا في انتظار بدء تشغيل المفاعلين قرابة العام 2003.

وسيترأس المحادثات التي ستجري السبت والأحد في جنيف المبعوث الأمريكي لكوريا الشمالية تشارلز كارتمان ونائب وزير الخارجية الكوري الشمالي كيم كاي ـ غوان. واعتبارا من الاثنين سينضم دبلوماسيون صينيون وكوريون جنوبيون الى الاجتماعات للمشاركة في الجولة الرابعة من المحادثات حول تطبيع العلاقات في شبه الجزيرة الكورية.

وتهدف هذه المحادثات الرباعية للتوصل الى اتفاق سلام نهائي يحل محل الهدنة التي تم التوصل اليها بعد الحرب الكورية (1950 ـ 1953).

فريق الانتخابات في اندونيسيا يحقق انفراجا في المحادثات

■ جاكرتا ـ رويترز: قال اكبر المسؤولين عن قانون الانتخابات في اندونيسيا الجمعة ان الأحزاب السياسية التي تناقش قوانين الانتخابات الجديدة حققت انفراجا في المناقشات المتوقفة. ومن المتوقع ان تتوصل الى اتفاق كامل قبل الموعد النهائي في 28 كانون الثاني (يناير).

وقال رياس رشيد رئيس فريق الحكومة المكلف بوضع مسودات القوانين السياسية التي تمهد الطريق امام اجراء الانتخابات في السابع من حزيران (يونيو) «سيتم حل كل شيء بحلول 28 يناير وانا اضمن هذا».

وكان اندي مالارانجنج عضو الفريق قال في وقت سابق ان الانتخابات يمكن ان تؤجل اذا لم تتحقق انفراجة في المحادثات الجمعة.

ولن تجري محادثات الاسبوع القادم بسبب عطلة عيد الفطر وتستأنف في 25 كانون الثاني (يناير). وتقول الحكومة ان من الضروري التوصل لاتفاق بحلول 28 كانون الثاني (يناير). وقال رشيد ان هناك اتفاقا على نظام التمثيل النسبي في الانتخابات والتمثيل الحكومي في اللجنة الانتخابية. مضيفا ان الأحزاب تتجه الى الإجماع على قضايا اخرى صعبة. وحذر محللون من ان موجة حالية من الاضطرابات يمكن ان تتصاعد اذا ارجئت الانتخابات.

الرئيس الطاجيكي: المخدرات الأفغانية تهديد خطير للبلاد

■ دوشنبه ـ رويترز: قال الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف الجمعة إن ازدياد كميات المخدرات المتدفقة الى الجمهورية السوفيتية السابقة من افغانستان يشكل خطرا امنيا واجتماعيا. وقال في افتتاح مؤتمر دولي عن المخدرات في العاصمة الطاجيكية دوشنبه «ظهر خطر للحكومة الطاجيكية الشابة واذا لم يتم التخلص منه فسيلغي التقدم الذي احرزناه».

واصبحت طاجيكستان التي يقطنها 5,7 مليون نسمة طريقا رئيسيا لعبور المخدرات خاصة الأفيون والهيروين من الجنوب وتتحول بسرعة الى مستهلك للمخدرات.

وقال رحمانوف «عدد الأشخاص المتعاطين للمخدرات في طاجيكستان يرتفع. اذا لم تتخذ اجراءات صارمة اليوم فسيكون الأوان فات غدا».

وتواجه طاجيكستان مشكلة متزايدة بسبب المخدرات اذ يبدو ان السكان يهربون من الظروف الاقتصادية القاسية التي نتجت عن الحرب الأهلية التي استمرت خمسة اعوام.

مفاوضون أوروبيون في قبرص لبحث التنسيق مع الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء القبرصية ان فريق الاتحاد الاوروبي للمفاوضات مع قبرص وصل الخميس الى الجزيرة حيث سيبحث في تنسيق التشريعات والقوانين في ثماني مجالات.

ويرأس كبير مفاوضي الاتحاد الاوروبي مع قبرص ليوبولد مورير الوفد. وقال إنه بحث في مفاوضاته السابقة في سبع مجالات وانه سيناقش خلال زيارته الحالية ثماني مجالات اخرى. واضاف ان الزيارة الحالية تهدف الى التحقق من تطبيق القوانين والتشريعات التي يجب ان تحترمها الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقالت الوكالة ان المجالات الثماني تشمل حرية انتقال الملكية والقضاء والشؤون الداخلية والاتحاد النقدي والاقتصادي والموانئ والتجارة البحرية والزراعة والعلاقات الخارجية.

وسيجري الوفد محادثات مع المسؤولين القبارصة المعنيين وخصوصا رئيس المفاوضين مع الاتحاد الاوروبي الرئيس القبرصي السابق جورج فاسيليو.

وسبق لموريير ان زار نيقوسيا في حزيران (يونيو) الماضي برفقة المسؤول عن مفاوضات توسيع الاتحاد الاوروبي نيكولوس فان در باس الذي اعلن حينها ان المفاوضات «تتقدم من دون صعوبات كبيرة».

قوات سريلانكا تهاجم مخبأ للمتمردين وتقتل سبعة منهم

كولمبو ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع السريلانكية الجمعة ان القوات الحكومية هاجمت مخبأ لمتمردي التاميل في منطقة واني الشمالية وقتلت سبعة من المتمردين.

وذكر بيان للوزارة أن من عشرة الى 15 متمردا من جبهة نمور تحرير تاميل ايلام كانوا في المخبأ عندما هاجمتهم القوات الخميس.

ومضى قائلا «تؤكد القوات مقتل سبعة ارهابيين واصابة بضعة آخرين اثناء المواجهة»، مضيفا انه تم الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة من بينها اسلحة آلية وقذائف مورتر وقاذفات قنابل.

ولم يذكر البيان ما اذا كانت هناك خسائر بين الجنود. وساد شمال سريلانكا وشرقها قتال متفرق منذ ان سيطر المتمردون على بلدة كيلينوتشيشي من ايدي قوات الجيش في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويقاتل متمردو التاميل منذ عام 1983 من اجل اقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال سريلانكا وشرقها.

فرنسا تعتبره غير ملائم

العراق يرفض اقتراحاً أمريكياً بالغاء السقف المحدد لمبيعاته من النفط

بغداد ـ ا ف ب:
نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد:

رفض وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح يوم الجمعة اقتراحا امريكيا بالغاء أي سقف محدد لمبيعات النفط العراقي في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن صالح قوله ان العراق «لن يقبل سوى برفع شامل للحصار الجائر لكي يستطيع ان يؤمن كامل احتياجات شعبه ويمارس دوره المطلوب على المستوى الدولي».

ويرد صالح بذلك على اقتراح امريكي يمكن ان يسمح للعراق ببيع ما يشاء من كميات النفط «لهدف واحد هو تأمين احتياجات السكان من المواد الغذائية والادوية والمواد الانسانية الاخرى»، على حد تعبير المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن.

وقال المسؤول العراقي ان العراق «لن يقبل ان يتحول شعبه وفق المخطط الأمريكي ـ البريطاني الى معسكر لاجئين»، معتبرا ان برنامج «النفط مقابل الغذاء» قد «اثبت فشله».

وكانت الولايات المتحدة اقترحت الخميس على مجلس الامن الدولي الغاء سقف مبيعات النفط العراقي في اطار الاتفاق المسمى بـ«النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق حاليا بتصدير كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر من اجل تمويل شراء مواد غذائية وادوية.

ولكن بسبب الوضع السيئ للبنية التحتية للمنشآت النفطية وانخفاض اسعار النفط لم يتمكن العراق من تصدير اكثر من كميات تعادل قيمتها ثلاثة مليارات دولار في المرحلة الاخيرة من برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وجاءت المبادرة الأمريكية بعد ان اقترحت فرنسا رفع الحظر النفطي في اطار نظام جديد لمراقبة التسلح العراقي.

وقد اقترحت باريس رفع الحظر النفطي وهو ما تطالب به بغداد باصرار، ولكن مع استمرار مراقبة عائدات النفط للتأكد من انها لن تستخدم في التسلح.

وصرح المندوب الروسي لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف ان بلاده يفترض ان تقدم الجمعة «مقترحات تكميلية» للافكار الفرنسية.

اعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية يوم الجمعة الاقتراح الأمريكي لرفع القيود المفروضة على مبيعات النفط العراقي في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» غير ملائم.

وقالت الناطقة باسم الوزارة آن غازو ـ سوكريه مليس باجراء تحسينات على هامش الاجراءات الحالية نستطيع الرد بشكل دائم على الوضع الجديد».

وعلقت المتحدثة ان الحكومة الفرنسية لا ترفض مع ذلك هذه الفكرة لكن «كل ما يجسد اهتماما بالوضع الانساني للشعب العراقي يسير في الاتجاه الصحيح».

واضافت «ان نظام العقوبات اظهر انه ليس مجديا».

وشددت على «انه من المهم ان لا يصبح العراق خطرا على جيرانه لذلك يجب ابقاء بعض العقوبات (المفروضة على العراق)»، مشيرة الى الحظر على الاسلحة والمتلكات والتكنولوجيا المستعملة في المجال المدني والعسكري وتجميد الارصدة العراقية في الخارج.

وبعد يوم من اقتراح فرنسا رفع الحظر النفطي قال المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيرلي للصحافيين انه قدم خمسة مقترحات اولها «الغاء الحد الاقصى للاموال الناتجة عن صادرات النفط التي يمكن استخدامها في واردات الغذاء والدواء للعراق».

ويقرب الاقتراح الامريكي العراق من بلوغ هدفه انهاء القيود على مبيعاته من النفط. وحتى الان فان شرطا رئيسيا لرفع الحظر على النفط العراقي هو حصول بغداد على شهادة من مفتشي الامم المتحدة للاسلحة بخلو البلاد من اسلحة الدمار الشامل.

ومن المتوقع الان ان يتركز الحوار في مجلس الامن على الواردات العراقية ومستقبل عمليات التفتيش التي لم تعالجها الولايات المتحدة في نقاطها الخمس.

والمقترحات الامريكية التي تعني رفع الحظر النفطي مع ابقاء الرقابة الصارمة للامم المتحدة على الواردات العراقية هي فيما يبدو رد فعل على خطة اكثر ليبا قدمتها فرنسا الى المجلس الاربعاء لكسر الجمود الذي يحيط بسياسة المجلس ازاء العراق.

غير ان الخطة الامريكية تحافظ من الناحية الفعلية على الوضع القائم بسبب اسعار النفط المتدنية. اذ يسمح للعراق حاليا ببيع ما قيمته نحو 5,25 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء الغذاء والدواء ومؤن اخرى بموجب برنامج يخضع لمراقبة صارمة لتخفيف اثار عقوبات الامم المتحدة.

غير انه بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء فان العراق لا يتمكن فعليا من بيع سوى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار في هذه المدة بسبب تدهور احوال صناعته النفطية وهبوط اسعار النفط.

وتقول تقارير الامم المتحدة ان العراق لن يتمكن من زيادة مستوى صادراته قبل اذار (مارس) عام 2000 بسبب حالة خطوط انابيبه وحقول نفطه. ويصدر العراق نحو مليوني برميل في اليوم مقارنة مع نحو 3,2 مليون برميل في اليوم قبل حرب الخليج عام 1991.

وفي واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة تريد لفت الانظار الى محنة الشعب العراقي التي القت اللوم فيها على بغداد لعدم توزيعها الاغذية والادوية المناسبة على الاطفال الصغار.

وقال روبن ان الولايات المتحدة تريد صدور قرار جديد من مجلس الامن لالغاء الحد الاقصى القائم حاليا لمبيعات النفط العراقية. واضاف «انني اشدد على ان هذا ليس رفعا للعقوبات. انه توسيع للبرنامج الانساني المعروف باسم برنامج النفط مقابل الغذاء0 كل القيود المفروضة حاليا على جمع عوائد بيع النفط وصرفها ستظل قائمة».

ومن مقترحات بيرلي الاخرى اعادة تنظيم عملية الموافقة على عقود شراء الغذاء والدواء العراقية والسماح للعراق باقتراض اموال للغذاء والدواء من حساب مصرفي تشرف عليه الامم المتحدة ومطالبة وكالات الامم المتحدة بتوسيع برامجها للاطفال الصغار.

ولم يصدر على الفور اي رد فعل من اعضاء مجلس الامن ويميل عدد من اعضاء المجلس ومنهم روسيا والصين الى الخطة الفرنسية.

وقال بيرلي ان مقترحاته لا تتناول مسألة نزع السلاح لكن الولايات المتحدة تصر على عودة اللجنة الخاصة للامم المتحدة الى بغداد. وكانت فرنسا اقترحت عملية تفتيش معدلة لضمان الا يحوز العراق اسلحة جديدة.

واضاف المندوب الامريكي «لا تعتقد الحكومة الامريكية ان هناك ادلة موثقة على ان عملية نزع السلاح في العراق اكتملت. ويبدو ان الاقتراح الفرنسي يفترض هذا الافتراض. اما ان العراق صار منزوع السلاح واما انه لم تعد هناك اي امور غير معروفة».

واقترحت فرنسا سياسة تجارية اكثر تحررا تسمح للعراق باستيراد جميع السلع المدنية حتى يمكنه اصلاح اقتصاده بينما تبقي الخطة الامريكية على الرقابة الصارمة للامم المتحدة على استيراد جميع المنتجات ماعدا الغذاء والدواء.

وقال بيرلي ان واشنطن ستراجع بعض عقود قطع الغيار لاصلاح صناعة النفط العراقية. لكنه قال ان الولايات المتحدة تعارض الموافقة على معدات ترتبط بمصافي تكرير النفط لانها ترتبط بالسلع المهربة التي لا علاقة لها بالغذاء والدواء للمواطنين العاديين.

ويمكن لبغداد حاليا شراء ما قيمته 300 مليون دولار كل ستة اشهر من قطع الغيار لصناعة النفط لكن الولايات المتحدة عطلت جانبا كبيرا منها في لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن.

وقال بيرلي ايضا ان الطلبات الخاصة بالغذاء والدواء يجب ان تقر بصورة الية والا تمر من خلال لجنة العقوبات.

واضاف ان العراق يمكنه ايضا الاقتراض لشراء الغذاء والدواء من الحساب الخاص الذي انشيء في اكتوبر تشرين الاول عام 1992 وتودع فيه عوائد مبيعات النفط العراقية لاستعمالها في سداد ديون العراق.

وتابع انه يمكن ايضا للدول تقديم تبرعات لهذا الحساب حتى يتوفر مزيد من المال لبغداد لشراء السلع الاساسية خلال فترة هبوط اسعار النفط.

وقال الان دجاميه سفير فرنسا لدى الامم المتحدة يوم الخميس ان اقتراح الولايات المتحدة الجديد الغاء الحد الاقصى على كمية النفط التي يسمح للعراق ببيعها يقترب من مقترحات باريس لرفع الحظر النفطي عن بغداد.

وقال دجاميه ردا على اسئلة «اذا قررت مثلا الغاء الحد الاقصى لصادرات النفط فانه شيء قريب جدا من قولك انك ترفع الحظر النفطي». وقال دجاميه ايضا ان المقترحات الامريكية الاخرى لتيسير الموافقة على السلع الغذائية والطبية للعراق هي ما كانت تهدف اليه قرارات مجلس الامن في المقام الاول بعد فرض العقوبات على بغداد في اب (اغسطس) عام 1990. وقال ان المقترحات الامريكية للتعجيل بارسال قطع الغيار من اجل مرافق الصناعة النفطية المتهالكة في العراق هي بالضبط ما كان الامين العام كوفي أنان يحث عليه لجنة العقوبات المنبثقة عن المجلس منذ ايلول (سبتمبر).

عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في بغداد

النقاط الخمس في المبادرة الأمريكية

وفيما يلي النقاط التي الخمس شرحها المندوب الامريكي لدي الامم المتحدة بيتر بيرلي للصحافيين وهي:

1 ـ الغاء الحد الاقصى وهو 5.256 مليار دولار للاموال الناتجة عن صادرات النفط لتمكين العراق من بيع ما يشاء من نفط.

2 ـ أن توافق امانة الامم المتحدة تلقائيا على كل العقود الخاصة بشراء اغذية وادوية للعراق بدلا من احالتها الى لجنة العقوبات المنبثقة عن مجلس الامن، والتي تأخرت فيها في بعض الاحيان.

3 ـ السماح لبغداد بسبب نقص الاموال اللازمة لشراء اغذية وادوية من جراء هبوط اسعار النفط وسوء حالة مرافق الصناعة النفطية العراقية بالاقتراض من حساب للامم المتحدة دفعت فيه الدول اموالا تدين بها للعراق عن مشتريات نفطية حينما بدأ العمل بالعقوبات في اب (اغسطس) عام 1990 وسترد الاموال حينما تدر صادرات النفط العراقية عوائد كافية. ومن المتوقع ان يجني العراق نحو ثلاثة مليارات دولار من مبيعات النفط خلال فترة الستة اشهر التي تنتهي في 24 من أيار (مايو).

4 ـ توسيع البرامج التي يديرها صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) ووكالات الامم المتحدة الاخرى التي تركز على صحة ورفاهية الاطفال.

5 ـ تشجيع العراق على الاستفادة من الترتيبات التي وافق عليها مجلس الامن العام الماضي لتمكين العراقيين من اداء فريضة الحج الى مكة الذي يبدأ هذا العام في اذار (مارس). وقال العراق العام الماضي انه لم تكن لديه وقت كاف لاعداد الترتيبات اللازمة المالية والمتعلقة بالنقل.

دول مجلس التعاون ترفض المشاركة بقمة يشارك فيها العراق

وزير خارجية الامارات: تصريحات المسؤولين العراقيين سببت صدمة كبيرة في المنطقة

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة راشد بن عبد الله فجر يوم الجمعة اثر اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في جدة (غرب السعودية) الذي خصص للعراق، ان التهديدات العراقية «سببت صدمة كبيرة» بالنسبة لدول المنطقة.

وقال بن عبد الله الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس التعاون الخليجي «في الوقت الذي كانت دول مجلس التعاون تبحث الوسائل والسبل لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق جاءت تصريحات المسؤولين العراقيين التي تضمنت استفزازا وتنصلا من التزامات دولية وعربية، مسببة صدمة كبيرة لنا في المنطقة وللعالم العربي وللمجتمع الدولي».

واضاف «لكن على الرغم مما جاء على لسان المسؤولين العراقيين من استفزازات فاننا في دول مجلس التعاون سوف نبقى اوفياء للشعب العراقي الشقيق».

واكد بن عبد الله «سوف نعمل على رفع الحظر المفروض على العراق من خلال الوسائل الشرعية الدولية والعمل مع اخواننا في جامعة الدول العربية لايجاد الوسائل والسبل الكفيلة لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق بما يحفظ امن دول مجلس التعاون».

وكان ديلوماسي عربي قريب من المجتمعين قد قال مساء الخميس لوكالة «فرانس برس» ان «الوزراء اتخذوا موقفا موحدا يقضي بعدم المشاركة في اي قمة عربية يشارك فيها العراق».

واضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان «دول الخليج تشعر باستياء كبير ازاء التطورات السلبية الاخيرة الصادرة من بغداد، وتعتبر انها تعيد المنطقة الى نقطة الصفر وتهدد بوضع خطير يعيد التوتر اليها مجددا».

واوضح المصدر ان «دول الخليج تستغرب التصعيد العراقي الذي يهدد الكويت والسعودية ويشن هجوما اعلاميا على العديد من الدول العربية، كما تعود بغداد للحديث مرة اخرى عن عدم الاعتراف بدولة الكويت وبحدودها معها رغم اعترافها الدولي السابق بها وكذلك بالتراجع عن كافة القرارات الدولية».

ويضم مجلس التعاون الخليجي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين وعمان.

وتساءل المصدر عن «كيفية موافقة دول الخليج على مشاركة العراق في قمة عربية في ظل الاجواء السلبية التي خلقتها بغداد».

واضاف «اذا كان هناك حديث عن قمة عربية فيجب ان تعقد لمواجهة الموقف العراقي التصعيدي الجديد».

وقد اقترح اليمن عقد قمة عربية بعد الضربات الأمريكية البريطانية على العراق منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وسوف يدرس مجلس الجامعة العربية هذا الاقتراح في اجتماعه المقرر في 24 كانون الثاني (يناير) في القاهرة.

وعما اذا كان بمقدور أي قمة عربية منتظرة اصدار قرار بانهاء الحظر الدولي المفروض على العراق من جانب واحد كما يطالب الرئيس العراقي صدام حسين، قال المصدر «ان هذا القول غير معقول وغير ممكن ولن يكون بمقدور الدول العربية ان تخالف القرارات الدولية. فالحظر فرضه مجلس الامن وهو الذي يجب ان يلغيه».

«الثورة» العراقية تتهم بعض العرب بمحاولة احتواء التأييد الشعبي للعراق

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحيفة عراقية يوم الجمعة ان بعض الدول العربية تحاول احتواء الرأي العام المناهض للولايات المتحدة وبريطانيا في اجتماعات بشأن الأزمة العراقية لم تدع اليها بغداد.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث العراقي الحاكم ان الهدف الخفي وراء هذه الاجتماعات هو اتخاذ خطوات سياسية عربية تشمل محاولات لاحتواء الموقف الشعبي العربي والمطالبة الشعبية بمساندة العراق.

واشارت الصحيفة الى الاجتماع المقرر عقده في القاهرة لبحث الازمة العراقية الذي انتقده وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في وقت سابق.

وقال الصحاف يوم الاربعاء ان الاجتماع الذي سيضم السعودية ومصر وسورية وسلطنة عمان واليمن هو ثاني اجتماع من نوعه قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وتساءلت الصحيفة قائلة لماذا لم يدع العراق للمشاركة رغم ان الامر يتعلق به.

وقالت ان الاجتماعات تهدف الى تحويل الانتباه عن العدوان الامريكي والبريطاني والصهيوني وعن رفع العقوبات.

وأضافت ان الاسلوب الذي يتعامل به النظام السعودي والكويتي مع هذه الازمة بتغطية سياسية من القاهرة يشير دون شك الى ان الخطة الامريكية والبريطانية والصهيونية هي مواصلة العدوان العسكري.

وانتقد العراق السعودية والكويت لسماحهما لطائرات امريكية وبريطانية باستخدام قواعدهما كما انتقد مصر لالقائها المسؤولية في التوترات الاخيرة على الحكومة العراقية.

هانوي تنتقد الهجمات الامريكية البريطانية على العراق

■ هانوي ـ رويترز: انتقدت فيتنام يوم الجمعة الهجمات الجوية الامريكية ـ البريطانية الاخيرة على العراق واتهمت الدولتين بالتعنت والتخويف.

وقالت صحيفة «نهان دان» لسان حال الحزب الشيوعي الحاكم في تعليق انه في الوقت الذي يتمنى فيه العالم وضع نهاية للعقوبات المفروضة على العراق تريد بريطانيا والولايات المتحدة اطالة امد معاناة الشعب العراقي.

واستخدمت الصحيفة طائر الحدأة وهو رمز القسوة في فيتنام رمزا تشبيهيا.

وقالت الصحيفة «في الوقت الذي يتمنى فيه الرأي العام العالمي والاقليمي صدور قرار يضع نهاية لحظر طال امده على العراق فان القوات الشبيهة بالحدأة في امريكا وبريطانيا ما زالت تريد باستخدام الطائرات الحربية ممارسة سيطرة وعرقلة ضد بلد صاحب سيادة». وفيتنام والعراق حليفان قديمان.

وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا الهجمات الجوية التي استمرت اربعة ايام وانتهت يوم 20 كانون الاول (ديسمبر) بعد تقرير رفعه كبير مفتشي الاسلحة ريتشارد بتلر الى الامم المتحدة بان العراق لم يتعاون بشكل كامل مع مفتشي الاسلحة.

وقالت «نهان دان» «ستستخدم امريكا نحو 200 طائرة في العراق. وتعطي لنفسها الحق في التحليق بحرية في اجواء بلد اخر كما لو كانت تحلق في اجوائها». متهمة الولايات المتحدة باساءة استغلال قوتها لترويع بلد اصغر.

ودعت الصحيفة الى ايجاد حل عادل للمشكلة. وقالت «يجب ان تضمن الامم المتحدة امن المنطقة وتوفر حياة امنة للشعب العراقي في بلده».

«الثورة» العراقية تتهم بعض العرب بمحاولة احتواء التأييد الشعبي للعراق

ربط بينه وبين مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية

عبد الرؤوف الروابدة: لم يحن الوقت بعد لرفع الحصار عن العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم ان السياسية الأردني المخضرم عبد الرؤوف الروابدة، يعتبر أحد أهم شركاء ورجال الحكم خلال العشرين سنة الماضية، ورغم انه العقل المدبر لعملية التشريع داخل البرلمان حتى الآن، الا انه أحجم منذ اشهر طويلة عن الادلاء علناً بآرائه السياسية فيما يجري من حوله، واكتفى بتعليقات ساخرة بين الحين والآخر، على بعض الأحداث، زاهداً دون غيره من السياسيين في الاعلام والصحافة.

لكن الاسترسال الصاخب في الحديث عن الملف العراقي في المنطقة وضع السياسيين الأردنيين ومن بينهم الروابدة أمام انقسامات حادة في تحليل الموقف من العراق بالبعد المستقبلي، والواضح ان صالونات عمان السياسية وهي منشغلة في استعراض ما يجري تشهد تزايداً في ظاهرة الجزأة العلنية في تحليل الموقف والخطاب السياسي الأردني.

والأكثر وضوحاً الآن في عمان، ان الأيام القليلة التي سبقت عطلة العيد الأخيرة، شهدت تطوراً في سقف النقد الباطني للموقف السياسي الأردني من قبل بعض وجوه السلطة ورجالها السابقين، وكذلك من بعض اقطاب المعارضة المعروفين، وهذه العملية بالتالي انتجت سيلاً من الآراء الصريحة، والجديدة، والمعلومات التي كانت رهينة الصالونات، لكنها بدأت تظهر للعلن.

أعداد من السياسيين الأردنيين تفاعلوا مع ما يجري بطريقة لافتة للنظر الأسبوع الماضي، ففي الوقت الذي اعترف فيه الروابدة وهو شخصية خبيرة من شخصيات الحكم بأن المشاركة الأردنية في عملية السلام هدفت لانتزاع اعتراف اسرائيلي بحدود الأردن الغربية بشكل أساسي، كان وزير الاعلام الأسبق الدكتور هاني الخصاونة يسهب في الحديث عن تصورات أمريكية بدأت تعرض على الساسة والزعماء العرب لتفكيك الحصار عن الشعب العراقي. الروابدة كان مفاجئاً في صراحته وهو يتحدث لنخبة من السياسيين والصحافيين في لقاء مغلق بدعوة من احدى الجمعيات المحلية، ان الفرصة غير سانحة لانهاء الحظر الاقتصادي المفروض على العراق قبل انتهاء المفاوضات النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيراً الى ان المطلوب من الأردن في ظل الترتيبات السلمية الاقليمية هو استخدامه كجسر للولوج الى باقي دول الاقليم.

وكشف الروابدة في حديث رمضاني ساخن تناول الأزمات السياسية في المنطقة النقاب عن وجود خطة امريكية تهدف لتقسيم العالم الى ثلاث مناطق نفوذ احداها منطقة الشرق الأوسط، وقال ان الشرط الأساسي لاقامة هذه المناطق حسب التوصيف الأمريكي ان لا تكون من دين واحد، بحيث يكون لكل منطقة قيادة منفصلة عن القيادة في المنطقة الأخرى، ولها كذلك جيش قوي واقتصاد قوي، وفق فلسفة النظام الديمقراطي الغربي.

واعتبر الروابدة ان الظروف الاقتصادية التي تعيشها دول الشرق الأوسط حالياً جاءت محصلة لمنهجية واستراتيجية غربية لبناء السلام في المنطقة، بحيث لا يمكن تجاوز هذه الظروف الا بعد دخول كافة دول الشرق الأوسط في عملية السلام الغربية التي ترعاها الولايات المتحدة، وذلك عبر ترسيخ مفهوم شمعون بيريز حول النظام الشرق أوسطي.

ورأى المتحدث ان تحقيق أهداف هذه المنظومات الاقليمية الثلاثية يتطلب ايجاد نموذج مثالي من التعايش الاسرائيلي ـ العربي سيدفع الفلسطينيون بشكل أساسي ثمنه، على ان تدمج السوقان الفلسطينية والاسرائيلية بسوق واحدة، مع استخدام الأردن كجسر للولوج الى بقية دول الاقليم.

اما الشرط الثاني، لتحقيق الأغراض والنموذج فيتطلب تمويلاً يفترض، امريكياً، ان يتحقق من خلال العراق الذي يتوفر فيه المال، وفرص العمل، والسوق الكبيرة، وقدرته على استيعاب الجزء الزائد من فلسطينيي الشتات.

ولذلك رأى الروابدة ان الحصار الاقتصادي لن يرفع عن العراقيين قبل مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل، وقبل تكريس النموذج الثلاثي على أرض الواقع.

وحتى يحدث ذلك لا بد ان يصبح العراق جزءاً من عملية السلام في المنطقة ـ يتابع الروابدة ـ قبل ان يؤكد ان دول الاقليم لن تشهد نمواً حقيقياً الا بعد استكمال حلقات الحل النهائي.

وعملياً كان الروابدة السياسي الأردني الأول الذي يعترف بأن ما حققه الأردن من السلام مع الاسرائيليين هو الاعتراف الاسرائيلي بحدوده الشرقية، وقال: «الأردن لا يراهن على عودة الضفة الغربية التي كانت جزءاً من الأردن قبل الاحتلال الاسرائيلي، وقبل قراره فك الارتباط الاداري والقانوني. وحتى الآن فشكل التعاون بين الأردن والسلطة الفلسطينية غير واضح. ولا يمكن ان يكون كذلك قبل اتضاح صورة الأمور في الصيغة النهائية لمسار العملية التفاوضية بين الاسرائيليين والفلسطينيين». وعلى ضوء هذا التحليل أعرب الروابدة عن اعتقاده بأن الأحلام الفلسطينية لن تتحقق في الاستقلال قبل نهاية المرحلة التفاوضية الأخيرة، معتبراً أن ثمن السلام للأردن هو الاعتراف بحدوده الدولية الغربية، لأن اسرائيل قبل توقيع المعاهدة عام 1994 كانت تعتبر حدودها الشرقية مع العراق، في حين دفعت أمريكا لمصر وما زالت مليارين ونصف المليار دولار سنوياً ثمناً لتحييد الدور المصري واخراجه من المعادلة العربية».

اما وزير الاعلام الأردني الأسبق الدكتور هاني الخصاونة فقد ابتعد عن الخطاب الرسمي لبلاده وهو يعتبر المستفيد الأول والنهائي من ضرب العراق المتواصل العدو الصهيوني، معرباً عن اعتقاده بأن الروح القومية للجماهير العربية استفاقت وبدأت تهدر من الغضب، وقال الخصاونة في محاضرة مشتركة في منتدى الفكر العربي مع المعارضة توجان الفيصل: «هناك مرتدون يعاونون امريكا والمعتدين على العراق، ويروجون للخيانة باسم العقلانية، ووصف الوزير الأردني الأسبق من يسمحون للطائرات بالانطلاق من أراضيهم العربية لضرب العراق بأنهم خونة»، معتبراً أن القيادات العربية يجب ان تتمتع بالاستقامة، والشجاعة، والقدرة على تجنب العمل مع الطاغوت الطامع بمقدرات الأمة. وقال الخصاونة، وهو بعثي مقرب من صدام حسين ان «الأمريكيين اشترطوا في اتصالات أجروها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان يتعهد العراقيون بعدم التعرض للمسيرة السلمية مع اسرائيل، وبالمباشرة في اجراء اتصالات سرية مع الاسرائيليين مقابل فك الحصار الاقتصادي».

وبنفس المضامين تحدثت توجان الفيصل، وقالت: «ان ضرب العراق المقصود به فتح الباب أمام تنفيذ المشروع الصهيوني»، معتبرة ان «منظومة التعاون العربي انتهت بعد سريان الانفصال بين الشعوب العربية وحكامها».

تعين منسقاً للتعاون مع المنشقين عن صدام

اولبرايت تنفذ قريبا برنامجا لمساعدة المعارضة العراقية

■ واشنطن ـ رويترز: صرح مسؤول امريكي ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وقد اقتنعت ان قصف العراق اضعف الرئيس صدام حسين ستبدأ قريبا تنفيذ برنامج امريكي لمساعدة المنشقين على الاطاحة به.

وقال المسؤول يوم الخميس انه «خلال الايام القليلة المقبلة» ستعلن اولبرايت عن تعيين منسق امريكي للتعاون مع المعارضة العراقية وتحدد اي جماعات المعارضة العراقية مؤهل لتلقي بعض من مبلغ 97 مليون دولار مخصص للجهود الرامية لزعزعة صدام.

وقال المسؤول عن الجماعات التي يوجد مقر معظمها خارج العراق «اننا ندرس طريقة لمحاولة التأكد انه يمكنهم التعاون بعضهم مع بعض والاستمرار في استغلال بعض الاشياء التي حدثت».

ولم يقل المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه متى من المحتمل ان تحصل جماعات المعارضة على المساعدة الامريكية. ومن قبل لمح مسؤولون الى ان الاموال المخصصة للمساعدة لن تصرف فعليا قبل مضي بعض الوقت.

وقد وافق الكونغرس العام الماضي على تخصيص 97 مليون دولار لمساعدة المعارضة العراقية وامر بتقديم معظمها في هيئة مواد عسكرية من فائض مخزونات البنتاغون.

وكان بعض اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين اتهموا الحكومة بالتسويف ورفض تنفيذ القانون المعروف باسم قانون تحرير العراق.

ويجادل كثير من مسؤولي الحكومة الامريكية وخبراء اخرون بان البرنامج لفتة فارغة لان كثير من المعارضين منقسمون ولهم قيادة غير مؤثرة ويعيشون في لندن وليس لديهم موقع مناسب لتلقي معدات عسكرية.

ولكن تحت ضغط من الكونجرس بدأت الحكومة تنفذ القانون مع استمرار ما تقول انه مواجهات يومية بشان الرد العسكري مع القوات العراقية.

واحد العوامل في قرار اولبرايت المضي قدما قد يكون الاتفاق الاسبوع الماضي بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني زعيمي الاكراد العراقيين على اقتسام العائدات المالية.

وقد هاجمت مقاتلات امريكية مواقع الدفاع الجوية العراقية يوم الخميس لليوم الرابع على التوالى في منطقة الطيران المحظور الشمالية مع تعهد الولايات المتحدة بمواصلة العمل العسكري ضد بغداد.

واجمالا وقعت ثمانية مواجهات في منطقتي الطيران المحظور فوق العراق منذ نهاية عملية ثعلب الصحراء الشهر الماضي وهي العملية التي شنت فيها الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية على العراق على مدى اربعة ايام.

وقال المسؤول ان صدام «اضعفه الهجوم العسكري «ثعلب الصحراء»، واصبح «يائسا معزولا».

واضاف قوله «اعتقد انه يتصرف بطريقة غريبة تشير الى ان شيئا ما اصبح غير متوازن» في ادارة صدام للبلاد..

واضاف قوله ان صدام «اضعفه هذا الهجوم العسكري»..

واستشهد المسؤول بوقائع نقلت عن جماعات معارضة عراقية اذ اعدمت السلطات العراقية اكثر من 26 ضابطا عراقيا بين 13 و19 من كانون الاول (ديسمبر) ودعا صدام في الاونة الاخيرة الى الاطاحة بالزعماء العرب الاخرين.

وقالت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الاسبوع الماضي انه بالاضافة الى البرنامج الذي تبلغ قيمته 97 مليون دولار من الدعم العلني للمعارضة العراقية فان الحكومة تحاول ايضا بدء عملية سرية لزعزعة حكومة صدام حسين.



كويتي يبحر بقاربه امام الشواطئ الكويتية وتبدو في الخليج حاملة طائرات امريكية

مصر تعارض أي تدخل في شؤون العراق الداخلية

■ القاهرة ـ اف ب: نقلت الصحافة المصرية الحكومية الصادرة الجمعة تصريحات ادلى بها الرئيس المصري حسني مبارك مفادها ان مصر تعارض اي تدخل في شؤون العراق الداخلية واي انتهاك لسيادته. وفي خطاب القاه مساء امس في حفل ديني قال مبارك «نحن نساند حق الشعب العراقي في تحسين احواله المعيشية والتخفيف من معاناته والحفاظ على وحدته الاقليمية والوطنية ونعارض اي انتهاك لسيادته وتدخل في شؤونه الداخلية».

واضاف الرئيس المصري في حفل اقيم بمناسبة احياء ليلة القدر «اننا نشعر بكثير من الحزن والاسى للاوضاع التي يمر بها شعب العراق الشقيق والظروف الصعبة المتردية التي يعيش تحت وطأتها طوال الاعوام الماضية». وقد تدهورت العلاقات بين القاهرة وبغداد بشدة بعد الغارات الجوية الامريكية ـ البريطانية على العراق في الشهر الماضي واتهم مبارك النظام العراقي بأنه «سبب» كل هذه المشاكل التي يعاني منها شعبه ورد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز واصفا الرئيس المصري بـ«الانتهازي».

العراق ينفي انه يحجب ادوية عن مواطنيه

■ بغداد ـ رويترز: نفي العراق يوم الخميس تقارير بأنه لا يوزع بعض الامدادات الطبية على مواطنيه الذين يعانون تحت وطأة العقوبات.

وصرح مسؤول بوزارة الصحة لوكالة الانباء العراقية ان بعض المواد المشتراة بعقود اقرتها لجنة العقوبات لم تصل العراق بسبب ما وصفه بالموقف المتعنت لممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في اللجنة.

وجاء في مقال لصحيفة «نيويورك تايمز» الاربعاء ان هناك ادلة على ان القيادة العراقية تمنع عن مواطنيها عمدا وخاصة الاطفال اغذية وادوية مشتراة في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

ونقل المقال عن مسؤولين امريكيين لم يذكر اسماءهم قولهم ان تلك الاغذية وخاصة الجبن والحليب مكدسة بالمخازن العراقية ولا توزع.

ويشكو العراق من تأخر اللجنة التابعة لمجلس الامن في اقرار العقود بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية ان النقص الشديد في الادوية والمتطلبات الطبية يؤثر بصورة خطيرة على الخدمات الصحية.

وحمل المسؤول ايضا الولايات المتحدة وبريطانيا المسؤولية عن تعريض الشعب العراقي للمعاناة بسبب النقص الحاد للادوية.

دراسة بريطانية: لا دليل على وجود «عارض حرب الخليج»

■ لندن ـ اف ب: اشارت دراسة نشرتها مجلة «لانسيت» البريطانية الطبية الجمعة الى ان الجنود البريطانيين الذين شاركوا في حرب الخليج في 1991، يعانون من مشكلات صحية، لكن لا شيء يثبت وجود «عارض حرب الخليج».

وتظهر على المشاركين في حرب الخليج عوارض ارهاق والام في الرأس وفقدان للذاكرة تزيد نسبتها ضعفين او ثلاثة اضعاف عن تلك التي يعاني منها جنود بريطانيون خدموا في البوسنة او اولئك الذين لم يغادروا بريطانيا.

لكن الدراسة التي اجرتها كلية كينغز للطب في لندن المتخصصة في دراسة الامراض المرتبطة بحرب الخليج خلصت الى استحالة تعريف اي مرض محدد او سبب خاص يمكنه ان يبرر استخدام تعبير «عارض حرب الخليج».

ومنذ انتهاء الحرب ضد العراق في مطلع 1991، اشتكى العشرات من الجنود، معظمهم من الامريكيين، من اضطرابات متكررة مجهولة المصدر، نسبها البعض منهم الى استخدام الاسلحة الكيميائية.

العرب عاجزون عن بلورة سياسة مشتركة ومنقسمون ازاء الازمة العراقية وعودة بغداد للصف العربي

دبي - من طلال طعمة:

بعد ثماني سنوات من حرب الخليج لا يزال العرب عاجزين ومنقسمين ازاء النظام العراقي الذي يرفضون التصالح معه، وفي الوقت نفسه لا يتمكنون من وضع استراتيجية مستقبلية بشأنه.

وقال برهان غليون استاذ علم الاجتماع السياسي ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون ان «السمة الرئيسية للمشهد العربي الراهن هي عجز السلطات العربية عن بلورة سياسات مشتركة في مواجهة المسائل الرئيسية وفي مقدمتها بالطبع المسألة العراقية».

واضاف ان هذا العجز «يمنع الدول العربية من اتخاذ اي قرار ويحكم على الدول العربية بالجمود والسلبية المطلقة وتحمل نتائج استراتيجية اللاعبين الاخرين».

واعتبر غليون «ان عجز الدول العربية في مواجهة المسألة العراقية نابع بشكل رئيسي عن استمرار مناخ الحرب العربية العربية وخوفها من الاستقلال عن السياسة الامريكية الحامية لها ومن وراء ذلك غياب الثقة بالنفس وانعدام التفكير المستقبلي».

وفي الوقت الذي يتخوف فيه كثيرون من تجدد الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق فان الدول العربية لم تتوصل الى اتفاق حول عقد قمة عربية او حتى اجتماع وزاري مخصص لبحث الغارات الامريكية البريطانية التي استهدفت العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

فهناك دول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية ترفض مشاركة النظام العراقي في قمة عربية طالب اليمن بعقدها. ويدعو العراق الذي لم يشارك في قمة عربية منذ حرب الخليج عام 1990 الدول العربية الى عقد قمة لادانة الغارات الامريكية البريطانية ورفع الحظر المفروض عليه من قبل الامم المتحدة.

وقال رئيس تحرير صحيفة (القدس العربي) التي تصدر في لندن عبد الباري عطوان انه «لن تكون هناك قمة عربية لان بعض الانظمة العربية تناور لتأجيلها بشكل يتيح للولايات المتحدة التي تضغط على بعض الدول العربية مواصلة ضرباتها ضد العراق».

واضاف عطوان «ان العمليات العسكرية (ضد العراق) شكلت مفصلا خطيرا لانها مثلت نهاية العمل العربي المشترك اذ قصفت في هذا اليوم كل المبادىء التي كانت تجمع العرب».

لكن الوزير الكويتي السابق احمد الربعي يعتقد ان المشكلة تكمن في النظام العراقي.

وقال الربعي «من الصعب لا بل من المستحيل دمج النظام العراقي الحالي في العمل العربي المشترك لاسباب عراقية وليست عربية. لان العراق هو الدولة العربية الوحيدة التي لا تقيم علاقة طبيعية بكل جيرانها من دون استثناء ولان هناك مشكلة انعدام ثقة بينه وبين اطراف عربية عدة».

واكد الربعي انه «ليس هناك سوى طريق واحدة لاعادة التضامن العربي وهي اقامة آلية واقعية لربط مصالح الدول العربية ببعضها البعض (...) ولا يقدم حاكم عربي بعد ذلك على ممارسة اي مراهقة ضد الاخرين لان ذلك يعني تهديدا لمصالح الجميع».

واعتبر الربعي ان «مشكلة العرب الرئيسية هي انهم لا يطرحون قضية تضامنهم ولقائهم ولا يطرحون مسألة اجتماعهم على مستوى القمة الا كرد فعل على حرائق مشتعلة».

وتجد الدول العربية، لا سيما دول الخليج، نفسها في مأزق ازاء العراق. فهي من جهة تخشى سلوك النظام العراقي لكنها من جهة ثانية تخشى المجهول في حال الاطاحة بهذا النظام الذي تعمل من اجله الولايات المتحدة.

وما زاد من خشيتها مؤخرا ان الرئيس العراقي لم يكد يخرج من الضربة العسكرية الامريكية - البريطانية حتى دعا في الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري الشعوب العربية الى الثورة على قياداتها الامر الذي جعل الدول العربية بمن فيها تلك التي تنادي بعودة العراق الى الصف العربي تبدي استياءها.

وقد اطلقت السعودية مؤخرا مبادرة ذات طابع انساني لتخفيف الحظر التجاري على العراق بهدف تخفيف معاناة شعبه، وحرصت على التأكيد ان هذه المبادرة لا تهدف الى تعزيز النظام العراقي.

لكن العراق رفض المبادرة مؤكدا انها جاءت بايحاء من بريطانيا وبهدف «استبدال حصار مؤقت بحصار دائم» ومن اجل «امتصاص غضب الشارع العربي». واكد عطوان في اشارة الى التظاهرات التي شهدتها عواصم عربية عدة اثناء ضرب العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه «في السابق كان هناك انقسام عربي رسمي وشعبي بين دول معادية للعراق واخرى مؤيدة له. اما اليوم فان الانقسام هو بين الشعوب العربية الموحدة في موقفها من جهة وبين الحكومات العربية المنقسمة والمشرذمة».

واضاف عطوان «ان الهوة تتسع بين الشارع العربي والحكومات العربية» متوقعا «انفجارا شعبيا» في حال وقوع ضربات جديدة على العراق.

وقال برهان غليون انه «لا شك في ان الانظمة السياسية في دول الخليج تفقد اكثر فاكثر مصداقيتها السياسية في نظر الرأي العام الخليجي والعربي امام تكرار الاعتداءات الاجنبية على العراق والدول العربية الاخرى».

واضاف انه «اذا استمر الوضع كما هو عليه فسوف تجد هذه الانظمة نفسها محتاجة لمزيد من الاعتماد على الولايات المتحدة وستفقد النخب الحاكمة سيطرتها على الامور وتصبح رهينة الحماية الاجنبية وهذا هو ثمن غياب السياسة العقلانية».

وفي مواجهة هذا الوضع يؤكد غليون «ان هناك امكانية عملية لاعادة ادماج العراق في العائلة العربية، وهذا الادماج مطلوب لكن تحقيقه يفترض الخروج من الحرب العربية - العربية التي تقدم الذريعة للتدخل الامريكي وتكوين مجموعة وساطة عربية من دول محايدة نسبيا تساعد على بدء الحوار الجدي بين دول الخليج والعراق بهدف دفع النظام العراقي للاعتراف بخطئه ودفع دول الخليج للخروج من عارض حرب الخليج المرضي».

مشتبه بهما في تفجير سفارة امريكية يطالبان بغلق القضية

امريكا تصدر ملصقات تحمل صورة بن لادن طلبا لمعلومات لاعتقاله

■ واشنطن - دار السلام - رويترز: بدأت الولايات المتحدة الخميس توزيع ملصقات تحمل صورة المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن وتعرض مكافأة تصل الى خمسة ملايين دولار نظير تقديم معلومات تؤدي الى القبض عليه او ادانته بتهمة تفجير سفارتين امريكيتين في افريقيا.

وتظهر الملصقات صورا ملونة لبن لادن وعمليات الانقاذ في تفجير السفارة الامريكية في نيروبي في السابع من آب (اغسطس) الماضي. وتعرض الملصقات «السرية التامة» وامكانية نقل المبلغين واسرهم الى اماكن اقامة اخرى.

ووجهت محكمة في نيويورك اتهامات لبن لادن و11 من انصاره في تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام وهو ما اسفر عن مقتل اكثر من 250 شخصا من بينهم 12 امريكيا. واعلنت الولايات المتحدة عرض المكافأة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن في بيانه الصحافي اليومي «عرض المكافأة ادى الى خيوط نتحرى عنها» ولم يذكر تفصيلات.

وتعرض الملصقات مكافأة ايضا نظير معلومات تؤدي الى اعتقال محمد عاطف القائد العسكري لجماعة بن لادن. وسيتم توزيعها على جميع البعثات الدبلوماسية الامريكية في العالم. وهناك خمس نسخ منها باللغات الانكليزية والعربية والفرنسية واحدى اللغات الافريقية المحلية والبلوخية.

واضاف روبن «سنعلن هذا العرض بنشاط في انحاء العالم. وسنعرضه على شبكة الانترنت حيث يمكن ان تصل الى 100 مليون مشترك. ونبحث سبلا اخرى تشمل الاعلانات المدفوعة وامشاط الثقاب».

ومن جهة اخرى طالب محاميو اثنين من المشتبه بهما في تفجير السفارة الامريكية في تنزانيا العام الماضي باغلاق ملف القضية قائلين الجمعة ان الادعاء استغرق وقتا طويلا جدا لجمع ادلته.

وقال محامو المصري مصطفى محمود احمد والتنزاني رشيد صالح حميد لمحكمة في العاصمة التنزانية دار السلام ان موكليهما محتجزان منذ اكثر من 60 يوما وهو ما يزيد على الحدود القانونية الممنوحة للادعاء ليجمع ادلته.

بن لادن

وقال المحامي عبد المنجي للمحكمة «كل هذا الحديث عن الخبراء والادلة.. لا يمكن ان نستمر مع هذه الوعود التي لا تنتهي. بعد انقضاء مدة 60 يوما اقول اننا بموجب القانون نتجه الى عدم الشرعية ومن ثم نتجه الى طلب رفض الاتهامات».

واعتقل احمد وحميد عقب تفجير السفارة في دار السلام في السابع من اب (اغسطس) حيث قتل 11 شخصا واصيب اكثر من 70. ووجه للاثنين 11 اتهاما بالقتل. وانفجرت القنبلة بعد 15 دقيقة فقط من انفجار قنبلة كبيرة قتلت اكثر من 250 شخصا واصابت خمسة الاف امام السفارة الامريكية في العاصمة الكينية نيروبي. وقتل 12 امريكيا في انفجار نيروبي.

وفي وقت سابق الجمعة قال المدعي ليونارد ماشاكا للمحكمة ان التحقيقات انتهت تقريبا وان كل ما تبقى هو الحصول على تقارير الطب الشرعي من الولايات المتحدة. واجل القاضي بروجيسيوس لوبخازيا اجراءات المحاكمة حتى 29 كانون الثاني (يناير) حيث من المتوقع ان يصدر حكمه.. وتقول السلطات التنزانية انها حددت خمسة مشتبها بهم آخرين وهم تنزانيان وثلاثة كينيين لكن لم تستطع القبض عليهم حتى الان رغم عرض الحكومة الامريكية مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لكل من يدلي بمعلومات قد تؤدي لاعتقالهم.

في وقت تصدع فيه التحالف الدولي المعادي للعراق

صدام حسين ما زال العدو اللدود لواشنطن بعد ثماني سنوات

■ واشنطن - اندريه فيولاز: بعد ثماني سنوات على الهجوم لاخراج العراقيين من الكويت في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) 1991، لا تزال الولايات المتحدة تواجه استفزازات الرئيس العراقي صدام حسين في وقت تصدع فيه التحالف الدولي المعادي للعراق.

فقد عدلت الولايات المتحدة عن مجرد «احتواء» العراق لتحدد هدفا رسميا يتمثل في اسقاط رئيسه.

لكن المعارضة العراقية لا تزال ضعيفة ومنقسمة بالرغم من وعد الكونغرس الامريكي بتخصيص 97 مليون دولار لها والجهود لمصالحة الفصيلين الكرديين الرئيسيين المتحاربين في شمال العراق.

وباختيارها ضرب بغداد في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حرمت الولايات المتحدة نفسها من وسيلة ميدانية وحيدة لمراقبة التسلح العراقي، اي مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية (يونسكوم) الذين يرفض العراق عودتهم.

فضلا عن ذلك فان كشف الصحافة الامريكية مؤخرا عن معلومات تتهم الولايات المتحدة بالقيام بانشطة تجسس في العراق تحت غطاء يونسكوم وجه ضربة قاسية الى مصداقية اللجنة وهيبة الامم المتحدة. الى ذلك يؤكد الامريكيون من ناحيتهم ان باستطاعتهم دائما قصف العراق مجددا اذا اعادت بغداد بناء مخزوناتها من غاز القتال او الجراثيم القاتلة. لكن الخبراء يشككون في فاعلية القوة العسكرية كاداة لنزع الاسلحة.

ويقول الخبير كينيث بوليك من معهد الدراسات الوطنية الاستراتيجية انه «من المؤكد ان صدام حسين سيعيد بناء ما قد دمر ومبانه لم يفقد سيطرته على الحكم» ويبدو ان عملية «ثعلب الصحراء» وفرت له بالاحرى فرصة لتكثيف عمليات القمع ضد معارضيه الشيعة في الجنوب والتصفية داخل مؤسسة الجيش. وقد تحدثت المعارضة ثم وزارة الخارجية الامريكية عن اعدام مئات بدون محاكمة منذ اواسط كانون الاول الماضي. واقر البنتاغون من جهته بان الامريكيين لم تكن لديهم اي فكرة عن مكان وجود الرئيس العراقي خلال الغارات في كانون الاول الماضي.

وكان الرئيس الاسبق جورج بوش تمكن من حشد اكبر تحالف عسكري منذ الحرب العالمية الثانية لتنفيذ عملية «عاصفة الصحراء» بمباركة مجلس الامن الدولي. لكن في كانون الاول (ديسمبر) توجهت الولايات المتحدة الى الحرب من دون ان تعمد الى طلب تفويض جديد من الامم المتحدة بل برفقة حليفتها الوحيدة بريطانيا. ومن بين الاعضاء الاخرين الدائمين في مجلس الامن الدولي وحدهما فرنسا وروسيا تدعوان الى رفع الحظر الذي يرزح تحت عبئه الشعب العراقي منذ ثماني سنوات. في هذه الاثناء لم تستأنف طائرات الميراج الفرنسية التي كانت تشارك في عملية مراقبة الحظر الجوي في جنوب العراق، دورياتها المتوقفة منذ بدء عملية «ثعلب الصحراء».

ويعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان الضربات التي وجهت الى العراق «لم تسو شيئا» بل انها «اضعفت سلطة مجلس الامن الدولي». مع ذلك فان صدام حسين انتهى الى اتعاب اصحاب النوايا الحسنة. فباريس رضخت في نهاية المطاف الى ترك الولايات المتحدة تتصرف كما تشاء، بينما احتجت موسكو بصوت عال على الشكل واستدعت سفيريها في لندن وواشنطن للتشاور. وباتت وسائل الاعلام السعودية والمصرية الرسمية تصف الرئيس العراقي بـ«الطاغية»، بالرغم من التنديد الكبير بالغارات الامريكية البريطانية في العالم العربي.

واذا كان صدام حسين يعيش في «قفص» كما تقول واشنطن فانه ما زال قادرا على هز قضبانه، اذ ان طائراته تتصدى بانتظام لطائرات المطاردة الامريكية والبريطانية فوق العراق ولم تسقط ايا منها.



الرئيس العراقي يجتمع بكبار مساعديه الجمعة لبحث تطورات الوضع (رويترز)

مجلس الامن يدرس امكان اداء الاف العراقيين فريضة الحج في مكة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: اعلن رئيس مجلس الامن سفير البرازيل سيلسو اموريم الخميس ان المجلس يبحث عن الوسائل التي تتيح لالاف العراقيين اداء فريضة الحج في نهاية اذار (مارس) المقبل في مكة بالرغم من الخلاف مع بغداد.

وقال اموريم للصحافيين ان الدول الاعضاء في المجلس ترغب في ان تأخذ الاستثناءات الدينية «بشكل مرن».

وينص قرار مجلس الامن 1210 على «صرف مبلغ معقول» لاداء فريضة الحج.

وطالبت بغداد في رسالة بتاريخ الثالث من كانون الاول (ديسمبر) بوضع مبلغ 44 مليون دولار تحت تصرفها لتمكين 22 الف عراقي من اداء فريضة الحج. لكن العراق يطالب بتحويل هذا المبلغ الى البنك المركزي العراقي الذي سيخصص في ما بعد مبلغ الفي دولار لكل حاج.

وستترك الحرية للحجاج في الانتقال الى السعودية برا او جوا.

واعلنت بغداد انها ستقدم للجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لائحة باسماء الحجاج الـ22 الفا واعربت عن استعدادها لاعادة الاموال التي لا تصرف في حال كان عدد الحجاج اقل من المتوقع.

وقال رئيس لجنة العقوبات سفير هولندا ارنولد والسوم «لا يمكننا ان نفعل ذلك».

واوضح دبلوماسيون انه من غير الممكن تحويل الاموال الى البنك المركزي العراقي.

وكانت لجنة العقوبات قد قررت في العام الماضي اعطاء كل حاج قسيمة بقيمة الفي دولار ولكن بغداد رفضت هذا الامر. ودعا ممثل الولايات المتحدة بيتر بورليه العراق الى قبول الالية التي وضعتها الامم المتحدة.

لندن تطلب من اليمن السماح لمحتجزين بريطانيين بلقاء محاميهم وصنعاء تعرب عن قلقها من ممارسات الاسلاميين المقيمين في بريطانيا

■ لندن - صنعاء - رويترز - ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الجمعة ان بريطانيا طلبت من السلطات في اليمن السماح لخمسة بريطانيين مسلمين قبض عليهم الشهر الماضي بمقابلة المحامين المدافعين عنهم.

واتصل وزير الخارجية روبن كوك هاتفيا برئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني الخميس لابلاغه بالطلب وسأله اما ان يتم توجيه اتهام للمحتجزين او ان يطلق سراحهم.

وأفادت وكالة الانباء اليمنية سبأ التي قالت ان المدعي العام سيقدم عريضة الاتهامات ان الارياني اعرب لكوك عن القلق بشأن «اعمال الارهاب» من جانب الاسلاميين المتشددين المقيمين بلندن.

ويشتبه في علاقة المحتجزين بالمتطرفين الاسلاميين الذين تلقى عليهم بالمسؤولية عن انفجارات في عدن وايضا بعصابة خطف ادى اختطافها 16 سائحا غربيا الى مقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي واحد في كانون الاول (ديسمبر). واذا ادين المحتجزون فيمكن ان يواجهوا عقوبة الاعدام.

وسأل الارياني كوك عن تصريحات رجل الدين الاسلامي البارز ابو حمزة المصري الذي قال يوم الجمعة ان المتشددين في اليمن ربما يقتلون اجانب اذا اعدم شخص متهم بأنه زعيم جيش عدن / ابين الاسلامي الذي اختطف السياح.

واكد متحدث باسم وزارة الخارجية ان المكالمة الهاتفية تناولت أيضا مقابلة اذاعية مع المصري.

واضاف ان كوك طلب السماح بمزيد من زيارات الدبلوماسيين البريطانيين للمحتجزين الخمسة ومنحهم حق لقاء محاميهم وان يتلقوا رعاية طبية اذا دعت الحاجة.

وشكر كوك الحكومة اليمنية ايضا لمساعدتها في اطلاق سراح بريطاني يعمل بشركة نفط كان قد اختطف السبت الماضي في حادث منفصل.

وابلغ المتحدث الصحافيين ان البارونة سيمونز وهي من نواب كوك التقت الخميس لساعتين مع عائلات البريطانيين المحتجزين.

ولم يكن هناك تعليق على نبأ لصحيفة ستاندارد اللندنية المسائية التي نقلت عن مصادر أمنية يمنية قولها ان احد البريطانيين المقبوض عليهم اعترف بأنه تلقى اوامر من المصري بتنفيذ هجوم بالقنابل في اليمن.

ويمثل المصري منظمة تسمى انصار الشريعة.

وقال اقارب المحتجزين انهم ابرياء ونفى المصري اي علاقة له بالعنف في اليمن.

ويتهم اليمن ثلاثة متشددين اسلاميين بالخطف والقتل بشأن اختطاف السياح الغربيين الستة عشر.

واضافت الوكالة ان الارياني «تطرق الى التصريحات الخطيرة التي ادلى بها ابو حمزة المصري المقيم في لندن للصحف البريطانية والتصريحات التي ادلى بها لمحطة تلفزيون الجزيرة الفضائية» القطرية.

كما طلب رئيس الوزراء «ايضاحات مفصلة من الحكومة البريطانية حول ما ورد في تصريحات ابو حمزة» الذي يؤم المصلين في جامع فينسبوري بارك (شمال لندن) والذي يحمل جواز سفر بريطانيا.

وكان ابو حمزة وهو من اصل مصري، اعلن الاربعاء لمحطة الجزيرة ان غربيين سيقتلون في اليمن اذا ما اعدم زعيم مختطفي السائحين الاجانب الستة عشر زين العابدين المحضار الذي تجري محاكمته حاليا امام القضاء اليمني.

وقالت الوكالة ان «روبين كوك تعهد بدارسة الملف (ابو حمزة) باهتمام حتى يتسنى للحكومة البريطانية الرد على استفسارات الحكومة اليمنية في اقرب وقت ممكن».

واضافت الوكالة من جهة اخرى ان كوك «استفسر عن اجراءات توجيه الاتهام الى المحتجزين البريطانيين الخمسة (الذين اوقفوا في 23 الشهر الماضي في اليمن وتتهمهم السلطات بالارهاب) واجراءات المحاكمة».

وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت اشار مؤخرا الى ان لندن قالت لصنعاء «بكل وضوح» انها تريد «عملية قضائية منصفة» لرعاياها الخمسة.

ويعتبر المحضار زعيم مختطفي السائحين الغربيين الستة عشر والذين قتل اربعة منهم، ثلاثة بريطانيين واسترالي، في الهجوم الذي قامت به قوات الامن اليمنية في التاسع عشر من الشهر الماضي.

وبدأت محاكمة محضار واثنين اخرين من زملائه الاربعاء في زنجبار كبرى مدن اقليم ابين على بعد 50 كلم شرقي عدن بينما سيحاكم المختطفون الاحد عشر الذين ما زالوا فارين غيابيا.

وقد اقر اليمن في آب (اغسطس) قانونا ينص على اعدام مختطفي الرهائن.

صنعاء تبحث سبل دعم الاجراءات الامنية لحماية الاجانب

السائح مهما بلغت شجاعته يفكر مرتين قبل زيارة اليمن

صنعاء - من محمد صدام:

منيت صناعة السياحة المزدهرة في اليمن باضرار بالغة نتيجة لحوادث القتل الاخيرة التي تعرض لها سياح اجانب فيما ابلغ مسؤولون عن هذه الصناعة عن عمليات الغاء حجوزات واسعة النطاق.

وحوادث القتل التي وقعت في الشهر الماضي ابعدت حتى السائح الاكثر جرأة الذي يرغب في زيارة بلد حكمته ذات مرة ملكة سبأ لمشاهدة اماكن سياحية مثل اقدم ناطحات سحاب في العالم.

وابلغ مسؤول في وزارة الثقافة والسياحة رويترز بان هناك تراجعا في عدد السياح الاجانب الذين يزورون اليمن وبعضهم يغادر البلاد قبل الموعد المقرر بعد حوادث الاختطاف الاخيرة.

وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي خلال عملية انقاذ من جانب قوات الامن اليمنية يوم 29 كانون الاول الماضي (ديسمبر). واصيب بريطاني وامريكي بجروح وكانوا بين 16 سائحا غربيا احتجزهم متشددون اسلاميون رهائن.

وكانت هذه اول حوادث قتل خلال ست سنوات من اعمال الخطف التي يشهدها اليمن حيث تعرض اكثر من 100 اجنبي لعمليات خطف من جانب رجال قبائل وان كان افرج عنهم جميعا بسلام في وقت لاحق.

وقال مسؤول بصناعة السياحة ان بعض رحلات السفن السياحية التي كانت من المقرر ان تبحر عبر اليمن الغيت بينما قال مدير فندق في صنعاء ان جميع الحجوزات التي لديه الان لاجانب جاءوا الى اليمن في رحلات عمل.

واشارت شركة سياحة الى انها خسرت 80 في المئة من حجم نشاطها بعد حوادث القتل الاخيرة.

وقال المسؤول بوزارة السياحة ان 82270 سائحا اجنبيا زاروا اليمن في عام 1998 بالمقارنة مع 80451 سائحا في عام 1997. واضاف ان معظمهم فرنسيون والمان.

وقال ان السياح الاجانب انفقوا مبالغ اجمالية قيمتها 84 مليون دولار في عام 1998 ونحو 11.7 مليون ريال (830 الف دولار بسعر الصرف الحالي الذي يبلغ 141 ريالا يمنيا).

وتقول مصادر صناعة السياحة ان نحو نصف مليون اسرة يمنية يعمل عائلها سائقا او مرشدا او موظفا بفندق في قطاع السياحة في بلد مصدر الدخل الاخر له هو انتاج النفط الصغير نسبيا.

واليمن غني بمناطقه الاثرية لكن خارج العاصمة صنعاء تقع معظم مواقع الاثار في مناطق وعرة لا يمكن الوصول اليها سوى باستخدام سيارات دفع رباعي تسير في طرق غير ممهدة وتمر بقرى قبلية نائية.

والسياح الذين قتلوا كانوا بدأوا عطلة في صنعاء وسافروا شرقا الى مأرب الموقع القديم للمنزل الاسطوري لملكة سبأ.

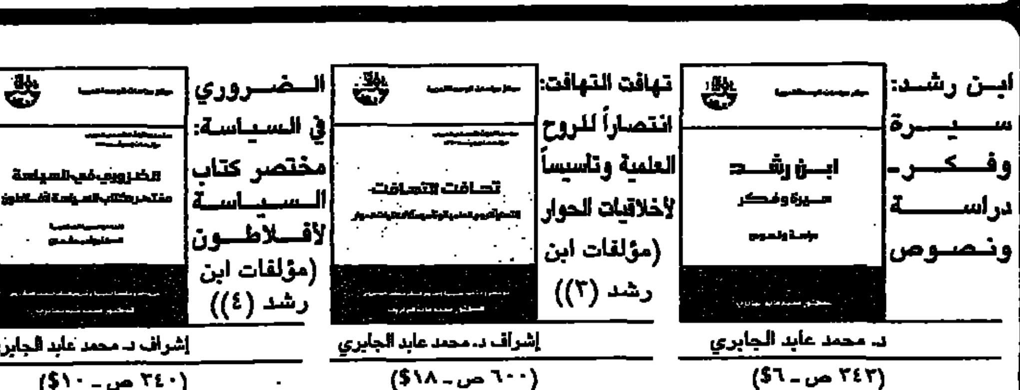
ثم اتجهوا شرقا عبر صحراء الربع الخالي ووادي حضرموت حيث توصف المنازل الضيقة التي ترتفع سبعة طوابق مصنوعة من قوالب الطين المحروق بانها اول ناطحات سحاب في العالم.

وكانوا يبحرون في المحيط الهندي في طريقهم الى عدن عندما تعرضوا للخطف.

وقال المسؤول بوزارة السياحة ان السلطات تبحث عن سبل لدعم اجراءات الامن لحماية السياح الاجانب وفي نفس الوقت تنظم حملة لتوعية اليمنيين بمدى اهمية السياحة بالنسبة لهم.

وقال مديرو فنادق ووكلاء سياحة انهم يأملون في ان تنشط صناعة السياحة في عام 2000.

لكن السحب مازالت تتجمع في الافق.



صدر حديثاً عن

مركز دراسات الوحدة العربية



ابن رشد: سيرة وفكر - دراسة ونصوص
د. محمد عابد الجابري
(٣٤٣ ص - ٦$)

تهافت التهافت: انتصاراً للروح العلمية وتأسيساً لأخلاقيات الحوار (مؤلفات ابن رشد (٣))
إشراف د. محمد عابد الجابري
(٦٠٠ ص - ١٨$)

الضروري في السياسة: مختصر كتاب السياسة لأفلاطون (مؤلفات ابن رشد (٤))
إشراف د. محمد عابد الجابري
(٢٤٠ ص - ١٠$)

الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس (جزآن)
تحرير د. سلمى الخضراء الجيوسي
(١٥٥٩ ص - ٣٨$)

الجبر والهندسة في القرن الثاني عشر
د. رشدي راشد
(٧١٨ ص - ١٩$)

صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية - التركية
د. جلال عبد الله معوّض
(٣٥٠ ص - ١١$)

تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن
د. صلاح وزان
(٥٢٤ ص - ١٦$)

التنكيل بالعراق: العقوبات والقانون والعدالة
جيف سيمونز
(٤٠٢ ص - ١٠$)

دراسات في التنمية العربية: الواقع والآفاق
مجموعة من الباحثين
(٤٤٠ ص - ١٤$)

مركز دراسات الوحدة العربية
بناية «سادات تاور» شارع ليون - ص.ب: ٦٠٠١ - ١١٣ - بيروت - لبنان
هاتف: ٨٦٩١٦٤ - ٨٠١٥٨٢ - ٨٠١٥٨٧ - برقياً: مرعربي
هاتف دولي وفاكس: ٨٦٥٥٤٨ (٩٦١١) - بيروت - لبنان
بريد إلكتروني: info@caus.org.lb
انترنت: http://www.caus.org.lb

متظاهرون يطلقون النار في الهواء خلال مسيرة بجنوب الضفة الغربية
ربع مليون فلسطيني شاركوا في صلاة الجمعة الاخيرة من رمضان في الاقصى

القدس-«القدس العربي»
-من عبد الرؤوف أرناؤوط:

قال الشيخ محمد حسين مدير المسجد الاقصى المبارك ان نحو ربع مليون مسلم تمكنوا من اداء صلاة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك في المسجد الاقصى مشيرا الى ان الحواجز العسكريه التي اقامتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على طول الطرق المؤدية الى مدينة القدس حالت دون وصول عشرات الالاف الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الى المدينة.

وشوهدت حواجز لقوات الاحتلال في العديد من الطرق الفرعية داخل مدينة القدس عمدت الى ايقاف السيارات العمومية وانزال الشبان الذين تمكنوا من دخول المدينة عبر طرق ترابية ومن ثم اجبارهم على مغادرة المدينة، في وقت قال فيه مصلون تمكنوا من الوصول الى المسجد ان سلطات الاحتلال نصبت عشرات الحواجز في الطرق المؤدية من مدن الضفة الغربية الى القدس لمنع الشبان من الوصول الى المدينة.

وكان الالاف من افراد الجيش والشرطة الاسرائيلية قد انتشروا منذ مساء الخميس في محيط البلدة القديمة وازقتها في محيط المسجد الاقصى المبارك فيما تم تشديد الاجراءات على الحواجز العسكرية الاسرائيلية المقامة على مداخل مدينة القدس للحد من اعداد المصلين تنفيذا لتوصية اتخذتها قيادة الشرطة الاسرائيلية في اجتماع عقدته بعد ظهر الخميس لبحث الترتيبات لهذه الصلاة.

وكانت التوقعات تشير الى احتمال وصول ما يقارب 350-400 الف مصل الى المسجد الاقصى من الضفة الغربية وقطاع غزه والقرى والمدن الفلسطينية داخل الخط الاخضر لتادية صلاة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان. بيد ان الاجراءات الاسرائيليه جعلت اعداد الذين وصلوا الى المسجد في الجمعتين الثانيه والثالثه من الشهر يفوق اعداد المصلين في الجمعة الاخيرة.

وحذر الشيخ يوسف ابو سنينه خطيب المسجد الاقصى من ان المسجد في خطر وقال «العيون تتربص به من كل ناحية والبؤر الاستيطانية تحيط به من كل جانب» واضاف «الاحتلال يمنع الفلسطينيين من البناء ويهدم بيوتهم ويمنع الزراعة ويسرق المياه الجوفية ويصادر اراضي ويعتقل ابنائنا ويعمل على سحب هويات المقدسيين ويزيد المستوطنين داخل وحول المدينة وكل ذلك يتم في ظل السلام المزعوم».

واعتبر ان الهدف من القرار الاسرائيلي تبكير الانتخابات هو التسويف والمراوغة مشددا على ان اختلاف الاسماء والاحزاب لا يعني وجود افضلية لدى الفلسطينيين بين حزب واخر وقال «لا فرق بين حزب العمل والليكود وبين الحمائم والصقور فجميع الاحزاب تعمل لخدمة المجتمع الاسرائيلي والفكر الصهيوني القائم على احتلال الاراضي الفلسطينية وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس. كلها وجوه لعملة واحدة اسمها الاحتلال الصهيوني» واضاف «صراعنا في فلسطين عقائدي بين الاسلام واعداء الاسلام».

كما وانتقد الصمت العربي والاسلامي تجاه العدوان الامريكي على العراق مشيرا الى ان الهدف منه لم يكن تدمير قدرات العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل وانما تمزيق وحدة الاراضي العراقية جغرافيا وسياسيا. وقال «فأمريكا الحاقدة على الاسلام والمسلمين استخدمت لجنة مراقبة الاسلحة التابعة للامم المتحدة التي يفترض بها ان تكون نزيهة ومحايدة استخدمتها وسخرتها لاغراضها التجسسيه بغية قلب نظام الحكم وبتأييد من الدول العربية».

ووجه انتقادا لاذعا الى منظمة العالم الاسلامي وقال «منظمة العالم الاسلامي لاتحمل من الاسلام الا الاسم. اين هذه المنظمة ؟ واين هي من قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» اين هي الامة الاسلامية وشعب العراق ينبح تحت مرأى ومسمع العالم الاسلامي وبعض دول الولايات المتحدة الناطقة بالعربية والتي تدين بالاسلام تبارك هذا العدوان؟» واضاف «الدول العربية لم تتمكن حتى من عقد مؤتمر قمة عربي لردع العدوان -كما يقولون- ولانهاء الحصار بل ازداد الخلاف بدل توحيد الصفوف».

من جهة ثانية فقد كانت فرق الكشافة ولجان النظام تولت مسؤولية النظام داخل ساحات المسجد التي غطت بالمصلين طوال يوم الجمعة فيما شهدت ازقة البلدة القديمة بعد انتهاء الصلاة ازدحاما شديدا والاسواق حركة تجارية نشطة.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اغلقت الشوارع الرئيسية في المدينة بادعاء منع الازدحام فيما انتشر الجنود الاسرائيليون على اسطحة المنازل المطلة على المسجد الاقصى وبوابات البلدة القديمة اضافة الى العشرات الذين اصطفوا على جانبي الطرق المؤدية الى بوابات المسجد لتوقيف الشبان والتدقيق في هوياتهم وارجاع من هو من سكان الضفة الغربية بعد ان يكيلوا عليه سيلا من الاسئلة والاهانات حيث استمر التواجد العسكري الاسرائيلي الذي حول القدس الى ثكنة عسكرية حتى ساعات مساء الجمعة.

ومن جهة اخرى أفاد شهود ان قرابة 15 متظاهرا فلسطينيا اطلقوا النار في الهواء خلال مسيرة جرت الجمعة في مدينة دورا جنوب الضفة الغربية.

فقد انضم رجال يحملون اسلحة اوتوماتيكية ومسدسات وسكاكين وسيوفا الى مجموعة تضم 400 من انصار حركة فتح، الفصيل الرئيسي في منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، خلال مسيرة تمت بعد صلاة الجمعة.

واضاف الشهود ان المتظاهرين دعوا الى الافراج عن قرابة 3000 فلسطيني معتقلين في السجون الاسرائيلية واستنكروا قيام اسرائيل بتجميد عملية السلام وكذلك الغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق.

ولم يتدخل رجال الشرطة الفلسطينية الموجودون في المكان عند اطلاق النار في الهواء ولا عندما احرق المتظاهرون العلم الاسرائيلي.

وتقع دورا في منطقة ما زالت المسائل الامنية فيها تابعة لاسرائيل بينما تشرف السلطة الفلسطينية على الشؤون المدنية.


طفلة فلسطينية تشارك باداء صلاة الجمعة


جندي اسرائيلي يراقب جموع المصلين وهي تغادر الاقصى

الجيش الاسرائيلي يحاصر بلدة الظاهرية وقرى أخرى ويعتقل 12 شخصا
اعتقال مستوطن يشتبه بمسؤوليته عن هجمات ضد الفلسطينيين

■ القدس-رويترز: قالت الشرطة الاسرائيلية الجمعة ان قوات الامن الاسرائيلية اعتقلت مستوطنا يهوديا للاشتباه في انه خطط لهجمات على الفلسطينيين.

واضافت الشرطة انه تم اعتقال الرجل وهو يهودي متشدد من مستوطنة بالضفة الغربية في وقت سابق من الاسبوع.

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان «جهاز الامن العام وشرطة القدس اعتقلا يهوديا ارثونكسيا شابا له علاقة باليمين المتطرف.. للاشتباه في انتمائه الى جماعة ارهابية والتخطيط لهجمات على العرب».

وقالت المتحدثة انه في حادث منفصل اعتقل شاب يهودي متشدد لانه اهان وهدد قضاة بالمحكمة العليا.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الشاب وجه التهديدات من خلال مكالمات هاتفية الى ثلاثة قضاة الخميس وانه تم العثور على رسائل تدينه عند تفتيش منزله.

واغضبت المحاكم الاسرائيلية في الاونة الاخيرة اليهود المتشددين باعترافها باعتناق اشخاص الديانة اليهودية على غير المذهب الارثوذكسي.

ومن جهة اخرى علم من مصدر رسمي ان اسرائيل منحت الجمعة الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة حوالى سبعة الاف اذن اضافية بالدخول الى اراضيها. واشار الناطق باسم الادارة العسكرية شلومو درور الى ان اسرائيل اذنت بالدخول لستة الاف تاجر ورجل اعمال، منهم خمسة الاف من الضفة الغربية والف من قطاع غزة، ليبلغ مجموع الاذونات الممنوحة الى جميع المهن حوالي 27 الفا.

كما اذن لـ850 موظف اضافي من السلطة الوطنية الفلسطينية بالعبور عبر الاراضي الاسرائيلية.

واذنت اسرائيل لثلاثة الاف عامل فلسطيني بالاقامة على اراضيها طوال مدة تعاقدهم للعمل مما يرفع عدد هؤلاء الى ثمانية الاف عامل.

وقال المتحدث ان هذه الاجراءات ستمكن قرابة مئة الف فلسطيني من بينهم ستون الف عامل من الدخول الى اسرائيل يوميا.

واخيرا اذنت السلطات الاسرائيلية لـ292 طالبا من قطاع غزة بمتابعة دراستهم في جامعات الضفة الغربية.

واعلن درور ان «قائمة اسماء الطلبة التي قدمتها السلطة الوطنية الفلسطينية قبلت كما هي».

وواصلت قوات كبيرة من الجيش والشرطة وحرس الحدود الاسرائيلية فرض حظر التجول المشدد على بلدة الظاهرية وقرية خربثا في قضاء الخليل لليوم الثاني على التوالي في اعقاب اشتباك مسلح وقع بين قوة عسكرية من وحدات المستعربين ومقاومين فلسطينيين يعتقد انهما من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس. ما ادى الى مقتل احد افراد هذه الوحدات واصابة ضابط آخر. كما اصيب المقاوم الفلسطيني جمال الطل وتم اعتقاله.

وقال شهود عيان ان قوات الاحتلال واصلت عمليات البحث والتفتيش عن مقاوم آخر شارك في الاشتباك وتمكن من الانسحاب، وذلك في الاحراش التابعة لبلدتي الظاهرية ودورا مستخدمين الكلاب البوليسية والقنابل المضيئة. واقدمت تلك القوات فجر الجمعة على اقتحام عدد من المنازل العربية وعبثت في محتوياتها، ومن بينها منزل عائلة المقاوم جمال الطل حيث اعتقلت والدته وتقلتها الى جهة توقيف غير معلومة بعد الاعتداء على عدد من افراد الأسرة. كما أخرج عساكر الاحتلال الشبان في البلدة الى العراء وركنوهم لبضع ساعات، ويبلغ عدد المعتقلين 12 شابا خلال اليومين الماضيين.

هذا واقامت قوات الاحتلال الحواجز العسكرية على مداخل بلدة الظاهرية واعلنتها منطقة عسكرية مغلقة. ومنعت المواطنين من الدخول اليها او الخروج منها. على ذات الصعيد لا يزال المقاوم الطل يخضع للعلاج تحت حراسة مشددة في قسم العناية المركزة في مشفى هداسا عين كارم الاسرائيلي. وتقول مصادر مطلعة ان العضو المقاوم الموثوق في سريره يخضع بين حين وآخر لاستجواب من قبل عملاء لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية «شين بيت» بهدف الحصول على معلومات بشأن الحادث والمشاركين فيه.

ازدياد التأييد الفلسطيني للعمليات المسلحة ضد اسرائيل

■ نابلس-اف ب: كشف استطلاع للرأي نشر الجمعة ان دعم فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة للهجمات المسلحة ضد الاسرائيليين هو الاعلى منذ اربع سنوات.

واظهر الاستطلاع الذي اجراه «معهد الابحاث والدراسات حول فلسطين» في نابلس بالضفة الغربية ان 53 % من الذين سئلوا رأيهم يؤيدون الهجمات المسلحة ضد اهداف اسرائيلية في مقابل 41 % يعارضونها و6 % لم يبدوا رأيا.

واوضح المركز الذي يجرى استطلاعات للرأي منتظمة في الضفة الغربية وغزة ان هذا اعلى معدل منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 حيث بلغ تأييد العمل المسلح 57 % مسجلا رقما قياسيا.

وفي استطلاع رأي مماثل اجري في مطلع 1996 لم يؤيد سوى 21 % من الفلسطينيين العمليات المسلحة.

ثم تصاعدت هذه النسبة لتصل الى 44 % في اب (اغسطس) الماضي لتعود فتنخفض الى 41 % غداة اتفاق واي بلانتيشن بين اسرائيل والفلسطينيين.

ويقول الاستطلاع الذي نشر الجمعة ان 60 % من الاشخاص المسؤولين ما زالوا يعطون الاولوية للحلول الدبلوماسية.

من جهة اخرى اعرب 57 % من المستطلعين عن موافقتهم الاعلان عن قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) تاريخ نهاية الفترة الانتقالية التي دامت خمس سنوات وذلك دون سابق اتفاق مع اسرائيل في هذا الشأن. كما افاد الاستطلاع ان 70 % من الاشخاص المسؤولين لا يفرقون بين المرشحين الثلاثة الاسرائيليين الى منصب رئيس الوزراء بخصوص موقفهم من الفلسطينيين.

واعرب 17 % منهم عن رغبته في فوز رئيس حزب العمل يهود باراك و4 % فوز رئيس اركان الجيش سابقا امنون ليبكين شاحك و2 % فوز رئيس الوزراء الاسبق بنيامين نتنياهو والبقية لم يبدوا رأيا.

واجري الاستطلاع بين السابع والتاسع من الشهر الحالي وشمل عينة تمثيلية تضم 1319 شخصا مع هامش خطأ نسبته 3 %.

شارون يستبعد الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين لاستئناف عملية السلام

■ باريس-اف ب: استبعد وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون الجمعة في باريس اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين لاستئناف عملية السلام التي اكد على وجوب الا تتوقف خلال الحملة الانتخابية الاسرائيلية.

وقال شارون خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارة رسمية الى باريس استغرقت ثلاثة ايام «نسمع بين الحين والاخر الحديث عن سجناء سياسيين، وعندما نتحدث عن سجناء فاننا نتحدث عن قتلة قاموا بقتل نساء واطفال وشيوخ».

واضاف ان اعضاء «الجهاد الاسلامي» و«حماس» و«القتلة الملطخة ايديهم بالدماء» لن يطلق سراحهم.

يشار الى ان الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين يعتبر غالبا بمثابة بادرة يمكن ان تؤدي الى استئناف تطبيق اتفاق واي بلانتيشن للسلام، واتهم شارون الفلسطينيين بعدم احترام التعهدات التي قطعوها في واي بلانتيشن.

وقال «اذا لم يلتزموا بالاتفاق (واي) فلن نطبق المرحلة المقبلة» مشددا على ان تطبيق اتفاقات السلام هذه منفصلة عن البرنامج الانتخابي الاسرائيلي.

واضاف ردا على سؤال حول الانتخابات الاسرائيلية المبكرة التي ستجري الدورة الاولى منها في 17 ايار (مايو) المقبل «لقد قلت انه ليس هناك اي سبب لوقف عملية السلام» وكرر شارون مبدأ «السيادة المحدودة» التي يرغب في منحها الى الدولة الفلسطينية في حال اقامتها موضحا ان ذلك سيعتبر «اكثر مما يحظون به اليوم لكن اقل من دولة».

وقد اقترح وزير الخارجية الاسرائيلي خلال زيارته الى باريس ان لا يسمح للدولة الفلسطينية المقبلة بتوقيع اتفاقات دولية او ابرام تحالفات، على ان تتولى اسرائيل امن حدود هذه الدولة وتسيطر ايضا على مجالها الجوي. وحسب الفكرة التي طرحها شارون فان الدولة الفلسطينية لا يمكنها ايضا ان تتخذ قرارات اقتصادية من شأنها التأثير على اسرائيل. واضاف ان كل هذه القيود تهدف الى «الحد وتخفيض الخطر والتهديد اللذين يمكن ان يشكلهما مثل هذا الكيان على اسرائيل».

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين استقبل شارون خلال زيارته الى باريس لكن الرئيس الفرنسي جاك شيراك لم يستقبله. وردا على تحفظ بعض المسؤولين الغربيين على لقائه قال شارون، احد «صقور» اليمين الاسرائيلي، انه لا يحتزم «مقايضة» حق استقباله مقابل القيام بتنازلات سياسية. واضاف «انني لن اضحي حتى باصغر مصلحة وطنية للحصول على لقاء».

ومن جهة اخرى كشف البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية اليونانية الجمعة حول برنامج زيارة الشخصيات الاجنبية ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون سيقوم بزيارة رسمية لليونان في 25 شباط (فبراير) المقبل.

وستكون تلك اول زيارة رسمية يقوم بها وزير خارجية اسرائيلي الى اليونان منذ مجيء شمعون بيريس الى اثينا عام 1993 بعد ثلاث سنوات من اعتراف اليونان باسرائيل. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الغى زيارة متوقعة لليونان منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب «الوضع الدقيق في الشرق الاوسط». وقد اعربت اثينا عن قلقها في السنوات الاخيرة بسبب التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا. وحاول موردخاي تهدئة مخاوف اثينا باستقباله رئيس اركان سلاح الجو اليوناني جورج انتونيتسيس مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

استطلاع: نتنياهو وباراك متعادلان في سباق الانتخابات

■ القدس-رويترز-ق ب: اظهر استطلاعان للرأي الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل ايهود باراك يسيران كتفا بكتف قبل انتخابات 17 ايار (مايو).

واظهر استطلاع اجرته مؤسستا مينا تزيماح وتحاف ونشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) ان الاثنين سيحصلان على 43 في المئة من الاصوات في جولة الانتخابات الثانية.

وجاء استطلاع اجراه معهد غالوب ونشرته صحيفة (معاريف) ليعطي باراك 47 في المئة ونتنياهو 46 في المئة.

وكانت نتائج استطلاع نشر في وقت سابق هذا الاسبوع مماثلة لهذين الاستطلاعين. وستجري الجولة الثانية في اول حزيران (يونيو) في حالة عدم فوز احد المرشحين باغلبية مطلقة في الجولة الاولى.

واظهر الاستطلاعان ان رئيس هيئة الاركان المتقاعد امنون ليبكين شاحك لن يحصل على تأييد كاف لخوض الجولة الثانية. واشار الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) ان مرشح الوسط سيحصل على 16 في المئة من الاصوات في الجولة الاولى. واعطى الاستطلاع الذي نشر في صحيفة (معاريف) 15 في المئة من الاصوات لزعيم حزب العمل. وردا على سؤال في الاستطلاع الذي نشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) حال تنافس نتنياهو مع شاحك في جولة ثانية حصل الجنرال المتقاعد على تأييد 45 في المئة بينما حصل نتنياهو على 40 في المئة.

وفي استطلاع صحيفة (معاريف) حصل شاحك على 47 في المئة مقابل 43 في المئة لنتنياهو.

ومن المعروف ان الاراء السياسية للاسرائيليين تتغير بشكل جذري احيانا من استطلاع لاخر.

وفاز نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) 1996 بفارق اقل من واحد في المئة من الاصوات بعد ان اظهرت استطلاعات مبكرة تخلفه بأكثر من 20 في المئة عن شمعون بيريس رئيس وزراء حزب العمل.

وشمل المسح الذي نشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) 505 اشخاص وينطوي على هامش خطأ نسبته اربعة في المئة. وشمل الاستطلاع الذي نشر في صحيفة (معاريف) 560 شخصا وينطوي على هامش خطأ نسبته اربعة في المئة.

وفي استطلاع اخر توقعت الاكثرية الاسرائيلية في استطلاع للرأي نشر الجمعة ان تكون حملة الانتخابات العامة المبكرة المقرر اجراؤها في اسرائيل في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل «اكثر عنفا» من سابقاتها.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي أجري هذا الاسبوع بالتعاون ما بين صحيفة (معاريف) ومعهد غالوب ان 58 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال يعتقدون ان حملة الانتخابات الاسرائيلية المقبلة ستكون «عنيفة اكثر» من سابقاتها. في حين توقع 13 في المئة من المشتركين ان تكون الانتخابات المقبلة «هادئة اكثر» من سابقاتها. بينما توقع 23 في المئة ان تكون من هذه الناحية مثل سابقاتها من حملات الانتخابات العامة التي جرت في اسرائيل في فترات ماضية، ولم يتمكن 6 في المئة من اعطاء جواب محدد على السؤال.

وكانت اوساط الشرطة الاسرائيلية ومراقبون اسرائيليون توقعوا ان تجري حملة الانتخابات المقبلة بعد أربعة أشهر والتي سيقترع الناخبون فيها في آن واحد على اختيار ممثليهم للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الخامس عشر ولمنصب رئيس وزراء اسرائيل المقبل في ظل اجواء تطغى عليها مظاهر العنف والتوترات الشديدة اكثر واوسع مما شهدته حملات انتخابية سابقة في تاريخ الدولة العبرية لاسيما بعد ان بدأت حملة الانتخابات الحالية تأخذ مبكرا ومن بدايتها طابع توجيه الاساءات والشتائم وحملات التجريح وتشويه السمعة، المتبادلة بين الاحزاب الاسرائيلية المتنافسة والمرشحين المتنافسين على منصب رئاسة الوزراء.

نتنياهو في نظر الاسرائيليين الأقدر في الحفاظ على مصالحهم وأمنهم

■ القدس-ق ب: اظهر استطلاع للرأي ظهرت معطياته الجمعة ان غالبية الاسرائيليين يتوقعون «حسب تقديرهم الموضوعي» انتهاء معركة الانتخابات المبكرة لرئاسة الوزراء في أيار (مايو) المقبل بفوز رئيس وزراء حكومة اليمين الحالية بنيامين نتنياهو.

فقد أظهرت اجابات المشتركين على السؤال الذي وجه اليهم في نطاق هذا الاستطلاع بالصيغة التالية «بغض النظر عن آرائك السياسية، من هو المرشح الذي سينتصر في تقديرك في الانتخابات المقبلة-نتنياهو، باراك، أم أمنون شاحك؟» 56 في المئة من المشتركين أعربوا عن اعتقادهم بان بنيامين نتنياهو هو الذي سيخرج منتصرا في معركة الانتخابات المقبلة في السابع عشر من أيار من هذا العام، في حين قدر 27 في المئة ان المنتصر سيكون ايهود باراك، ولم يتوقع الفوز لأمنون شاحك سوى 8 في المئة من المشتركين في الاستطلاع، في حين لم يعط 9 في المئة اي تقدير او توقع محدد بشأن السؤال. من جانب آخر وجهت صحيفة (معاريف) في نطاق نفس الاستطلاع مجموعة اسئلة طلب من المشتركين المفاضلة بناء عليها بين أقوى المرشحين المتنافسين على منصب رئيس وزراء اسرائيل المقبل، وذلك من حيث تقدير المشتركين لمن سيعالج من بين المرشحين بطريقة افضل المسائل والقضايا الاساسية المطروحة على جدول اعمال الدولة العبرية. وقد اظهر الاستطلاع النتائج التالية:

-اغلبية المشتركين (42 في المئة) يعتقدون ان نتنياهو سيحافظ بطريقة افضل على أمن الدولة العبرية من منافسه ايهود باراك الذي فضله من هذه الناحية 39 في المئة من المشتركين.

-52 في المئة يعتقدون ان نتنياهو سيحافظ على مصالح اسرائيل امام الفلسطينيين بصورة افضل من باراك الذي فضله 36 في المئة من المشتركين، لكن الغالبية اخرى منهم (50 في المئة) اعتبرت ان باراك سيعمل بطريقة افضل من نتنياهو (35 في المئة) في مجال دفع مسيرة السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

-كذلك اعتبرت اكثرية المشتركين (بين 40 الى 48 في المئة) ان باراك سيكون افضل من نتنياهو (بين 30 الى 33 في المئة) في تصريف ومعالجة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وتوحيد صفوف المجتمع اليهودي في الدولة العبرية.

-وفي سؤال اجمالي: اعتبر 45 في المئة من المشتركين ان ايهود باراك سيكون بالاجمال رئيس وزراء افضل من بنيامين نتنياهو الذي فضله للبقاء في هذا المنصب 42 في المئة من المشتركين.

الكشف عن محاولة لاغتيال عرفات خطط لها جندي اسرائيلي

■ القدس-ق ب: كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) حقق مؤخرا مع جندي اسرائيلي بعدما اشتبه في انه أضمر نوايا لـ«قتل» واغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وذكرت اسبوعية (يروشليم) التي أوردت تفاصيل النبأ في عددها الصادر الجمعة ان جهاز الامن العام الاسرائيلي (شين بيت) اوقف للتحقيق قبل بضعة ايام جنديا في الجيش الاسرائيلي ينتمي الى التيار القومي-الديني المتطرف اثر وصول معلومات مفادها ان الجندي كشف خلال حديث مع زملاء له عن وجود نية لديه «لقتل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات».

واشارت الصحيفة الى ان الجندي وهو ايضا طالب في معهد ديني يديره الحاخام المتطرف يهوشع شابيرا في وسط الدولة العبرية استدعي للتحقيق بعدما صرح اثناء درس ديني بانه يعتقد في شكل قاطع ان قتل الرئيس عرفات «فرض واجب ..» في حكم الدين اليهودي.

وكان الدرس الديني الذي ترأسه الحاخام شابيرا ناقش مسألة «ما اذا كان (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات خطرا على الشعب اليهودي»، وقد ناقش رئيس المعهد الديني مع تلاميذه في اعقاب «أقوال» الجندي مسألة ما اذا كان يجب قتل الرئيس الفلسطيني .. وبعد عودة الجندي الى خدمته العسكرية تم استدعاؤه للتحقيق في جهاز مخابرات «شين بيت»، كما طلب الجهاز في اعقاب ذلك من الحاخام «شابيرا» تقديم ايضاح حول مغزى وغايات هذا النقاش الذي أجراه مع اتباعه من طلبة مدرسته الدينية.

وقال الحاخام «شابيرا» في جانب من ايضاحاته إنه اذا ما مات عرفات او قتل فان الغالبية العظمى من الاسرائيليين وهو (الحاخام) من ضمنهم «ستبتهج وتسعد لذلك». وذكرت الصحيفة ان رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي عامي أيالون اضطر للتدخل شخصيا من اجل تهدئة خواطر حاخامات المستوطنين اليهود المتشددين الذين غضبوا واحتجوا بشدة على الاستجواب الذي تم مع الجندي المشبوه بالتخطيط لقتل الرئيس الفلسطيني.

الاطباء الفلسطينيون يوقفون اضرابهم

■ غزة-اف ب: أعلنت نقابة الاطباء والصيادلة في قطاع غزة ان الاطباء الفلسطينيين اوقفوا الجمعة اضرابهم الذي بدأوه الاربعاء احتجاجا على قانون الخدمة المدنية الذي بدأت السلطة الفلسطينية بتطبيقه على موظفيها والذي اعتبروه مجحفا.

واعلنت النقابة في بيان اصدرته ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تراجع خلال لقاء مع ممثلي الاطباء مساء الخميس عن قراره بالغاء نظام التعويضات المهنية التي تضاعف عمليا راتبهم الاساسي.

الا انه رفض في المقابل الغاء «ضريبة الاغلاق» التي تفرض على جميع موظفي الادارات الرسمية لتعويض الربح الفائت الناجم عن الحصار والتدابير الامنية التي تفرضها اسرائيل بين الحين والاخر على الاراضي الفلسطينية.

وقد شارك في الاضراب قرابة 1100 موظف في الدوائر الصحية.

تاجر اسلحة اسرائيلي معتقل على ما يبدو في سيراليون

■ القدس-اف ب: أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس الجمعة ان تاجر اسلحة اسرائيليا معتقل على ما يبدو في سيراليون من دون ان يؤكد هذه المعلومات.

وقال الناطق دانيال سعدا لوكالة فرانس برس ان اسرائيليا غادر سيراليون في مطلع الاسبوع افاد انه تم توقيف يائير كلاين (55 عاما).

واضاف «ومنذ ذلك الحين ونحن نحاول ان نحصل على تأكيد لهذه المعلومات لكن الامر ليس سهلا. ان سفيرينا الى دكار ولاغوس هما من يتولى الامر. ولم نحصل بعد على تأكيد حتى الان». وجاء في صحيفة (هآرتس) ان كلاين محتجز من قبل السلطات على الارجح لانها تتهمه بمساعدة قوات التمرد. واشارت الصحيفة الى احتمال ان يكون كلاين قد باع الاسلحة الى الطرفين.

يشار الى ان كلاين ادانه القضاء الاسرائيلي العام 1991 بتصدير تجهيزات عسكرية من دون ترخيص الى كولومبيا التي اتهم فيها بتدريب اعضاء من محتكري تجارة المخدرات.

واضافت الصحيفة انه يشتبه ايضا في ان يكون كلاين متورطا في حادث انفجار طائرة تابعة للخطوط الجوية الكولومبية خلال تحليقها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989. وتستمر المعارك منذ السادس من الجاري في فريتاون عاصمة سيراليون حيث يحاول متمردون من الجبهة الثورية الموحدة ان يطيحوا بالنظام المدني الذي تدعمه قوات عسكرية نيجيرية تابعة لقوات غرب افريقيا.

أحكام اسرائيلية بالسجن على عدد من الموقوفين الفلسطينيين

■ نابلس-ق ب: ذكرت مصادر حقوقية فلسطينية ان محكمة اسرائيلية اصدرت احكاما على عدد من الفلسطينيين بفرض غرامات مالية عليهم مع السجن بسبب مخالفتهم أنظمة أصدرتها قوات الاحتلال، وهؤلاء هم: حسام زعتر وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 8 أشهر، وغرامة مالية قدرها 900 شيكل. ويوسف جبرين وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين ونصف، وعبد الحميد بني مطر وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 9 أشهر. وغرامة مالية مقدارها ألف شيكل، واياد خلف وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين ونصف، وجواد غلمة وحكم عليه بالسجن لمدة سنة فعلية، وسنتين مع وقف التنفيذ، وحسن حماد وحكم عليه بالسجن لمدة 7 أشهر، وصالح القواسمة وحكم عليه بالسجن لمدة 11 شهرا وغرامة مالية مقدارها ألف شيكل (الدولار يعادل نحو أربعة شيكلات).

كما افرجت سلطات الاحتلال عن المعتقلين خميس الطويل وعبد الفتاح اشتيه بعد اعتقال دام 3 أشهر دون محاكمة، كما أخلت سبيل احمد تجابه بعد اعتقال دام مدة سنة و8 أشهر، وفي السياق ذاته تم في سجن مجدو الاسرائيلي إقامة حفل تخرج للمشاركين في دورة لتعلم «علم التجويد» اجريت في القسم السادس من السجن، وحصل المعتقل سامر ناجي على المرتبة الاولى من خلال اتقانه قراءة القرآن الكريم. كما جرى في نفس القسم تخريج دورة في الاسعاف الاولي باشراف الدكتور خليل السلامين، وحصل على المرتبة الاولى المعتقل موسى زاهدة.

مسنة يهودية تعتدي على طفل داخل كنيس بريطاني

■ لندن-ق ب: تحقق الشرطة البريطانية في منطقة إلفورد في قيام امرأة مسنة بضرب طفل صغير دونما سبب واضح في كنيس يهودي خلال مراسم دينية السبت الماضي. وتقول أم الطفل البالغ من العمر عامين ولم يكشف عن اسمه لأسباب قانونية انها فوجئت أثناء جلوسها وطفلها الصغير بجانبها في الصلاة داخل كنيس «نيوبري بارك» بالتفات امرأة مسنة جالسة امامهما الى الوراء ورفعها يدها لتهوي بها على رأس طفلها ووجهه. غير ان احد الحاضرين تلقف الطفل قبل وقوعه على الارض واخرجه من القاعة لتهدئة بكائه إثر الاعتداء المفاجئ.

وأكد شهود ان الطفل الذي ترك الضرب آثارا واضحة على وجهه كان هادئا تماما ولم تصدر عنه أصوات مزعجة او حركات ولا يعرف سبب الاعتداء عليه. وقال متحدث باسم الشرطة ان التحقيق يأخذ مجراه ولكنه استبعد اجراءات قانونية لمعاقبة المعتدية.

مستوطنة يهودية في رأس العامود في القدس يمولها ثري أمريكي

■ القدس-ق ب: أفادت مصادر عبرية متطابقة ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بصدد اعطاء «الضوء الاخضر» قريبا لبدء بناء المستوطنة اليهودية في حي رأس العامود في القدس العربية المحتلة.

وذكرت أسبوعية (كول هعير) الصادرة الجمعة ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أذن هذا الاسبوع لجمعية «عطيرات كوهانيم» اليمينية المتطرفة ببناء ساحة وقوف للسيارات في قطعة الارض المزمع اقامة الحي الاستيطاني اليهودي الجديد فوقها في رأس العامود في القدس الشرقية، وذلك في خطوة تمهد لصدور اذن قريب من رئيس الوزراء الاسرائيلي ببدء اعمال بناء الوحدات السكنية المقرر تشييدها في نطاق مشروع مستوطنة رأس العامود.

واشارت الصحيفة الى ان الاذن المعطى من نتنياهو لانشاء كراج للسيارات سيقام حسب المخطط تحت سطح الارض المخصصة لبناء المستوطنة الجديدة جاء في اعقاب حصول جمعية عطيرات كوهانيم التي يقام المشروع الاستيطاني في رأس العامود لحسابها بتمويل من عرابها المليونير اليهودي-الامريكي آرفينغ موسكوفيتش على موافقة سلطة الآثار الاسرائيلية الاسبوع الماضي على بدء اعمال بناء المستوطنة.

وتأتي هذه الخطوات لتؤكد ما صرح به المليونير الامريكي موسكوفيتش الذي يمول بناء مستوطنات وتسريب عقارات عربية في القدس الشرقية المحتلة لليهود من انه يعتزم بدء بناء مستوطنة رأس العامود خلال اسبوعين، وقال المليونير اليميني المتطرف بعد لقاء جمعه الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «المشروع ماض قدما» وانه يعتزم ان يبدأ خلال اسبوعين ببناء الوحدات السكنية الاستيطانية التي كان قد حصل من السلطات الاسرائيلية على التصاريح اللازمة لاقامتها في مشروع مستوطنة حي رأس العامود الذي يقطنه حوالي 15 الف فلسطيني. وكانت سلطات بلدية القدس الغربية برئاسة ايهود أولمرت (الليكود) ووزارة الداخلية في حكومة نتنياهو قد أصدرتا العام الماضي تراخيص لاقامة 132 وحدة سكنية ضمن مشروع بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في رأس العامود الذي تشرف عليه جمعية عطيرات كوهانيم ويموله المليونير موسكوفيتش. ونقل عن مسؤول كبير في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله ان «موسكوفيتش لديه كل الاذون القانونية اللازمة للشروع في بناء الوحدات السكنية في رأس العامود، ولا يمكن لرئيس الوزراء التدخل قانونيا لمنع ذلك. الا اذا اعتمد على بند قانوني خاص بشأن تهديد الامن والنظام العام ان رأى ذلك مناسبا كما فعل في الماضي».



رفسنجاني يهاجم دول الخليج

مسيرات ضخمة تخرج في ايران لاحياء يوم القدس

طهران ـ
من كاويه باسمنجي:

خرجت حشود كبيرة تهتف «الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا» الجمعة في العاصمة الايرانية طهران واحرقت العلم الاسرائيلي ودمية للعم سام في يوم شعبي للتظاهر ضد الدولة اليهودية.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «يجب تدمير اسرائيل» و«اسرائيل ورم سرطاني في المنطقة» وصورا للزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني وخليفته اية الله علي خامنئي.

وبالقرب من جامعة طهران احرق بعض المتظاهرين العلم الاسرائيلي ودمية العم سام مما اثار ابتهاج الحشود الذين ضموا بين صفوفهم محاربين مقعدين شاركوا في الحرب العراقية الايرانية في الفترة بين عامي 1980 و1988.

وانضم الرئيس المعتدل محمد خاتمي الى المسيرة بالقرب من الجامعة حيث حاول شبان متحمسون مصافحته.

والمسيرة جزء من احتشادات اخرى في ذكرى «يوم القدس العالمي» وهو يوم الجمعة الاخير في شهر رمضان والذي يكرس للتظاهر ضد اسرائيل ومساندة الفلسطينيين.

وتدفقت الحشود من النساء اللاتي ارتدين الشادور الاسود والشبان الذين ارتدوا الملابس الكاكي واربطة الرأس الملونة التي كتب عليها الله اكبر عبر شوارع طهران الى مقر الجامعة حيث أم الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني صلاة الجمعة.

وقال رفسنجاني للمصلين «لا اعتقد ان اسرائيل اقيمت حقا لحماية اليهود ومنحهم وطنا لكنها حركة قام بها الاستعمار وقوى الاستكبار واستخدم فيها اليهود».

واضاف «اعادت اسرائيل خلق الظروف الاستعمارية». بتشجيع دول الخليج الغنية بالنفط على اصدار الطلبيات لشركات صناعة الاسلحة الغربية والدخول في سباق للتسلح لا ينتهي». ومضى رفسنجاني قائلا «امريكا والغرب بصفة عامة لديهم سياسة اليوم لتبقى اسرائيل اقوى عسكريا من الدول المجاورة كما فعلت بريطانيا في الماضي».

وانتقد رفسنجاني عملية السلام في الشرق الاوسط قائلا انه لا يمكن الوثوق بأن اسرائيل ستنفذ الاتفاقات التي وقعتها.

واضاف «خطة (السلام) كانت نكبة للشعب الاسلامي باثارة الخلافات بين الفلسطينيين حيث تتقاتل السلطة الفلسطينية وحماس والجهاد الاسلامي».

وطالب قرار تلي اثناء المسيرة «باستمرار المقاومة والصراع حتى اختفاء النظام الصهيوني العدواني».

وعرض التلفزيون لقطات لمسيرات مماثلة في مدن ايرانية اخرى. وقال ان مسيرات اخرى خرجت في دول مثل لبنان والهند وماليزيا.

كما طالب رفسنجاني ايضا الفصائل المحافظة والمعتدلة «بالتقليل من حدة المناقشات» في الخلاف المرير بشأن موجة من اعمال القتل التي استهدفت المفكرين والمعارضين الايرانيين.

وقال ان جميع المسؤولين الايرانيين البارزين مصممون على انهاء التحقيقات في اعمال القتل.

الرئيس خاتمي يتوسط حشود المتظاهرين لاحياء يوم القدس في طهران الجمعة (رويترز)

غارة اسرائيلية على جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: قالت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن صباح الجمعة غارة على مواقع مفترضة لتنظيم حزب الله الاصولي اللبناني في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان مقاتلتين اطلقتا عند حوالي الساعة 8,30 بالتوقيت المحلي (6,30 تغ) صاروخين جو ـ ارض على تلة مليتا في مرتفعات اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله، من دون ان يكون بمقدورها تحديد ما اذا كانت الغارة قد اوقعت ضحايا.

وتأتي الغارة بعد تبادل صباحي للقصف المدفعي في جنوب لبنان بين الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له وبين حزب الله. وقالت الشرطة ان نحو ثمانين قذيفة اطلقت خلال هذا القصف الذي لم يوقع اصابات.

ويقوم الجيش الاسرائيلي منذ بضعة ايام بالرد تلقائيا في شكل غارات على اي قصف يستهدف مواقعه في المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واكد متحدث عسكري اسرائيلي ان سلاح الطيران الاسرائيلي شن صباح الجمعة غارة على مواقع لتنظيم حزب الله الاصولي في جنوب لبنان.

واوضح الناطق ان الطائرات هاجمت «مواقع ارهابية» وعادت الى قواعدها سالمة.

وكانت الشرطة اللبنانية قد اعلنت ان الطيران الاسرائيلي شن سلسلة من الغارات مساء الخميس استهدفت معاقل لحزب الله في جنوب لبنان، لكنها لم تسفر عن وقوع اصابات.

واضافت الشرطة ان المقاتلات الاسرائيلية اطلقت خلال نصف ساعة ما مجموعه ستة صواريخ جو ـ ارض على منطقة اقليم التفاح الواقعة جنوب ـ شرق صيدا عند الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي (19,00 ت غ).

واوضحت الشرطة ان الصواريخ استهدفت محيط سجد وجبل صافي في مرتفعات اقليم التفاح جنوب شرق صيدا، كبرى المدن في جنوب لبنان، وعلى بلدة تومات نيحا الواقعة الى الشرق من صيدا، في جنوب البقاع حيث تنتشر القوات السورية.

وتأتي هذه الغارات اثر يوم لم يسجل فيه اي هجوم ضد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بحسب اجهزة الامن اللبنانية.

وتأتي هذه الغارات في اطار عمليات قصف ضد معاقل لحزب الله الذي تدعمه دمشق وطهران والتي تعرضت لثماني غارات جوية الاثنين وخمس غارات اخرى الثلاثاء.

واشارت الشرطة اللبنانية الى ان هذه الغارات لم توقع ضحايا بين مقاتلي المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله الذي شن ما معدله ثلاث هجمات يوميا العام 1998 ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان.

في تل ابيب اكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الغارات الجوية التي شنها الطيران الاسرائيلي الخميس على جنوب لبنان.

ومنذ الاثنين الماضي شن الطيران الاسرائيلي 15 غارة لم توقع ضحايا وتركز معظمها على مواقع حزب الله في مرتفعات اقليم التفاح والبقاع الغربي. ويشن التنظيم الاصولي معظم العمليات التي تستهدف قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان.

دفعة ثالثة من الاعفاءات الادارية في جلسة مجلس الوزراء

لحود يعلن ان الاصلاح السياسي يبدأ بقانون الانتخاب

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبد الصمد:

دفعة ثالثة من الاعفاءات الادارية ستنتهي اليها جلسة مجلس الوزراء بعد عيد الفطر والتي يتوقع ان تعقد الأربعاء أو الخميس المقبلين.

وذكرت مصادر وزارية مطلعة ان الدفعة الثالثة ستشمل مدراء عامين وربما رؤساء مجالس بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وتردد في هذا السياق ان كل للمدراء العامين في الدولة ستشملهم الاعفاءات أو الاقالات أو المناقلات لمن ليس لدى الهيئات الرقابية أي ملف بحقهم.

وذكرت المصادر ان التوجه الحالي لدى السلطات السياسية هو فصل الادارة كلياً عن السياسة بحيث تزال تدريجياً المحسوبيات في الادارة والتي تسببت بحالة الفوضى والفساد بعدما تحولت المراجع السياسية الى حصانات منعت أية محاسبة للهيئات القيادية التي سبق ان وزعت في اطار المحاصصة بين أركان الدولة وكبار المسؤولين فيها.

ولم تستبعد المصادر ان تشمل الاعفاءات في دفعتها الثالثة مزيداً من المدراء العامين المحسوبين على رئيس مجلس النواب نبيه بري أو رؤساء المجالس المحسوبين عليه ومن بينهم رئيس مجلس الجنوب، على ان تتم تعيينات ادارية اضافية خلال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء تستند الى تقرير الهيئات الرقابية حول الأسماء المقترحة في تقرير وزير الاصلاح الاداري حسن شلق.

ويتوقع ان تكون التعيينات الادارية في غالبيتها من ضمن الملاك وليس من خارجه مع استثناءات محدودة جداً. مع الاشارة الى ان أياً من المدراء العامين الذين شملتهم الاعفاءات أو الاقالات في المرحلتين الأولى والثانية لم يتقدم حتى الآن بمراجعة امام مجلس شورى الدولة احتجاجاً على قرارات الاعفاء أو الاقالة.

وربطت مصادر مطلعة بين احجام القيادات الادارية المعفاة عن التقدم بشكوى وبين اعلان الحكومة انها ستضع بين ايدي مجلس شورى الدولة الملفات التي على أساسها استند مجلس الوزراء في قراره. وكشفت المصادر ان مجلس الوزراء اللبناني لم يحل أياً من المدراء العامين الى المجلس التأديبي حفاظاً على أجواء الهدوء التي يجب ان ترافق العملية الاصلاحية في شقها المتعلق بالقيادات الادارية، ولم تستبعد المصادر ان تتم الاحالة على المجلس التأديبي في ختام الدورة الأولى من الاصلاح المتعلق بالمدراء العامين.

وفي أول موقف له حول قانون الانتخابات بعد خطاب القسم اعلن رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ان بداية الاصلاح السياسي الذي يجب ان يرافق الاصلاح الاداري ليحصنه ستتم في اطار وضع قانون عادل ومتوازن للانتخابات النيابية محدداً بذلك الاطار العام لقانون الانتخاب من دون الخوض في تقسيماته.

وأعلن زوار القصر الجمهوري ان قانون الانتخاب هو قيد البحث وهو سيطرح للنقاش العام بحيث يأتي محققاً لآمال الناس في ارساء النظام البرلماني على قواعد صلبة. وأكد لحود أمام زواره ان عملية الاصلاح الاداري مستمرة بالوتيرة نفسها وانها لم تنته، ولن تنتهي الا باخراج كل من لم يعد ملائماً في موقعه أكان لأسباب تأديبية أو مسلكية أو أخلاقية أو لأسباب عدم ملاءمة أو في اطار المناقلات بين المديريات بحيث يشعر كل موظف انه في خدمة المواطن من خلال المسؤولية التي يتولاها وبأنه ليس مالكاً لمركزه بحيث يتحكم برقاب المواطنين.

وعن حضوره لجلسات مجلس الوزراء المتواصل بخلاف ما كان يحصل في العهد السابق نقل زوار رئيس الجمهورية عنه قوله انه ملتزم بأحكام الدستور وحضوره مرتبط بمدى اعتباره هذا الحضور ضرورياً في اتخاذ القرارات وسيكون لمجلس الوزراء بغيابه وبرئاسة الرئيس الحص القدرة والصلاحيات في اتخاذ القرارات وفقاً لأحكام الدستور.

وأكد لحود على ممارسة كل السلطات في الدولة لصلاحياتهم من دون التمادي بالاعتداء على صلاحيات الغير أكان مؤسسة أم شخص كما أكد حرصه على احترام احكام الدستور والقوانين مشيراً الى ان ذلك سيؤدي حتماً الى ضبط الحياة السياسية والدستورية.

يذكر ان اتفاق الطائف نص في مادته الثالثة والخمسين في البند المتعلق برئيس الجمهورية ان الأخير يترأس مجلس الوزراء عندما يشاء دون ان يشارك في التصويت. وكانت جلسات مجلس الوزراء تعقد في عهد الرئيس السابق الياس الهراوي مداورة بين القصر الجمهوري في بعبدا والقصر الحكومي مرة برئاسة الهراوي ومرة برئاسة الحريري.

وقد ارتكزت الحملة التي شنت بوجه الرئيس الحص في بعض الأوساط البيروتية على كون رئيس الجمهورية يهيمن على صلاحيات رئيس الحكومة بدليل انعقاد كل الجلسات برئاسته، الا ان أوساط رئيس الحكومة سليم الحص اعتبرت ان ذلك يعود الى طبيعة القرارات التي تصدر عن مجلس الوزراء وطبيعة الملفات التي تبحث ولا سيما منها الاصلاح الاداري وأكدت ان رئيس الحكومة والوزراء يمارسون كامل صلاحياتهم وان الطائف أعطى رئيس الجمهورية صلاحية حضور الجلسات متى يشاء مشيرة الى ان جلسات مجلس الوزراء ستعقد قريباً جداً في المقر الخاص لمجلس الوزراء وفق ما نص عليه اتفاق الطائف.

فلسطينيون وايرانيون يتظاهرون في دمشق في يوم القدس

حزب الله يجدد تصميمه على محاربة اسرائيل

■ بيروت ـ دمشق ـ رويترز ـ اف ب: احتفل حزب الله الشيعي الاصولي الجمعة باليوم العالمي للقدس مجددا تصميمه على القتال حتى تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.

وقال الامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله في احتفال حضره الاف الاشخاص في ضاحية بيروت الجنوبية «لا يعنينا ان كان في فلسطين المحتلة انتخابات او لم يكن، فهدفنا هو تحرير الارض، والمقاومة خاضعة للظروف الميدانية، تتصاعد عملياتنا او تخف نظرا لذلك. وقرارنا هو الاستمرار بالعمليات بغض النظر عن اي اعتبار سياسي او انتخابي يتحدث عنه العالم».

واضاف امين عام التنظيم المدعوم من دمشق وطهران «ان الذين يتنافسون على رئاسة حكومة العدو ليسوا سوى اشخاص من مجموعة الارهابيين والعنصريين والمتوحشين».

وتساءل نصر الله «لماذا تكذب على انفسنا وشعوبنا وتجهد بعض الحكومات العربية والزعماء العرب ليكون لهم فعل ما في الانتخابات الاسرائيلية؟ هذه مهزلة مضحكة مبكية تعبر عن مدى السخف في عقول بعض الزعماء العرب واستهتارهم بعقول هذه الامة وثقافتها».

وجدد نصر الله، الذي حضر عرضا عسكريا لمقاتلي حزب الله الذين هتفوا شعار «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل»، رفضه لاي مفاوضات مع الدولة العبرية «لان خيار الامة الوحيد هو المقاومة والجهاد».

واوضح امين عام حزب الله «ان مصير القدس ليس بيد (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات ولا بيد من يدعي تمثيل الشعب الفلسطيني فالقدس لا يملك احد ان يبيعها او يخونها او يتخلى عنها لانها مشيئة الهية».

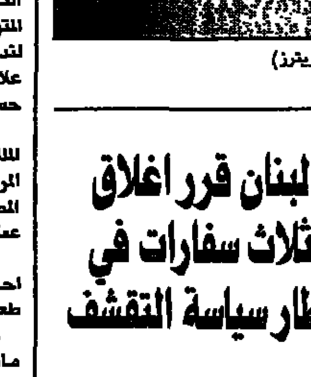
وتابع قائلا «نتحدث عن المستقبل بثقة لاننا نؤمن بالوعد الالهي والنصر الالهي (...) نعم سيصلي قوم في القدس ولكن ليس الخونة وليس تحت راية اسرائيل وعلم نجمة داوود» في اشارة الى الشعار اليهودي الشهير «السنة المقبلة في القدس».

واحتفل حزب الله ايضا بيوم القدس في مدينة بعلبك في شرق لبنان حيث ينتشر الجيش السوري. واقيم عرض عسكري بالمناسبة وحرق الحضور الذين قدرت اعدادهم بالالاف الاعلام الامريكية والاسرائيلية.

يذكر ان مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران عام 1979، اية الله خميني، كان قرر تخصيص يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان للاحتفال بيوم القدس. ومن جهة اخرى تظاهر نحو 2000 فلسطيني وايراني في مخيم للاجئين الفلسطينيين في دمشق الجمعة بمناسبة يوم القدس.

وسار المتظاهرون في الطريق الرئيسي بمخيم اليرموك اكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في سورية ويسكنه 70 ألف فلسطيني. وحمل صبية يرتدون الزي العسكري الاعلام الفلسطينية والسورية والايرانية ولافتات تدعو لرفع العقوبات عن ليبيا والسودان والعراق. وهتفت ايرانيات «ليسقط العدو الصهيوني».

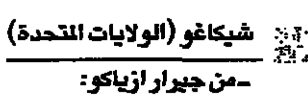
وقاد المظاهرة احمد جبريل زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة وابو موسى زعيم حركة فتح الانتفاضة والسفير الايراني لدى دمشق.





قوات حزب الله تقدم عرضا عسكريا اثناء الاحتفالات بيوم القدس (رويترز)

الملك حسين يعود قريبا الى الاردن بعد غياب استغرق خمسة اشهر



شيكاغو (الولايات المتحدة)
ـ من جيرار ازياكو:

يستعد العاهل الاردني الملك حسين للعودة الى الاردن بعد اقامة استغرقت خمسة اشهر في الولايات المتحدة خضع خلالها الى علاج لمكافحة السرطان في مستشفى مايو روتشستر (مينيسوتا).

ويمضي العاهل الاردني منذ 6 كانون الثاني (يناير) الحالي وقبل عودته المتوقعة الاسبوع المقبل اجازة خاصة في لندن حيث التقى للمرة الاولى منذ بدء علاجه شقيقه ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال.

وافاد التلفزيون الاردني الرسمي ان الملك حسين (63 عاما) قاد بنفسه طائرته المروحية الخاصة من منزله في لندن الى المطار للقاء شقيقه الاصغر القادم من عمان وهو ما يؤشر على تعافيه.

واضاف ان الملك حسين والامير حسن احتفلا بتعافي العاهل الاردني بتناول طعام الفطور معا.

وكان العاهل الاردني غادر مستشفى مايو في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان خضع لست جلسات من العلاج الكيميائي لمعالجة سرطان في الغدد اللمفاوية، وقد بدأ علاجه في 14 تموز (يوليو) 1998.

وحسب ولي العهد الاردني فان العلاج انتهى «بنجاح كامل».

وقد اعلن الملك حسين نفسه انه شفي لكن الاطباء في مستشفى مايو كانوا اكثر حذرا بتأكيدهم ان السرطان اصبح في حالة خمود.

وكان العاهل الاردني صرح للتلفزيون الاردني عشية الاحتفال بعيد ميلاده في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ان «العلاج الكيميائي انتهى وبفضل العناية الالهية لا يوجد اثر للداء نفسه».

وكان الملك حسين والملكة نور واولادهما احيطوا خلال اقامتهم في روتشستر بحماية مكثفة من «الجهاز السري» (المكلف حماية المسؤولين الامريكيين والشخصيات الاجنبية التي تزور الولايات المتحدة) وكذلك من جهاز الامن الاردني ما ابقاهم بعيدين عن الانظار مع بعض الاستثناءات النادرة.

ولم يتم تسريب اي تفاصيل حول هذه الترتيبات الامنية التي شملت مقر اقامة الملك.

وقد امضى الملك حسين والملكة نور فترة في جناح في مستشفى القديسة ماري في حي وضع كليا تحت المراقبة او حتى في مستشفى «ميثوديست» حيث اقام العاهل الاردني في نيسان (ابريل) 1997 وحيث استقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتمكنا ايضا من استئجار منزل قريب من المستشفى.

وبالرغم من ان الملك حسين لم يظهر علنا خلال اقامته في روتشستر الا انه «شوهد» لمرات عدة.

ومعروف ان منطقة روتشستر تعد موقعا سياحيا مهما بسبب مشاهدها الطبيعية وقراها الجذابة.

وقد شوهد الملك حسين في احد ايام شهر ايلول (سبتمبر) وهو يتنزه في بلدة هارموني الى جانب زوجته واولادهما. واعرب رئيس بلدية المنطقة كريس سكالين عن مدى «تأثره بجانبية الملك والملكة».

كما استقل الملك والملكة طائرتهما الخاصة في فترات منتظمة للتوجه الى منزلهما الخاص في ماريلاند بالقرب من واشنطن.

وكان الملك حسين دخل الى مستشفى مايو للمرة الاولى في اب (اغسطس) 1992 لتلقي علاج ضد سرطان في المثانة والكلية اليسرى.

ومنذ ذلك الحين تردد الملك حسين الى المستشفى عدة مرات. وخضع في نيسان (ابريل) 1997 لعلاج من التهاب في البروستات وعاد الى المستشفى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ولاحقا في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1998.

وفي 1995 تم ربط مستشفى مايو بـ «مركز الملك حسين الطبي» و«مستشفى عمان الجراحي» في الاردن بهدف السماح للاطباء الاردنيين بمتابعة مسار العلاج.

وفي هذا الوقت ابقى الملك حسين اتصالاته المنتظمة مع الرئيس الامريكي وشارك حتى، بناء على طلب من بيل كلينتون، في القمة الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي عقدت في واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ولاحقا في التوقيع على الاتفاق في واشنطن.

وكان الملك حسين التقى قبل توجهه الى لندن الاسبوع الماضي كلينتون في واشنطن حيث اجريا محادثات وصفت بأنها «خاصة».



الملك حسين

هل يعقل ان تعقد الامتحانات في فنادق الدرجة الأولى بحجة التوفير؟

قطر تقرر منع التعليم بالإنتساب وتبحث عن بدائل للطلبة القطريين

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

تزداد الضربات التي يتلقاها التعليم بالانتساب، أو التعليم بـ «الرموت كونترول» كما يطلق عليه معارضوه في قطر. فقد أعلنت السلطات التربوية في الدوحة، الحرب على هذا النوع من التعليم، بعد ان أقر مجلس الوزراء توصية وزير التربية والتعليم العالي د. محمد عبد الرحيم كافود بمنع انتساب الطلبة للجامعات الخاصة في الخارج، والبحث عن بدائل للطلبة القطريين الذين كانوا يجدون في الانتساب حلاً لمشكلتهم.

وكان الطلبة يلجأون الى الانتساب لجامعات عربية في الخارج، بسبب عدم قدرة جامعة قطر على استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة، غير ان حلاً جزئياً قد تحقق في انتظار ان يتبلور حل جذري وشامل يتمثل في انشاء جامعة جديدة.

الحل الجزئي بدأ تنفيذه منذ عدة أشهر، وهو برنامج للتعليم الموازي يقوم على الدراسة الجامعية المسائية التي يقبل عليها نسبة كبيرة من الموظفين الذين لا تتعارض أوقات الدراسة مع أوقات عملهم في المؤسسات العامة والخاصة خلال الفترة الصباحية.

برنامج التعليم الموازي المسائي بدأ بقبول 350 طالباً وطالبة وزعوا على التخصصات التي استطاعت جامعة قطر ترتيبها لهم من خلال هيئة تدريسها، وهي كلية الشريعة، وكلية الاقتصاد، وكلية الهندسة، وكليات الانسانيات، مقابل رسوم تصل الى عشرة آلاف ريال سنوياً.

ورغم ان بعض الطلبة قد استطاعوا من اغلاق باب الانتساب للجامعات في الخارج، فقد وجد التربويون القطريون بعد مراقبة سجل الدراسة الانتسابية خلال السنوات الأخيرة، ان مستواها قد هبط عما كان عليه في الثمانينات والسبعينات، وان هناك ما يشبه التحايل على العلم والتعليم، خاصة في ظل وجود مكاتب وصفت بأنها «متبيع العلم»، وترتب مواعيد وأمكنة اجراء الامتحانات بأسلوب يبعث على الاستغراب، ويثير الشكوك.

فهل يعقل مثلاً ان تلجأ بعض الجامعات الانتسابية وهي تنتمي الى أربع دول (مصر، لبنان، السودان، اليمن) الى عقد الامتحانات في قاعات تحجزها في فنادق الدرجة الأولى في الدوحة للطلبة المنتسبين، بحجة توفيرها المال والجهد وعناء السفر الى الدولة التي يقع فيها مقر الجامعة لاجراء الامتحانات هناك؟ أما الجامعة التي لا تمكنها «امكاناتها» من عقد الامتحانات في الفنادق الكبرى، فانها تلجأ الى سفارات بلادها لتوفير مكان عقد الامتحان، ويشار في هذا الصدد الى ان الانتساب الجامعي الجاد يتأسس على اجراء امتحانات الطلبة المنتسبين ضمن امتحانات الطلبة الملتحقين بالجامعة لضمان كفاءة الطالب وقدرته على النجاح في اطار المواصفات والظروف المتاحة لغيره من الطلبة الملتزمين بدوام كامل.

وكان الطلبة المنتسبون يتلقون الكتب المقررة في بلدانهم، ثم يمتحنون بمقر الجامعة مثل غيرهم من الطلبة، لكن الأسلوب الحالي يثير أكثر من علامة استفهام حول الشهادات التي تمنح للطلبة المنتسبين. وفيما أوقفت وزارة الخدمة المدنية القطرية الاعتراف بشهادات الانتساب، تدرس وزارة التعليم العالي مشروع انشاء جامعة جديدة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة. وفي الوقت نفسه تركز قطر على موضوعين أساسيين في مجال التعليم الجامعي: الأول المواءمة بين دراسة التخصصات واحتياجات سوق العمل، والثاني اعداد هيكل تنظيمي للدراسات العليا.

ويقول مدير الجامعة الدكتور ابراهيم النعيمي إن الجامعة انتهت من دراسة برنامج الدراسات العليا التي تتناول بشكل خاص مدى حاجة المجتمع الى مخرجات التعليم لما بعد البكالوريوس. ويضيف ان لجنة خاصة أعدت مشروع الهيكل التنظيمي للدراسات العليا كشهادة الماجستير وان هذا الهيكل أحيل للكليات بعد مناقشته في مجلس الادارة لتضع كل كلية ملاحظاتها بشأنه تمهيداً لوضع تصور نهائي بشأنه.

وكان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد دعا الجامعة في خطاب له في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى ربط الأبحاث والدراسات بقضايا واهتمامات المجتمع وتعزيز دورها في حل مشكلاته ليصبح أداة فاعلة في تحقيق التنمية من خلال ربط هذه الأبحاث العلمية بخطط التطوير.

وقال إنه من اللازم ان تولي الجامعة التدريب والتعليم المستمر أهمية كبرى في برامجها وتمد جسور التواصل بينها وبين المؤسسات المختلفة في المجتمع وذلك حتى يتأتى ربط التعليم بواقع حياة الأفراد اليومية ووسائل الانتاج فيه. وأكد انه نظراً لكبر المسؤولية المنوطة بالجامعة فان عليها العمل على تجاوز السلبيات والتخطيط للارتقاء بنوعية التعليم لتزيد من التفاعل الايجابي مع المجتمع وتعمل على استثمار التقدم الكبير الذي يشهده العالم اليوم في مختلف مجالات العلم والمعرفة والتطورات التقنية والمعلوماتية ليكون التعليم هدفاً لاعداد الشخصية العصرية المتكاملة ديناً وانتماء وعلماً وثقافة.

وتجري الجامعة وهي تتهيأ لولوج القرن الحادي والعشرين تقييماً شاملاً وموضوعياً لمختلف جوانب العمل الاكاديمي في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع حيث انه في مجال التدريس، على الجامعة ان تعيد النظر في البرامج والتخصصات وتحديثها والارتقاء بكفاءاتها ومواءمتها لسوق العمل.

وكانت جامعة قطر قد انشئت عام 1973 وضمت وقتها كلية للتربية فقط، ولم يتجاوز عدد طلابها 150 وهيئة تدريسها 11، وفي سنة 1977 ضمت أربع كليات هي الانسانيات، والعلوم والتربية والشريعة. وفي عام 1980 انشئت كلية الهندسة، وفي عام 1985 انشئت كلية الادارة الاقتصادية وفي سنة 1991 انشئت الكلية التكنولوجية، ويبلغ عدد طلابها وطالباتها اليوم 9 آلاف.

لبنان قرر اغلاق ثلاث سفارات في اطار سياسة التقشف

■ بيروت ـ اف ب: أفاد مصدر مأذون له الجمعة ان لبنان قرر اغلاق ثلاث سفارات في اطار سياسة التقشف المعتمدة في موازنته.

وعلم لدى وزارة الخارجية اللبنانية ان قرار الاغلاق يشمل السفارات اللبنانية في كازاخستان وتايلاند وباراغوي والتي فتحت في العام 1995.

ولم يعد هناك اي ممثلية للبنان في هذه الدول الثلاث حيث من المفترض ان يتولى بلد اخر شؤون الرعايا اللبنانيين فيها لكن اي قرار في هذا الشأن لم يتخذ بعد.

من جهة اخرى قررت الحكومة القيام بعملية تبديل واسعة تشمل حوالي 70 دبلوماسيا في المغتربات وفي الادارة المحلية.

واضاف المصدر ذاته انه لم يكشف عن اي تفاصيل للتبديلات المفترض اجراؤها في الخارج في انتظار موافقة البلدان المعنية.

واوضح هذا المصدر ان هذه الحركة شملت البعثات الدبلوماسية اللبنانية خصوصا في واشنطن وباريس ولندن وكذلك البعثة اللبنانية في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

رفض دعوى ضد كارلوس تتعلق باعتداء وقع في باريس في 1974

■ باريس ـ اف ب: اكد مصدر قضائي مطلع ان محكمة استئناف باريس رفضت يوم الجمعة دعوى مرفوعة على ايليتش راميريز سانشيز الملقب بكارلوس في قضية اعتداء استهدف في 15 ايلول (سبتمبر) 1974 «دراغستور سان جيرمان» في باريس واوقع قتيلين و34 جريحا. واعتبرت المحكمة ان التهم الموجهة الى كارلوس في هذه القضية ليست كافية وان من المناسب اقفال الملف، الذي تولاه قاضي التحقيق المكلف شؤون الارهاب جان لوي بروغيير، بعد 24 عاما من حصول الوقائع. ورفض قضاة محكمة الاستئناف مرافعات الادعاء العام ووافقوا على الطلب الذي قدمه وكلاء الدفاع عن كارلوس في حزيران (يونيو) الماضي. ورأى القضاة انه «بعد اربعة اعوام من التحقيقات الجديدة التي انحصرت باستجواب اول في 21 شباط (فبراير) 1996 لم تتبعه استجوابات عميقة، الحق باستنابة قضائية في 13 تشرين الاول/اكتوبر 1998، بات من الوهم بعد 24 عاما الحصول على نتائج محققة». ويبقى كارلوس المحكوم بالسجن المؤبد منذ 24 كانون الاول (ديسمبر) 1997 خاضعا للتحقيق في اربع قضايا اخرى يتولاها بروغيير وذلك منذ ان سلمه السودان الى فرنسا في اب (اغسطس) 1994.

تحدث عن ظروف اختفاء المهدي بن بركة وتأثير ديغول في الحكم

جاسوس فرنسي سابق يروي تاريخ المخابرات الفرنسية وعلاقاتها مع جبهة التحرير الجزائرية اثناء فترة الاحتلال

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

نشرت دار «ألبان ميشيل» حديثا كتابا لضابط المخابرات الفرنسية الاسبق جون بيار لينوار عنوانه «جاسوس عادي جدا».

ويروي هذا الضابط الذي تقلد مناصب حساسة في المخابرات الفرنسية بعض التفاصيل التاريخية التي لم تكن معروفة لدى الرأي العام، ومنها الحرب السرية التي خاضتها المخابرات الفرنسية في الخمسينات والستينات ضد «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية وزعمائها وبعض «الضربات» التي تلقاها التنظيم الجزائري.

وتحدث «لينوار» عن اللحظات الاولى التي عاشها في هذا العالم المريب ويقول انه انضم لجهاز التوثيق الخارجي والتجسس المضاد منذ نشأته وانه ساهم في انشاء «الجهاز السابع» المختص في العمليات الخاصة. وبدأت المغامرة بالنسبة لهذا الرجل غداة انهزام المانيا في الحرب العالمية الثانية. فقد دعاه احد المسؤولين العسكريين الى الانضمام الى قيادة الاركان وكان أول نشاط بالنسبة له هو البحث عن الفرنسيين الذين تواطؤوا مع الاحتلال الالماني. ويعترف لينوار ان هذا العمل معقد وصعب للغاية، خصوصا وانه كان لا يبلغ من العمر سوى 25 سنة.

وتحدث لينوار في كتابه ايضا عن تجار السلاح الذين كانوا يمولون الثورة الجزائرية.

وقال انه كان يعرف شخصيا شيوعيا من فيتنام يملك مطعما في باريس اسمه «شينغ». هذا الرجل، قال لينوار، كان على صلة دائمة بحركات التحرر في العالم بما فيها الحركة الجزائرية. لذلك اهتمت به المخابرات الفرنسية لتصل الى الجزائريين ولكي تحطم شبكاتهم المختصة في التموين بالسلاح.

قال الكاتب انه كان مكلفا شخصيا بجانب من هذه العملية، وتمكن من اقناع «شينغ» باقتراح اسلحة على الجزائريين باعتباره تاجرا معروفا في هذا المجال. علاوة على نشاطه التجاري الرسمي في المطعم. واهتمت المخابرات الفرنسية كذلك بهذا الرجل لان طبيعة الحرب الباردة كانت تفرض ذلك وكان الاتحاد السوفييتي سابقا يراقب عن قرب ما يحدث في الجزائر متسائلا ان يصبح هذا البلد فيما بعد قاعدة بحرية او قاعدة لصواريخ سوفييتية وسوقا لصادراته.

وقال لينوار ان الاتحاد السوفييتي كان على اطلاع بما يقوم به الثوار الجزائريون بواسطة جواسيسه واضاف «لينوار» ان الاتحاد السوفييتي احدث في 1950 قسما تابعا للمخابرات ويهتم بـ«افريقيا الشمالية الفرنسية» وتبع ذلك انتقال عدد لا بأس به من طلبة المغرب العربي الى موسكو.

وذكر لينوار عن تفاصيل العملية التي قادته الى مطعم «شينغ» والتي خلصت، حسب قوله، لايقاع «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية في فخ المخابرات الفرنسية. وقال هذا الجاسوس الاسبق ان الباخرة التي كانت مليئة بالاسلحة توقفت بعيدا عن الساحل ريثما يتأكد «البائع» من دخول المال الى حسابه البنكي. والبائع لم يكن سوى المخابرات الفرنسية التي استحوذت على المبلغ المالي واسترجعت الاسلحة.

وتحدث الكاتب عن الذين كانوا يسمّون «حاملي الحقائب» في الخمسينات. وهم الفرنسيون الذين كانوا يساندون الثورة الجزائرية وشكلوا شبكات لنقل الاموال والتبرعات لشراء الاسلحة.

وقال ان المخابرات الفرنسية قررت الاهتمام جديا بهذا الموضوع في 1955 واكتشفت ان الاموال كانت «تسافر» الى سويسرا. ولاحظت المخابرات الفرنسية، حسب قوله، ان بعض مسؤولي جبهة التحرير الوطني يترددون كثيرا على الملاهي ويبددون اموال الثورة في القمار وفي جيوب المومسات وكذا في المطاعم الفاخرة.

لينوار كان يعرف رجل اعمال معروف لدى المخابرات الفرنسية باسم «اونيزيم». هذا الرجل التقى بالجاسوس «لينوار» ذات يوم في احد الملاهي وقال له: «هل ترى هؤلاء الثلاثة الذين يلعبون امام الدولاب؟ انهم مكلفون من طرف جبهة التحرير الجزائرية بشراء اجهزة اتصال امريكية استعملت خلال الحرب العالمية الثانية. أليس ذلك مضحكا؟ من جهة، بعضهم يخاطر بنفسه لتخطي الحدود ونقل الاموال، ومن جهة اخرى يسافر البعض الاخر في الاتجاه المعاكس للقمار بتلك الاموال».

واضاف اونيزيم: «لو يعلم قادة جبهة التحرير بذلك فاننا سنسمع ضجة كبرى». وهكذا ارتأى لينوار الى فكرة ايصال صور عن مسؤولي جبهة التحرير في اوروبا لقادتهم في جبال الجزائر لاحداث فتنة داخلية واضعاف الثورة الجزائرية.

وقال لينوار انه زار من جديد صديقه الفيتنامي «شينغ» وفي محفظته صور بعض القادة الجزائريين في جنيف. وزعم ان الصور التقطها صحافي شاب متهور اراد اجراء استطلاع حول قادة جبهة التحرير الوطني في الخارج. وزعم ايضا ان هذا الصحافي عجز عن اقناع اي صحيفة بشراء الاستطلاع. وقال لينوار لصديقه الفيتنامي انه يريد المتاجرة بالسلاح مع «هؤلاء». وهكذا طلب «شينغ» الصور ليثبت لاصدقائه في الجبال الجزائرية بانه على اطلاع بالامور.

وقال لينوار ان الاستخبارات العسكرية في الجزائر سربت معلومات بعد ذلك مفادها ان عددا من قادة جبهة التحرير قضي عليهم عقابا لهم واوكلت مهمة تنظيم اموال الثورة لعبان رمضان.

وتحدث لينوار مطولا عن الظروف التي جاء فيها شارل ديغول الى الحكم في فرنسا. وقال ان ديغول عندما وصل الى هرم السلطة في 1958 كان عليه ان يهدئ من روع «الاقدام السوداء» (الفرنسيون الذين ولدوا وترعرعوا في الجزائر). وقال جملته الشهيرة في تجمع بالجزائر حضره مليون فرنسي: «لقد فهمتكم». ولكن بعد بضع سنوات فقط قرر ديغول منح الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم. وقال فرنسيو الجزائر ان ديغول لم يفهمهم خلافا لما ادعى. وهكذا بدأت حلقة جديدة من مسلسل العنف في الجزائر.

وقال لينوار ان الجنرال ديغول ادرك ان البعض كانوا يتجسسون عليه ووضعوا ميكروفونات في احد الفنادق التي كان يتردد عليها قبل وصوله الى الرئاسة. وعندما تولى الحكم سعى الى «تنظيف» الامور من حوله. وقد طالت حملة التنظيف هذه المخابرات نفسها.

وحظي المعارض السياسي المغربي المهدي بن بركة بجزء لا بأس به في هذه الشهادة التاريخية. قال الكاتب ان بعض المسؤولين الفرنسيين تلقوا نبأ اختفاء بن بركة في 1965 بتجاهل تام.

وعلق لينوار على هذا الاختفاء قائلا بانه من صنع وزارة الداخلية المغربية مضيفا ان الحادث كان عديم الاهمية بالنسبة لفرنسا حتى تحول بن عشية وضحاها الى حدث بارز ارتبط مباشرة بالانتخابات الرئاسية الفرنسية التي كانت ستجري بعد ايام.

المعارضة الفرنسية اتهمت الفريق الحاكم بتورطه في اختطاف بن بركة ووجدت الحكومة نفسها في وضع حرج للغاية لانها، حسب الكاتب، كانت لا تعلم شيئا عن هذا الاختطاف واضطرت الى تجنيد مخابراتها بحثا عن الحقيقة. وقال لينوار ان رجال المخابرات الفرنسية الذين كلفوا بهذا الملف كانوا عديمي الكفاءة، وانعكس ذلك سلبا على صورة المخابرات الفرنسية.

ومن جهة اخرى قال لينوار: «يجوز لي اليوم ان اعترف بأنني كنت اعرف بن بركة. لم اقل ذلك خلال المحاكمة لان البعض كانوا سينقضون على تصريحي لاستغلاله ضد حكومة الجنرال ديغول. لو اعلنت اني التقيت بالمهدي بن بركة قبل 8 سنوات من اختطافه لقال البعض مباشرة ان ذلك دليل عن التحضير المسبق للجريمة».

وقال لينوار انه تعرف على بن بركة في الرباط في 1957 عندما كان يترأس المجلس الاستشاري المغربي، أي قبل ان يزيحه محمد الخامس. وكان لينوار حريصا على لقاء بن بركة لان المخابرات الفرنسية كانت قلقة للغاية امام الكمية الكبيرة من الاسلحة التي كانت تصل الى الجزائر عبر المغرب. لذلك بذلت كل امكاناتها للوصول الى شخصيات من هذا الطراز لتفهم حقيقة ما يجري.

وتبقى شهادة لينوار قابلة للنقاش، خاصة من مسؤولي دول المغرب العربي الذين عايشوا الاحداث التي يتحدث عنها في كتابه والروايات التي يسردها.

جنود جيش قرنق في حركة استعراضية باحدى المدن التي يسيطرون عليها بجنوب السودان

ميليشيا موالية للخرطوم تلقت الامر بمغادرة مدينة جوبا

الحكومة السودانية وقوات قرنق تمددان العمل باتفاق لوقف اطلاق النار في الجنوب

نيروبي ـ وكالات

الخرطوم ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن مبعوث الامم المتحدة الخاص توم ايريك فرالسن يوم الجمعة في نيروبي ان الحكومة السودانية مددت بدورها وقف اطلاق النار لثلاثة اشهر في منطقة بحر الغزال (جنوب السودان) بعد اعلان مشابه ادلى به الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ويأتي قرار حكومة الخرطوم بعد ان مدد متمردو السودان يوم الجمعة اتفاقا لوقف اطلاق النار يسري منذ ستة اشهر في مناطق من جنوب البلاد تعاني من المجاعة بقولهم انهم سيوقفون العمليات العسكرية ثلاثة اشهر اخرى للمساعدة في جهود الاغاثة الانسانية.

وقال جون لوك المتحدث باسم الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ان وقف اطلاق النار سيستمر في منطقتي بحر الغزال وغرب اعالي النيل وسيوسع نطاقه لاول مرة ليشمل ولاية وسط اعالي النيل.

واضاف لوك لرويترز في العاصمة الكينية نيروبي حيث يوجد مقر الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان «سنمدده من جانب واحد بسبب الوضع الانساني».

وكان الجانبان وافقا بشكل منفصل على وقف العمليات العسكرية في المنطقة في تموز (يوليو) الماضي عندما كان الالاف يموتون في بحر الغزال بسبب المجاعة.

والقي باللوم في المجاعة على تصاعد القتال الذي ادى الى فرار الالاف من منازلهم ليتقلص الانتاج الزراعي.

وتحسن الوضع منذ ذلك الحين لكن مسؤولي الامم المتحدة حذروا من ان الالاف سيواجهون خطر الموت جوعا اذا استؤنف القتال.

وقال لوك ان الجيش الشعبي لم يتفاوض وحتى ولو بشكل غير مباشر مع الخرطوم قبل ان يتخذ قرار تمديد وقف اطلاق النار مشيرا الى انه لا يدري كيف سيكون ردها.

واضاف «اذا جاء رد الحكومة بالمثل 00 فذلك متروك لها».

وكان توم فرالسين المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان اجرى محادثات مع مسؤولي الحكومة في الخرطوم في وقت سابق هذا الاسبوع وتوجه الى نيروبي يوم الاربعاء للاجتماع مع زعماء الجيش الشعبي لمحاولة تجديد اتفاق وقف اطلاق النار.

ويقاتل الجيش الشعبي حكومة الخرطوم منذ عام 1983 من اجل الحصول على حكم ذاتي في الجنوب.

ومنذ ذلك الحين قتل 1.5 مليون شخص في المعارك او بسبب المجاعة الناتجة عن القتال.

وعادة ما يشهد جنوب السودان تصاعد حدة القتال في موسم الجفاف الذي بدأ لتوه.

وزاد قلق وكالات المعونة في اواخر الشهر الماضي بشأن احتمال تجدد اعمال العنف مع عودة كيروبينو كوانين بول الذي انشق في الشهر الماضي عن الجيش الشعبي لتحرير السودان الى بحر الغزال منضما الى الحكومة واستئنافه حشد ميليشياته.

وحذر دبلوماسيون من ان وقف اطلاق النار قد ينهار بسرعة حتى لو ايده الطرفان اذا شن كيروبينو غارات على مناطق خاضعة لسيطرة الجيش الشعبي.

من جهة اخرى اكدت صحيفة «الرأي العام» يوم الجمعة ان تنظيمي ميليشيا موالين للحكومة تلقيا الامر بمغادرة مدينة جوبا (عاصمة جنوب السودان) على اثر مواجهات وقعت بينهما.

ونقلت الصحيفة عن قائد المنطقة العسكرية الاستوائية اللواء آدم موسى قوله ان قرار الطرد اتخذ بعد اشتباكات عنيفة وقعت الاحد الماضي.

وبدأت الاشتباكات عندما القى رجال احد التنظيمين قنبلة يدوية على مقر التنظيم الاخر فقتلوا وجرحوا عددا من عناصره.

وينتمي التنظيمان الى قوات الدفاع عن جنوب السودان التي تضم سبع ميليشيات جنوبية مسلحة وقعت اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم في نيسان/ابريل 1997.

ونفى اللواء موسى من جهة اخرى الانباء الصحافية التي اشارت الى سقوط ضحايا في المواجهات.

وقال ان عناصر من الميليشيا اصيبوا بجروح طفيفة خلال الاشتباكات التي «تمكنت القوات الحكومية من احتوائها على الفور».

السودان يستنكر الافراج عن عراقيين اختطفوا طائرة نحو لندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: استنكر السودان بشدة قرار محكمة الاستئناف البريطانية والذي تم بمقتضاه اطلاق سراح المواطنين العراقيين الذين قاموا باختطاف طائرة ركاب سودانية الى لندن عام 1996.

وقد احتج السودان رسميا على قرار المحكمة بتبرئة المختطفين على اساس «ظروفهم القاسية» دون الاخذ بالاعتبار معاناة مسافري الطائرة السودانية من نساء واطفال ومرضى الذين كانوا في طريقهم الى الاردن للعلاج، حيث صدم البعض وعانى البعض الاخر صحيا ونفسيا من جراء ظروف الاختطاف، وادى ذلك الى نقلهم الى مستشفى في المملكة المتحدة للعلاج.

ويرى السودان ان هذا القرار لا يخدم العدالة في شيء وان اطلاق سراح المختطفين يعطي اشارات خطيرة وخاطئة الى الارهابيين.

ترحيل مهاجرين بشكل غير مشروع يواجه مشكلة في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويترز: تعرضت محاولات قبرص لاعادة مهاجرين دخلوا الى البلاد بشكل غير مشروع من حيث اتوا الى لبنان لمشكلة يوم الجمعة اذ رفضت السلطات اللبنانية استقبالهم.

وقال اليكوس شامبوس الامين الدائم بوزارة الشؤون الخارجية القبرصية «الزورق التابع للشرطة يقف الان قبالة بيروت. السلطات اللبنانية لا تظهر اي استعداد للتعاون».

وابلغ رويترز بالتليفون «انهم يرفضون ان هؤلاء الناس جاؤوا من طرابلس بشمال لبنان».

ووصل 29 مهاجرا اغلبهم عراقيون الى الساحل الجنوبي الشرقي لقبرص مساء يوم الاربعاء الماضي على متن زورق صيد صغير واعتقلتهم الشرطة القبرصية على الفور تقريبا لكن الزورق اختفى.

وهؤلاء اخر دفعة من المهاجرين الذين يتدفقون على السواحل القبرصية قادمين من الشرق الاوسط كل عام ولكنها المرة الاولى التي تسعى فيها قبرص لترحيلهم في بادرة على نفاد صبر الجزيرة.

وقال شامبوس «لا يمكننا الاستمرار في تحمل هذا الوضع».

وقال المهاجرون في تصريحات للشرطة ان زورقهم بدأ رحلته من طرابلس.

وقال شامبوس ان السفارة اللبنانية في نيقوسيا ابلغت بعملية الشرطة قبل بدئها لكن الوزارة لم تتلق اي رد. واضاف ان محاولات الاتصال بوزارة الخارجية اللبنانية لم تسفر عن شيء كذلك.

ولم تجر اي اتصالات بين الزورق الذي يضم 16 مسؤولا قبرصيا وبين السلطات في بيروت.

وتابع «سنواصل جهودنا ونرى كيف تتطور الامور. اننا مستعدون للبقاء هناك وقتا طويلا ولكن اذا لم تتعاون السلطات اللبنانية فليس امامنا من سبيل لحملها على قبولهم».

في حوار فكري مع «القدس العربي»

نعوم تشومسكي: الولايات المتحدة تروج باستمرار لايديولوجيات تبرر لها استعمال القوة ضد الاخرين

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من منتصر حمادة:

اتهم الباحث والمفكر السياسي نعوم تشومسكي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بتشجيع الارهاب رغم انها تزعم باستمرار انها تدافع عن الديمقراطية.

وقال تشومسكي في رده على اسئلة مكتوبة طرحتها عليه «القدس العربي» ان ضرب الامريكيين السودان «لا يمكن اعتباره الا ارهابا».

واضاف ان الولايات المتحدة الامريكية تتعامل مع المأساة العراقية انطلاقا من اساليبها في تسيير مصالحها في العالم مراعية في ذلك عدة معطيات منها سوق النفط.

وفيما يلي نص الحوار:

■ اثر القصف الجوي الامريكي على كل من السودان وافغانستان، صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مقال لها بمجلة «نيوزويك»، ان افضل الطرق للقضاء على الارهاب، تتم عبر تشجيع الديمقراطية. ما هي خلفية تصريح اولبرايت؟

■ تقول اولبرايت انه ينبغي محاربة الارهاب عبر تشجيع الديمقراطية، لكنها من ابرز دعاة الارهاب في العالم. ومفهومها العام عن «الديمقراطية» هو اختيار مقنن بين مختلف ممثلي قوى السلطة ومن يملكون زمام الامور. ومن يقوم بتأويل طرح اولبرايت بجدية، مطلوب منه التعامل بالمثل مع تأويل طرحه ستالين عندما تحدث ونوه «بديمقراطية الشعوب» في مواجهة «الارهاب».

ماذا نسمي ضرب السودان، وان لم يكن ارهابا وان لم يكن جرائم حرب، على شاكلة التي قامت بسببها محاكم نورغمبرغ وطوكيو!

■ في مواجهة سياسة الامر الواقع التي تفرضها اسرائيل والشعب الفلسطيني، ما هو تعقيبكم على طرح، ادوارد سعيد، بخصوص تشجيع قيام دولة علمانية في المنطقة تضم كلا من الاسرائيليين والفلسطينيين؟

■ اتفق تماما مع وجهة نظر سعيد. ولقد دافعت عن هذا الطرح منذ الطفولة! وقمت بطبع وجهة النظر هذه منذ ازيد من ثلاثين سنة. طبعا دون ان تستجد امكانية مناقشة الشكل النهائي لهذا الطرح. وحاليا توجد قيد الطبع وجهة نظري الاخيرة.

اعتقد ان الامر يستدعي تحضير خطوات باتجاه تكتل تدريجي نحو فيدرالية و(BINATIONALISM)، وعلى المدى البعيد قد نصل الى شكل ديمقراطية علمانية، شرط تبني حلول معقولة ومناسبة لكلا الطرفين.

■ الى اي مستوى ستستمر مماطلة لجنة اليونسكوم في العراق، بالنظر الى التهديد بضربة امريكية في اية لحظة، ومع استمرار سقوط ضحايا عراقيين مدنيين ابرياء؟

■ الولايات المتحدة مسرورة لاستبعاد النفط العراقي عن السوق الى حد الان، وذلك ـ ربما مؤقتا في الغالب ـ بسبب اسعار النفط المتدنية والتي لا تخدم مصالح المسيطرين على السوق، وبالتحديد «نحن» وبريطانيا.

فكلما ارتفعت اسعار النفط، كلما اضطرت الولايات المتحدة للبحث عن طرق اخرى لضم العراق داخل منظومتها، خاصة ان هناك صراعات حقيقية متعددة الاشكال بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة من جهة والاتحاد الاوروبي من جهة ثانية.

اما فيما يتعلق بلجنة مراقبة الاسلحة فالمسألة تجسد على ما اعتقد ذريعة لاهداف اخرى.

وقد تجسد ذلك بوضوح بعد فضائح التجسس لصالح كل من الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية.

■ ما هي الحدود القصوى التي قد تدفع بالولايات المتحدة الى ان توقف مساعداتها لاسرائيل، مقارنة مع ما جاء في حوار لكم مع ديفيد بارساميان حيث اشترتم الا انه لا يمكن زعزعة الخيط الرفيع بين الطرفين الا في حالة تهديد المصالح الامريكية في المنطقة.

■ الولايات المتحدة قادرة على احتواء اسرائيل بصفة شاملة لان اسرائيل باتت تشكل ورقة ضغط عليها، خاصة وانها اصبحت الملجأ الوحيد «لنا». لكن التشبث بها اصبح شبيها بالتشبث بمقولة: «نحن حمقى، وسوف ندمر العالم». وما زلنا مرتبطين بهذه المقولة منذ نصف قرن! زيادة على انها تجسد اليوم واقعا ملموسا مع امتلاك وتطوير الاسلحة النووية مما يشكل تهديدا حقيقيا للولايات المتحدة.

ولقد تطرقت لهذه النقطة في كتاب «المثلث الرهيب» (FATEFUL TRIANGLE) منذ خمس عشرة سنة مضت، معتمدا حتى على مراجع اسرائيلية.

■ كثر الحديث في الغرب عن صعود تيارات الاصولية والتطرف والارهاب. ما هو مصير الانسانية عموما، اذا استمر قادة البنتاغون والبيت الابيض في تطبيق اطروحات ثلة من الايديولوجيين من صنف فوكوياما وهنتنغتون والتعامل معها؟

■ كل من يملك ادنى درجات من المعقولية، لا يسعه الا ان لا يصدق ما يذهب اليه كل من فوكوياما وهنتنغتون. هذه مجرد لعب بالية خاصة بالمفكرين، والقوى العظمى، والولايات المتحدة نموذجا، تبحث بصورة مستمرة وبيأس على الترويج والتنظير لايديولوجيات جديدة تعمل على تبرير لجوء الدولة الى القوة، وبالتالي الى العنف. كلما ظهرت الحاجة الى ذلك. مع استعمال تلك الاعتذارات القديمة والواهية، واعتقد انه من البلادة ان تناقش اطروحاتهما.

اما بخصوص موضوع الاصولية فالولايات المتحدة قد تكون من اكثر الدول اصولية في العالم. فحوالي اربعين في المئة من الشعب يؤمن بولادة جديدة بعد الموت، ولديهم نظرة خاصة حول المسيح. وحوالي (نصف عددهم يعتقد ان العالم خلق منذ بضعة الاف السنين).

بخصوص العالم الاسلامي: فأكثر الدول اصولية هي العربية السعودية. زبون الولايات المتحدة. ولقد قمنا نحن من قبل بتمويل بعض اخطر الحركات الاصولية في العالم وافغانستان مثلا. وطيلة الثمانينات كانت الولايات المتحدة في حرب فعلية مع الكنيسة الكاثوليكية في امريكا الوسطى. هل هذا هو صدام الحضارات! من جديد تلك مجرد اطروحات لا تستحق النقاش وليست سوى العاب للاذكياء.

■ بينما يتضاعف دور المثقف في دول العالم الثالث، مقارنة مع دور المثقف في الدول المتحضرة، كيف تفسرون لجوء اغلب المثقفين العرب ممن يتطرقون الى فكر تشومسكي: نحو تشومسكي الاول كعالم لسانيات، اكثر من الثاني كمفكر سياسي، في حين ان المطلوب، كما هو واضح في العالم العربي، هو اجتهاداتكم في الفكر السياسي، دون ان نحط طبعا من قيمة ما وصلتم اليه في اللسانيات.

■ جوهريا، لا يختلف المثقفون في العالم الثالث، عن غيرهم في مناطق اخرى. فمنذ فجر التاريخ، الانحناء للسلطة يجلب معه الامتيازات، اما النقد فيجلب معه العقاب. (اقرأ ما جاء في الانجيل على سبيل المثال، واطلع على من كان يحترم المثقفين كترجمة للانبياء).

اليوم هناك من سجن او من يتم نفيه الخ. وهذه نماذج من القرون الماضية ما زالت قائمة، والعالم الثالث لا يخرج عن هذا النطاق. صحيح ان هناك «انتلجنسيا ثورية» عملت على الوصول الى السلطة، ممتطية صهوة الحركات الشعبية ـ نداء اللينينيين ـ لكنهم غيروا مبادئهم ولم يغيروا افكارهم، وعملت السلطة بعد ذلك على الكذب حتى تستمر مؤسساتها في الهيمنة. طبعا لا يمكننا ان نغفل عن بعض الاستثناءات، ولكن الامور واضحة وليست من العسير على الفهم.

الاتحاد الاوروبي يطالب بوقف شامل لاطلاق النار في السودان

■ بون ـ اف ب: طلب الاتحاد الاوروبي الذي تولت المانيا رئاسته منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري، يوم الخميس حكومة الخرطوم وجميع الاطراف المتورطة في النزاع القائم في جنوب السودان بتوسيع وقف النار الذي ينتهي الجمعة، الى ما لا نهاية بالزمان والمكان.

وتأمل رئاسة الاتحاد الاوروبي بذلك ان تصل المساعدات الانسانية بسهولة اكبر الى سكان جنوب السودان كما افاد بيان من وزارة الخارجية الالمانية.

المتمردون الكونغوليون يؤكدون انهم التقوا ممثلا عن كابيلا في طرابلس

■ غوما ـ اف ب: اكد رئيس التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية ارنيست وامبا ديا وامبا لوكالة فرانس برس في غوما (شمال كيفو) حصول اتصالات بين المتمردين الكونغوليين ونظام كينشاسا.

واوضح رئيس التجمع الكونغولي يوم الخميس ان «شخصين من حركتنا وهما بيزيما كاراها (المكلف العلاقات الخارجية) وكوليت رام (مساعدة وامبا) قابلا مدير مكتب لوران ديزيريه كابيلا عبد الله ياروديا والكومندان ميرا في نهاية الشهر الماضي في طرابلس».

واضاف «لقد حضرا الى هناك بدون اي تفويض للاستماع لما نود قوله، وقد عرضنا موقفنا المتمثل في انه لا يمكن ايجاد سوى حل سياسي للازمة».

وفي مؤتمر صحافي عقده الخميس في باريس اعلن عبد الله ياروديا انه «اتصل» مع زعماء المتمردين «بطلب منهم».

واكد ياروديا ان هذا اول اتصال «له» مع المتمردين ملمحا الى انه قد يقبل الجلوس الى طاولة المفاوضات مع مسؤولين من حركة التمرد في القمة المقرر عقدها في لوساكا (زامبيا) اواخر الاسبوع الجاري.

وقال بيزيما كاراها ان «اللقاء استغرق ساعتين. ولم يتمكن الطرف الاخر من الادلاء باي شيء ولكن ذلك يدل ان كابيلا يوافق على مبدأ المفاوضات المباشرة حتى انه اعلن ذلك بنفسه ولم يبق سوى تحديد مكان اللقاء: كينشاسا ام كيسانغاني» (شمال شرق).

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس بخصوص الدور الذي لعبته ليبيا في هذا اللقاء قال رئيس حركة المتمردين «لقد كنا جميعنا هناك وحصل اللقاء. واستدعى الرئيس القذافي التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية وعرضنا عليه وجهة نظرنا».

واضاف ان «ليبيا تدعم نظام كابيلا بالاسلحة».



مسلمو جنوب افريقيا يتظاهرون في كيب تاون امام مرأى شرطي، وانطلقت التظاهرات الاسبوع الماضي بمناسبة زيارة توني بلير لجوهانسبرغ (رويترز)

قعوار بين صور «أصحاب السوابق» والفانك يلمح مجدداً الى «الكونفيدرالية» والعظم يهاجم «العسكر الأتاتوركيون»

الصحافة الأردنية تتوقع «تغيير» أطقم الحكم والديوان الملكي وتتحدث عن قوات «ردع عربية» في العراق بعد سقوط صدام حسين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

لم تستطع الصحف الأردنية الأسبوع الماضي الاتفاق على موعد واحد، لعودة الملك حسين الى البلاد، بعد رحلته العلاجية الأخيرة. ورغم ذلك كانت ترتيبات العودة، وتوقعات القاء الملك لخطاب وطني قبيل عودته الموضوع المحلي الأول من حيث المتابعة الصحافية. فيما استمر الجدل حول الموضوع العراقي والاتصالات الجارية لعقد قمة عربية. وكان الجو العام لأغلب المقالات الصحافية ادانة الضعف العربي، والترحم على أمجاد الأمة الغابرة.

وعلى الهامش كانت الصحف الرسمية تفرد مساحات واسعة على صفحاتها لنشر خطب مطولة لأعضاء البرلمان بمناسبة مناقشات الموازنة العامة للدولة، ورد الحكومة على هذه المناقشات. فيما حظيت المداخلات البرلمانية، والقضايا التي يطرحها النواب عادة مثل اعادة النظر بقانون المطبوعات، وقضية الأنابيب النفطية المباعة لجهة مجهولة بنصيب من اهتمام الصحف.

وتنوعت زوايا الرؤية عند الصحف الأسبوعية في تغطية تطورات الملف العراقي، فاختارت أسبوعية «السبيل» الاسلامية التركيز على ضعف الأمة العربية، معتبرة ان للعدوان على العراق هدفاً واحداً فقط، هو السماح لاسرائيل بتنفيذ مخططاتها في السيطرة السياسية والاقتصادية على المنطقة.

الا ان أسبوعية «المجد» تميزت دون غيرها بالحديث عن تغييرات واسعة في صفوف القيادات العليا لاجهزة الدولة ستتم بعد عودة الملك حسين، وتوقعت الصحيفة ان يبادر الملك حسين الى تشكيل حكومة جديدة تقود المرحلة بدلاً من حكومة الدكتور فايز الطراونة، وقالت ان التغيرات ستشمل ايضاً المناصب الكبرى في الأجهزة الأمنية وفي طاقم المستشارين في الديوان الملكي، وفي ادارات الصحف المحلية اليومية، والبارزة.

أسبوعية «الحدث» بدورها كانت تتحدث باسهاب عن سيناريو عربي وخليجي متكامل لما سيحصل بعد زوال النظام العراقي الحالي، وقالت الصحيفة ان بعض الأطراف العربية، وتحديداً السعودية، تقترح تشكيل قوات الردع العربية للحيلولة دون انقسام العراق بعد اسقاط صدام حسين، وقالت الصحيفة ان ثلاث عواصم عربية درست هذا الخيار ودعمته على هامش الاتصالات الجارية لاستقراء الوضع في العراق، في حالة اسقاط صدام حسين.

وتوسعت نفس الصحيفة في الحديث عن الوضع الداخلي في العراق في ظل توقعات النظام في بغداد باستهدافه عسكرياً، وقالت ان القوات العراقية نقلت اسلحتها الثقيلة الى البصرة، والناصرية لتهديد الكويت والسعودية في اللحظات الأخيرة في حالة وجود خطر يستهدف رأس النظام، واعتبرت ان عملية «ثعلب الصحراء» الأخيرة دمرت الكيبل المحوري لاتصالات القوات العراقية المركزية، في حين ان القوات العراقية في المحافظات الآن مقطوعة الاتصال ما بينها وبين بغداد.

وزعمت الصحيفة ان الرئيس صدام حسين يؤسس لاعتبار تكريت العاصمة البديلة في حالة سقوط بغداد، وتحصين العاصمة الجديدة ضد أي انقلاب، فيما تم انشاء مطارين ومصفاة للبترول في تكريت، من باب الاحتياط.

ولوحظ الأسبوع الماضي ان بعض الكتاب والصحافيين اختاروا الابتعاد عن تعليقاتهم عن القضايا المحلية والاقليمية الساخنة، أو المتوترة، وهذا ما فعله الكاتب ابراهيم مبيضين في صحيفة «المسائية» حيث تحدث عن العلاقة بين الرجل والمرأة، لكن من زاوية مختلفة هذه المرة.

مبيضين قال في مقالته اليومية ليوم الثلاثاء الماضي، «النساء أكثر عرضة للاكتئاب...! كان هذا العنوان، لدراسة، قرأتها قبل أيام، تتحدث عن أوضاع المرأة في لبنان... وفي نفس اليوم، كنت أقرأ، مادة أولية، أعدتها الزميلة رلى أسعد، من خلال لقاء مع الطبيبة النفسية الأردنية الرائدة، راوية البوتون، تؤكد ان النساء أكثر ما يصبن بالاكتئاب...! وفي يوم سابق، كنت أقرأ، عن انتحار الراقصة اللبنانية، الفارهة، داني بسترس، وكنت حينها أحاول تجميع قراءات سابقة عن ارتفاع نسبة الانتحار لدى النساء في الهند وبنغلادش...».

«النساء ـ يقول التقرير ـ يحرصن غالباً على اعطاء نسبة جيدة من حصتهن الى اطفالهن... بل والى اطفال نساء أخريات...!، بين هذه القراءات، نقرأ جميعاً، ان نسبة القتيلات جراء قضايا الشرف، في الأردن أو في مصر أو سورية، أو حتى لبنان تتفوق بمراحل على حوادث السير...!، والقتلة في جميع هذه القضايا هم الرجال».

وختم الكاتب تعليقه بالقول: «هل ثمة تعليق...؟! أعتقد ان أفضل تعليق، على ما سبق، ان نعيد قراءته مرة أخرى... وتصبحون على خير».

لكن الاسلاميين، وكالعادة كان لهم اهتمام من نمط آخر، فقد اهتم القيادي الاخواني البارز الدكتور يوسف العظم بما يجري في تركيا، ونشر في أسبوعية «السبيل» في زاويته عن هذا الموضوع، وقال: «منذ غادر مسعود يلمظ موقع السلطة والحكم بسبب فساد ظهر في مسيرته، وعلاقات له مع المافيا ثبتت، وتركيا غارقة في أزمة مستعصية لتشكيل حكومة تحكم البلاد وتدير شؤونها بعد ان استقال بولوند اجاويد المكلف بتشكيل حكومة تخلف يلمظ ثم تبعه وزير التجارة والصناعة في الحكومة، باليم ايريز، الذي ينحدر من أصل كردي الى ان عجز وأعلن ديميريل انه قد تولى أمر الحكومة وادارة دفة الحكم».

وأضاف العظم كل ذلك يقع تباعاً و«العسكر» المستبدون الكارهون للاسلام حيارى يتيهون في دوامة من التناقضات والاحباطات لانهم لا يريدون ان يتولى رئيس الأغلبية في البرلمان بين الأحزاب التركية، والشعب التركي المسلم يقف متحفزاً حائراً يبحث عن الخلاص وينشد الاستقرار وهو يعلم ان خلاصه لا يكون الا في الاسلام و التوجه به نحو الحكم لتسيير شؤون البلاد وفق أحكامه، الأمر الذي أوقع الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لتركيا، كما أوقع «اسرائيل» التابع في ارتباك كذلك، والشارع التركي يتخاطف الصحف صباح مساء يطالع فيها آخر المستجدات يبحث عن المخرج وهو بين نارين، الفشل المستمر في تشكيل الحكومة أو الانقلاب العسكري الذي يتولى العسكر الأتاتوركيون الحكم بموجبه لابعاد ارادة الجماهير المسلمة والأغلبية صاحبة الحق في تولي الحكم وفقاً لما ينادي به من ديمقراطية اجهضها الوفاق بين العلمانيين الملحدين!».

«الجميع في تركيا ما زالوا ينتظرون الرأي والحل ان يصدر من عاصمة القرار (واشنطن) لكل اتباعها وعملائها الواقعين في ارتباك سياسي لأخلاقي ديمقراطي جمهوري يطارد كلينتون حتى يقرر مصيره بالاقالة أو التوبيخ الشديد».

بدوره اختار فهد الفانك، الكاتب المعروف احياء الجدل حول موضوع الكونفيدرالية بين الأردن والفلسطينيين وقال: «حديث الكونفيدرالية الثنائية بين الأردن وفلسطين، أو الثلاثية بالاضافة الى اسرائيل، حديث متكرر، يغيب بعض الوقت ليعود فيطل برأسه عبر تصريح من مسؤول، أو ورقة بحث من مركز مشبوه، والحقيقة الأولى ان الكونفيدرالية لم يعد لها وجود في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، ويوغوسلافيا السابقة، وتشيكوسلوفاكيا السابقة، وبذلك أثبتت فشلها كصيغة هشة من صيغ الاتحاد الشكلي، ومن غير المنطقي ان نبدأ نحن تجربة ثبت فشلها».

وتابع الفانك: «الحقيقة الثانية ان أياً من الأطراف الثلاثة المرشحة لدخول هذه الكونفيدرالية لا ترغب فيها، ذلك ان الفلسطينيين يريدون دولة فلسطينية مستقلة، ولا ينكرون الكونفيدرالية الا كأسلوب مرحلي للوصول الى الدولة المستقلة، وبذلك تكون الفيدرالية غطاء يشبه المظلة التي قدمها الأردن لتمكين وفد منظمة التحرير من المشاركة في مفاوضات مؤتمر مدريد وقد خرج منها عندما استطاع».

«والأردن لا يريد الكونفيدرالية لأنه لا يرى فيها صيغة لحل معضلة اسرائيل الديمغرافية، ففي ظل الكونفيدرالية لا مجال للحديث عن عودة اللاجئين والنازحين لأنهم يعيشون في بلدهم، بل ان الفلسطينيين المقيمين في الضفة والقطاع سيدفعون للانتقال الى جزء آخر من أجزاء الكونفيدرالية هو الأردن، وربما يصبح الأردن مكاناً يعود اليه اللاجئون الفلسطينيون في لبنان وغيرها مقابل مساعدات مالية لفترة انتقالية ريثما تمر الصفقة».

وخلص الكاتب الفانك الى ان «اسرائيل تعرف ان الكونفيدرالية ستكون عملياً تحت الهيمنة الاسرائيلية سياسياً واقتصادياً وأمنياً، حيث يصبح استقلال الأردن وفلسطين في ظل الكونفيدرالية لأسباب ايديولوجية خاصة بها، فهي حريصة على ابقاء اسرائيل قلعة مغلقة خوفاً من ان تفتح على العرب وتغرق في البحر العربي وتفقد هويتها اليهودية الصهيونية، الكونفيدرالية حصان ميت مرفوض من جميع ذوي العلاقة، ومن الأفضل دفنه قبل ان تزكم رائحته الأنوف».

وفي صحيفة «العرب اليوم» كتب نقولا ناصر يستنكر، ماضي المناضل مانديلا، وقال: «طالعتنا شاشات التلفاز المختلفة على صور تظاهرة لبضع عشرات في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا احتجاجاً على القصف الأمريكي ـ البريطاني للعراق، وذلك بمناسبة زيارة رئيس الوزراء البريطاني الى جنوب افريقيا، وصورت لنا الكاميرات التلفزيونية رجال الشرطة يطلقون النار من بنادقهم على التظاهرة السلمية، ويتساقط المتظاهرون على رصيف الشارع المقابل».

وختم ناصر مقاله قائلاً: «يمر الخبر دون اي تعليق وبهذه البساطة في عهد حكم و رئاسة مانديلا أسطورة النضال التحرري، يمارس القتل ضد الحرية والتعبير عن الرأي في نفس الوقت الذي يستقبل فيه مانديلا بلير رئيس وزراء بريطانيا أحد رموز القهر والعدوان ومساندة العنصرية، فما هو هذا الزمن الذي يطلق فيه النار ويمنع فيه الانسان من التعبير عن رأيه في دولة رئيسها أحد رموز نضال الحرية... مانديلا».

وفي صحيفة «العرب» أشاد الكاتب محمد الصبيحي باجراءات وزارة الداخلية الأخيرة ابان ضرب العراق، وقال: «سيسجل لوزارة الداخلية في عهد حكومة د. فايز الطراونة انها نجحت في ادارة عملية التوفيق بين مقتضيات الأمن الوطني وبين متطلبات الحريات العامة خلال العدوان الأمريكي ـ البريطاني الأخير على العراق، نجاحاً حال دون ان تطغى المقتضيات الأمنية على المشاعر القومية للشعب الأردني فتمنع التعبير القانوني عنها وحال دون ان يتأثر الأمن الداخلي سلباً بالتضامن الشعبي الجياش مع القطر الشقيق».

وقال الكاتب: «العدوان الاجنبي، أياً كان، على قطر عربي، أياً كان، يمس مباشرة المشاعر القومية العميقة لعرب الأردن، ولأن كل الدلائل الظاهرية الملموسة تشير الى تجدد مرتقب قد يتحول الى انفجار اقليمي للعدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق، فان وزارة الداخلية مدعوة الى تكرار ادارتها الناجحة للتوفيق بين المقتضيات الأمنية وبين الحريات الدستورية والقانونية العامة».

وأضاف: «لكن يظل صحيحاً أن الهاجس الأمني في الاختبار الثاني حال دون الممارسة الكاملة للحريات المكفولة دستورياً وقانونياً، بسبب شراسة العدوان والخطورة الاقليمية المحتملة له والمضاعفات المتوقعة لاستفحاله على الأمن الوطني. غير أن هذه العوامل المتوقعة ان تتكرر اذا ما تجدد العدوان على العراق ليست مسوغات كافية للحيلولة دون وزارة الداخلية وتوسيع عوامل نجاح ادارتها خلال تجربة العدوان الأخير».

وقبل ذلك، وفي صحيفة «الرأي» الحكومية كان الكاتب المعروف فخري قعوار يخبر القراء بأنه أصبح صديقاً للشرطة للمرة الأولى في حياته بعد ان اضطر للاحتكاك بهم اثر سرقة سيارته الخاصة في وضح النهار من أحد شوارع عمان المزدحمة، وقال قعوار: «ها أنا أتحول شيئاً فشيئاً الى صديق للشرطة منذ ان اختفت سيارتي فبدأت أتردد على مركز أمن الشميساني، وباتت تربطني علاقات ودية بمدير المركز وأعوانه، وأفراد البحث الجنائي، وامضيت سحابة أمس بين صور لأصحاب السوابق ممن مروا على الشرطة والتقطت لهم الصور، وهي في الحقيقة وجوه عادية مثل تلك التي نراها في الشوارع، لكنها كثيرة لدرجة انني شعرت بالأعياء من كثرة تمحيصها والنظر اليها، ولا أريد ان أبوح بالسر وأقول انني اهتديت الى الشريك في قضية سرقة سيارتي».

وأعرب الكاتب قعوار عن سعادته لما شاهده من نظام موسع لصور المجرمين والسجل التفصيلي للمعلومات المتعلقة بهم، وقال: «أثار ذلك في نفسي الطمأنينة بهمة الأذكياء في جهاز الأمن العام، وبنفس الوقت فان عمل الشرطة ليس مقصوراً في البحث عن سيارتي فهي واحدة من عشرات يظهر بعضها ويختفي البعض الآخر».

الوفد تواصل مهاجمة مشروع توشكى.. والصحف الحكومية ترد عليها... واستعجال نهاية رمضان للخلاص من برنامج تليفزيوني!

هجوم ضد فقهاء الامة ومشايخها لعدم مهاجمتهم العدوان على العراق.. واتهام السعودية بتقديم مشروع لتدعيم الحماية الامريكية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن خطاب الرئيس مبارك بالاحتفال بليلة القدر وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مستشفى اقامته وزارة الاوقاف، ورئاسته اللجنة الوزارية العليا للخصخصة وطرح عدد من الشركات لبيع، والاهتمام بتوفير مستلزمات العيد من كعك واسماك تخفيض اسعارها والمجمعات الاستهلاكية والانتهاء من انتشال الجثث من انقاض العمارة التي سقطت في منطقة ارض اللواء بحي امبابة، والافراج عن المقبوض عليهم في مقتل ثمانية اثناء اندفاع الجماهير لدخول استاد الاسكندرية في مباراة نادي الاتحاد والكروم، والقبض على تنظيم للاخوان المسلمين في محافظتي القاهرة والفيوم يضم اثني عشر شخصا واصدار قرارات من النيابة بحبسهم على ذمة التحقيقات، واستمرت الصحف في عرض برامج التليفزيون وبدأ الاهتمام من الآن بالافلام والمسرحيات التي سيذيعها في ايام العيد، وبدء تصحيح اوراق الاجابات في امتحانات الجامعات وتصريحات لوزراء ومسؤولين، فيما كانت المقالات عن العراق ومسلسلات التليفزيون وقضايا متفرقة لا جدوى منها وليس فيها ما يلفت الانتباه رغم ضررها على البصر، ونبدأ بالعراق.

الصحف الحزبية

وصدرت منها ثلاثة هي (الاحرار) ولم تنشر شيئاً و(الوفد)) التي نشرت عدة تعليقات ومقالات، منها بعض فقرات في عمود محمد الحيوان كلمة حب ـ الذي يخصصه كل يوم جمعة للفقرات السريعة، وهي «صدام يقول انه له مئة اسم مثل الاسماء الحسنى، والقذافي يعدل في القرآن والسنة، هل يدخل العرب القرن القادم بهذه القيادات، حل ازمة افغانستان في عودة الملكية، وحل ازمة العراق ايضا.. من آراء المفكرين السياسيين».

بينما ابدى اسامة هيكل وهو من كبار محرري الوفد غيظه من صدام حسين ـ واثارته حملاته اعلاميا ضد مصر ودول عربية بدلا من العمل لجلب التعاطف معه، وانتهى للقول «ماذا يريد هذا الرجل؟ لا يمكن ان يترك العراق لرجل بهذه الحماقة يلعب ويلهو بمقدراته كيفما يشاء، لقد انتكس العراق وعاد للعصور الوسطى بعد ان اوشك كل ان يكون قوة اقليمية عظمى، خسر العراق كثيرا بصدام وخسر العرب كثيرا به وقد ان الاوان للتغيير، فلم يعد لدى شعب العراق ما يخسره والمنطقة لم تعد تحتمل المزيد». والى بريد الوفد ومطالب الدكتور محمود عادل عبد المنعم الاستاذ بكلية الطب بجامعة الاسكندرية الذي طالب الامتين العربية والاسلامية بالتضامن لوقف محاولات امريكا قهر شعوبها، اما جمال عبد الدايم الذي هاجم امريكا لاذلالها العراق، ثم هاجم صدام لتبديده قدرات بلاده وثروتها هي والدول العربية، وقال «لا غفر الله لك يا ابا عدي، فلو كنت جيشت جيوشك وسرت بها الى فلسطين لتحريرها وتحرير القدس السليب من دنس الصهاينة لدخلت التاريخ من اوسع ابوابه ولذكرتك الاجيال القادمة بكل الفخر والاعتزاز، مثلك مثل القائد العظيم صلاح الدين الايوبي، ومن اسف انت تنتمي الى تكريت مسقط رأس هذا القائد الفذ، آه لوفعلتها يا صدام لاخترناك زعيما للامة العربية ولهتفنا لك من اعماق قلوبنا بالروح، بالدم، نفديك يا صدام». وكان المقال الرئيس عن العراق من نصيب المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق بعنوان «تحقيق السلام العربي». استعرض فيه تطورات الاوضاع حول العراق والعدوان ومؤتمر القمة والمشروع السعودي والحملات الاعلامية. وقد ادانها قائلا «توقفت الشعوب العربية حائرة مشدوهه وعاجزة عن فهم دوافع هذه الحرب الاعلامية المشبوهة وغاياتها وكشف حقيقة مصالح وقناعات الصحافيين والاعلاميين المجندين فيها. وصمت الاصوات التي كانت تزأر منذ اسابيع احتجاجا ورفضا للعدوان على العراق بينما استمر دعم القوات العسكرية الاجنبية في الخليج». وقال عن المشروع السعودي الخاص برفع الحصار وبقاء الحصار العسكري «واضح ان هذا الاقتراح يكرس نظام الحماية الامريكي».

وقال ايضا ان عدم عقد القمة العربية سببه الضغط الامريكي والعجز العربي. وطالب بعقدها على ان تلتزم الاقلية برأي الاغلبية. ووجه كلامه لقادة العرب قائلا «عليكم المبادرة بالاجتماع لتقرروا فرض السلام العربي برفع الحصار عن العراق ودعوة القوات الاجنبية للرحيل عن الاراضي العربية. وحظر توجيه السلاح العربي الى اي شعب عربي. والتزام كل دولة عربية بالدفاع عن اي شعب يعتدي عليه من اية دولة. وحظر الحرب الاعلامية والتدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية وتشكيل محكمة عربية لفض المنازعات الدولية العربية مع تشكيل قوة سلاح عربية للفصل بين المتصارعين عسكريا من الدول العربية».

وبالاضافة لهذا المقال الرئيسي نشرت (الوفد) مقالا آخر لابراهيم عبد الرحمن بعنوان «الغد لنا لو وعينا الدرس». هاجم فيه عدم نجدة الدول العربية العراق وانشغال كل واحدة منها باحوالها وطالبها بالتضامن والتعاون.

واما الجريدة المعارضة الثالثة فكانت (الشعب) التي قال فيها عادل حسين الامين العام لحزب العمل الذي يصدر الجريدة عن الحملات الاعلامية بين مصر والعراق «لقد اخطأت القيادة العراقية خطأ جسيما حين اوعزت بتعليقات بذيئة تناولت شخص الرئيس مبارك وسياساته. ولكن هذا لا يبرر قطعا ان نرد الصاع صاعين كما كتب احدهم مفاخرا. فاولا، يجب بان نراعي ظروف دولة تحت حصار التجويع والصواريخ لثماني سنوات. والشعب العراقي يشعر قطعا ان اخوانه العرب لم يقوموا بكل الواجب المطلوب نحوه. ان هذا اعتبار لابد من مراعاته ونحن نحدد رد الفعل المتوقع منا على اي ضجة عراقية. وقد نذكر هنا تصرفا مشابها من القيادة الليبية وهي ارهقها امتداد الحصار وارهقها الاحباط من المواقف العربية بحيث اعلنت في عصبية ظاهرة سلخ انتمائها الى العرب والتجائها الى الافارقة. وليتنا بدلا من الضيق او الشتائم او السخرية في مثل هذه المواقف ليتنا بدلا من هذا نشعر بتقصيرنا وندالتنا. هذا اولا. وثانيا فان ضيقنا من بعض التصرفات السياسية العراقية. وهو ضيق او رفض مفهوم. ينبغي ان يقابله ضيق او نقد مشابه لمواقف الكويت مثلا والتي تصر على استمرار العداء وتصر على فرض فيتو على كل اللقاءات العربية حتى لو كان اللقاء لبحث قصف الشعب العراقي باربعمئة صاروخ. ان الدولة المصرية ليست مع معسكر ضد آخر ولكن في مقدمة الكل سعيا لجمع الكلمة وترفعا عن الصغائر التي تفرق».

ومن النذالة التي تحدث عنها عادل حسين الى ما هو اصقل اضل سبيلا وهو اتهام فقهاء ومشائخنا بانهم ذئاب ومن عبدة الشيطان. وهي الاوصاف التي اطلقها عليهم الدكتور طبيب محمد عباس. الذي اصابه الذهول من صمت الفقهاء عما يحدث لاخواننا في العراق فلم يجد المسكين رفيق الشاعر الا ان يرفع يديه الى ربه شاكيا «عبدنا الشيطان يا رب. وفي جل بلاد لا اله الا الله محمد رسول الله تركنا عبيد الشيطان يقودوننا الى الهلاك وحبسنا اواعدمنا عبادك الصالحين. وبالذهب الذي رزقتنا استأجرونا من يقتل اهلنا ويهلك ديننا».

ثم استدار نحو علماء الدين موبخا وساخرا من افاعيلهم العجيبة «يا خطباء مساجدنا. خطباء انتم ام خطوب علينا ماذا علمتم بما علمتم؟ يا من السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر. قلوب ذئاب. ابالله تفترون ام عليه تجترئون ما من شيخ ولا مفت افتى بان استعمال ارضنا وقواعدنا في حصار بلادنا وقصفها حرام ولا يجوز. وان الاصرار على هذا الحرام يحل المسلمين من البيعة ويلزمهم بان يشدوا على من يخرق سفينتهم. وما من احد منهم يارب. رغم ان فتاواهم كثيرة. افتى بان مرور حاملات الطائرات من مياهنا وممراتنا لتقصف اخوتنا حرام. فقهاؤنا يا رب فقهاء الحدثين والحيض والنفاس، اما فقهاء الجهاد فماتوا». وقال عباس المسكين «كانوا يستطيعون الرد على كلاب جهنم الذين تحدثوا عن خمسة او ستة الاف مصري ماتوا واتهموا صدام بقتلهم بينما بعملية حساب بسيطة نستطيع ان ندرك ان الذين ماتوا من المصريين ليسوا ستة الاف فقط فنسبة الوفاة الطبيعية بين ثلاثة ملايين مصري في العراق لا بد ان تكون اكثر من ذلك. كان يمكن لخطباء مساجدنا ان يكشفوا كلاب جهنم وان يلعنوهم على كل المنابر».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، بادئين (بالاخبار) التي نشرت الحلقة الثالثة من مسلسل «صدام اتعس شخص في العالم» الذي يكتبه اللاجيء العراقي فاضل صبار البياتي. بينما تمنى محمود عبد المنعم مراد وجود مؤلف روائي او مسرحي قدير له اهتمام بالشؤون الدولية ليضع عملا فنيا عن كلينتون ويلتسين ونتنياهو. وعن صدام حسين الذي قال عنه «لا يعرف احد على وجه الارض ماذا يريد هذا الرجل على وجه الدقة الا ان يكون من هواة الشهرة الواسعة حتى لو كان الثمن جثث الملايين من العراقيين الذين يدمرهم الجوع والمرض. واذا كنا قد مللنا وضجرنا من كثرة الحديث عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي ثم اوشكنا ان نمل ونضجر من كثرة الحديث عن الصراع بين العراق وامريكا وبريطانيا. فلا اقل من ان يحاول فنان قدير ان يكتب لنا مسرحية سوداء لنتفرج عليها ونتسلى حتى يحلها ربنا». ومن (الاخبار) الى (الجمهورية) التي لم تنشر شيئاً بينما نشرت (المساء) التي تصدر عن نفس الدار تعليقين في صفحتها الثانية. الاول كانه لعربي أصيل، وفيه رد على الذين ينتقدون مصر لأنها تريد عقد قمة عربية بعد اعداد جيد. وقال «ان مصر تدرك جيدا كيفية المحافظة على المصالح العربية وتدرك كذلك دورها ومسؤوليتها على كافة الاصعدة ولذا، عندما تتحدث عاصمة الثقافة والفكر والدين والسياسة، فعلى الجميع ان ينصت وباهتمام. والا يركب موجة الغرور والباطل». واما التعليق الثاني فكان ردا على وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف بسبب انتقاداته لاجتماع عدد من وزراء الخارجية العرب في الغردقة. فقالت (المساء) وقد ضايقها الصحاف كثيرا «لا يزال المسؤولون العراقيون عاجزين عن ادراك الحقيقة ومعرفة اصول اللباقة السياسية وابجديات الدبلوماسية. فكلمات الخيانة والتآمر والعمالة هي الاوصاف التي يطلقونها على كل من خالفهم الرأي ورفض الانسياق وراء مخططاتهم الاجرامية التي تضرب بعنف وقوة في جدار العمل العربي وتصطدم مع كل الثوابت العربية. يتجاوز الصحاف كثيرا عندما يتهجم على مسؤولين عرب يضعون نصب اعينهم كيفية ايجاد حل لازمة الشعب العراقي ويطرحون الخطط الرامية الى اعادة بغداد الى الحظيرة العربية. ان لقاء مجموعة الغردقة جاء للتشاور حول الازمة العراقية وتنسيق المواقف العربية، ولتدارس الوضع العربي العام والتطورات الاقليمية، وبناء على ذلك كان على العراق الانتظار وعدم التسرع في القاء الاتهامات التي لا تفيد احدا وتزيد من صعوبة الازمة، الحقيقة اننا لا ندري شيئا للافلاس السياسي الذي الم بحكام بغداد، ولكن يبدو ان هذا الهجوم بمثابة صحوة الموت».

اخيرا الى (الاهرام) التي نشرت في صفحتها العاشرة ثلاثة مقالات، تحت عنوان رئيس هو «مع العد التنازلي لمؤتمر وزراء الخارجية العرب والقمة». وكتب لها مقدمة احمد يوسف القرعى وهو من كبار كتاب وصحافيي (الاهرام) ومن ابرز المهتمين في مصر بموضوع مدينة القدس العربية، واحد هذه المقالات الثلاثة يضع صاحبه اجندة لمؤتمر وزراء الخارجية، وهو عصام الدين حواس المستشار القانوني والدولي، وعنوانه مخمسة بنود ساخنة امام وزراء الخارجية العرب». حددها في الاتي «البند الاول: تحديد موقف عربي من البلطجية الدولية في العراق، وان يتفقوا على ادانة العدوان الانجلو ـ امريكي السافر على العراق، تأكيد معارضة جميع الدول العربية بغير استثناء كاعضاء في المنظمة الدولية لهذا الخرق الفاضح لميثاق الامم المتحدة ولأبسط قواعد القانون الدولي، تحذير الولايات المتحدة وبريطانيا من تكرار هذا العمل الطائش. البند الثاني المصارحة العربية قبل المصالحة والعناق، وعليهم ان يجمعوا على ان غزو العراق للكويت يوم الخميس للشؤوم الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 كان خرقا فاضحا غير مسبوق لميثاق جامعة الدول العربية الذي وقعه الملوك والرؤساء العرب عام 1945 فضلا عن خرقه الفاحش لميثاق الامم المتحدة الذي ينتمون اليه جميعا. ان الموقف الشاذ الذي اتخذته بعض الدول العربية والمنظمة الفلسطينية آنذاك تحقيقا لمصالح خاصة ضيقة في مباركة العدوان بشكل مباشر او غير مباشر هو الذي شجع النظام العراقي على المضي في مخططه الخائب. اهمية الاتفاق على ان الوقت قد حان لفتح ملف العراق ـ الكويت واجراء تحقيق موسع في كل الظروف التي احاطت بالغزو. الاعتراف في شجاعة بالاخطاء التي حدثت. ويشمل ذلك جميع الاطراف العربية بما في ذلك المعتدي والمعتدى عليه وشهود الاعتداء من الدول العربية.

البند الثالث مساندة الشعب العراقي ومن واجب الزعماء العرب اليوم ان ينصروا القيادة العراقية بارشادها الى طريق الحق وانه سيكون للدول العربية موقف آخر اذا لم تستجب تلك القيادة للرغبة العربية الاجمالية».

واما المقال الثاني فكان بعنوان «اجندة ضرورية لقمة عربية واجبة» كتبه ابراهيم يسري السفير السابق بوزارة الخارجية والمحامي والمحكم الدولي. قال فيه «يظلم الحكام العرب انفسهم وشعوبهم عندما يتلقون في غرف مغلقة ضغوطا شديدة من قوى عظمى ويحتفظون بها سرا من الاسرار الدبلوماسية دون التنويه عنها لشعوبهم في حين ان الشعوب هي القوة الوحيدة التي تستطيع مساندة حكامها في افشال تلك الضغوط».

وقال ابراهيم ان العرب قادرون على فعل الكثير لو تضامنوا وتخلوا عن مخاوفهم من امريكا. واضاف «ان التجربة في العراق وفي ليبيا اثبتت ان الشعب العربي في كل مكان قادر على استيعاب اي عقوبات اقتصادية او عسكرية دون ان يفقد توازنه او يسلم بالهيمنة الامريكية. ان العمل العربي الذي ستقرره القمة العربية في المرحلة المقبلة لن يمثل بحال من الاحوال مجابهة عدائية لامريكا. بل يدخل العرب في حوار شامل معها لوضع اسس جديدة لتعاون مثمر».

واما المقال الثالث والاخير فكان للدكتور عبد الله الاشعل العنوان «نحو قمة موضوعها الوجود العربي المستباح» قال في نهايته «ليدرك الجميع ان تلك هي الفرصة الاخيرة، لكي تثبت الحكومات العربية جدارة العرب بالبقاء. ولم تكن مذبحة رمضان في العراق سوى اختبار للحالة العربية التي تثبت ان جلدها قد اصابه الجفاف ولكن الجسم يغلي بما لا يمكن توقع عقباه. ولتكن تلك قمة انقاذ ما تبقى من الكرامة العربية المهددة، ولوقف آخر محاولات اخراج العرب. حقا ليس من التاريخ فقط. ولكن من ديارهم وهم مقيدون في قوائم الاحياء بعد ان عز عليهم نبض الحياة وحيوية الاحياء».

الرئيس مبارك

ونختتم ما نشر عن العراق بما قاله الرئيس مبارك عنه في خطابه بالاحتفال بليلة القدر التي يستجاب فيها لدعاء المظلومين. ومن بينهم طبعا المحاصرون في العراق.. قال الرئيس «نحن نساند حق الشعب العراقي في تحسن احواله المعيشية والتخفيف من معاناته والحفاظ على وحدته الاقليمية والوطنية. ونعارض اي انتهاك لسيادته او تدخل في شؤونه الداخلية. فتلك هي الخطوط التي تتفق مع مبادئنا وسياستنا والثوابت التي لا نحيد لحفظها مهما حاول المرجفون والمكابرون ان يروجوا من الاكاذيب التي لا تنطلي على احد لان الحق بين والباطل بين. ولن يضيع الحق بين الله والناس ولو كره الجاحدون».

وطبعا. المرجفون والجاحدون المقصودون هنا هم قادة العراق.. لكن المهم. ان مبارك قد اعاد التأكيد على ان سياسة مصر نحو العراق لم يلحقها اي تغيير. رغم الحملات المتبادلة. ورغم مجيء عدد من المعارضين العراقيين الى القاهرة ومحاولاتهم اجراء اتصالات وفتح قنوات للتفاهم.

معارك وردود

والى المعارك والردود، اذ اسرع عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) الى الرد بعنف على مقال سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) الذي وصف عباس بانه نصف رئيس تحرير. وهاجم ما كتبه عن مشروع توشكى. فكان مقال عباس بعنوان «انتظرنا الرد بالحقائق. فاطلقوا الشتام الرجيم» قال فيه «نحن نختلف مع الحكومة حول جدوى مشروع توشكى ونذكر وقائع وحقائق علمية فاذا بنا نفاجأ بمن يروح وينتقي من قاموس شتائمه ما يبطل الصيام ويذهب بعمرته. وعندما يصنفنا الشتام الاكبر باننا نصف رئيس تحرير لان زميلي وصديقي الاستاذ سعيد عبد الخالق يشاركني مسؤولية رئاسة تحرير الوفد. فهو يتجاوز حدوده. لانه يعلم من انا. وربما يؤلمه ما يعلمه. لانه لم يتصور العمل مع الشرفاء نظيفي اليد والسيرة. وما دام لا يعلم. كعادته. تعالوا نلقنه درسا في تاريخ الصحافة. ان كان يعيب علينا اننا نصف رئيس تحرير. الا يدري انه يجلس الان على كرسي جلس عليه دفعة واحدة وفي وقت واحد مجموعة من فطاحل الصحافة وعمالقتها والحمد لله انهم رحلوا عن دنيانا قبل ان يروا من يجلس على المقعد الذي جلسوا عليه واناروه. ففي قيادة جماعية واحدة تولى رئاسة تحرير جريدة الجمهورية. وصحبه واحده. الدكتور طه حسين وكامل الشناوي وناصر الدين النشاشيبي وموسى صبري وابراهيم نوار. وكان هو وقتها يرتدي القبقاب. ونسأله. هل كان عميد الادب العربي. علامتنا طه حسين نصف رئيس تحرير. وهل كان كل واحد من هؤلاء العمالقة نصف رئيس تحرير؟. وفي قيادة جماعية واحدة اخرى تولى 6 من كبار صحافيين مصر رئاسة تحرير جريدة (الاخبار). هم محمد زكي عبد القادر واحمد الصاوي محمد وكامل الشناوي ومصطفى امين وجلال الدين الحمامصي وعلي امين. فهل كان مصطفى امين سدس رئيس تحرير وهو عملاق الصحافة المصرية وعميد الصحافة العربية لانه شارك 6 رؤساء تحرير والمسؤولية؟ والمؤلم ان هذا الشتام الرجيم. لم يشأ أن يمضي دون أن ينفث سمومه في رئيس الوفد فؤاد سراج الدين. الرجل الذي انفق ثروته على العمل السياسي. لا مثل الذي جمع ثروته من العمل السياسي. وكل مسؤول في مصر يعلم الفرق ويعلم حقيقة المبتزين. ونقول لمن لا يعرف سوى النباح. لقد خلطت يا هذا بين الدراسات القديمة التي اجريت ايام جمال عبد الناصر عن مشروع الوادي الجديد وبين مشروع توشكى ولو كان يعلم لقدم لنا بعضا من هذه الدراسات. ويكفي انه يخلط بين المياه المنصرفة الى مفيض توشكى. ومشروع الدلتا الجديدة الحالية. ولكنه يتخبط. لانه فعلاً لا يعلم. كنا نتمنى ان يردوا علينا بالحقائق. كما تكلمنا بالحقائق. ولكنهم خسروا كثيرا عندما اطلقوا علينا الشتام الرجيم».

وما كاد عباس ينتهي من مقاله ورده على سمير اجيب الا ويفاجأ في (الاهرام) بهجوم ضده دون ذكر اسمه ولا اسم (الوفد) وذلك بعنوان «مشروع توشكى. ارقام وحقائق». قالت فيه «من المؤكد ان مناخ الحرية وتعدد الاراء والديمقراطية السليمة يعني الترحيب بالرأي والرأي الاخر ما دامت هذه الاراء تلتزم بالحقائق. وتسعى للحفاظ على المصالح العليا للبلاد. ومن ثم فانه من غير المقبول فهم المعارضة على انها الهدم بدلا من البناء. والتشويه بدلا من التحسين. والتجديد والاضافة. ولعل اكثر ما يثير الشك والريب. موقف هؤلاء المعارضين لمشروع توشكى والمشككين في هذا الانجاز الضخم. وحسنا فعلت حكومة الدكتور الجنزوري عندما اكدت ان صدرها يتسع لكل رأي يقوم على الموضوعية وانها في نفس الوقت ترفض اختلاق وقائع لا وجود لها تؤثر على الاقتصاد القومي وتعيق حركة المجتمع في تحقيق اهدافه الكبرى. لان استخدام حرية النقد بغير اساس من الصحة يؤدي لنشر الشائعات الكاذبة وزعزعة ثقة المواطنين في الانجازات التي تتحقق فوق ارض الوطن. فان هذا امر لا يمكن السكوت عليه ويتحتم كشفه وكشف دوافعه».

ثم اوردت (الاهرام) الارقام والابحاث عن المشروع وفائدته. كما نشر محمد زايد في صفحته اهتمامات الناس «تصريحا لوزير الري. نفى فيه ان مشروع توشكى الهدف منه عمل مشروع قومي يرتبط باسم الرئيس مبارك مثلما ارتبط اسم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بمشروع السد العال».

ويبدو واضحا ان هجمات الوفد احدثت قدرا كبيرا من الانزعاج لدى الحكومة. اذ لم يتم الرد عليها في استخدام عبارات تحمل معاني التهديد الواضحة فقط. وانما في النشر الواسع عن المشروع وجدواه واستمرار العمل فيه.

التلفزيون

لا تزال معظم مسلسلات التليفزيون تحظى باكبر قدر من الكراهية والغضب. بسبب ما الحقته من اذى بنا لسخافتها وانكشاف محاباة المسؤولين في التليفزيون لاصحاب هذه البرامج التي لم نشاهد مثيلا لها في ثقل ظلها. اعاننا الله على اصحابها وعلى مسؤولي التليفزيون. وان كان فرج ربك قريب وهو ما دعا الكاتب الساخر احمد رجب ان يقول في بابه «نص كلمة» ((بالاخبار) «ياسف الناس عادة على رحيل شهر رمضان المعظم ولما كان هناك عزاء لكل ما يسبب الحزن والاسف فان عزاءنا مع رحيل رمضان وهو رحيل برنامج سر التفوق. والعياذ بالله. لا اراكم الله مكروها».

وهذا البرنامج يقدمه شخص اسمه ممدوح موسى انصبت فوق ام رأسه اللعنات من الجميع ولم تدافع عنه الا سهير الأتربي رئيسة التليفزيون التي قال عنها ايمن نور في نهاية عموده ـ يوميات صحافي مشاغب ـ «اننا نطالب رئيسة التليفزيون الا تدخل المجاملات في تقديم برامج اعلامية من خارج التليفزيون تغيب القيم والعقول وتستحضر الغث لا السمين اننا نطالبها ايضا بان تفسر لنا السر في برنامج سر التفوق».

سيرة حياته غامضة مثل شخصيته (1 من 2)

تفاصيل حياة عرفات الشخصية الممتدة بين القاهرة والقدس تذوب في شخصيته كقائد رمز لكل الشعب

■ قطاع غزة مثل كلكوتا ـ سنغافورة بوابة الانتصار التي يبدأ منها ياسر عرفات مشواره نحو فلسطين الجديدة او انه قد يتحول الى المصيدة التي يسقط فيها كما سيسخرمنه خصومه.

قطاع غزة منطقة صحراوية مشيدة على كثبان الرمل حيث يتكدس اللاجئون في اكياس حجرية فقيرة، وبه فيلات حجرية للعائدين من الشتات، نصف مليون طفل، ومياه شرب مالحة، وتوت عذب المذاق، غبار مصفر، وذهب يأتي من الخارج.

مقر قيادة الزعيم يتربع بين الفنادق الساحلية الصغيرة والمباني المهدومة المتبقية من كل محاولات انهاض غزة من وسط الغبار. غبار على مدينة آسيوية وكأن نقطة مطر لم تلمسها رغم انها تجثم على ساحل البحر الابيض المتوسط مثل مارسيه الاوروبية او بيروت او حيفا.

غزة تبدو كعاصمة فلسطين المؤقتة التي يمكن تناقل النكات فيها حول «الحاكم» لانه «ولا مرة» كما قال لي ايلان هاليفي اليهودي الاسرائيلي وفي نفس الوقت عضو «م.ت.ف» المناهض لاسرائيل «ولا مرة لم يكن للفلسطينيين دولة خاصة بهم وكل دولة عربية زجت فيهم حصان طروادة الخاص فيها، ولم يكن هناك من يغلق افواههم، وهم الفلسطينيون شعب ثرثار جدا يتحدثون فيما بينهم بلا كوابح لغوية مثل الاسرائيليين وضد الجميع، لذلك سيكون من الصعب اقامة دولة بوليسية هنا».

وان وجدت ذرة في غبار غزة فهي تلك اللحظة التي تفصل بين الليل المظلم وبزوغ الفجر حيث يكون الرئيس ما زال مستيقظا لم يذهب للنوم بعد مع سهى وزهوة. وفي مكان غير بعيد عن سريره بروون للاجنبي نكتة حول سهى والعصافير بصوت مرتفع تسمعها فيه كل الآذان الصاغية دوما لكل همسة من همسات والد الامة الفلسطينية الذي يلقب بـ«الختيار» الذي يخلو من الخوف، كبير للخريين المرتعد، ورجل المياي الاخير ذو القدمين مع الشعر على الوجه والدم على اليدين، والد اليتامى الذي توجد له عشر سير حياتية يبدو في بعضها قاتلا وفي الاخرى مجيدا مخلدا وثوريا شق الطريق امام شعبه نحو مسقط رأسه الضائع. انه ياسر عرفات «مرشح الظل» كما قال عنه ميرون بنفنستي في مقالته، والذي سيبزغ اسمه من الآن بلا نهاية في ارجاء الحملة الانتخابية الاسرائيلية لعام 1999 من اجل بث الذعر والتحريض والقاء ستار من الضباب.

يده البيضاء وقبلاته

كل انسان يلتقي بياسر عرفات لاول مرة يتأمله بفضول كبير. انا اتذكر من المرة الاولى طعم المصافحة الرقيقة من يده اللينة جدا البيضاء تقريبا بسبب مرضه الجلدي «النقرس». وبشكل متناقض يشعر الواحد بتأثير الزي العسكري وحزام المسدس مع التصرف والسلوك البيتي ـ المريح الهزلي تقريبا، المؤدب جدا خلف طاولة فاخرة لا يذوق منها الا لقمة صغيرة.

الامر المشترك بين كل الملتقين هو شعورهم بالمفاجأة من الدفء العاطفي الذي يوجده عرفات الذي ينوب فيه مظهره الجسدي وينمي ويتسبب في نشوء مشاعر القرب.

العناق والقبلات المشهورة التي تمر بجانب جلد الوجنتين والطريقة التي يضغط فيها على كتفك والطريقة التي يضع فيها الطعام في صحنك ناظرا في عينيك بتواصل.

ناحوم برنياع كتب من تونس في 1992 «كلما استطالت الجلسة يفقد القبح الخارجي مغزاه ليتبقى اللاعب الذي يجيد الاتصال مع الآخرين، شخص فطن ذو قدرة اشعاعية عالية».

احدهم قال لي بانه يشعر انه يجلس برفقة مهرج يغطيه سلوكه مثل الستار، شخص آخر تحدث عن شخص غامض ذي بنية نفسية معقدة غير مفهومة، وشخص من منظمة دولية حدثني عن ثلاث ساعات قضاها في محادثة سيئة شعر فيها انه يجلس بصحبة مختار من قرية بعيدة. «تحدثنا عن حقوق الانسان في المناطق الامر الذي اغاظه جدا. احد مستشاريه الذي اراد ان يصالحنا قال: انظروا كم هو ابو عمار ديمقراطي فقد اصدر لنا امرا بان نصوت لخصومه».

الصحافي داني روبنشتاين أسمى كتابه عن عرفات «لغز عرفات».

احد كبار المقربين الاسرائيليين من عرفات قال لي ذات مرة «ابدا لم اقابل شخصية قائد مبهمة الى هذا الحد احيانا اعتقد ان شخصية القائد الفرد الذي يتخذ كل القرارات المصيرية لوحده هي شخصية غير سوية بطبيعتها حتى اليوم وبعد مئات الساعات من المفاوضات المتواصلة ليس لدي المفتاح الحقيقي لنفسيته. لقد بقي لغزا مبهما بالنسبة لي. طريقة حديثه، نوبات الغضب التي تصيبه ويقوم بعدها باتخاذ قرارات باردة ودقيقة. مشاعر الشخص المضطهد الثابتة التي تلازمه الى جانب مشاعر الانتصار مع القدرة الهائلة على امتصاص الاهانات الفظيعة. الهيمنة والدفء يشعان منه نحوك وكأنك الانسان الوحيد في العالم، والشعور بأنه داخل قوقعة مغلقة ومجمدة التي لا يمكن لأحد الوصول اليها من الناحية الاخرى».

اشخاص آخرون يركزون في حديثهم على الزي التنكري الذي يرتديه. مثلا العجوز في صورة من آب 1969 التي وجدتها في ارشيف حافل وطافح حوله تظهر للمرة الاولى صورة العجوز العرفاتي في ذلك الوقت الذي ظهرت فيه اللحية الكثة في سن الاربعين والتي لم تحلق منذئذ. في مؤتمر عمالي ما التقطت لاول مرة صورة الشيخ ـ البري الذي بدأ البياض يزحف الى لحيته مع السنوات. ولكن رغم كل التغيرات التي تصيبه والهرم الذي يزحف نحوه يبقى الرمز مثل كل اجزاء اللباس التي تظهر واحدة تلو الاخرى الى ان يستكمل زيه التنكري كله.

المظهر العرفاتي المميز يأسر العيون فورا: نظاراته الشمسية، زيه العسكري، كوفيته التي تحمل شعار فلسطين، لحيته الكثة المبعثرة على الوجه، حزام المسدس، السلاح المخبأ، وفي مرات كثيرة ايضا سلاح اوتوماتيكي صغير في متناول اليد.

هذا الزي هو الذي وضعه عرفات على جسده حتى قبل ان تسقط طائرته (انتونوف 26) فوق ليبيا في نيسان (ابريل) 1992. في اللحظات المتوترة لدرجة مخيفة التي استعد فيها الطيارون للهبوط الاضطراري حيث اراد ان يجدوا جثته وهي مرتدية زيها الذي يعرفه العالم كله.

في اكثر من مرة يبدو لك ان عرفات قد اعد شخصيته هذه التي ستتحول الى رمز بتفاصيل التفاصيل من قبل ان يصعد الى المنصة السياسية. بهذه الطريقة قام ببناء ماضيه الغامض وسيرته الحياتية شبه الحقيقية. الانعدام المطلق للممتلكات الشخصية والاسرة. الحديث الفضفاض الذي يشتت صحوة الخصوم. الوثبات الايديولوجية المزعومة والقرارات الفجائية وعاطفية اللمسة القريبة ومشاعر المطاردة التي لا تتوقف.

على هذه الشاكلة نشأ عالم مرهق من الرموز الذي لا يوجد به شيء كما تراه وتشاهده، ويصبح كل شيء مجرد تخيلات واشاعات. انصاف حقائق وتضليل مقصود ومبرمج يهدف الى تحقيق الغاية المطلقة: العودة لفلسطين.

ياسر عرفات دخل الى منصب العمر كمخلص لفلسطين وكأنه لم يكن ابدا في أي مكان آخر، وهكذا سيواصل ظهوره الى ان يعود الى غزة.

مهد مخلص فلسطين المصري

الغموض لا يقتصر على ماضي عرفات وحده، فحتى مهد طفولته ملفوف بستار من الضباب هو الآخر. أم ان هذا الامر هو نفس ستار الغبار الذي يربض فوق غزة وفي الطرف الثاني يمتد حتى سماء القاهرة. عرفات ولد في القاهرة في عام 1929 في شهر آب (اغسطس) اسم هذا المولود هو محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف عرفات القدوة. الابن السادس لعبد الرؤوف وزهوة ابو السعود.

على مدى السنين كانت لعرفات سيرة حياتية غير مدونة تدعي انه ولد في عكا او في غزة او صفد او في البلدة القديمة من القدس وفي اماكن اخرى موزعة على خارطة فلسطين القديمة. الكثيرون قالوا ليس من المعقول ان لا يمر بطل فلسطين رمز الكفاح بالتجربة الفلسطينية اللاذعة كلسعة النيران: ولادة وحياة سعيدة في قرية فلسطينية تحت عرائش العنب، بجانب البئر وبعدها كارثة الطرد والشتات البائس مع اللاجئين بأشواقه وحنينه. ولكن ياسر عرفات حسب الوثائق المصرية وبطاقة الولادة وارشيف جامعة القاهرة وغيرها من الاماكن عبارة عن طفل فلسطيني قاهري المولد وطالب قاهري يحتفظ الى يومنا هذا بلهجته المصرية التي تغيرت بعض الشيء مع السنوات. وحتى عاداته، كما قال لي احد اقاربه البعيدين ابراهيم الدقاق من القدس مصرية الطابع ـ جدة ابراهيم الدقاق، احد كبار القادة في منظمة التحرير الفلسطينية كانت أخت جد الرئيس عرفات في مطلع هذا القرن. الدقاق وعرفات التقيا في بداية الخمسينات في جامعة القاهرة حيث كان عرفات طالبا في كلية الهندسة. نشيطا جدا لا يعرف للراحة طعما كعادته. «لم اشاهده في ذلك الحين ولو للحظة يتدخل في السياسة الفلسطينية، وكان جهده مركزا في الوضع المصري المتأجج بعد هزيمة 1948 وقبل ظهور الضباط». بعد سنوات تصادم هذين القريبين وجها لوجه عندما كان الدقاق الوحيد الذي تجرأ على نشر مقالة ضد غزو صدام للكويت ولم يخش الخروج وحده عاري الصدر في مواجهة الرئيس الذي أيد الغزو بكل قلبه. في الأزقة الضيقة القاهرية التي تجولت فيها في هذا الشهر وجدت ان اسم عرفات معروف جيدا، الا انه في نظرهم ممثل في مغامرة اخرى غير مصرية. الى هذا الحد كان الكبت عميقا لدرجة ان احدا لا يعرف في القاهرة نفسها ان ابو عمار هو ابن هذه القطعة من الارض. الحارس العجوز وحده الذي يقطن في بيت الدرج في البناية 24 في شارع نادية خليفة في هيليوبولس في القاهرة تذكر ان ياسر عرفات كان يعيش في نفس البناية. الا ان اسرة عرفات انتقلت اثر تضرر البناية من الهزة الارضية الى شارع دمشق المجاور. دخلت البناية مع الحارس وشاهدت المكان الذي عاش فيه ياسر عرفات مع اخوته الستة وزوجة ابيه المصرية التي تزوجها بدلا من الأم المحبوبة زهوة بعد ذلك. والدة عرفات زهوة اقتلعت من حياته في سن الرابعة والان اطلق على ابنته الصغيرة نفس الاسم. والدة عرفات هذه التي تحول مماتها الى دمار لطفولته ليرسل بعدها من حضن الاسرة مع اخيه الصغير الى الغربة في القدس حيث يعيش الخال سليم.

شقيق الام الوحيد

بيت خاله سليم يقع بجانب الحرم في القدس والذي يعود عرفات ويتذكره كذكريات حلوة من فلسطين. سليم هو الرجل الذي لم يرزق بأطفال والذي جاء لأخذ عرفات من القاهرة في عام 1933 بعد وفاة الام الفجائية بمرض كلوي وهي في سن الثلاثين. كما تقول اخته انعام.

تجولت باحثا في القدس عن بيت الخال سليم ابو السعود فتبين لي انه كان في حي المغاربة الذي ازالته الجرافات الاسرائيلية بعد حزيران 1967 وكشفت مكانة باحة المبكى. وفي اطار بحثي عن اسرة ابو السعود قالت لي عجوز في باب السلسلة ان الاسرة رحلت الى رأس العامود بعد ان هدموا بيتهم الجميل وان ياسر عرفات اليتيم كان يعيش عندهم.

وعندما وصلت الى رأس العامود وجدت البيت ملتصقا بموقع النزاع الذي اشتراه موسكوفيتش. وتحت بنايات المستوطنين يسكن ابن خال ياسر عرفات، احمد ابو السعود الذي يكبر عرفات بثلاث سنوات ويذكر أمه زهوة التي كانت سليلة اسرتهم المحترمة التي خرج من صفوفها ايضا المفتي.

ابن خال عرفات احمد ابو السعود تجادل بعدها مع زوجته حول مكان ولادة ياسر عرفات. فقد قال انه ولد في مصر، وهي قالت في غزة. ثم حدثني عن ثورة العرب الكبرى في 1936 وكيف شاهد عمه سليم يشهر سلاحه وكيف هاجم الصهاينة بيتهم باحثين عن السلاح. اطفال الاسرة بمن فيهم ياسر عرفات كانوا يلعبون كرة القدم في ساحة الحرم خلال منع التجول البريطاني ويرشقون الحجارة على السيارات اليهودية المتوجهة نحو البحر الميت. وبعد الثورة عاد الاطفال الى القاهرة حيث بكاهم الخال سليم الذي لا اطفال له لانه تعود على وجودهم معه وكأنهم ابناؤه.

من اين جاءت اسرة ابو السعود لتسكن في حي المغاربة بجانب الحرم في الماضي البعيد؟ احمد وزوجته يضحكان. «عندما تفحص تاريخ العائلات النبيلة تصل على الدوام الى بلد آخر: المغرب السعودية ومصر وليس هنا احد انطلقت جذوره من هنا».

احمد ابن خال الرئيس أخرجني بعد ذلك الى باحة البيت مقابل الحرم حيث توجد شجرتان زرعهما في الزاوية المغربية هناك قبل 50 سنة فعل ذلك، وكأنه يجيب لنفسه على قضية الجذور.

المكان الذي انتهى فيه وسواس والده

في ظهيرة صيف من عام 1994 الذي هبط فيه عرفات من السماء على ارض فلسطين، وقف يوسف الغازي وداني روبنشتاين في زاوية بعيدة في خانيونس منتظرين. المكان هو مقبرة قديمة للبلدة بحثا فيها عن قبور اسرة عرفات الى ان وجدوا اسم عبد الرحمن القدوة نصف نهار مر من لحظة وصول القائد الى مسقط رأسه حيث المدينة التي عاشت فيها اسرته على مدى أجيال. ولم يتوجه الى المكان الذي دفن فيه والده في 1954.

داني روبنشتاين قال لي بأن عرفات لم يذهب الى قبر والده حتى بعد ذلك. ذكرى الاب وكل الذكريات الاسرية المؤلمة المكبوتة تعتبر مسألة تحرف انظار القائد الرمز ذي الطابع الفلسطيني الشمولي الذي لا توجد له حياة خاصة به.

ذكرى الاب الدقيقة تغيب من مظهر عرفات، انها ذكرى الاب الذي تزوج امرأتين مصريتين بعد الام زهوة. الاب التاجر الذي هاجر من فلسطين في 1927 لجمع الاموال في مصر الاغنى. الاب الذي يذكره ابراهيم الدقاق قريب الاسرة كشخص مخادع تاجر فصيح اللسان وشخص كثير العناد. موته في منتصف العمر يرتبط بحكاية طويلة من الوسواس القهري والصراع على قطعة ارض. جنون ينتهي بانكسار فؤاد فتاك.

مثلما هي الحال في كل فصول حياة عرفات نجد ان فصل الاب يتميز بالامور الخفية التي تزيد على التفاصيل المعروفة. لم اجد اجماعا حتى بصدد المكان وكل ما عرفته انه موجود في القاهرة.

والد عرفات عبد الرؤوف القدوة توجه للمحكمة في القاهرة في مطلع الستينات بادعاء انه ورث عن أمه ابنة عائلة رضوان الغزية ـ المصرية قطعة ارض كبيرة في وسط القاهرة. هناك من يقولون ان الحديث يدور عن العباسية او حتى عن المكان المسمى حديقة الازبكية، الحديقة العامة في وسط القاهرة.

بناء على ما قاله الدقاق وغيره امتدت المحاكمة حول ملكية الارض الى خمسة وعشرين عاما، سنوات طفولة ورشد ياسر عرفات.

الاب انفق اموالا طائلة على المحامين ورشوة القضاة ووصل حتى الى رئيس الحكومة المصرية. الاب الذي اصيب بوسواس استعادة الارض انفق جزءا كبيرا من رأسماله ومن حياته على ذلك. في الخمسينات فقط وفي وقت متأخر جدا حسمت القضية لصالح الاب، ولكن الضباط وصلوا للحكم في حينه وقام عبد الناصر بتأميم الممتلكات الخاصة والتركات، واقترح على عبد الرؤوف التنازل عن الارض وتلقي تعويضات مالية. ولكنه رفض فاقدا في لحظة واحدة كل احاسيس التاجر وكل ما صنعه خلال عمره كله. فاضطر الى الجلاء الى خانيونس مكان طفولته حيث مات منكسر الفؤاد بعد سنة ونصف في عام 1954 بعد ذلك بأربعين عاما هبط ابنه ياسر عرفات عائدا عودة المنتصر الاكبر لفلسطين مسقط رأسه. الارض المفقودة هي الوسواس القهري وغزة التي اختار فيها عرفات مكان عودته من بين كل المدن التي عرضت عليه هي البيت وهي قطعة ارض مصرية على الطريق بين القاهرة والقدس حيث توجد اراضي الاسرة وحيث دفن والده وحيث جذور عائلة القدوة. وفي المقابل تعتبر القدس محط الانظار ومكان ولادة الام المحبوبة المفقودة. ومكان الولادة المبتدعة الرسمية لابو عمار.

عرفات

ايغال سيريتا
(يديعوت احرونوت) 1999/1/15

نتنياهو يبدأ حملته الانتخابية بالقدم اليمنى وهو واثق من قدراته الاعلامية

■ في قصر الثقافة البلدي في نتانيا قرب مبنى الشرطة اجتمع بعد ظهر يوم الاربعاء نحو 500 مواطن من نتانيا. وكان الاجتماع جزءا من الحملة الانتخابية الداخلية لليكود. وحرصت رئيسة البلدية مريم فرايبرغ على تمويل الاجتماع من ميزانية البلدية التي يصل العجز فيها بحسب قولها الى 400 مليون شيكل. ولا شك انها ستتعرض الى انتقادات لاذعة من مراقبة الدولة ولكن هذا لن يحدث قبل الانتخابات وما يهمه الان ماذا يحدث بعد الانتخابات.

يصل نتنياهو الى هناك كمنتصر. وخلافا للانطباع الذي يتولد من وسائل الاعلام فان نتنياهو يعرف انه يبدأ حملته الانتخابية بالقدم اليمنى كمرشح متفوق، حيث ان استطلاعاته تشير الى التكافؤ مع باراك في الجولة الثانية والاندفاع لصالحه. صحيح ان نصف الشعب معه ولكنه مقتنع ان النصف خاصته اكبر. واقتصاد الانتخابات يخدم معركته. وعودة للمترددين الى داخل الليكود يخدمه ايضا.

ويخدمه ايضا التلفزيون. حتى الفظاعة التي يلاقيها من الصحافيين تعمل لصالحه. نتنياهو هو خبير عظيم في استخلاص الذهب من المخلفات. انه ايضا ملك وسائل الاعلام وكذلك ضحيتها.

والعيب الوحيد في هذه الصورة الوردية هي ان الاقلاع سابق لاوانه. لو كان نتنياهو اقل تغطرسا واقل غرورا لكان اسف على تحديده الانتخابات في ايار وليس شباط. من يعرف ماذا سيحصل هنا حتى ايار. ولكن نتنياهو واثق الى حد كبير بالنصر الذي يتحدث عنه في لقاءاته الخاصة حتى الانتخابات القادمة في 2003.

لقد املى نتنياهو في الايام الاخيرة على عدد كبير من السياسيين الاصدقاء قائمة بـ12 جملة يجب تكرارها في كل ظهور لهم امام وسائل الاعلام. وهذه الجمل وليس غيرها: كل طفل وطفلة يعرفان. الارهاب. الحافلات المفجرة تلقينا ورثة رهيبة في الامن والاقتصاد. باراك يسلم نتنياهو يحافظ. عرفات يقيم دولة. باراك يقسم القدس ـ وغير ذلك.

وفرصة ان تسمع في الاربعة اشهر القريبة من نتنياهو ميتسا هنغبي شالوم بلومنتيل ونظرائهم شيئا ما اكثر من الـ12 جملة هذه تكاد تكون معدومة. لا فائدة من عرض اسئلة عليهم. حتى لو كان السؤال عن الجفاف فان الجواب سيكون من الـ12 جملة تلك.

لا يتصبب عرقا

انهم يحبونه. يحبونه ليس مثل فرد من العائلة. حتى ليس مثل بطل القلوب. والاسئلة مثل هل هو رئيس حكومة ناجح هل يتحدث الحقيقة هل هو انسان لا يقلقهم. انهم يحبونه مثل الجندي الذي يحب الـ ام 16 خاصته. او مثل عشاق كرة القدم الذين يحيون نجم المجموعة عشية مباراة دربي (مباراة بين فرق محلية) انه السلاح الذي بواسطته يستطيعون الانتقام من العدو. لا يهمهم كيف يسيطر عليهم واي دولة يقيمها للعرب واين. المهم ان يجلب لهم النصر.

انه يسمع اغنية «بيبي ملك اسرائيل» ويكتسي وجهه بالسعادة. «انا مضطر ان اقول لكم انكم جمهور طيب. انا وساره سنشجع السياحة هنا. سنأتي الى هنا لقضاء الاجازة بعد الانتخابات. سنمضي هنا اجازة النصر».

الحاشية التي ترافقه الى المنصة تضم كبار موظفي الدولة. يذكر نتنياهو اسماء المرشحين لقائمة الليكود الى الكنيست الذين وصلوا الى القاعة. فجأة تذكر ان هذا الحفل يجب ان يكون رسميا. «هل ثمة هنا مرشحون من حزب العمل؟» يتساءل «انا مستعد لان اذكر اسماءهم».

يهتف الجمهور هتافات تحقير. يفرح نتنياهو «انا لا اتصبب عرقا» يقول قاصدا امنون شاحك. «انا لا اتصبب عرقا من الانتقادات. حتى ولا امام التلفزيون!!».

الحقيقة هي ان نتنياهو يتصبب عرقا كغيره من البشر. ولكن خلافا لغيره من الناس فهو يحرص دائما على الظهور بعد ان يغطي وجهه بطبقة سميكة من مسحوق التجميل. وهذا يكسب وجهه لونا ناصع البياض. «انهم سيسببون في اقامة دولة عربية وسط بلادنا» يقول نتنياهو «اين سيكون حق العودة؟ في نتانيا. انهم سيمنحوهم كل شيء. الفرق بيننا وبينهم حقيقي: انهم ينتهجون سياسة ضعف ونحن ننتهج سياسة دولة قوية. هذا الشعب يحتاج الى سياسة قوية!».

اراد الجمهور ان يلعب لعبة ما. قل اذا ارادوا يأخذون واذا لم يريدوا لن يأخذوا طلب منه احدهم. تحدث عن الاعلام. طلب آخر. شعر نتنياهو باللذة: «كل شيء في اوانه».

في نهاية الاحتفال التقى قدامى الحركة في نتانيا في مطعم اسماك. التفوا حول نتنياهو وهو يغذي لهم حلم ارض اسرائيل الكبرى، وهو يحل الحزب ويبعد امراءه. هل سيؤيدون عوزي لينداو او موشيه ارنز؟ لا. ولا. نتنياهو. فقط نتنياهو هو الذي سيجلب النصر.

نهاية المغامرة

في نفس الامسية اجتمع مؤتمر حزب العمل في قاعة سيناراما في تل ابيب. للوهلة الاولى تجد نفسك امام نفس «ثقافة الغناء» امام انصار «بيبي ملك اسرائيل» و«ايهود ملك اسرائيل». هؤلاء يرفعون اليد اليمنى وهم يصرخون «بيبي» واولئك يرفعون كلتا اليدين وهم يصرخون «ايهود».

ولكن الفرق كبير وهو ليس لصالح حزب العمل. في قاعة سيناراما الذين يهتفون هم من الشبيبة. اما الكبار فهم يجلسون في المقدمة يحركون بأدب نصف يد ويسحبون نصف قدم. يقولون هذه المسرحية خاصة بايهود باراك. ليس لنا أي دور فيها. اذا فاز سنطالب بنصيبنا واذا خسر سنطالب بتصيبه.

باراك يحصل على دقائق تلفزيونية لن يحصل عليها فيما بعد ويهدرها في خطاب ثقيل لا مضمون له. وعلى طول صفوف القاعة يتجول كبار الحزب ويتبادلون مشاعر الالم. من جهة باراك لن ينتصر فما الفائدة اذن من البقاء. من جهة ثانية شاحك لم يقطع فما الفائدة من التوجه اليه. من جهة سيضع امامه شخصياته المحصنة. ومن جهة ثانية فان شاحك لن يطرح عليهم أي اقتراح عملي.

«مشكلتي» يقول لي حاييم رامون «هي انني سئمت من المغامرة. لا اتوق الى خوض مغامرة اخرى». وجدت صعوبة في تصديقه. رامون بدون مغامرة، بدون مؤامرة، بدون رغبة، انه ليس رامون، انه حتى ليس نسيم زفيلي.

مردخاي المتزن

حين يحاول ايلي كوهين كسب ود مركز الليكود ويطلب اصواتهم ربما يسألون من هذا الرجل. انا مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان يقول، وما ان ينهي جملته حتى يتعرض الى وابل من الانتقادات. ماذا يعني ذلك في الوقت الذي يتردد اسحق موردخاي الى هذا الحد. اذا لم يكن معنا ربما انت لن تكون معنا ايضا. لذلك فاننا لن تكون معك.

يقولون له ان اسحق يخوزق المستوطنات. ويقول لهم ان هذا الانطباع غير صحيح. وان كل هذا بسبب تصريحات اسحق بانه يؤيد الاتفاق ولصالح تسليم مناطق. في العامين الاخيرين التي عملت فيهما معه اطلق حريتي في الاستيطان يقول لهم كوهين شريطة ان يكون ذلك في اطار القانون.

كوهين يقول لهم الحقيقة: تحت جناحي موردخاي خلق في العامين الاخيرين حزاما كثيفا من الواحات الزراعية حول المستوطنات. وحددت الحقائق على ارض الواقع. ضمت الاراضي، وقتل اشخاص من الطرفين. غير ان الامريكيين والفلسطينيين الذين يعتبرون موردخاي رجل ثقة لم ينبسوا ببنت شفة.

ولكن اعضاء المركز لا يقتنعون. في الاسابيع الاخيرة شعروا بالغضب على موردخاي. من الممكن ان يتردد اعضاء المركز بين اختيار يهوشاع ميتسا ودورون شمونيلي، ولكنهم لا يبدون أي تعاطف بين من يتردد في قرار البقاء في الحزب. سيحتاج موردخاي الى كل قدراته الشخصية من كسب ودهم. وحسب مكتب رئيس الحكومة فانه سيعود الى الليكود يوم الجمعة.

حياة مرشح

من المفروض ان يضع اعضاء المركز 13 اسما في النموذج للحوسب. هذا الرقم صغير جدا وكبير جدا. صغير لان الـ17 عضو كنيست الحاليين يريدون اصواتهم، ناهيك عن مرشحين جدد ولا يمكن ادخال الجميع. وهو كبير لان لكل عضو مركز ثمة فقط 3ـ4 مرشحين يؤيدهم حقيقة. ما العمل بالنسبة للباقي. هل ندخل مرشحين مقبولين وبذلك يقود الامر الى تقليل فرص من يريدونه حقا او ادخال مرشحين ثانويين؟. مشكلة.

كوهين 50 عاما من سكان معاليه ادوميم وممثل منطقة يشع يسافر من مناسبة الى مناسبة. اسلوبه هو الدخول في كل مناسبة ينظمها مرشحون اخرون هذا مألوف. المعلومات عن المناسبات والعناوين تصل الى متسودات زئيف. اذا نظم مرشح لنفسه مناسبة يجد عشرات المرشحين امامه.

حاول كوهين امس الاول الكتابة الى اعضاء المركز. اراد ان يثني على نفسه. وخجل. ماذا يكتب. سأل عضو الكنيست عيزرا. «اكتب باختصاره» قال عيزرا «لا احد يمتلك الوقت للقراءة. اكتب انك قتلت مخربا وكنت قائد القارب الاول الذي اجتاز عام 1973 القناة. هذا يكفي».

كوهين ضابط فلكيات احتياط اصطدم عام 1984 بخلية مخربين في وسط القدس. امتشق كوهين مسدسه واطلق النار. لكن المسدس كان عالقا. فضرب رأس احد المخربين بالمسدس، وكانت هذه ضربة كاراتيه. حيث حصل على درجة راند في لعبة الشوتوكان. ثمة 20 شخص في العالم فقط يحملون هذه الدرجة. فقد المخرب وعيه. وانفجرت القنبلة التي كان يحملها مما اسفر عن قتله واصابة كوهين بجروح. هل هذه القصة تثير اعضاء المركز؟ سألت. فاجاب كوهين: لا اجرؤ على الحديث عن ذلك.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1999/1/15

الكنيست

حزب العمال

ميروم

(هآرتس)

لا يوجد ثقوب بالحزام

خطوات نتنياهو ليست اقتصاد انتخابات وليست تعديلا في السياسة الاقتصادية



نتنياهو

■ ثمة فرصة جيدة لان يفوز رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الانتخابات. وهذه الفرصة قدمت له على طبق من ذهب من قبل كل المعارضة التي صوتت لصالح تبكير الانتخابات.

لقد صودق على قرار تبكير الانتخابات في الكنيست قبل المصادقة على قانونين كانا يقيدان يد الحكومة بادارة اقتصاد انتخابات: قانون الميزانية وقانون التسويات. لقد أبعد نتنياهو عن وزارة المالية البروفيسور يعقوب نئمان من اجل ان يحظى بحرية تغيير واحد من القانونين على الاقل، وربما كليهما معا. وقد فعل ذلك بنجاح بالغ.

لقد أبعد نتنياهو من قانون التسويات بنودا صادقت عليها الحكومة برئاسته وقاتل نئمان من اجل ضمها. يدور الحديث عن الغاء اعفاءات واجراءات أي ابقاء الوضع القائم على حاله. وبالنسبة لقانون الميزانية نفسه مستعد نتنياهو لان يدخل فيه تعديلات تزيد الانفاق في العام الحالي بمئات ملايين الشيكلات.

وحسب الاستطلاع الذي نشرته يديعوت احرونوت فان تسهيلات نتنياهو تعتبر اقتصاد انتخابات. ولكنها تؤثر للافضل على فرصه في الفوز ـ يعطونك، خذ وأنت تقول شكرا.

فيما يلي التطورات التي جرت هذا الاسبوع:

ـ وزارة المالية اعتزمت انتهاج اسلوب اختبار الدخل بالنسبة للمتقاعدين فيما يتعلق بالتخفيضات في رسوم الارنونا ورسوم الراديو والتلفزيون من اجل ان لا يتمتع الاثرياء منها من الصعب انتهاج هذا الاسلوب لذلك تراجعت عنه كتل الائتلاف. وما حصل حصل. والمتقاعدون لن يصوتوا ضد نتنياهو، وتكلفة عدم التغيير: 100 مليون شيكل.

ـ اعتزمت وزارة المالية رفع سعر الاشتراك في الادوية ورسوم زيارة الطبيب، وقررت الكتل الائتلافية التراجع عن الموضوع. لذلك فان المرضى لن يصوتوا ضد نتنياهو، وتبلغ تكلفة ذلك نحو 200 مليون شيكل.

ـ اعتزمت وزارة المالية تغيير اسلوب حساب أجر الحد الادنى وأجر الكبار بالربط مع ارتفاع جدول الاسعار وليس بالربط مع الاجر المتوسط. غير ان الكتل الائتلافية قررت ابقاء الوضع على حاله، لذلك فان الاجيرين لن يصوتوا ضد نتنياهو، وتبلغ تكلفة ذلك عدة عشرات الملايين من الشيكلات.

ـ اعتزمت وزارة المالية تعديل مخصصات الرفاه الاجتماعي فقط من كل سنة وليس كل ربع سنة مثلما اعتادوا حتى الان.

غير ان الائتلاف قرر ابقاء الوضع على حاله وهذا سيكلف الدولة حوالي 200 مليون شيكل. ولكن المحتاجين لن يصوتوا ضد نتنياهو.

ـ اعتزمت وزارة المالية تشديد شروط الحصول على مخصصات البطالة، ولكن الائتلاف تراجع عن ذلك والعاطلون عن العمل سيصوتون لصالح نتنياهو، وتبلغ تكلفة ذلك 200 مليون شيكل.

ما هي التكلفة المالية الشاملة لهذه التعديلات الجديدة وتجميد التعديلات المقترحة؟ تحاول وزارة المالية التقليل من شأنها بقدر الامكان ويتحدثون عن حد أعلى بمليار شيكل نصف هذا المبلغ خسارة دخل والنصف الثاني زيادة في النفقات، وذلك على حساب سنوي كامل.

هيا نضع الامور في نصابها: النفقات المالية المقررة لعام 1999 هي 183 مليار شيكل بدون استحقاق الديون. والتعديلات في قانون التسويات ستؤثر عليها بـ50 في المئة حتى 60 في المئة.

كذلك بالنسبة للعجز المالي فان المبالغ التي تشكل اقتصاد انتخابات قليلة حتى الان، حيث ان العجز الحكومي المحلي المخطط لهذا العام هو 10، 4 مليار شيكل اي نحو 2، 6 في المئة من الدخل الذي ينتجه الاقتصاد الاسرائيلي. ان زيادة العجز المحلي حتى 8.2 في المئة او 9.2 في المئة من الدخل لن يغير مبادىء السياسة الاقتصادية. وسيبقى ذلك في اطار سياسة كبح الجماح، وعلى الاكثر لن يكون كبح جماح أشد مما كان عليه الامر في العام الماضي. اقتصاديو المعارضة ينتقدون هذه الارقام ويعتقدون ان رئيس الحكومة سيتضرر من الانتقادات التي يوجهونها انهم مخطئون. لا احد خسر الانتخابات لانه لم يرفع سعر الادوية، ولم يرفع رسوم التلفاز للمسنين ولم يخفض أجر الحد الادنى ولم يعارض قانون التعليم المجاني للاطفال نتنياهو يصغي الى منتقديه ويبتسم. لقد تم له ما يريد من خلال الآخرين وبدون ان يحسن وضع الشعب يحظى بلقب نصير الشعب.

ألم تعارض المعارضة سلفا كل هذه الاجراءات التي الغيت هذا الاسبوع؟ لقد عارضت وعارضت بشدة. حتى ان جزءا من الائتلاف عارضها. والان جاء رئيس الحكومة ليقول لقد اقتنعت انا ايضا.

من اجل ان تنير اقتصاد نمو حقيقي كان يجب على الحكومة ان تعيد الميزانية الى الكنيست للبحث فيها من جديد. كان يجب عليها ان تخصص ما لا يقل عن 2ـ3 مليارات شيكل للاستثمارات في البنى التحتية في الشوارع التي يتأخر شقها لاسباب مالية. للمستشفيات التي تختنق من النقص في الأسرة في شبكات المجاري المغلقة في انتهاج يوم تعليم طويل.

كان من المفروض ان تنفض الحكومة الغبار عن خطط النقل الجماعي في المدن المكتظة، وان تسوق الارض لبناء الشقق وان تفرض ضرائب على ارباح رؤوس الاموال في البورصة وتخفيض الضرائب المفروضة على العمل.

لا يوجد ما هو جديد. لا يوجد انعطاف في السياسة. ثمة انعطاف في الاقوال. لا يوجد اقتصاد انتخابات يوجد تجميل للانتخابات. ان فتح الحزام بنصف ثقب لن يؤثر على حث وتيرة النشاطات الاقتصادية. ومن المؤكد ان ذلك لن يؤثر على الاشهر القريبة القادمة. ان ذلك لن يقود الى زيادة التصدير وتحسين ارباح الصناعة والاستثمارات الانتاجية والارتفاع في الارباح وتقليص نسبة البطالة. من المؤكد انه بعد الانتخابات ستطرح معظم الاقتراحات التي الغيت الآن من قانون التسويات لمصادقة الكنيست. من السهل جدا ان تفتح صنبور الامتيازات الشخصية لفئات من المواطنين وتغلقه متى تشاء وفقا للجو السياسي.

يقول د. يعقوب شاينين من شركة «نماذج اقتصادية» ان هذه الاجراءات ليست اكثر من «نشاطات صغيرة لا اهمية لها». حتى انها حسب رأيه لا تغير توقعات عام 1999. لقد توقع شاينين قبل شهر ان يتم حث النمو في النصف الثاني من هذا العام بوتيرة سنوية 2. 5 في المئة وان يزدهر النمو في عام 2000. ان هذه التوقعات المتفائلة لم تستند الى ما ستفعله الحكومة او ما لا تفعله بل على نتائج التخفيض الكبير في قيمة الشيكل.

يعتبر التخفيض في قيمة الشيكل بالنسبة للدكتور شاينين رافعة للتصدير والتصدير الواسع يعتبر رافعة للاقتصاد. والان بات د. شاينين اقل تفاؤلا حيث تراجع التخفيض بعض الشيء.

يقول مدير عام مكتب رئيس الحكومة موشيه ليئون: ارتفاع قيمة الشيكل في الشهر الاخير أثر على التخفيض الواقعي الذي يجب ان يشكل القاطرة التي تقود الاقتصاد الى النمو. ونحن غير راضين عن ذلك. ويقصد ليئون من كلمة «نحن» رئيس الحكومة ووزير المالية اساسا ونفسه قليلا.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1999/1/15

ندوة حول التجربة الشعرية لنزار قباني:

استثارة مكنون الوعي الاجتماعي

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

كانت تجربة الشاعر الراحل نزار قباني هي محور الندوة السنوية للملتقى الشعري العاشر في اتحاد الكتاب العرب في سورية، وقد تناول المنتدون عدداً من المحاور في المسار الشعري النزاري وتمحورت الموضوعات كما يلي:

حداثة الصورة الشعرية لدى نزار قباني

وقدم تحت هذا العنوان الدكتور محي الدين صبحي مقالة انطباعية وعزا ذلك الى ان نزار قد طور الصورة بطريقة خرجت عن السياق، حيث لم تأت لتأكيد المعنى، بل كانت الصورة هي القصيدة.

واضاف: ان الصورة في شعر نزار قباني، موحية، وكل صورة تحمل ايحاءها بذاتها، وفي نفس الوقت لا تأتي الصورة وحيدة بل تنضم واحدة الى اخرى. والصورة عند نزار ايضا ذكرى لاحساس ثابت. ومعادل موضوعي لاحساس الشاعر. وتتسرب الصورة الشعرية من خلال السرد بشكل طبيعي، وتأتي مشحونة بأثقل المضامين واكثرها اكتنازا.

لغة نزار قباني

وقد تحدث في هذا المحور الشاعر حسين حموي. ويرى ان اللغة عند نزار هي لغة توليفية، كما يرى ان نزار استطاع ان يبسط اللغة. وبان الكون الشعري يتآلف مع الكون النفسي.

ويضيف حسين حموي ان نزار قباني غير في الشكل والمضمون، لكن تجديده الاعمق كان على مستوى اللغة الشعرية، وبنيتها التصويرية الجديدة، وتصل هذه اللغة ذروتها في بساطتها وايقاعاتها اللفظية المنتظمة في عفويتها وتكرارها. فنزار شاعر غنائي بالمعنى التام للكلمة، ويرى الشعر تجربة كامنة في كل مكان.

ويتفق حسين حموي مع جمال باروت حول مجانية الشعر عند نزار، بمعنى ان الشعر لا يهدف الى تحقيق غرض اجتماعي. ويرى ان اشكالية نزار الشعرية والشاعرية انما تتمركز هنا.

رؤية خاصة في تجربة نزار قباني

قدم هذه الرؤية الشاعر الدكتور نزار بريك هنيدي. ويرى هنيدي ان الخصوصية التي شكلت مشكلة حقيقية عند النقاد، والتي يتمتع بها شعر نزار قباني، هي خصوصية لا تنبع من كيمياء اللغة ولا علوم البلاغة، ولا تسبر اغوارها البنيوية، بل تنبع تحديدا من قدرة نزار قباني على الاحتفاظ بشخصية الطفل المدلل الذي يحب الجميع ويحبه الجميع.

ويرى هنيدي ان نزارا لم يغادر طفولته ابدا، ليس فقط في قدرته على الانفصال الطفولي والدهشة البكر، بل في لغته التي بقيت على معجمه الطفولي، بالاضافة الى ان تراكيبه اللغوية تمتح من معين الطريقة التي يبنيها الاطفال، مما يجعلها قريبة الى نفوس القراء، لأنها تستنفر فيهم الحنين الى الطفولة.

ويرى هنيدي، ان كل رؤى نزار محكومة برؤية الطفل (رؤية المرأة، الرؤيا السياسية) الخ. فالحب عند نزار انما يقتصر على الانبهار الطفولي بجمال المرأة ورقتها، وعندما يواجه القضايا الكبرى للأمة يتعامل معها ايضا من منظوره البريء العفوي.

ويؤكد هنيدي «ان خصوصية نزار قباني تكمن في احتفاظه بشخصية الطفل الحقيقي، وربما كان هذا هو السبب الذي يفسر فشل كل الذين حاولوا تقليده، لانهم لم يكونوا أصلاء في تمثيلهم لشخصية الطفل المميزة لنزار قباني، فجاءت محاولاتهم مضحكة لاننا لم نر فيهم سوى كبار يلبسون ملابس الاطفال او عجائز يقفزون على الاراجيح».

الخطاب السياسي النزاري: «وفاة العرب» نموذجا

تناول هذا العنوان وبالتفصيل الدكتور الناقد جمال الدين خضور. ويفصل خضور الخطاب السياسي النزاري الى مراحل:

ـ المرحلة الاولى: والتي كانت بدايتها مع قصيدة «خبز وحشيش وقمر» ادان فيها نزار السبات الجمعي للكتلة الاجتماعية العربية، وكانت هذه القصيدة من حيث الجرأة والاقتحام والتعرية وانتهاك المحرم علامة فارقة في الشعر العربي الحديث برمته.

ويضيف: «ثم تنوعت قصائد نزار في طرقها لبوابات هموم الانسان العربي القومية، وهو يحاول اكتشاف البعد العربي في وعيه وحياته. فكانت قصائد «فلسطين» و«رسالة جندي في جبهة السويس» و«رسالة الى جميلة بوحيرد» وغيرها، استمرارا لتحريك وعيد بأسلوب شعري اكثر نشاطا وفعالية من التقريرية الخطابية. وانتهت المرحلة الاولى في قصيدة «الحب والبترول».

ـ المرحلة الثانية: وتمتد من هزيمة حزيران و«هوامش على دفتر النكسة» وحتى «جمال عبد الناصر» مرورا بـ«المثلون» و«الاستجواب» و«منشورات فدائية على جدران اسرائيل» و«حوار مع عربي اضاع فرسه» و«دفاتر فلسطينية».

ويرى خضور ان هذه القصائد تحاول الغوص في عمق المأساة العربية الجديدة القديمة، ويلاحظ استفحال النزعة السادية في ادانة الاخر وتحميله ذنب الفاجعة. كما يلاحظ بداية تبلور منظومة قيم جديدة في الخطاب القومي تجعل الخروج على طغيان السلطان ورفع راية الحرية الداخلية مؤشرا حاسما في الاستراتيجية السياسية.

نزار قباني (القدس العربي)

ـ المرحلة الثالثة: وتميزت بنصوص نزار المكتوبة في المهجر. وفيها انطلق نزار في بعض نصوصه من خلال تماهي الذات الشاعرة بالكتلة الاجتماعية العربية التي ينتمي اليها.

ويتوقف جمال الدين خضور وبتفصيل اكبر عند قصيدة نزار «متى يعلنون وفاة العرب». ليتحدث عن الخطاب السياسي فيها. يقول خضور: مكان الخطاب النزاري في هذه القصيدة. يحاول ان يقول بأنني احاول ممثلا بالمشروع القومي الاشتراكي عربيا. وبمحاولات الحداثة والنهوض، ممثلا بطه حسين وعلي عبد الرزاق، بابن رشد وعمر بن عبد العزيز، وابي ذر الغفاري، وسواهم من مشاريع جماعية وفردية حاولت نسف اللاعقلانية في المنظومة الانسانية الثقافية العربية ونحن نعرف ان كل تلك المحاولات حققت نجاحات ضئيلة ان لم نقل قد اخفقت. لكنها مستمرة وستبقى. وهذا ما دفع بالخطاب الى استخدام الزمن المستمر.

«احاول منذ الطفولة رسم بلاد
تسمى مجازاً ـ بلاد العرب.
تسامحني ان كسرت زجاج القمر
وتشكرني ان كتبت قصيدة حب
وتسمح لي ان امارس فعل الهوى
ككل العصافير فوق الشجرة.
احاول رسم بلاد
تعلمني ان اكون على مستوى العشق دوماً
فأفرش تحتك صيفاً عباءة حبي
وأعصر ثوبك عند هطول المطر.
فالجطاب اليها، وطناً يقدس الانسان
والعشق والحرية.

ويرى خضور ان المقطع الاخير من القصيدة، يدخل نزار في محاولة اخيرة، لكنها مختلفة عن سابقاتها حيث يحاول التسجيل لا التغيير، الوصف لا الكشف. وان نزار رأى على مدار خمسين عاما شعبا عربيا يؤمن بالحاكمية جزء من قضاء الله وقدره، تعبر عن نفسها من خلال سلطة القمع والقتل والظلم والسجن والنفي. ولهذا فقد العرب اداعهم التاريخي ومعنى وجودهم. وابتعدوا عن مسرح التاريخ فلم يرهم الشاعر ابدا. وكل ما رآه مومياء العروبة معروضة في متحف التاريخ ويختتم خضور محوره بالقول: زوايا عديدة ومستويات متعددة وغنية يمكننا اكتشافها في خطاب نزار قباني الشعري، وربما كان مصطلح «الخطاب» انسب الكلمات المتداولة للاشارة الى نوع الكتابة الشعرية السياسية والالماح الي خواصها المتميزة. والخطاب يتجه دائما للاخرين في حركة خارجية مسموعة، ويتم غالبا في لحظات «الخطوب» التاريخية ويعمد الى استثارة المكنون في الوعي الجماعي ليتجاوز العاطفة الفردية عزفا على الشعور في طابعه القومي المشترك. ولن نجد نموذجا في الشعر العربي المعاصر قدم صورة كاشفة للضمير القومي وبلور رؤية فاتحة له مثلما فعل نزار قباني.

اخيرا ومن خلال المحاور الاربعة التي اضاءت جوانب كثيرة من شعر نزار، لم تحاول ان تشتغل على الاشكالي في شعر نزار، وجاءت بمزيد من القدسية على ما قدمه في مسيرته الشعرية، وكأن الشاعر نزار قباني قد وصل حد الكمال المطلق. وليس هو الذي لم يقدم جديدا سواء على صعيد اللغة او على صعيد الصورة في العقدين الاخيرين من عمره. ولعل ما تتسم به الندوة هو الصوت النقدي الواحد. فنحن وعبر المحاور الاربعة التي قدمت لم نستمع الى رؤية اخرى او قراءة مضادة، مما جعل الندوة على الرغم من تعدد محاورها لغة وصورة وخطابا سياسيا ذات لون واحد. هو اللون الابيض.

السياب في عيون امريكية [3-3]

مسافر في ظل طريق الشمس العراقي .. وتكريم يا له من تكريم!

هربرت ميسن

ترجمة وتقديم: أمل الجبوري

■ تركنا المقهى ومشينا في طريق ضيق هو «جادة اندريه دوزارت» ولا يزال بوسعي ان اراه واسمع صوته الحاد احيانا والناعم احيانا اخرى، انه صوت ملح.

يا الهي... هنا جاء هذا الجزائري الافاق مرة اخرى مع كلبه الى «بودل» نصف الميت، القذر. ابتعدت عن الرجل عندما اندفع نحونا كما لو لم يكن يرانا.

ان كل من يراه يبتعد، امس جلس على بعد ثلاثة مقاعد على يميني في المقهى، والكلب بجانبه على الكرسي، كان يزاول عمله الروتيني الغريب في جر أذني الكلب البائس ووضع اصبعه في شرجه ليجعله يقفز ويكشر عن انيابه. انه غالبا ما ينظر الينا كما لو ان احدا ما سيعترض. ابصرته يهدد كلبه بالسكين منتظرا تدخل الاخرين.

مضينا عبر الشارع ونظرنا في نوافذ المطعم والحوانيت ودكاكين الحلي... تحدث مرة اخرى لكن هذه المرة ادركت انه كان يتحدث كي لا يسمع بل ليمارس فعل الكلام كما لو كان الاخير حالة للتنفس. كان يتحدث عن الشعر والوطن او شيء كهذا، كنت قد سمعته من قبل.

«قريتي مكان متوحش، مكان تربته لا تنبت شيئا.. حيث لا يتحدث احد.. وحتى الشعر ممزق من الصمت.. صوت ليس بوسع احد ان يسمعه».

ان الوزن العربي الذي يمضي عبر رسم كلماته كان شقيا، اتذكر ذلك حتى وان كانت الكلمات تحمل نصف معنى.

لقد استطرد بالانكليزية الى موضوع المال الذي يبدو وقد صرف الكثير منه في المقاهي ولم يبق منه سوى القليل.

قال: «الشيء الوحيد الذي لا ابالي به هو المال. انه هنا، ثم يختفي ويأتي مرة اخرى، انه ليس ملكي لا لاكتنزه بل لأفقده، لم اجد بعد نمط الحياة الذي يمكنني من فهم فكر اي انسان يكرس جل حياته للمال، الضحية حظيت بانتقامها.. والقاتل هو من اراد ان يقتل ويقتل ويقتل».

لكن هل المال كاف لجعل هذه النار مستعرة في الانسان؟

كانت كلماته في كلا اللغتين قد اصبحت بالنسبة لي اكثر ايقاعا من الحس وربما بالنسبة له ايضا.

اقترب بوجهه من وجهي: «اترى تلك المرأة القادمة نحونا؟» قال ذلك دون ان يخفض صوته واستمر بالعربية يروي ما كنا نراه حقا.

«الان اعرف اني مازلت موجودا، لاني في الثواني الثلاثين التالية ساكون في سطوتها، على الاقل في الوقت الذي تعبر الشارع ببنطالها «الجينز» وقميصها المشطب قائلة «كلا... فتش ايضا، انا اعرف ذلك» حقيبتها معلقة على كتفها وهي تضغط على ثديها الايمن بينما مؤخرتها الصغيرة منحشرة في بنطالها «الجينز».

هل ستنظر الي ام لا؟ كان صامتا عندما مرت به: «آه.. حسناء. ثم مضينا بعد ذلك.. واستدرنا يسارا الى جادة اندريه دوزارت نحو ممر ضيق حيث كانت هناك علامة لفندق «فلوف» مضاءة بمصابيح خضراء صغيرة.

«في لحظة ستمر برجلين خلف عربة وسوف اعرف اني في بلدي تقريبا».

في الواقع كنا هناك وكان ذلك المكان عبارة عن ساحة مسيجة لعلب القمامة يشغلها عاملان يجلسان في الداخل يمضغان الطعام المقدم في طبق ورقي، قال بدر بسخرية: «في احدى الليالي كنت عائدا الى البيت وسمعت كلمة «فكه» تقذف في وجهي بحزن من قبل احدهم، وقفت واعطيته بعض النقود، فصاح الاخر فجأة بي «خراء... عربي» ثم بال على بنطالي.. لذا اما ان تسرع او سيقولون لك «فكه.. خراء... امريكي» ثم يتبولون عليك.

وقفنا امام باب الفندق وقال انه يريد الدخول ليجلب معطفا يتدفأ به ليخرج بعد ذلك الى المرفأ.

قلت حسنا وانتظرت ابصر الرجال بحتر عبر الممر وراء الساحة بينما اختفى هو على سلم النهاية الاخرى من الممر.

كان المالك يجلس على مقعد عال في مكتب الاستقبال وهو رجل ضخم ذو شعر اسود منسدل ووجه متورد يضع مازرا ازرق على خصره، نظر من فوق جريدته الي وهز برأسه ثم نظر الى الخلف. عندما عاد بدر عبر الممر بمعطف، تبادل هو والمالك عبارة «صباح الخير» ثم مضينا باتجاه السين.

من بين كل الاشياء المجنونة التي كان بوسعنا ان نقوم بها ذلك اليوم، ادركت ورغم فوات الاوان وكأنني قد سحبت من قبله الى رغبة قديمة لرفقة طيش سياحي، كان مندفعاً وكنت اكتشف ما كنت اعني.. ان يتلبس بي.

حين وصلنا الى جسر اينا المبهرج، رأينا كل الزوارق الزجاجية المربوطة معا في المرفأ، لم يحدث شيء، ولاول وهلة لم نبصر احدا، نزلنا الى الرصيف «انه نزول الى الالهة» هكذا دعاه بدر حيث قدمنا الى بيت صغير وهو ليس اكبر من كوخ شرقي على شاطئ النهر، انه بيت صاحب الزورق.

«كان صاحب الزورق ينتظرنا ليدلنا الى نهر اللوت». كان بدر يسخر بالطبع حيث الرجل يجلس في الداخل على كرسي قرب موقد الكيروسين ويقرأ صحيفة، تقدمنا باندفاع حيث قال شيئا ساخرا لنا مثل «شكرا لمشاركتكم البيت معي». لم يأبه بدر فقد كانت للرجل صورة امرأة عارية ملصقة على احد الجدران الخشبية، وعلى الموقد كان يغلي بعض الماء في اناء صغير للشاي. كان هذا الرجل مجنونا حقا، فقد كان من المحتمل ان يحترق البيت او ينفجر ويسممه بالدخان..

«ماذا عساكم تفعلون هنا؟ وماذا تريدون؟»

قال بدر بفرنسيته الركيكة «هل بوسعك ان تأخذنا الى النهر؟ فأجابه الرجل «الزوارق لا تذهب، فهناك اضراب».

سأل بدر: «الا يوجد ولا حتى زورق واحد؟»

رد: «زورق واحد؟

كانت وجوهنا متوردة من لهيب الموقد، وفجأة بدا الرجل ميالا الى اكرامنا، قال: «هنا واحد في نهاية الرصيف» ثم فتح الباب واشار بأصبعه الايسر نحو اصغر الزوارق.

«جيد» قلنا سوية: «حسنا... كم يكلف ذلك؟».

وبعد ان فكر الرجل جاءنا برقم عن الوقود وعن وقته وعن المخاطرة التي سيتحملها فدس بدر بحفنة نقود في يده، لم يبتهج تماما بينما ارتدى معطفه ونظر معنا الى المرأة العارية التي ترافقه وجلدها الابرش ثم قادنا الى الزورق.

اكد بدر لصاحب الزورق اننا لسنا بحاجة الى نزهة عبر العصور ولا الى ذكريات التصب، فنحن مسافران جاهلان قررا ان يشاهدا بانفسهما ما لم يشاهد من قبل، فلا حاجة بنا لمشاهدة البناية الرومانية ولا الزخرفة القوطية ولا فرنسية عصر النهضة ولا الفن الكلاسيكي ولا قصر الشرف ولا اثار الثورة ولا الاسلوب الميكانيكي ولا اي شيء حديث. نحن فقط نريد ان ندلف الى السين.. هذا كل شيء.

كان الزورق صغيرا.. عبارة عن قارب بخاري لم يصنع للسياحة بل مجرد زورق للتفتيش وللوصول بسرعة الى اي مكان بمساعدة الزوارق والجنادل السياحية، انه زورق بكابينة دائمة للملاح ومساحة لا تكفي لشخصين اخرين.

بدت المدينة من الماء وكأنها شيء من الخيال، تنهال علينا من ارصفة المرفأ مع طوابق البناء الارضية التي بدت مقطوعة، بعد ذلك مددنا ارجلنا في الماء، قال بدر: «هذا الشعور الذي اريده، اي ان يقوم الماء بتدليك ارجلنا وسيقاننا في دواماته وشوائبه الطينية، حاولت المحافظة على توازني عندما قمت بتحريك قدمي الى الامام والخلف واقفا خلف صاحب الزورق الذي كان صامتا وقدماه ثابتتان كالصخر.

كان من الصعب ان نعرف بأي اتجاه ذهبنا حيث حدقنا بالابراج والقباب ودرنا حول الجزر تنظر الى جدران المدينة وسكانها، كنت مرتابا وقلما كنت متخيلا، قال بدر مصرا: «مدينة باردة رمادية، وطن الاحياء، قبر الاموات الذين يريدون ان يمروا من مدينة مرئية الى غير مرئية، يرقبون ولا يبصرونني.. حينئذ اتلاشى». قال: «السفر مع صديق مثل «كلكامش وانكيدو» هو خوض حكاية حقيقية من ارض الفرات ودجلة الحبيبة».

«اعتقد واؤمن ان كلينا راحل، كانت تلك هي الطريقة التي وجدها ليفصل نفسه ويفصلني عن باريس ثم انها وبعد كل ذلك، لم تكن سوى مسألة اختيار الوقت».

كنت هادئا اثناء ذلك، شعرت بالسلام داخل زورقنا، وهو يشاركني الشعور نفسه، كان امرا ليس بذي اهمية ولكنه كان كذلك، حكيما وموجها.

حين نزلنا من القارب تحدث دون مبالاة عن اشياء رأيناها، اللوفر، نوتردام، بيوت جزيرة سان لويس، لقد تمتعت بثرثرته حقا واعتقد انه لم يلحظ صمتي عبر الطريق الذي سلكناه الى موقع سياحتنا التالي.

ذهبنا الى برج ايفل، وفي احدى قواعده مضينا نحو مصعد البرج وقد حملنا في ايادينا فناجين القهوة التي اخذناها من البائع.

رغم سنواتي التي قضيتها في باريس، لم اصعد البرج قط كذلك هو حيث انني كنت اتجنب الارتفاعات لكنه كان مصمما على تجربة ذلك، متحدثا بجنون حيث انه هو المسؤول فقط عن مجازفته.

قال: «اننا صديقان نخرج الى غابة الارز لنقتل «همبابا» المرعب والذي يتمثل الان بشكل برج ايفل، ليتنا كنا نجوب العالم عبر الزمن وليس فقط الابحار عبر باريس في شهر تشرين».

لرتفعنا عاليا وكلانا سكب قهوته، اللعنة... حين وصلنا الطابق الثاني الكبير، مشينا وهو يخبرني بحاجته للتبول، استدرنا حول البرج وهو يسائل الاخرين عن مكان دورة المياه... قال بالانكليزية مشيرا نحوي «ان صديقي بحاجة الى الذهاب الى دورة المياه»، وحين لم يجد المكان ذهب الى كشك للحلي الكاذبة بعد ان تمعن بالتذكارات القليلة باهتمام يبدو ظاهريا، بال الى الجانب دون ان يلحظه بائع الكشك. قال لي: «اني رجل فج... استقتل حتى اتبول في مكان يحذر فيه ذلك، لكني، وعلى كل حال، صديق جيد ولست بالرجل السيء».

بعد ذلك امسكت بأحد المقابض ونظرت نحو الاسفل.. قال فجأة وهو يرتجف: «اني اخاف الارتفاعات»... وتوسل بي للرجوع الى الحافة. قلت مصعوقا «لماذا اردت المجيء الى هنا؟» لم يتكلم بل جذبني من المقبض وعدنا الى المصعد.

في حقيقة الامر كنت مبتهجا بالعلو والشعور بالحرية وان كان حقيقة لم خيالا في حين كان هو يخشى الاثنين. حين نزلنا ولامست قدماه الارض، شكر بجد الله الذي دعا ابراهيم «ابو المؤمنين» ان يبني ضريحا على الارض وليس في الهواء، الله. الله الذي فجر المياه في الارض وحدد الارض للقدسة... والموت ذاته.. شكرا لله على الارض وعلى الجسد الفاني وعلى العظام وجلمود الصخر وعلى حق اللجوء... وشكرا على كل شيء الا هذا... ويعني برج ايفل.

تجولنا حول «همبابا» الرهيب ثم ابتعدنا عن النهر واضعنا انفسنا في ساحات وشوارع اكثر امنا. بالنسبة لأي فرد من الذين يعرفونني والذين سيقرأون ذلك في يوم ما، فبوسعي ان اقول لهم.. ان طريقنا لم يكن مباشرا، وعينا صديقي لا تزالان تنظران نحو الاسفل، وشفتاه ترتعشان بعصبية وبكلمات غير مفهومة بينما عيناي تنظران الى الاعلى وشفاهي كانت مغلقة بالصمت.

قرأ اسماء الشوارع.. جادة دوغرينيل الى اليمين، جادة بوركون ثم الى اليسار جادة دوكرينيل، والى اليمين جادة دوياك حيث اعلن انه متهك ويحتاج للجلوس.

سألته: «هل انت على ما يرام؟».. لقد بدا مريضا حقا وكان يعرج وبالكاد يحاول جر ساقيه.

قال بعصبية: «نعم انا تعب. كاحلاي وقدماي.. اللعنة». تلفت ووجدت لنا طريقا الى الكنيسة عبر الشارع، كان هذا هو الموقع الثالث في سياحتنا وهي كنيسة مكرسة لشيء يدعى «الشارة المعجزة» التي صممتها قديسة ما وهي راهبة تدعى كاثرين لابوريه، لا نعرف عنها شيئا غير ذلك. ان ما يهم هو ان الكنيسة كانت مكانا للراحة ذات مقاعد حيث الناس يأتون ويذهبون، والراهبات بأغطية الرأس البيضاء وكأنهن اجنحة البجع، بينما كان الشيوخ يحملون الشارات والمسابح لاجل التبرك وغيرهم.. اخرون.

قال بدر ان بوسعه ان يخبرهم ان فرسانهم المتوحشين الكبار جاؤوا بفكرة المسيحة منا نحن المسلمين، لكن ما فائدة احياء الحروب الصليبية؟ اضافة الى ذلك قد نكون نحن ايضا قد اخذناها من اناس اخرين.

دخلنا الكنيسة وجلسنا على مسند احدى المصاطب... كانت الكنيسة قد ازعجته بأيقوناتها وتماثيلها والوانها غير المنسجمة، لكن الاله هو اله المسيحيين ايضا وهو لا بد ان يعرف ان هناك لحظات هلع كهذه.

بدأ الناس حولنا يرتلون مع موسيقى صاخبة يقودهم شخص ما لم تتسن لنا رؤيته.

ويعدم التزامي.. اردت صمت الله العظيم... وفي النهاية صمتوا مرة اخرى.

سألني بهدوء: «ماذا تعتقد؟

قلت: «عن ماذا؟»

«عن ذلك..

سألت متعمدا البلادة: «ذلك ماذا؟

«هذه الكنيسة.. هذا المكان.. كل ذلك».

«كل ذلك».

ثم سخط مني حيث اني لم اشأ اعلق كضيف على اية دار للعبادة.. قلت: «حسناء».

قال: «حسنا؟ الست انت مسلما.. قليلا على الاقل؟» يا الهي... سندخل في نقاش، ان صداقتنا لن تدوم لزاء شيء كهذا».

اعترفت: «نعم».. محاولا تجنب ذلك.. «لكني كمسلم لا بد من احترام عبادة الاخرين حيث انهم يقدسون رب المؤمنين وصديق الاصدقاء».

ابتسم كما لو انه ادرك انني مجرد شاب ساذج او يريد التملص دون محاولة الاساءة اليه.

«هل تعرف ان هناك جسدين قرب المذبح في الامام؟ صدقني لقد رأيتهما حين دخلت». كان يحثني هذا العربي المشاكس وشعرت بالغثيان.

وباصرار قال لي «حقا كانت هناك جثث جسدي الراهبات عند المذبح».

قلت: «جثث؟» بدأت بالانكماش والتمارض، كان هناك حشد من الناس قد تشكل على جميع جوانب المذبح وهم يحدقون، كنت مترددا لكنه اصر، شعرت بعدم الراحة وانا اقترب من الموتى المعروضين للنظر، كنت قد عرفت من زيارتي للنوتردام ان المسيحيين كانوا يحتفظون بمفاصل العظام وعظام الساق والشعر كآثار مقدسة للقديسين لكني لم اكن اعرف انهم يحتفظون بأجساد الراهبات العجائز خلف الزجاج.

سرنا في خط على يسار الكنيسة ومررنا بتابوتين لهما جانبان زجاجيان، نظرت خلالها برعب ثم اغمضت عيناي لدهشة صديقي، الراهبتان العجوزان بدتا حقيقيتين وبدا جلدهما حقيقيا لكنه عولج بطريقة غير طبيعية، تساءلت فيما اذا كانتا قد اشتاقتا الى قبريهما. فبالرهبة وعدم وقار بقائهن دونما دفن. فاللحم الذي يشيخ يرغب بالموت والتواري، هكذا ما كنت اعرف ان اؤمن غريزيا، لم يكن منظرا سعيدا لكنني شعرت بالاشمئزاز اكثر من الحزن وعندما عدنا الى مقعدنا او ربما الى مقعد اخر حيث ان مقاعدنا قد شغلت من قبل اخرين. صليت لاجل ستار يوضع فوق الجثث، اجل الى ستار، الى احترام لتواضعهما. شعرت بالاسى للقديسات اللاتي بدت وجوههن تعبة وغير سعيدة بسبب هذا العرض. لكن يا ترى ماذا كان يفكر صاحبي العربي، فنحن لم نتكلم عن ذلك حينما خرجنا ومضينا الى جادة انسيان كوميدي التي تعرفها جيدا.

كما شعرت ذلك اليوم فان كلانا سيغادر باريس، التقينا لاوقات قليلة مرة اخرى ولكن بصورة موجزة تحدث خلالها عن الشعراء الامريكان الذين شعر بالصلة الروحية معهم، قال: تي اس اليوت والارض اليباب كذلك الرباعيات الخفيمة، ثم قبله اميلي دكنسن وهرمان ميلفل ومساشوستس، ربما سأذهب هناك ذات يوم واكتشف لنفسي.

قلت له عندئذ: «ربما سأذهب انا الى قريتك جيكور ذات يوم ايضا». كنت متأكد انه يعرف الكثير عن الشعراء وعن مساجوستس وعما نفعله ولا نفعله اكثر مني.. عند هذه النقطة.. كانت جيكور اسما سحريا على شفتيه.

سألني: «متى ستذهب الى بلدك؟»

قلت: حالا.. وانت؟»

«في الحال».

يبدو ان ذلك قد انهى كل شيء».

اخبرته عن تجربة النهر عبر القصب واخبرني: «لا بد لك ان تلتقي الرجل العجوز مرة اخرى وتتعلم كيف تعلق رجليك بالمقلوب»..

قلت: «كان ذلك قبل خمسة عشر سنة.. وربما قد مات الان».

«انه لا يزال يعيش في قلبك».. قال لي «مثل جدك الذي يحيا فيك؟

اجاب: «نعم».

كان مساؤنا الاخير معا بعد ان انهينا ملاحتنا الكبيرة في مقهانا المفضل في جادة انسيان كوميدي.. مشينا على طول جادة اندريه دوزارت الى نهر السين، جلسنا لبعض الوقت على مصطبة قرب كنيسة القديس جوليان لبوفر، لم ادهش كثيرا بما سألت لكنني قد انتظرت طويلا لكي اسأل اي شخص.. فسألته: «ما عساي ان افعل بحياتي؟»

كان مندهشا ايضا. هكذا اعتقدت من صمته العميق.

«انا لست رجلا حكيما كما تعرف، ان الله لم يخلقني كي انصح البشر مما يبرهن على حكمة الله.. لكني نوعا ما.. اظن وكأني اعرفك يا صديقي، أعتقد انك تشبه المساكين الجوالين الفقراء عندنا، فها انت متصالح مع نفسك لن لم تكن سعيدا لوحدك، اشبه بناسك او شيء على هذا النحو بالنسبة للاخرين.

انك مسافر عبر العالم، ضيف، صديق، شخص يعيش بصمت وليس انسانا يجادل... ربما تكون شاهداً على شيء ما، اليس بوسعي مساعدتك اكثر مما افعل الان؟»

لم اجب رداً على ذلك

في الصباح كان على بدر المغادرة قبل يوم من رحيلي فالححت على توديعه في المطار، كان مسرورا لكن كان مرتبكا، ركب المترو الى منطقة ايروكار او انفاليد بصمت نسبي وسط الجمهرة المنطلقة ساعة انتهاء الدوام الصباحية من يوم الاثنين المعتاد، كانت سفرة طويلة حافلة، شاقة ومملة من المدينة الى مطار اورلي.

قال: «طويلة هي الرحلة التي خلفناها وراءنا، كذلك تلك التي امامنا كما قال شعراؤنا الاقدمون».. لقد تحدث عن «الركوب في ظل طريق الشمس العراقي القديم» وظننت انه بدأ يتامل عودته الى جيكور.

وفي المطار وقفنا في مكان ليس ببعيد لكنه كان مناسبا للحصول على مقعد في صالة للمدخنين فهو لم يكن قد تحرر من المتعة والالم بعكسي تماما حيث اني لم ادخن طيلة حياتي.

وبعد ان اجتزنا الجمارك صعدنا السلم، نظرنا الى الطائرات من خلال نافذة زجاجية هائلة.

ان مصاحبتي اياه لم تكن لتأخذ طابعا احتفاليا بل انها اصبحت مناسبة، عندما اهداني كتابا يتضمن قصائده بالعربية. اخبرني انه كتاب يمثل روحه بعد ان وقعه بالعربية... الى بن توماس، صديقي العزيز» بدر.

تأثرت بعمق لكني لم اكن امتلك شيئا لأمنحه مقابل تلك.

فأنا الشاب الذي لم يكتب او يحقق شيئا بعد، مسك كتفي بقوة وهو يعانقني قبل ان يحين وقت نزوله الى الممر ليدخل الطائرة.

قلت له: «بدر.. اهمس باسمي عندما تقف قرب جيكورك».. فقال بغمزة «وانت افعل الشيء ذاته عندما تتعلق بالمقلوب».

راقبت الطائرة وهي تقلع ثم عدت مدركا انه كان يتعين علي ان ابدأ حياتي مرة اخرى كما لو انني لم ابدأها ابدا.

كانت الرحلة الى باريس بالباص طويلة ومملة، وأنا اتطلع الى طريق الشمس مرة اخرى...!

الخاتمة

زرت العراق وبالذات قرية جيكور ولكن بعد سنوات عدة وبالتحديد تشرين الاول (اكتوبر) عام 1987.

كان بدر الذي مات في مستشفى في الكويت بعد صراع مرير مع مرض السل علم 1964، قد كُرِّم كواحد من اعظم الشعراء المعاصرين في العراق حيث اقامت الحكومة له تمثالا بحجم كبير ثبت فوق منصة تطل على شط العرب ملتقى الفرات ودجلة.

كانت اذنا بدر كبيرتين وشفتاه غليظتين وعيناه جاحظتين ولو نهض من اغفاءته الطويلة في قبره لكان يكيل اللعنة على تكريم كهذا.

كنت قد تسلمت في حينها دعوة «وجهت لي لازاحة الستار عن النصب لأن من بين كتبه كان «دفتر منكراته» في باريس والتي ذكرني فيها كصديق مقرب له.

جمعت أجرة السفر حيث قمت برحلة ذكرت فيها اسمه لشواطيء ميرلاند وفي المنطقة التي يلتقي فيها نهرا جوتبالك وتويجاهو.

لم يكن هناك نصب يقام، بل كانت هناك اصوات تسمع... وما تزال تسمع.

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق عدد مزدوج من مجلة «شؤون الاوسط» (78 ـ 79/ كانون الاول ـ كانون الثاني) وفيه محور حول المشهد الجيوستراتيجي الجديد في حوض قزوين، ودول اسيا الوسطى السوفياتية سابقا، الى عدد اخر من المساهمات ذات الطابع الاستراتيجي، وتتناول التطورات الاقليمية والدولية.

تضمن المحور افتتاحية العدد «رهانات حوض قزوين»، ورأى فيها رئيس التحرير ميشال نوفل انه اذا كانت المسألة المركزية في حوض قزوين تتمثل في وجود احتياطات هائلة من النفط والغاز، فان «اللعبة الكبرى» الجديدة تدور حول الطرق والادوات لاخراج هذه الثروة من منطقة محكمة الاغلاق الى البحار المفتوحة وعبرها الى الاسواق العالمية.

وتحت عنوان «اللعبة الكبرى في حوض قزوين: حرب الانابيب تعيد الاستقطاب» اعتبر محمد دياب ان ثمة مجموعة من العوامل السلبية لغير صالح النفط القزويني في المفاضلة مع نفط الشرق الاوسط، من دون ان يؤثر ذلك في مجريات الصراع على هذه الثروة، اذ تبقى الاولوية للاعتبارات الجيوسياسية في «اللعبة الكبرى» الدائرة في المنطقة.

وفي المحور ايضا مقالة بعنوان «مستقبل النزاعات في القوقاز» رأى سفنت كورنل فيها انه في حين يبدو في ظاهر الأمر وكأن الاضطرابات في القوقاز هدأت، فان الامر لا يدع مجالا للتفاؤل. ذلك انه لم توضع حلول دائمة للاوضاع المعقدة والعلاقات الاثنية التي ادت الى تفجر النزاعات في المنطقة.

المساهمة الاخيرة في المحور هي بعنوان «الجيوستراتيجيا الجديدة في آسيا الوسطى» وتناول فيها اوليفية روا الاستراتيجية الخاصة بكل جمهورية من الجمهوريات المسلمة السوفيتية سابقا للخروج من الفلك الروسي.

وفي العدد ايضا مساهمة بعنوان «العنف السياسي في البحرين» عرض فيها علي عبد الصادق الآراء السائدة حول اسباب العنف السياسي في البحرين، مستنتجا ان الازمة الحالية في البحرين ترتبط بالتأكيد بأزمة الدولة الحديثة في المجتمعات الخليجية.

وتحت عنوان «السياسات الخارجية الامريكية: تحديات القيادة في القرن الـ 21» اشار زبيغنيو بريجنسكي (واخرون) الى ان من المهمات الاولى لهذه الدراسة تعريف وتحديد اولويات مصالح الولايات المتحدة في المناطق الجغرافية التي لها اهمية استراتيجية كبرى بالنسبة الى الولايات المتحدة (اكتفت شؤون الاوسط نشر الملف المتعلق بالشرق الاوسط).

منى اباظة تناولت من ناحيتها في دراسة بعنوان «الحركة النسائية التقليدية في مصر» المكانة الاجتماعية للمرأة في الصعيد المصري، والتغيرات التي طرأت على صعيد هذه المكانة، وذلك من خلال معالجة ثلاثة مستويات: التحول في العلاقات الاجتماعية، وبيان توزيع الوظائف بين الجنسين، والتمثل الثقافي لادوار الجنسين.

اخيرا، وتحت عنوان «الشهادة الروائية في زمن العولمة بين عالم المركز وعوالم الاطراف» اعتبر عصام محفوظ ان من المفارقات البارزة ان الشهادة الروائية في بلدان المركز تتباعد عن الشهادة الروائية من بلدان الاطراف بقدر ما يزداد مشروع العولمة ضغطا على الجانبين، لان نتائج الضغط تختلف في الاطراف عنها في المركز.

وفي باب اتجاهات عدد من المقالات: «المقاربة الامريكية للازمة العراقية» (علي جوني)، «مشروع تحرير العراق» (ياسين مجيد)، «الاهتمام الامريكي بلبنان» (روزانا بو منصف)، «المعارضة الاسرائيلية لاتفاق واي ريفر» (ماجد كيالي)، «معضلة انخفاض اسعار النفط» (غسان العزي)، «ماليزيا: الصراع داخل السلطة» (جهاد البشير).

54 دولة في بينالي القاهرة الدولي السابع:

تعديل اللائحة لالغاء التخصص... والاطاحة بالفنون الجميلة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من ناصر عراق:

(ان الحديث عن الاشجار يعد جريمة في هذا الزمن الاسود) هكذا قال الشاعر والمسرحي الالماني برتولد بريخت عندما اشعل هتلر الحرب العالمية الثانية عام 1939 وقام بمخاصمة الافكار المستنيرة واعتقال اصحابها، وغزو الدول الاوروبية وتدميرها! وقد اراد بريخت ان يقول بهذه الجملة الحزينة ان اي كلام عن الفن الآن، لا يصح ابداً، ما دامت الدماء تسيل من جراء هوس هتلر بالسلطة والحرب! طافت هذه المقولة على سطح ذاكرتي، فاشفقت على نفسي من الكتابة عن الفن التشكيلي، اذ نحن الان على مشارف الليلة الثالثة من قصف القوات الامريكية البريطانية للعراق العزيز. هذا القصف الكريه الذي اكد اننا في زمن البلطجة الامريكية، والتخاذل العربي (اللي يغيظ) وفقا للعامية المصرية!

ومع ذلك، فليس لي مفر، فهذه مهنتي التي اعشقها، وربما يبرر لي ارتكابي لفعل الكتابة، انني احاول ان افضح ما ارى انه خطر على ثقافتنا ووجداننا. وقديما قال القدماء... للمجتهد المصيب اجران، وللمجتهد المخطيء اجر واحد... وانا لا اطمع الا في هذا الاجر الواحد!

عموما، لقد افتتح بينالي القاهرة الدولي السابع في منتصف كانون الاول (ديسمبر) في ثلاثة اماكن هي متحف الفن الحديث، قصر الفنون بدار الاوبرا ومجمع الفنون بالزمالك، وسوف يستمر البينالي حتى منتصف نيسان (ابريل). شارك في هذه الدورة 54 دولة بزيادة ثماني دول عن الدورة السابقة، مثلها 174 فنانا، وشكلت لجنة التحكيم من سبعة اعضاء برأسها الفرنسي مجيرارد زورايجيرا، وعضوية كل من ابراهيم الصالحي «السودان»، الينا بونتيجيا «ايطاليا» اكوي اتويزور «نيجيريا»، كارلو كوينتافالي «ايطاليا»، احمد نوار «مصر»، فلانتينا انكر «سويسرا».

ووفقا لما قاله لي الفنان السوداني راشد دياب المشارك بأعماله في البينالي، انه يتعجب من هذا الشعور بالدونية، حيث يوجد 5 اجانب في لجنة التحكيم مقابل اثنين من العرب، في حين ـ والكلام لراشد ـ انهم في اوروبا، لا يسمحون ـ الا في النادر جدا ـ بوجود عربي في لجنة التحكيم!

خصصت وزارة الثقافة والمركز القومي للفنون التشكيلية المنوط بها تنظيم البينالي مبلغ 189 الف جنيه مصري للجوائز، علاوة على بعض الجوائز الاخرى التي منحها عدد من المؤسسات والشركات.

لائحة مشبوهة

تقول المادة السابعة من اللائحة المتعلقة للبينالي «مجالات العرض في فنون التصوير ـ النحت ـ الغرافيك الرسم ـ المجسمات الفنية ـ الانستاليشن والبورفورمانس وفن الفيديو وغيرها ـ وتدعى الدول للمشاركة في جميع هذه الفروع او بعضها).

بينما تقول المادة 26 الخاصة بالجوائز:
أ ـ جائزة النيل الكبرى وقيمتها 40 الف جنيه.
ب ـ خمسة جوائز متساوية تقدر كل منها بعشرين الف جنيه وتمنح لأفضل خمسة اعمال.

هنا ينتصب سؤال: اين الجوائز المخصصة لكل فرع، مثل ان تكون هناك جائزة للتصوير، واخرى للنحت، وثالثة للغرافيك وهكذا؟ بدلا من ان منح الجوائز «لأفضل خمسة اعمال» دون تحديد.

توجهت بسؤالي هذا الى الفنان الكبير حسين بيكار، فأبدى استياءه من هذا الشكل العائم للائحة حيث قال لي: «يجب ان تكون اللائحة اكثر تحديدا وتفصيلا، حتى لا تتركم الجوائز في جهة معينة، او لفرع فني محدد، واذا كانت الاعمال المقدمة في التصوير ـ مثلا ـ لا ترقى لنيل جائزة، فلا مانع من حجب جائزة التصوير».

يجب ان نلفت الانتباه الى ان المسؤولين الرسميين قاموا بتعديل بند الجوائز في هذه الدورة، نظرا لكتابات بعض النقاد التي هاجمت مخالفة اللوائح في الدورة السابقة، بعد ان اكتسح ما يسمى بالعمل المركب 4 جوائز من الخمس، رغم ان اللائحة كانت تحدد جائزة لكل فرع آنذاك. (راجع مقالنا في جريدة الشعب المصرية بتاريخ 24 ديسمبر 1996).

لا جدال في ان السلطة التشكيلية دأبت طوال عقد كامل على ترويج ما يسمى بـ«الاعمال المركبة» بدعوى انها اخر منجزات الغرب ويجب اتباعها! فعلت ذلك اولا بتنظيم «صالون الشباب» تحت 35 عاما سنويا، وشجعت من يقترفون مثل هذه الاعمال ومنحتهم الجوائز السخية



مجزء تفصيلي» لسليمان منصور ـ فلسطين

بعد ذلك، لم ترشح السلطة الا الذين يخضعون لمنهجها للسفر لتمثيل مصر في المعارض الدولية بالخارج علاوة على دعوتهم للمشاركة في المعارض المحلية، كذلك وفق عملية اقصاء منظمة للفنانين الذين يقبضون على الجمر ويرفضون ارتكاب ما يسمى بـ«العمل المركب». ورغم انني شخصيا لست ضد اي اتجاه فني، الا ان ذلك لا يمنع من انتقاد تسييد اتجاه على حساب اتجاهات اخرى.

وقد اخبرني الفنان الكبير حسن سليمان: «ان الاعمال المجسمة هذه انتهت في الغرب، ولا ادري لماذا يصرون على تقديسها هنا».

جوائز مريبة

جاءت جوائز هذا العام في مجملها حسب هوى الرسميين، فمن بين ست جوائز حصل ما يسمى بالعمل المركب على ثلاث! واذا استثنينا الجائزة الكبرى (40 الف جنيه مصري) التي حصل عليها الفنان الفلسطيني سليمان منصور ـ 51 عاما ـ تصبح الجوائز الاخرى مثار شك!

خذ عندك مثلا الجائزة التي فازت بها «نانسي سبيرو» الامريكية، والتي احتلت مساحة ضخمة في قصر الفنون. جاء هذا العمل المكون من رسوم على ورق، وملصق بشكل عفوي على جدران القاعة، ليؤكد انحياز المسؤولين لكل ما هو غريب وشاذ، بغض النظر عن كونه يلبي حاجة فكرية وجمالية، او يفجر طاقات كامنة! كذلك حصل صلاح عناني من مصر (43 سنة) على جائزة البينالي عن عمل ضخم (افتح هذا القوس لأنكر القراء بأن الاعمال كبيرة الحجم جدا، هي التي تفوز بالجوائز في مصر... ولا تسألوني عن السبب)، رسم صلاح بألوان الزيت على ورق كرتون، وصنع من عمله شكلا مجسما منفرا للعين وركيكا تشكيليا! كان انتشار ما يسمى «بالعمل المركب» لافتة للنظر هذا العام، خاصة وان معظم ما قدم تحت هذا الفرع كان مضجرا، وبعضه مثيرا للتقزز.

فالشاب ايمن السمري (33 عاما) قدم عملا عبارة عن مساحة مهولة من سيقان الفحم وضعت رأسيا على ارضية من قطع الفحم الصغيرة، فضلا عن بعض الواح من المعادن فيها مبنط، حديدا المثير ان هذا العمل الذي ملأ فراغ قاعة ضخمة في متحف الفن الحديث، لم يلق اي استحسان من اي زائر للمعرض. (بالمناسبة ايمن السمري هو النجم المدلل دوما في صالون الشباب).

لا جوائز مالية في بينالي فلينسيا

اثار الناقد الكبير مختار العطار ـ 76 عاما ـ قضيتين اثناء مناقشتي معه في موضوع البينالي. القضية الاولى كانت تتناول موضوع اللائحة حيث اعلن العطار ان المركز القومي للفنون التشكيلية الذي وضع اللائحة ليس مؤهلا لذلك، لانه مجرد اداة تنفيذية للسياسات وتوجهات لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى للثقافة. ثم حدد العطار من الذي يتولى مهمة وضع لائحة للبينالي قائلا: «يجب ان تشكل لجنة من النقاد المعترف بهم، اي الذين لهم دراسات وابحاث وكتب منشورة، تتولى وضع اللائحة».

اما القضية الثانية التي فجرها العطار فكانت موضوع الجوائز المالية الضخمة في البينالي، حيث اخبرني : «اذا اعتبرنا ان بينالي فينسيا اعرق بيناليهات العالم ـ تجاوز عمره المائة ـ هو المثل والقدوة، فيجب ان نلغي موضوع الجوائز المالية، لان بينالي فينسيا ـ والكلام للعطار ـ لا يمنح جوائز مالية، بل يخصص جائزة الاسد الذهبي المجنح لكل فرع من فروع المسابقة. وان كان مسؤولو البينالي قد قرروا منح جوائز مالية للشباب تحت 35 عاما من باب التشجيع منذ حوالي 15 سنة.

ثم يضيف العطار... ان القيمة المعنوية الجبارة لجائزة بينالي فينسيا تتمثل في ان من يفوز بها، ترتفع اسعار اعماله فورا ولعل الفنان الامريكي «جسبار جونز» الفائز بجائزة التصوير في الدورة 43، يؤكد ذلك، حيث بيعت احدى لوحاته بمبلغ 17.5 مليون دولار، وهي اغلى لوحة لفنان ما زال حيا يرزق.

من اعمال سيغوندو أوليدو ـ الاكوادور

مانيفستو غامض ومضجر

لا احد في الحركة التشكيلية المصرية يعرف السبب في منح السيد احمد فؤاد سليم كل هذا النفوذ، وكل هذه السطوة. فالرجل كان يشغل مدير مجمع الفنون منذ انشائه عام 1976، وعندما بلغ سن المعاش عام 1996 قام الوزير بتعيينه مشرفا على المجمع! علاوة على كونه يعمل الان مستشارا لرئيس المركز القومي للفنون التشكيلية، بالاضافة الى انه المسؤول عن صالون الشباب منذ خمسة اعوام وهو الان القوميسير العام لبينالي هذا العام. كل ذلك بجانب اعتباره المنظر الرسمي للسلطة التشكيلية، حيث يقوم دوما بكتابة بيان او مانفستو مع كل معرض ينظمه المركز القومي. المدهش ان كل كتاباته ـ واكرر كل ـ تتسم بغموض الرؤية، واللغة العربية الركيكة البنيان، والتي لا تخلو من مناطق مضجرة وغامضة... خذ عندك مثلا ما كتبه في كتالوج البينالي تحت عنوان مقدمة القوميسير العام... حيث قال ان «هناك خمسة مراكز رئيسية تحكم ـ في تقديري ـ «الموجود» المندرج في الحاضر، وهي تلك المراكز التي تجمع سلالة «الآنات» وهي «الزمن» الذي اخترت له الشمال الاعلى للمربع الذهبي. و«التاريخ» الذي هو نسيج من الوقائع والاحداث والحركة، فاخترت له الجنوب الادنى للمربع الذهبي، ثم وضعت «العقل» في الشرق الايمن الافقي، مثلما وضعت «ما بعد الصناعي» في الغرب الايسر الافقي، باعتبارهما معا مركز «الممكنات» ثم كرست لجملة «متقاطعات في الثقافة» الاتجاهات الاربعة البينية في زوايا المربع، حيث جاءت مرة بين «الزمن والعقل» ومرة بين الزمن وما بعد الصناعي ومرة بين «العقل والتاريخ» ومرة بين «التاريخ وما بعد الصناعي»... ثم اجملت جميع ذلك في مركز المربع الذهبي للدائرة، مختارا لذلك ايضا ثلاث كلمات هي «مقاربات في الفن» التي تعني المواقف بين نقيضين، او غالبا المتراوح بين الحسن وبين الرديء متحسبا «للممكنات» التي هي ـ فيما أرى ـ افق المستقبل، والتي هي اولا واخيرا الاتجاه «الامامي» للزمان). انتهى كلام الاستاذ... واعتذر بشدة للاطالة... ولكن ما الحيلة.. اردت فقط ان اعطي نموذجا لكتاباته. في حواري مع الفنان الكبير حسن سليمان اخبرني انه من المؤسف ان تأخذ المعيار الفني من دولة متبجحة هي امريكا، ويجب على الفنانين المصريين ان يقولوا لا لهذه النماذج الرديئة التي يصدرها الامريكان بدعوى الحداثة!

حقا يا استاذ... ان الامريكان لا يكفيهم قتل الناس وتدمير المدن في العراق، ولكن يصرون على تخريب الوجدان ومحو كل ما هو قومي... الا من نهاية لهذا الكابوس المحزن؟!



من اعمال زبير هلال ـ الجزائر



لقاء إلكتروني

سلمان مصالحة *

[إلى: داليا رياض]

■ شبكة الإينترنت لها فوائد جمّة، لعلّ أبرزها أنّها تجعل منك بدوياً عصرياً دون الحاجة إلى امتطاء رواحل لم تعد موجودة أصلاً. كلّ منّا يستطيع، هذا إذا سمحت أنظمة العروبة المُرتابة، أن يتحوّل إلى سندباد يجوب البلاد مشرقاً ومغرباً على صهوة هذه المركبة الإلكترونيّة التي أعدّها لنا العلم، والعلمُ فحسب. ما من شكّ في أنّ الشبكة تحتوي على الكثير من الهراء. والمواقع باللغة العربيّة بالتّحديد هي أكثر تلك المواقع هراءً مثلُها في ذلك مثل الفضائيات العربيات التي تصرّ على إشاعة حبوب منع الفكر في الأجواء العربيّة. يبدو للجوّال في هذا الأوقيانوس الإلكتروني أنّ هذه الحال العربيّة هي مرضٌ عضال ولم تعد ثمّ وسيلةٌ للشفاء من هذا الوباء.

ولكن، ومن جهة أخرى، ولمّا كنّا هنا مقطوعين عمّا يجري في العالم العربيّ، ولمّا كنّا هنا ننتظرُ سماعَ أصوات وهواتف تأتي إلينا من خارج حدود الدكتاتوريات الثقافيّة، أي من خارج حلبات التّطبيل والتّزمير لأسماء مرتبطة بسلطات سياسيّة وثقافيّة، فإنّ الشبكة توفّر لنا أحياناً هذا الزاد. وهكذا، تضعك الشبكة، بهمّة بعض المحرّرين الثقافيّين المتّسمين بذوق رفيع، أمام نصوص لأناس لا تعرفُ عنهم شيئاً. إنّها حالٌ جميلة من اللقاء بينك وبين النصّ، حيث أنك متحرّرٌ من كلّ ما قد يؤثّر على تعاملك معه. فأنت مع النصّ في وحدة زوجيّة لا ثالث لكما في هذا الغار الإلكتروني.

وهكذا وجدتُ نفسي قبل شهور مع بعض نصوص لشاعرة عراقيّة لا أعرف عنها شيئاً. لا أعرفُ إن كانت نشرت كتباً أم لا، ولا أعرفُ ما سنّها وأين تسكنُ، وباختصار لا أعرفُ منها إلاّ الاسم، وهل هو اسم مستعار على ما درج عليه البعض؟ فقط اسمٌ متبوعٌ بنصوص يطلّ عليك عبر هذه الشاشة أوصله إليك المحرّر الثقافي. في الحقيقة، أنا شخصياً أحبّ أن أجد نفسي في حالٍ كهذه، ولأنّني أقوم، بين الفينة والأخرى، بترجمة نصوص شعريّة إلى اللغة العبريّة، وأفعلُ ذلك فقط مع النّصوص التي تهمّني شخصياً دون الإلتفات إلى أولئك الذي يُروّج لهم، ويُطبّل ويزمّر، فقد عملتُ ترجمةً لنص كانت هذه الشاعرة قد نشرته في ملحق «القدس العربي» الثقافي في 9 أكتوبر 1998.

بعد مدّة سألني صديقي روني سومك، وهو شاعر عبري من أصل عراقي، ولد في بغداد وجاء طفلاً إلى هنا، إن كان لديّ نصّ ما أودّ نشره، حيث لديه زاوية في مجلة ثقافية عبريّة ينشر فيها نصوصاً شعريّة ويعلّق عليها ببعض الكلمات. فقرّرتُ هذه المرّة أن أقدّم إليه نصاً لهذه الشاعرة التي لا أعرفُ عنها شيئاً. وكانت هذه التّرجمة نشرتْ قبل شهر في مجلة «عتون 77» العبريّة لشهر ديسمبر 1988. فاتّصل عديدون يسألونني عن هذه الشاعرة، غير أنّي خيّبت آمالهم، فأنا لا أعرفُ عنها شيئاً. قبل أسبوع سألت المحرّر عنها، فقال لي إنّها شاعرة شابّة، فشكرتُه على ما يقوم به من عمل، لأنّ لديها طاقة شعريّة تحتاجُها الأجيال العربيّة الجديدة.

وشكراً لك، داليا رياض.

* شاعر من فلسطين

«مكان اسمه كميت» رواية نجم والي تترجم الى الفرنسية

لندن ـ «القدس العربي»:

تضع المستشرقة الفرنسية الدكتورة ماريان فايسن التي سبق لها وان درست في جامعة «بيرزيت» ونقلت للغة موليير اعمال اميل حبيبي وغسان كنفاني اللمسات الاخيرة على ترجمتها رواية «مكان اسمه كميت» للكاتب العراقي المقيم في المانيا نجم والي. ومن المؤمل ان تصدر الرواية ضمن فعاليات مهرجان معرض الكتاب الفرنسي للعام القادم والذي سيقام في باريس في اذار (مارس) 1999، عن دار النشر الباريسية L'esprit des peninsules.

تدور احداث رواية «مكان اسمه كميت» في الجنوب العراقي، في مناخ استوائي ـ روائي وواقعي ونحو نهاية السبعينات. الفترة الحرجة التي سبقت اعلان الحرب العراقية الايرانية الاولى والتهيئة للحرب وتغيير كافة المعادلات الطبقية والفكرية: قمع سياسي، استحواذ اقتصادي وصعود فئة جديدة الى مستويات الدولة وسيطرة تامة للحزب الحاكم وتخريبه للبنى القائمة بشكل سلبي. انتقالات ورصد لكل هذه الظواهر واستدعاء للذاكرة، تكون في النهاية بمثابة الدراسة السوسيولوجية لمختلف الفئات التي تمر بأحداث متوالية: قتل، اغتصاب، سرقات، شراء ذمم.. الخ. كل هذا يحدث في مناخ استوائي تحت شمس لا ترحم في طبيعة قاسية، يشكل عامل الجنس احد اركان هذه الرواية.

هذه الاحتمالات

بوجمعة العوفي*

احتمال 1

هذا
الكلامُ الذي لا يقودُ إليك،
مُحتملٌ أن تكون مسالكه من
لدائن. لذلك، يذوبُ سريعاً
بأول جملةٍ أرسلها إليك!

احتمال 2

هذا
المجدُ الذي ليس لي، أحاولُ
تثبيتَه في القمّة. ولا يُطيع يدَ
القوّة. ربّما لستُ من الذينَ
ترجُهم الهاوية، أنا فقط ممّن
تُصيبهمُ القمّةُ بالدّوار.

احتمال 3

لكيْ
أسلخ هذا الجلد الذي عفّتُه،
يُمكنني اللّجوء إلى طريقتين:
إمّا أن أغيّر إسمَ القشرة،
أو أطرّي لونها بالكلمات.
عندها، قدْ أصبح شخصاً آخر
من دون ندمْ؟

احتمال 4

هذا السّباقُ الذي تشتهيه المدينةُ،
بمتسابقين حقيقيّين، وحكّام
غير مشكوك بنزاهتهم، قدْ
يكون مجرّد مظهر لفوز المتسابق
الوحيد، هو الذي يُرابط دائما،
مثل سلحفاة الحكاية، عند
خُطوط الوصولْ.

احتمال 5

كثيراً
ما مرّينا هذا القطار السّريع،
وما توقف إلا ليُفرغ ما ببطنه
من رياح. لم تكنْ به مقاعد
للعائدين ولا نوافذ تَصلح
لأنسنة الوقت. كان صفيرهُ
يُشبه صوت المُدية. لذلك
خمنّا بأن يكون كل ركّابه
من القَتلةْ.

احتمال 6

دائماً
ينظرُ هذا الطفل إلى لُعبته
بارتياب. يُحاول منها شكلاً
آخر غير الذي سوّته لها يدُ
صانعها الاول. وحين تَعصى
اللعبة ان تتحول بين يديْه،
يُحطمها بمعرفته. ببراءته
الغامضة. لذلك، نقبلُ،
ربّما، نحنُ الذين كبُرتْ فينا
الطّفولة، أن نمارس قتلَ اللعبة
بالنّيابة!

احتمال 7

على
الطّرف الآخر منّي. قد لا يُوجدُ
غيرُ تشبيه واحد. لكن باحتمال
يقودُ إلى نفس الخُلاصة: هو أنْ
أكون أنا دائماً هذا الشّبيه!
هذه الاحتمالات
محتملْ.
أنْ يُصبح المسكنُ قبْراً لك، أنْ
لا يُفضي هذا الفقد إلى وفاق،
أن يكون شرط الكاتب غُربته، أنْ
لا يسقُطَ هذا العامَ مطر، أنْ
تُغيّر الأرضُ مدارها فجأةً، أنْ
يسقط كل الظلّ جريحاً، أنْ لا تكونَ
ثمّة قاعدةٌ، أن يتسمّمَ الهواءُ
بين يديْك، أن أطلّ قريباً على
وحشتي، ان تعودني الملائكةُ بالبيتْ،
... محتملٌ جداً،
أن لا تدركَ أبداً
هذه اليابسةْ!

* شاعر وكاتب من المغرب

الفنانة سيمون:

رفضت ادوار فتاة الليل لانها لا تعبر عن احاسيسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

وقفت امام الشاشة لأول مرة امام سيدة الشاشة فاتن حمامة في «يوم مر يوم حلو».. بعدها تغيرت كل سياساتها.. اعادت حساباتها وصممت على ان تسلك طريقها بنوع من «الحذر» المشوب بالترقب.

بعدها قدمت اعمالا متميزة.. الا ان هذه الاعمال لم تخل من نقد النقاد والكثير قارن بين سيمون في «يوم حلو يوم مر» وسيمون اي عمل اخر.. وقيل ان سياستها الجديدة «تراجعت في حسابها» وعندما وقفت على خشبة المسرح امام محمد صبحي.. اعلنت ان اي عمل اخر لابد ان يخضع «لغربلة» شديدة لان سيمون قبل «لعبة الست» مع محمد صبحي، لابد وان تكون مختلفة عن سيمون بعدها.

لما كانت قد قالت نفس الكلام من قبل.. وقال بعض النقاد انها لم تنفذه، رحنا نسألها بصراحة ماذا تعني عملية «الغربلة» الجديدة التي تنوي انتهاجها.

قالت: او لا اختيار الفنان محمد صبحي لي لمشاركته بطولة مسرحياته من خلال مهرجان المسرح للجميع وسام على صدري، وبهذا الوسام يجب ان اقدر المسؤولية واسعى لحفظها.. والمسألة عندي مسألة اما ان اكون مسؤولة عن قفزة ما، واحاول استغلال تلك القفزة، او اكون كما كنت قبل «هذه القفزة» القفزة التي اقصدها هنا هي مسرحية «لعبة الست» لسببين.. او لا.. دوري دور بطولة لها مقومات خاصة، فانا اعيد عمل سبق وقدمه اباطرة السينما المصرية زمان، يعني انه عمل ثري وغني والخطأ محسوب فيه او محسوب على الممثل اكثر من اي خطأ او اخفاق في اي عمل اخر.

«ثانيا انا اقف كبطلة امام نجم كوميدي وفنان عال جدا، وواحد من اهم نجوم الكوميديا الموجودين، كما انه احد كوادر المسرح العربي.. وبالتالي لا يمكنني بعد تقديم عمل كهذا ان اسعى وراء اي شيء الا الذي يحسب علي ويصبح نقطة اخرى مضيئة في ملقى الفن بمعنى اخر لا يمكن ان اقبل اي عمل ناقص مهما كان وتحت اي ضغط. احب اقول انني كثيرا ما كنت اقبل بعد الاعمال لعلاقاتي الشخصية وتحت ضغط من اصدقاء او معارف.

وكانت النتيجة في كثير من الاحيان غير مرضية، كنت اقول انني لن افعل هذا بعد ذلك، لكني كنت اضطر والان تغير مفهومي لنوعية ما يمكن ان اقبله من ادوار هذا على مستوى الاعمال الفنية التمثيلية».

■ جاءت فترة سعيت وراء الانتشار التلفزيوني.. ومنذ فترة توقفت الا عن قليل من الاعمال..

■ هذا ليس صحيحا، لم يحدث ان سعيت ابدا وراء الانتشار، كانت خطواتي متريثة نسبيا، ولم اسع لان اظهر لمجرد الظهور، هذا لا يعني انني ارفض التلفزيون ولا استطيع مجرد التفكير في هذا، الا ان من حقي ان ارفض الكثير من الاعمال خصوصا التي ارى انها دون المستوى.. خصوصا واني بدأت مشواري الفني الحقيقية امام سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.

■ قلت: «معظم ما قدمت من ادوار كانت مساحتها قليلة ضمن العمل الفني ككل في حين ان معظم ابناء جيلك يسعون حتى الان للمساحات الواسعة».

■ لا اعتقد ان مساحة الدور هي التي تصنع الممثل، ولو لم يكن الشخص موهوبا لما حقق اي شيء حتى لو قام ببطولة كاملة.. الفن موهبة في المقام الاول ثم توفيقه من الله بعد ذلك، وخاطىء كل من يعتقد غير ذلك.. لذلك.. ومنذ بدايتي لم الهث وراء بريق العمل الفني، بل اسعى وراء مضمونه ومضمون دوري، لا تهمني مساحته، ودائما ارفض التكرار مهما كانت الاغراءات.. لدي رغبة اكيدة بالا اكرر نفسي حتى لا يشعر المشاهد بالملل.. هو معيار اعتمد عليه سواء في التلفزيون او السينما، صحيح التلفزيون قربني من المشاهد واعطاني الفرصة لتقديم مشاعري الحقيقية، وهو الذي يصنع نجومية الفنان لانه الجهاز الوحيد الذي يعطي الفنان تأشيرة دخول عالم النجومية، الا ان هذا لم يؤثر على قراري بعدم التكرار.. وقلة اعمالي التلفزيونية ترجع اولا لان معظم ما يعرض علي من اعمال.. مكررة.

■ هل يعني هذا انك لست نادمة ولو على عمل واحد قدمته؟!

■ كل دور قدمته للتلفزيون او السينما اعتز به.. ولم افعل ما اندم عليه.. صحيح ان هناك اخطاء، لكن هذه الاخطاء لا ترقى لمستوى الندم فيما بعد.

■ رفضت الغناء في مسلسلاتك الاخيرة وقلت انك رفضت ايضا بعد الادوار الجيدة «لفتاة ليل».. ما الاسباب؟!

■ رفضت ان اغني في المسلسلات الاخيرة لانني احب الافتعال، والافتعال يعني ان تضع شيئا وتقحمه على شيء دون ان يكون له قيمة او معنى، صحيح عرض علي ان اغني لكني رأيت ان الغناء لا فائدة له ولا داعي لان الاحداث الفنية لا تستوجبه، ثم ان المسلسلات ليست استعراضية، ولم يكن يجب على صاحبة الدور ان تكون مغنية، هذه هي اسباب رفضي.

«اما مسألة ان اقوم بادوار فتاة الليل وادوار الاغراء، ففي اعتقادي ان كل فنان يستطيع اختيار ما يناسبه من شخصيات، ولابد لكي تؤدي دورا ان تكون مقتنعا به وغائصا في اعماقه، دون ان تكون رافضا له وغير مقتنع به من الاساس. اما لو حدث هذا، اي رفضته، ولم تقتنع به فلن تصدر اي احاسيس جيدة يستطيع المشاهد تصديقها، وبالتالي يفشل الدور وتفشل انت قبله.

■ الا تعتبرين نفسك فنانة شاملة؟!

■ صحيح.

■ اذا كيف ترفضين وان الفنانة الشاملة اداء دور معين؟!

■ الفنان الشامل عندي يعني الاقتناع والقدرة على اداء اي دور، وهذا كله متوفر لدي، اما رفضي لاداء دور استطيع ان اقوم به لا يعني خللا كفنانة، فقط هو يعني غياب عنصر الاقتناع وبالتالي يستحيل مع غياب هذا العنصر عنصر الصدق.

***

■ قلت: «سيمون.. بصراحة يقال انك لو لم تكوني مغنية لما اصبحت ممثلة.. اي ان الغناء كان طريقك للتمثيل.. يعني اصبحت ممثلة بالصدفة!!

■ تضحك وتقول: «طبعا كلام غير صحيح، لان هناك العشرات غيري ومن جيلي الذين دخلوا الفن ونجحوا في التمثيل دون ان يكونوا مغنيين اي لم يبدأوا بالغناء.. وما ينطبق عليهم ينطبق علي، هذا جانب.. الجانب الثاني، لا يوجد ولم يحدث ان احدا من المخرجين الذين تعاونت معهم اختارني بسبب نجوميتي في الغناء.. من جهة ثالثة لا يوجد شيء اسمه ممثل بالصدفة او فنان بالصدفة او مغني بالصدفة، لان الموهبة لا بد وان تكون موجودة واستمرارك على القمة اصعب من الوصول اليها».

(تكمل).. «احب ان ارد على الذين يقولون فلان اصبح نجما بالصدفة، فلان اصبح فنانا دون ان يقصد.. كل هذا افتراء ومحض تزييف.. كل موهبة لا بد ان يأتي عليها يوما وتكتشف، بصرف النظر عن كيفية ظهوره، المهم انه ظهر (!!) وعليه ان يثبت نفسه.. ولو حدث فهو فنان ونجم وهذا يكفي.

سيمون

ناشد قناة «الجزيرة» بعرض افلام المهرجان في قناتها:

المخرج محمد ملص يدعو الى دعم «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن

تونس ـ «القدس العربي»:

في تصريح خاص بـ «القدس العربي» طالب المخرج السوري محمد ملص للمخرجين والمنتجين العرب بمؤازرة «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» وانجاز فعالياته. والمهرجان ترعاه «قناة الجزيرة» القطرية بالتعاون مع «كلية الدراسات الشرقية والافريقية ـ SOAS» بجامعة لندن، كما تدعمه مجموعة من المؤسسات الاعلامية العربية المستقلة، من بينها صحيفة «القدس العربي»، وسيبدأ المهرجان فعالياته في شهر ابريل «نيسان» المقبل في لندن، وقد عين الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف مديرا عاما له.

وفي تصريح له لـ «القدس العربي» قال المخرج محمد ملص: «انا اعتبر ان السينما العربية تعاني صعوبات وعراقيل عدة، في مقدمتها مشاكل التوزيع والانتاج، والفيلم التسجيلي والقصير يواجه صعوبات اكبر، والى هذا فان اقامة مهرجان متخصص ومستقل في اوروبا للافلام التسجيلية والقصيرة العربية، هو خطوة مهمة لصالح الفيلم العربي».

واضاف ملص: «لهذا اعتبر هذا المهرجان بادرة جديدة وغنية بكون الجهة الداعية للمهرجان «قناة الجزيرة» اضحت اعلاميا القناة الابرز والاكثر استقطابا للجماهير، وهذه فرصة طيبة لقناة «الجزيرة» وصناع الفيلم العربي المستقلين لعرض افلامهم والتعبير عن قضايانا العربية عبر هذه القناة، وخاصة انه يلاحظ ان هذه القناة باثارتها لقضايا مهمة ومتعددة، وتطمح ان تكون منبرا ديمقراطيا للتنوع وتعدد الرأي في المجتمعات العربية..

والرجل الذي اعرفه شخصيا خلال عملنا في احدى المشاريع الانتاجية المستقلة، مؤسس ومدير المهرجان، الزميل محمد مخلوف، هو شخص ذو خبرة في مجال السينما التسجيلية المستقلة، ومتذوق سينمائي، وكاتب نقدي، سوف يرفد بخبرته هذه الفعالية الرائدة.

ان الاشراف على هذا المهرجان من قبل مخلوف وغيره من الشباب العربي الطموح، يجعلني آمل بنجاح هذه التجربة الجادة، وخدمتها للفيلم العربي».

واختتم محمد ملص تصريحه بقوله: «اتمنى لهذا المهرجان النجاح، ويسعدني ان اقدم ما لدي من امكانيات للوصول به الى اهدافه وطموحاته، كما اناشد كسينمائي «قناة الجزيرة» بأن تقوم بعرض افلام المهرجان وبثها في برامجها، عقب مشاركتها في فعاليات المهرجان».

ـ لمزيد من المعلومات والمشاركة في المهرجان، يمكن الكتابة الى رقم الفاكس التالي (00+44) 171 491 4866

محمد ملص مع محمد مخلوف (القدس العربي)

مهرجان الاغنية السورية الخامس

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

احتضنت مدينة حلب وعلى مدى اربعة ايام مهرجان الاغنية الخامس الذي افتتح برعاية رئيس مجلس الوزراء محمود الزعبي، وجاء المهرجان تحت شعار «من اجل اغنية سورية تغني التراث العربي» وقد قسم المهرجان الى قسم ثقافي تضمن معرضا وثائقيا للغناء والموسيقى في التشكيل المعاصر شارك فيه عدد من الفنانين السوريين والعرب، ومعرضا «من ذاكرة المهرجان» تضمن صورا من مهرجان الاغنية السورية الرابع. كما تضمن القسم الثقافي من المهرجان عددا من الندوات الثقافية، حول الموسيقى وعلاقتها بالعلوم.

اما القسم الفني، فقد تضمن تكريم عدد من الفنانين اضافة الى الحفلات الغنائية للاغاني الجديدة. وكانت هدية حلب في هذا المهرجان «ليلة حلبية». ومن المكرمين نذكر المطرب الراحل فهد بلان والفنان رفيق سبيعي. وفي ختام المهرجان عرض فيلم وثائقي عن «الغناء والموسيقى عند العرب» من اعداد واخراج صلاح الدين محمد.

على ان التساؤل الذي يحضر بكثافة: ماذا قدم مهرجان الاغنية من جديد؟ وهل ساهم في حل اشكالية الاغنية؟ لعل المتتبع للاغاني التي قدمت بدءا من المهرجان الاول وحتى الرابع منه سوف يلمس ضلوع الاغاني في الازمة القائمة، لحنا وكلمة واداء. اضافة الى ذلك التفريخ السرطاني للمطربين الذين ضاقت بهم ساحة الغناء، وصار يحق لنا القول: «لكل مواطن مطرب».

وعلى الرغم من اهمية الندوات التي تطرح على هامش المهرجان، الا ان فعاليتها لا تتجاوز البعد الاعلامي لها. فقاعة الندوات غالبا ما تكون شبه خالية من الحضور على عكس ما يحدث في الحفلات الغنائية، وبالتالي اية فائدة مرجوة من هكذا ندوات؟ بل الى اي مدى يمكن ان تساهم في ارتقاء الذوق، حين يكون التضاد على اشده فيما يقدم غناء، وفيما يقدم معرفيا وفكريا؟

ـ الارصفة لما تزل تكتظ باصوات تخدش السمع والذوق، كذلك السيارات، كذلك الاذاعة واغاني الشاشة. فالى متى؟ وكثيرا من هذه الاسماء انما وجدت لها فرصا ترويجية عبر مهرجانات الاغنية، فمن المسؤول؟ والى اي مدى يتحمل مدير المهرجان ومساعدوه مسؤولية هذا الخراب؟ والى اي مدى تحكم مدير المهرجان واللجنة المساعدة الموضوعية في انتقاء المشاركين؟

جديد الفنانة كلودا الشمالي

بيروت ـ «القدس العربي»:

بدأت الفنانة كلودا الشمالي الاستعداد للالبوم الجديد تنزله الى الاسواق في الربيع المقبل. مؤخرا انجزت كلودا تسجيل ثلاث اغنيات من الحان جورج ماردوريسيان الذي سبق ولحن لها اغنية «دق القمر بابي» التي لاقت نجاحا وهي من البومها الاخير الذي حمل عنوان «اخر خبر» كما يحمل الشريط الجديد الحانا من وسام الامير. وتواصل كلودا الشمالي اجتماعاتها مع الشعراء والملحنين بهدف اختيار اغنيات اضافية. والشريط سيحمل اللون اللبناني الذي اشتهرت به كلودا اضافة الى اغنية بدوية.

روجيه عساف يمسرح اشعار ناديا تويني

■ يشترك المخرج روجيه عساف في نشاطات «لبنان الضفة الاخرى» التي ينظمها معهد العالم العربي في باريس من خلال عدة اعمال. ففي 16 من الشهر الجاري يقدم عساف «حزيران والكافرات» وهي اشعار كتبتها الراحلة نادية تويني بالفرنسية وتمت مسرحتها من قبل عساف. وفي 23 منه يعرض عساف عمله المسرحي ما قبل الاخير «جنينة الصنايع» الذي يشترك في تمثيله برناديت حديب حنان الحاج علي وعصام بو خالد. وفي 26 منه يقدم الفنان رفيق علي احمد منفردا مسرحية زواريب وهي من اخراج روجيه عساف ايضا.

«من اول نظرة» قصة حقيقية تحولها هوليوود الى فيلم:

عندما تكون أعمى فإنك لا تذهب للسينما كثيرا!

لوس انجليس ـ من مارك ايجان

اذا كانت الحقيقة اغرب من الخيال فلا توجد حقيقة اغرب من تلك التي تستند الى ما وصفته هوليوود بأنه «قصة حقيقية».

فيلم «من اول نظرة» الذي بدأ عرضه في دور السينما الامريكية امس الجمعة من الافلام التي يأمل المنتجون ان تجذب المشاهدين «برواية مستمدة من قصة حقيقية». ولكن مثل معظم الاشياء في هوليوود تحتاج هذه الحقيقة الى تناول يقترن بقليل وربما بكثير من الاثارة.

ويحكي الفيلم قصة رجل اعمى من بلدة صغيرة يلتقي مع فتاة من مدينة كبيرة تقنعه باجراء جراحة تعيد اليه بصره الا أنه يفقد معظمه مرة اخرى بعد ذلك.

وفي رواية هوليوود يفوز الرجل الاعمى الذي لعب دوره فال كيلمر بطل فيلم باتمان «الرجل الوطواط» بقلب الفتاة الجذابة التي قامت بدورها الممثلة الجميلة ميرا سورفينو عندما قام بعمل تدليك لها جعلها تقترب من النشوة الجنسية اثناء زيارة للمنتجع الصحي الذي يعمل به.

ومن المسلم به ان مثل هذه القصة الرومانسية تشمل عبارات فلسفية تتناول موضوعات مثل شكل الافق كما تشمل اظهار القوام المثالي للممثلة سورفينو التي تقوم بدور مهندسة معمارية من مدينة نيويورك.

وفي القصة الحقيقية فان الشخصين الحقيقيين شيرل وباربارا جينينجز اللذان وقعا في الحب واستعاد هو بصره وفقده ثانية. لكن بقية الفيلم من صنع هوليوود..

ومثلما هو الحال في الفيلم فان شيرل جينينجز الحقيقي يعشق زوجته وقال في حديث نشر في الاونة الاخيرة «انها جميلة حقا.. اليس كذلك؟» ولكن في الواقع فان الزوجين العاشقين عجوزان وليسا شابين مثل فيلم هوليوود..

وعلى خلاف الفيلم الذي تعمل بطلته مهندسة معمارية في نيويورك فان باربرا الشخصية الحقيقية تعمل بمنزلها الذي يقع في بلدة صغيرة قرب اتلانتا حيث تعمل اشكالا فنية من بيض النعام..

وقالت باربارا وهي تعرض احد اعمالها «اعتقد انه اذا اردت ان تصفني بأني مهندسة فباستطاعتك ان تقول اني مهندسة بيض النعام».

وقد دهش الزوجان شيرل وباربرا جينينجز بشدة عندما وجدا كيلمر وسورفينو يصورانهما شابين عاشقين على الشاشة الفضية.. وقال شيرل «اعتقد انه امر عظيم. لم اكن اعرف احدا من الممثلين. فعندما لا يكون بامكانك ان ترى جيدا فانك لا تذهب الى السينما كثيرا».

وقالت باربارا وهي تضحك من الايحاء بأن الناس يتوقعون ان يروها مثل سورفينو «لم تكن لدينا ادنى فكرة عن اي من الممثلين»..

وعلى عكس الاحداث الرومانسية التي تطورت بسرعة في الفيلم فان علاقة الحب بين شيرل وباربارا جينينجز تطورت بايقاع بطيء. والتقى الاثنان في احد العروض المسرحية في عام 1968 ثم انقطع الاتصال بينهما لمدة 20 عاما. وفي الحقيقة فان باربارا وقعت في غرام شخص اخر وتزوجت به لمدة عشر سنوات قبل ان تلتقي ثانية مع شيرل وتقع في حبه وتتزوج منه في اواخر الثمانينات..

اما شيرل فكان يعمل بالفعل في منتجع صحي حيث قال انه كان يوصف بصاحب «اليدان السحريتان» في جورجيا لكنه لم يلتق مع باربرا هناك.

وتزوج من باربرا في عام 1991 وفي ذلك العام اجريت لشيرل الذي فقد بصره عندما اصيب بمرض وهو طفل قبل اكثر من 40 عاما جراحة غيرت مجرى حياته..

وعندما استعاد شيرل بصره لم يتمكن من فهم بعض الاشياء التي رآها مما جعل حاسة البصر التي عادت اليه بمثابة شيء يمثل قمة النشوة والرعب. وقال «لقد كان شيئا مثل الولادة من جديد كطفل رضيع. كان شيئا مخيفا لكنني كنت فخورا بنفسي لانني تمكنت من استعادة البصر مرة اخرى. واحتجت الى بعض الوقت للتأقلم مع الوضع الجديد»..

ويستعيد شيرل ذكريات واحدة من اسعد لحظات حياته بعد ازاحة الاربطة عن عينيه ومشاهدة وجه باربرا لاول مرة. ويصف هو تلك اللحظة بقوله «اول مرة رأيتها شعرت باثارة بالغة وتعرفت على وجهها وشعرها الجميل. ووقفت هناك وانا اضحك حولها»..

وبمجرد ان اتضح ان شيرل يواجه مشاكل في استيعاب الصور التي يراها ذهب لمقابلة طبيب الاعصاب المشهور الدكتور اوليفر ساكس لمساعدته..

والدكتور ساكس ليس غريبا على هوليوود بعد ان الف كتابا تحول الى فيلم سينمائي قام ببطولته روبن وليامز وروبرت دي نيرو. والف كتابا اخر بعنوان «عالم اجناس في المريخ» شمل فصلا عن قصة شيرل بعنوان «ان تبصر ولا ترى». واصبح هذا الكتاب الاساس لفيلم «من اول نظرة».

وساعد الدكتور ساكس بطل القصة الحقيقية شيرل على فهم حاسة البصر لكن بعد عدة اشهر تدهور بصره مرة اخرى ربما لان الاشعة فوق البنفسجية دمرت شبكية العين..

وقال ساكس انه يفضل لو ان هوليوود لا تبالغ في الاحداث عندما تحول أحداثا حقيقية الى فيلم. وفي هذه الحالة كان يفضل رومانسية اقل..

واصبح بصر شيرل حاليا ضعيفا للغاية ويقوم برسم صور يأمل في بيعها بعد ان اصبح معروفا الان لدى الجمهور، بينما تأمل باربرا في بيع مزيد من اشغالها من بيض النعام..

وبعد ان استعاد شيرل بصره ليفقد معظمه في وقت لاحق سئل ان كان يفكر في خوض التجربة مرة اخرى رد قائلا وهو يضحك «اعتقد انني سأفعل ذلك. كل شيء ينطوي على مجازفة وانا شخص مغامر»..

فال كيلمر وميرا سورفينو مع العاشقين اللذين صور الفيلم قصتهما (رويترز)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 بصمات الجريمة، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 بانوراما (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 من المحفظة، 6,00 الجبلاوي، 8,00 هذا جناه ابي، 10,00 السجينة 67، 12,00 ابو احمد، 2,00 ابيض واسود، 5,15 الخرسان الثلاثة، 7,30 العرافة، 9,00 وهيبة ملكة الغجر، 11,00 ابيض واسود، 12,30 الحلوة عزيزة، 2,30 قليل من الحب كثير من العنف.

قناة MBC

8,35 القرآن الكريم، 8,40 في رحاب الايمان، 9,00 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 تمثيلية دينية «المؤامرة»، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 النفس الوحيدة، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة للغروب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 صلاة التهجد، 24,30 الفيلم العربي «الكأس واحد»، 25,40 لا اله الا الله، 26,00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم اللاعبين (فريد شوقي ـ سهير رمزي) دراما، 2,00 فيلم المساجين الثلاثة (محمد عوض ـ يوسف شعبان) حركة كوميدي، 4,00 فيلم دعوني اعيش (ماجدة ـ مصطفى سرحان) دراما، 6,10 الفيلم التلفزيوني ليلى واللص، 8,30 لقاءات على اوربت، 10,00 فيلم غرام وانتقام (اسمهان ـ يوسف وهبي) دراما، 12,00 فيلم وضاع حبي هناك (عفاف شعيب ـ حسين فهمي) دراما، 14,00 فيلم حكايتي مع الزمان (وردة ـ رشدي اباظة) رومانسي، 16,00 فيلم عيون الصقر (نور الشريف ـ رغدة) حركة دراما، 18,10 فيلم احلام هند وكاميليا (نجلاء فتحي ـ احمد زكي) دراما اجتماعية، 20,00 فيلم البحر بيضحك ليه (محمود عبد العزيز ـ حنان شوقي) دراما، 22,30 فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة ـ صابرين) حركة.

أوربت . القناة الثانية

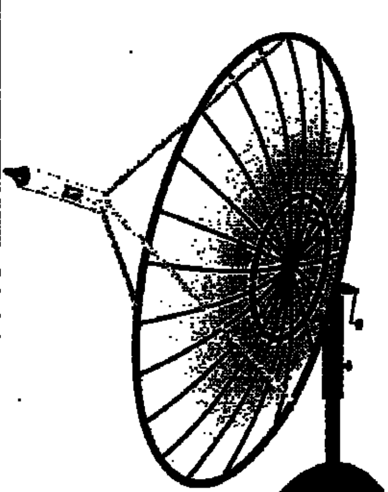
9,30 القرآن الكريم، 10,00 مسلسل عربي عيلة اكابر (اعادة)، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 12,00 قصص الانبياء (اعادة)، 12,30 رشة حلى، 13,00 مسلسل عربي ـ طائر في العنق (اعادة)، 14,00 وداعا للطواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الاولى (مباشر)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي، انيس منصور، 20,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 20,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 22,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 22,30 مسلسل عربي ـ عيلة اكابر، 23,30 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,00 اماني واغاني، 2,15 فيلم عربي، 4,30 كاميرا المفاجآت، 6,30 مسلسل عربي، 8,45 سبورت شو، 9,45 فلاش باك، 11,16 مسلسل عربي، 2,31 فرسان المسرح، 5,00 مسلسل ديني.

قناة دبي

5,00 نشرة الأخبار العالمية، 7,00 الثقافة والاسلام، 8,30 مسلسل عربي، 9,30 مسلسل عربي، 10,15 الفترة الدينية، 10,35 برامج الطبخ، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عيون العرب الطويل، 2,00 جائزة دبي الدولية، 3,30 مسلسل عربي، 4,00 الكامير الخفية، 6,00 المجلة الاسلامية، 8,50 طاب السهر، 11,00 مسلسل عربي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,45 فيلم اجنبي، 2,30 مواقف ضاحكة، 3,05 مسلسل عربي.



عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان» [4]

في عام 1943 اكلت القوات الانكليزية غذاء العراق فاندلعت الحوادث ومظاهرات النساء تطالب بالخبز

الأربعينات: أعوام التحولات وذكريات «كرادة مريم»

أكملت المتوسطة في مدرسة «التفيض» في احد ازقة «العاقولية» بالشرق من «الحيدر خانة». وأذكر اننا كنا ننزل الى الزقاق من شارع «الرشيد» على درجات من الطابوق. وكان الزقاق ينتهي شمالا الى «قنبر علي» وجنوبا الى «جديد حسن باشا» وغرباً «للحيدر خانة». وبعد إكمال دراستي في المتوسطة انتقلت الى «الثانوية المركزية» «1941–1942» في منطقة «السراي» مقابل مبنى البريد المركزي «عهد ذاك» بساعته الكبيرة. وكنت أحيانا اقطع الى المدرسة «سوق السراي» ملقيا النظرات على الكتب والمجلات «المصرية أساسا» وسائراً بموازاة سراي «القشلة» فمبنى وزارة التربية، ثم موقف شرطة السراي «الذي اعتقلت فيه مرارا بعدئذ» وحتى الثانوية. وكان ممكنا قبل بلوغ المدرسة الثانوية الإنحراف قليلا الى اليمين للدخول الى سوق الميدان، وهو سوق «الهرج» الكبير «تمييزا له عن سوق «الهرج» الصغير بجوار المدرسة المستنصرية». في تلك السوق كانت تباع مختلف السلع، وتجرى المزايدات المتنوعة، ويمكن الوقوف هناك لشرب عصير الزبيب مع الصمون «الخبز» والجبن أو مع الصمون وحده كما كان يحدث لي أحيانا فيما بعد عند عودتي من الكلية. وينتهي السوق الى الجامع الاحمدي ومقهى الميدان الكبير الذي اخترته مع زميل السجن حميد حمدي بعد خروجنا من السجن عام 1958 لتحرير أربعة أو خمسة اعداد من مجلة اسبوعية وضعت تحت تصرفنا. وفي زاوية تطل على شارعين كانت المدرسة المأمونية الشهيرة «ولا أدري متى اغلقت» وبجوارها احد ابواب وزارة الدفاع و«طوب ابو خزامة» الذي كان العامة ينسبون له الكرامات!

ولا أتذكر متى دخلت باصات الامانة الحمراء ذات الطابقين الى بغداد، ولربما كان ذلك في اعقاب الحرب الثانية أو أواخرها. وأتذكر جيدا بداية عام 1952 حين وصلت بالقرب من معسكر الرشيد متخفيا بعد الهروب من السجن وركوبي احد باصات الامانة نحو الكرادة الشرقية داخل. وكانت عربات الحنطور لا تزال منتشرة. وقد استخدمت احداها ذات مرة في صيف 1948 وأنا متخفٍ كما مر آنفا. ولكن اكثر وسائل النقل انتشارا كانت سيارات الباص الصغيرة الخاصة ذات النفرات، التي تقف حيثما تريد وتنزل الراكب وتصعد آخرين.

كنا لا نزال في دار القاهر بباب السيف وكنت شديد الشغف بالأدب، عاشقا لطه حسين على وجه الخصوص، وحالما بالدراسة في مصر. فوافق أبي على سفري على حسابه الخاص إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة وحصلت على القبول، واستعنت بأستاذ متخصص عرفوه على أبي لتطوير لغتي الانكليزية، وكان يهوديا وكنا أحيانا نلتقي في مبنى الشبان المسيحيين بالبتاوين «واي. إيم. سي».

كانت الحرب العالمية قائمة فسافرت في إحدى سيارات شركة نيرن، وصادف أن كان معي وفد من طلبة الدين بينهم محمد محمود الصواف «أحد زعماء الاخوان المسلمين فيما بعد» وكردي من أربيل. وتزاملنا في الطريق الى فلسطين. وكان سائق السيارة ومساعدوه يغنون «شرب الكوكاين يسري قلب الحزين» ويظهر أن بعضهم كان يتخدر. وصلنا القدس ونزلنا في فندق واحد، وزرنا الحرم الشريف، وفي اليوم الثاني ركبنا القطار الى العريش، ومن هناك استبدلناه بقطار محطة القاهرة «لا أدري هل هذه التفاصيل دقيقة أم لا»، وما أن دخل القطار محطة القاهرة وتناهت الي الضجة والضوضاء، حتى شعرت بالغربة تخنقني وأنا المعتاد على العيش مدللا في العائلة وكل شيء مهيأ لي بلا تعب.

ليس هنا مجال لسرد تفاصيل تلك الايام، ولكنني بعد حوالي الاسبوعين كنت ثانية في بغداد محرجا، شاعرا بالذنب، وموضع سخرية لطيفة من الوالد ولكن دون لوم أو تأنيب. وقد توسط لي لدى صديق له من اساتذة دار المعلمين العالية، محمود غناوي «استاذ الادب العربي» لدخولها، رغم تأخري عن موسم تقديم طلبات الانتماء، فتم ذلك.

وكانت دار المعلمين في منطقة «الوزيرية ـ كرنتينة»، وذات قسمين أساسيين احدهما صفوف الدراسة والإدارة والثاني، للكتبة والقسم الداخلي للطلبة الوافدين من خارج بغداد. اما قسم الطالبات الداخلي فكان يقع في باب المعظم وكان يمكن الوصول للكلية إما من شارع الوزيرية الرئيسي، وإما من باب المعظم وسدة الكرنتينة الترابي، وبالقرب كانت محطة قطار شمالي بغداد «بغداد ـ كركوك».

كان جو الكلية منفتحا، عصريا، سواء بالاختلاط بين الطالبات والطلاب أو بنوعية الاساتذة ما بين عراقيين ومصريين وإنكليز، ومن بينهم طه الراوي، ومهدي البصير وزوجته الفرنسية، وخالد الهاشمي ومتي عقراوي وعبد الحميد كاظم وعبد العزيز الدوري وآخرون. وكان اكثر الطالبات من اسر اكثر مستوى معاشيا واجتماعيا من اكثر الطلبة. ومع ذلك فقد كان الاختلاط يجري في جو طبيعي، وبألفة، ومن غير هزات وصدمات كبيرة، بل كنا نلعب أحيانا لعبة «الحيبس» معا. وكنت، بالطبع، ساكنا مع أهلي في باب السيف وليس في القسم الداخلي للطلبة. وفي السنة الدراسية الثانية حصل إضراب كان من أبرز قادته الشاعر بدر شاكر السياب، الذي كانت تربطني به علاقات أدب وصداقة شخصية، «ثم حزبية بعدئذ».

في تلك السنوات كانت بغداد قد تعرضت لعدد من التحولات، من اجتماعية وثقافية، وسياسية، واقتصادية، وعمرانية، برغم بقاء العلل الاساسية للبلد. وقد زار ويندل ويكلي، مرشح الرئاسة الامريكي بغداد في ايلول (سبتمبر) 1942، ونشر بعد جولته في العالم كتاب «عالم واحد» يصف حاجة العراق الماسة الى التقدم الحديث، ويلخص علله في نقص التعليم والمرض، والحجاب، ونقص الصناعة واستبداد الحكومة.

وإذا كانت حدود قلب المدينة ظلت في الأساس ما بين باب المعظم والباب الشرقي في الرصافة «الطرف الشرقي من بغداد» وبقيت كما كانت في الكرخ، فإن الجديد هو قيام جسرين ثابتين بدل الجسرين المتعومين فوق الطوافات، وفي سنوات لاحقة انشيء جسر الائمة الثابت ما بين الاعظمية والكاظمية والجسر الحديدي في الصرافية للسيارات والقطار. أما منظر النهر نفسه، وشواطئه فلم تتحول كثيراً، ما بين الزوارق والقصف وبعض الزوارق البخارية، وما بين طيور النوارس البيضاء الجميلة الوديعة وكنا نسميها «نعيج الماي» وكلمة نعيج تصغير لكلمة النعجة، أي نعيجة الماي، إشارة لضخامتها. وكانت النوارس تضفي سحرا خاصا على دجلة بغداد. ومعها اللقالق فوق المآذن مع اعشاشها. وأذكر أن حيدر محمد كريم، زميل أخي في الجعفرية، وشقيق حبيب محمد كريم، كان يزور أخي في بيت عبد علي ويقلد بنجاح صوت اللقالق وهما في السرداب، وكان ذلك يثير ضحكنا جميعا.

وازداد بناء الفيلات والبيوت في مناطق الصالحية والبتاوين والعيواضية، ودخلت الى المدينة سيارات النقل الحكومية الحمراء اللون، وانشئت دور جديدة للسينما، والصيفية منها على وجه الخصوص. وازداد عدد الخمارات ودور اللهو، لترفيه جنود الاحتلال «ما بين انكليز واستراليين وهنود وبولونيين» وغيرهم وأيضا جراء ازدياد ثراء رجال الاعمال والمقاولين ومنهم أبي الذي ازدهرت اعماله كثيرا. وغدت مناظر الجنود الأجانب أمرا اعتياديا رغم استفزازيتها.

ونظرا لأن القوات الانكليزية كانت تستهلك كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية العراقية وافضلها نوعا، فقد شحت المواد الغذائية وبعض المواد الضرورية الاخرى وأصيب اكثر المواطنين بضيق شديد خرجت بسببه مظاهرات نسائية عام 1943 تطالب بالخبز وكانت بقيادة الشيوعيين. ومع أن الحكومة انشأت مديرية خاصة للتموين «تحولت بعد سنوات الى وزارة مستقلة» فإن الضائقة المعيشية استمرت وتفاقمت لتوطد العديد من التجار وكبار الموظفين في اعمال المضاربة والإحتكار والتهريب. وكانت السفارة البريطانية تشغل الأيدي العراقية لزراعة الخضروات لجيش الاحتلال مما حمل الزراع العراقيين على ترك زراعة الخضر من أجل السكان. ووصل ارتفاع الأسعار «لا سيما اسعار المنسوجات والسكر والشاي» درجات جنونية حتى ان اعدادا واسعة من المواطنين راحت تستعيض عن السكر بعصير التمر. وكان موتى الفقراء يقبرون بألبستهم لتعذر حصولهم على قماش الخام المستعمل للاكفان.

كما أذكر انه مع أواخر الحرب اضطرت عائلات كردية كثيرة من السليمانية وغيرها الى «تأجير» فتياتها الصغيرات كخادمات في بيوت بغدادية. وأذكر ايضا غش الشاي والسكر وازدهار ارباح بعض التجار المتلاعبين بهذه المواد ازدهارا اسطوريا. وكان من أقاربنا وبعض أهل المحلة من معارف أمي من يزوروننا طلبا لبعض المواد، وكانت أمي سخية فتساعد المحتاجين. وفي تلك الأيام دخلت قاموسنا كلمة جديدة هي «اللنكات» وهي الملابس الجاهزة التي كانت تستورد من امريكا وبريطانيا. وكانت بدلاتها أرخص من بدلات الخياطين التي تخاط حسب المقاييس ومع البروفات «بروفتين في العادة».



شارع الرشيد ببغداد في عام 1945

واستمرت أخطار الفيضان على المدينة، كما كانت الحال في الثلاثينات «لاسيما فيضان اذار (مارس) ـ نيسان (ابريل) 1938»، ومن تلك فيضان عام 1940 الذي أوقع خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات، والضحايا في الغالب الأعم من فقراء الأطراف. وفيضان شباط (فبراير) 1941 الذي وقع بعد هطول امطار غزيرة جدا، فارتفعت مياه دجلة وكسرت السدود، وتضرر سكان «خلف السدة» وتوقفت المواصلات الحديدة بين بغداد ـ كركوك وبغداد ـ الموصل. وفيضان عام 1942، والفيضان الشهير في شباط (فبراير) 1946 الذي أغرق معسكر الرشيد، ولم يماثله فيما بعد غير فيضان عام 1954 «حين كنا مسجونين». وقد أدى إنشاء خزان «الثرثار» عام 1956 الى إنقاذ بغداد وحوض دجلة نهائيا من أخطار الفيضانات.

وثمة اخطار العواصف الرملية الشديدة الايذاء والازعاج «تراب احمر» لا سيما بالنسبة للمصدورين. وأتذكر منها عاصفة نيسان (ابريل) 1944، حيث توقفت الاعمال وانقطع التيار الكهربائي وأعقب العاصفة مطر كثيف لعدة ساعات مع الحالوب «برد» مما أدى الى خسائر في الأرواح والممتلكات. ومنها عاصفة تشرين اول (اكتوبر) عام 1948، عشية اعتقالي وسجني. والتراب العاصف هذا لا مفر منه، ويتسلل الى اكثر البيوت والمباني حصانة، والى الأنف والفم والرئة والعين، ويحول البيت الى طبقات من الرمل.

وفي سنوات 1948–1946 ازددت إحاطة بمحلات الرصافة عدا الأعظمية، وخصوصا حارات وأزقة صبابيغ الآل والصدرية والعوينة والتسابيل وباب الشيخ، بكل تعرجاتها وشبكاتها، لا سيما وقد أمضيت النصف الثاني من عام 1948 في بيوت حزبية في تلك الازقة والاحياء.

وكان أكثر ما حدث من تحولات هو في ميادين الفكر والسياسة والثقافة والادب والفن. فالانتصارات السوفييتية في الحرب، وحروب الانصار «خصوصا اليوغوسلاف» ومستلزمات التحالف السوفييتي ـ الغربي، فتحت منافذ وأبوابا واسعة امام الافكار القومية الضيقة «الشوفينية» التي نشطت وانتشرت في سنوات 1938–1941. وبدلا من موجة التعاطف الشعبي مع المانيا النازية نكاية بالانكليز، جاءت موجة عارمة من التعاطف الشعبي مع السوفييت، بسبب انتصاراتهم العسكرية، وتبين زيف الدعايات الغربية السابقة عنهم، وصار ستالين معبودا «كان العامة يسمونه أبو شوارب»، حتى انه ما كانت صورته تظهر في الاخبار العلنية التي تسبق بث الفيلم في السينما، حتى تضج قاعة السينما بتصفيق تلقائي. وتطرف الإنكليز «السفارة الإنكليزية» والحكام في ملاحقة العناصر «القومية» وزجوا بالمئات منها في معتقلات الفاو والعمارة، والتي كانت تضم ايضا بعض الشيوعيين البارزين. وانتشرت فروع جمعية «إخوان الحرية» والسينما الإنكليزية المتجولة، حيث تنصب الشاشة في هذه الساحة أو تلك لبث الدعاية الحزبية الغربية وانفتحت إبواب استيراد مختلف الكتب والمطبوعات بالعربية والانكليزية، وصارت للمجلات والمطبوعات التقدمية «اليسارية» الاوسع رواجا بين الطلبة والمثقفين المسيسين. ومنها، صحافة الحزب الشيوعي البريطاني ومجلة «الطريق» البيروتية، ومجلات «الفجر الجديد» المصرية و«أم درمان» السودانية وغيرها. وبرزت في بغداد مجلة «المجلة» اليسارية لذي النون ايوب. ودار نشر الرابطة لعبد الفتاح ابراهيم، ومنشورات الاخوين عبد الرحيم وعزيز شريف. وترجمات رواية الام لغوركي ومؤلفات عن سيرة ديمتروف وماوتسي تونغ وتيتو وغيرهم. وخطت قضية تحرر المرأة خطوات واسعة كان من ابرز معالمها التعليم المختلط في الكليات، وخصوصا في دار المعلمين «كلية التربية لاحقا»، وانتشر السفور انتشارا واسع النطاق.

وتأثر الفن العراقي «الرقم خاصة» بعدد من الرسامين البولونيين المهاجرين، كما وقع، مثلا لجواد سليم وبعض اقرانه.

ومع نهاية الحرب العالمية نشأت ايضا، وثبة شعرية عراقية تجديدية ممثلة في السياب ونازك وبلند والبياتي، وهم من بين الرواد الاوائل لشعر التفعيلة. وكان أبرز الشعراء العرب الذين اثروا في أبناء شبابنا علي محمود طه والياس ابو شبكة فضلا عن الشعر الانكليزي الرومانسي. اما الجواهري فكان بلا منازع سيد الساحة الشعرية العراقية.

وكنت زميل السياب وصديقه يزورني في البيت أو نمضي معا وزملاء آخرون إلى مقهى عرب في الوزيرية «قرب باب المعظم»، وكان هو المقهى المفضل لطلبة العالية، مثلما كان «المقهى البرازيلي» الانيق ملتقى لعدد من الادباء والكتاب. وفي تلك الايام كانت للمقاهي بعد السينما من وسائل تسلية الشباب. كما صارت تستخدم مع انتعاش الحركة السياسية السرية أماكن للإجتماعات الحزبية. وأذكر منها مقهى الصالحية المكشوف الخاص بالطلبة قرب رأس الجسر، ومقهى بتاوين المكشوف «لا أتذكر الاسماء» وبعض المقاهي «الجايخانات» الصغيرة في العوينة وباب الشيخ والمقهى الكبير في ساحة الإمام طه. وبعبارة اخرى نشأت ما يمكن تسميتها بظارة المقاهي الأدبية والمقاهي السياسية والمقاهي الطلابية، لمذاكرة الدروس وقت الإمتحانات. وفي بعض الحالات كنا نحول نزهة الزوارق في الصيف الى جلسة حزبية لإبعاد شبهات رجال الامن. فنستأجر الخلية او اللجنة الحزبية، زورقا بحجة النزهة، ونقضي فيه ساعتين او أكثر في مناقشة الوضع السياسي والشؤون التنظيمية.

وآه، لبغداد التي فقدت اليوم نوارسها وزوارقها ومجراديجها، ومقاهيها العامرة. ولقالقها، وروح مرحها وظرفها وقد تحول نصف شواطئها وخمس مساحتها تقريبا الى قصور رئاسية ومبان حزبية وامنية وأكثرها مناطق محرمة يتعرض للقترب منها الى خطر الموت.



بائع الصميت الحمص في بغداد

كانت «العالية» في العام 1944 وما تلاها تضج بالنشاطين السياسي والطلابي، وبالفعاليات الثقافية والاجتماعية، وكان عدد من اصدقائي في كلية الحقوق يأتون للدار فنتذاكر في آخر الإصدارات الأدبية المصرية، وعندما نشرت لي مجلة الرسالة للزيات في عدد تشرين الثاني (نوفمبر) 1945 قطعة كالقصة «كنت قد سلمتها يدا بيد الى سيد قطب» فإن الشاعر العراقي خالد الشواف قال لصديق لي في كلية الحقوق «الانشاء ممتاز ولكنني لم افهم شيئا». وألقيت مرة محاضرة بالعربية عن ادب اوسكار وايلد. وذهبنا مرة للاستماع الى ابراهيم عبدالقادر المازني في مبنى دار المعلمين الإبتدائية، وكان من الكتاب الذين احبهم ولعل زيارته وقعت في اواخر عام 1944.

وشاركنا في تشييع استاذنا الدكتور طه الراوي وكنت شغوفا بمقالات محمد مندور في «الثقافة» وبمقالات سيد قطب عن الكتب الجديدة في «الرسالة» واقرأ بتلذذ مشاكسات زكي مبارك الاسبوعية بعنوان «الحديث شجون» وأرصد نتاجات نجيب محفوظ. واعجبت كثيرا برواية «مليم الاكبر» لعادل كامل بأسلوبها التجديدي شبه السريالي، شبه الرمزي مع القمة النفسية عن تجديد الاساليب وغير هذه جميعا من روايات ودواوين وكتب اخرى.

في الثلاثينات وأنا صبي كنت اسمع في مجالس العائلة والاقارب عن تمردات الجنوب والشمال واسماء احمد البرزاني «كاكة احمد» وخوام وعبدالواحد الحاج سكر، وكنا نتفاعل مع اخبار المعارك بين مواكب الكاظمية ومواكب كربلاء في العاشر من محرم، ومعارك بين الشرطة والجنود في ساحة الشيخ معروف، والسخط الشيعي على منع ياسين الهاشمي للمواكب الحسينية. وغيرها من احداث.

اما بعد حركة عام 1941، فقد اشتهرت في الشارع العراقي اسماء ستالين ومولوتوف وماوتسي تونغ وتيتو وجوكوف ومونتغمري وتشرتشل وايزنهاور وروزفلت، وخالد بكداش، وفهد وصالح جبر وسعد صالح وكامل الجادرجي ومحمد الصدر وعبدالفتاح ابراهيم وعزيز شريف ومحمد مهدي كبه وغيرهم. ومن الشيوخ برزت اسماء امراء ربيعة في الكوت وآل البلاسم في الحي، وآل الخليفة في العمارة. وكنا نسمع قصصا كثيرة عن فقر الفلاحين وعنائهم وعن جشع الإقطاعيين واساليب استغلالهم والفنون التي يستخدمونها للتنكيل بالفلاح.

وراحت القضايا الاجتماعية تدخل برامج اكثر الاحزاب السياسية المجازة منها والسرية، وارتبطت شعارات التحرر الوطني والسيادة الوطنية بشعارات الأرض والخبز وتحسين ظروف العمال. فالتطورات الدولية العاصفة التي رافقت دحر النازية والفاشية، وانتشار الأفكار والقيم الديمقراطية ادخلت الحياة السياسية في العراق مرحلة جديدة، كما اجبرت الحكام على اجراءات تنفيس كان من اهمها اجازة خمسة احزاب وصحفها عام 1946. وكان لكل منها مقره الخاص. واحيانا تستخدم دور السينما لاجتماعات سياسية، كالحفلة التأبينية الكبرى لجعفر ابو التمن في اربعينية عام 1946، «في سينما الوطني او الوزراء» حيث القى الجواهري قصيدته النارية في «شرشحة» الحكم، وبحضور نوري السعيد، الذي تترفز وغادر الإحتفال واجيزت «عصبة مكافحة الصهيونية» وكان مقرها في «الصالحية» قرب الإذاعة وبيتنا وكانت اجتماعاتها تظاهرات وطنية صاخبة.

واشتعلت القضية الكردية مجددا مع حركات الملا مصطفى البرازاني عام 1943 ثم في عام 1945 وهروبه الى كردستان الإيرانية حيث كانت الحركة الكردية قد حررت جزءا هاما منها سرعان ما أقيم عليه كيان ذاتي باسم «جمهورية مهاباد».

ومن الحوادث العراقية البارزة اعدام عدد من قادة «حركة 41 الوطنية» واحدا بعد الآخر كان اولهم الشهيد يونس السبعاوي وآخرهم الشهيد الصباغ واعدام اربعة ضباط وطنيين أكراد هم عزت عزيز ومصطفى خوشناو، وخير الله ومحمد قدسي.

وشهد عام 1947 احداثا خطيرة زمن حكومة صالح جبر التي سماها الناس «وزارة الصمون الاسود» «الخبز الاسود» وهي احداث لا مجال هنا لسردها وتحليلها ومن ابرزها اعتقال فهد وزملائه ومحاكمتهم علنا في صيف عام 1947 وقرار تقسيم فلسطين ومعاهدة بورتسموث التي اشعلت وثبة كانون الثاني (يناير) 1948، ومعركة جسر الشهداء يوم 27 منه اذ سفحت الدماء الزكية واستخدمت منارات الجوامع لقتل الشباب بالجملة. ثم اعدام قادة الحزب الشيوعي: فهد والشبيبي وزكي بسيم ويهودا صديق.

وفي صيف عام 1947 انهيت الكلية وقام الوصي عبدالإله نفسه بتوزيع الشهادات على المتخرجين في مبنى الأمانة «قاعة الشعب». وقد تغيبت وحدي لا لسبب سياسي وإنما لانني كنت اسير عقدة «السدارة» اي غطاء الرأس وقد رافقتني في الكلية منذ السنة الثانية وحتى بعد تخرجي بأيام. كنت تحت وهم ان شعري «مخربط» ولا يستقيم، ولم افكر في الذهاب إلى حلاق عصري لإصلاحه الا بعد التخرج. كنت الطالب الوحيد الذي يلبس غطاء رأس «السدارة» حتى في أشد ايام الحر حرارة وحتى في قاعة الإمتحانات. وكم كان ذلك غريبا بل ونابيا من وجهة نظر الآخرين!

واذا تركت الشؤون الشخصية والعاطفية جانبا فاني اشهد على ان مستوى التعليم كان ارقى بكثير وارصن من العهود التالية، سواء في الثانوية أو الكليات.

ومع وجود حالات الوساطات وانواع الغش وبعض التمييز، فإن القاعدة السائدة كانت جدية التعليم وجدية الإمتحانات ونزاهتها، وفتح ابواب البعثات امام المتفوقين وذلك باستثناء الكلية العسكرية التي كان القبول فيها يخضع لقواعد سرية، متفق عليها، لا تخلو من التمييز الطائفي.

ما أزال احمل لأساتذتي في الكلية ذكريات بعضها مثير. كجدالي ذات مرة مع فاضل الجمالي الذي كان يدرسنا فلسفة الاخلاق، وكاعتداء العميد خالد الهاشمي على طالبة وضربها، وهو ما ادى الى انضمام جميع الطلبة الى الاضراب الذي كان قد بدأه الصف التحضيري «1945». وكرسوبي في مادة علم النفس التي كان يدرسها لنا عبدالحميد كاظم وقد جاءتني «إكمال» وانا في القاهرة في صيف عام 1945 وحال عودتي ذهبت الى الاستاذ في داره فطمأنني، واعدت الامتحان ونجحت. واذكر الدكتور بدوي طبانة استاذ العربية الذي كان كلاسيكيا في فهم الأدب وتذوقه، ومساجلة غير مكتوبة في الصف العربي عن الامتحانات «وكان الاستاذ عز الدين آل ياسين مشاركا فيها» واخذت فيها الجانب المعارض لمبدأ الإمتحانات لا سيما البكالوريا واذكر رسالة غرام ارسلتها دون توقيع لطالبة كنت احبها فحرضتها قريبتها على تسليمها للعميد. وكان غرامي بها مكشوفا ومعروفا فاستدعاني العميد. الدكتور متى عقراوي وانتقدني نقدا وديا خفيفا ورجا عدم تكرار الامر. ومن الصدف ان يزورني في ذات يوم في أواسط السبعينات بمقر عملي في اليونسكو بباريس ولكنه لم يتذكرني فاكتفيت بالقول بانني كنت من طلبته وقد دار بنا الحديث الى كيفية اتقانه للانكليزية واستقاته الصارمة من القواميس كما انتقد وجود المثنى ونون النسوة في اللغة العربية ووجوب تبسيطها ومن الاساتذة الانكليز ريجموند وكان يدرسنا عددا من مسرحيات شكسبير منها «هاملت» و«يوليوس قيصر» واستاذ آخر اسمه تينشو وكنت أرتاح له وقد اهداني ذات مرة ديوان الشاعر «ييتس» وكتب اهداء باسمي. ولا يزال هذا الكتاب معي ولا اعرف كيف بقي في مكتبتنا ببغداد حيث عثرت عليه في احدى زياراتي وجلبته لباريس مع كتب اخرى.

من بداية عام 1946 كنا قد انتقلنا الى دارنا «دار العرصة» في كرادة مريم ذات الحديقة الواسعة «حوالي الف متر مربع» وهي الدار التي ظلت تضم امي وشقيقتي الوسطى حتى عام 1948. وكان اقرب جيراننا آل الاوقاتي، الاخوة احمد وجلال ومحمود، الاول محام والثاني عسكري «صار قائدا للقوة الجوية في عهد قاسم، واغتيل في 8 شباط (فبراير) 1963 على مقربة من البيت» والثالث طبيب.

وبعد سنوات حل في الدار المقابلة لهم عائلة الاديب والصحافي المبدع جعفر الخليلي، التي صارت مع عائلة الاوقاتي، من اقرب اصدقاء العائلة وزوارها. وكان للحديقة باب حديدي، ينتهي الى باب البيت وهو من خشب وينفتح الباب على غرفة الضيوف يمينا وتقابلها قليلا غرفتي ويأتي باب ثان ليفصل غرفة الضيوف عن بقية الدار تنفتح على هول مسقف ويسارا على غرفة الوالدين التي تحتوي على غرفة مستقلة دون باب. وللهول باب من الجهة المقابلة ينفتح على طارمة مسقفة نضع فيها ايام الصيف تختونا لجلوسنا او لاستقبال الضيوف واحيانا نضع كراسي في الحديقة نفسها. وفي الحديقة على يسار الباب الحديدي مرحاض شرقي ومغسلة لاستخدام الضيوف اما سلم الدار فينتهي في منتصفه الى غرفتين من يسار ويمين. ثم يستمر بالصعود الى سطح الدار حيث النوم في الصيف.

وخلال عملية النقل ضاعت قطتي الأثيرة مرجانة «كان الحمالون والاكراد ينقلون القطط في الكواني بعد ثقبها للتنفس»، وقد اسفت عليها كثيرا ولاتزال على البال. ولكن حديقة بيتنا الجديد سرعان ما امتلأت بالقطط، اما تلك التي لا أهل لها أو التي هجرها اهلها، حتى صار اهل الحارة يسموننا «بيت البزازين».

وللمرحوم الخليلي نكات كثيرة عن قططنا كان يضمنها رسائله لي الى باريس، ولأزال احتفظ ببعضها. وكانت الحديقة عامرة بالزهور، وتتوسطها نخلتان باسقتان.

وأذكر من أحداث البيت الجديد انفجار الحمام في وجه أبي وكان يعمل على اصلاحه، فكان يصيح بألم «تشوهت». فأسرعت الى دار الاوقاتي ووضعناه في سيارتهم حتى المستشفى الملكي «مدينة الطب حاليا» وبقي اياما حتى شفي تماما.

وفي هذا البيت صنع لي النجار اليهودي صالح العامل في الكمارك، مكتبة خشبية تغطي جدارين من غرفتي، وراحت تضم مئات الكتب والمجلات التي جمعتها على مر الأعوام، ثم بعت اكثرها عام 1947 في سوق السراي للتبرع بالمال للحزب الذي انتميت اليه.

لا أدري متى فقدت أوغابت صورة أبي التمن الكبيرة من غرف الضيوف. ولكن الصورة التي كانت تزين الغرفة في كرادة مريم كانت صورة الوالد جالسا على كرسي.

وبعد سنوات وأنا سجين، انتقلت عائلة زوجة أبي الى بيت في حي مجاور عائلة الوالد الثانية «زوجته الثانية وأولاده» فصار أسهل عليه توزيع الوقت بين البيتين.

وكان بيت كرادة مريم هو الذي احتضنني بعد خروجنا من السجن في آب (اغسطس) 1958. وكنت أنزل في البيت الثاني ايضا كلما شعرت بخطر أمني. والى كرادة مريم ايضا عدت بعد خروجي من اعتقالي الأخير عام 1969. وهناك رأيت أمي لآخر مرة وهي على فراش المرض وكانت خارطة بغداد والصالحية وكرادة مريم قد تغيرت تماما.

الفصل السادس
أقوام بغداد الأكراد الفيلية

كان الأكراد الفيلية في التاريخ عماد الامبراطورية العيلامية قبل أكثر من ألفي سنة قبل الميلاد وكانت مدينة شوش التاريخية العريقة عاصمتهم.

وفي العهد الاسلامي، بعد مجيء الاسلام، اصبحت المنطقة الكردية الفيلية ضمن الامبراطورية الاسلامية وسميت بالجبال، وكانت مدن ميمرة وشيروان جزءا من حكومة بغداد، ومدينة مرده شهره ضمن ولاية البصرة في زمن الخليفة العباسي السفاح.

وكانت سهول المنطقة من جهات علي الغربي «ميسان» وبني سعد واجزاء من محافظة الكوت الحدودية مراتع لمواشيهم صيفا وشتاء. وحكمت المنطقة الكردية الفيلية فيلورستان واجزاء من الجانب الآخر من الحدود عدة حكومات منها حكومة تايكان، لورستان، سنة 1145 ودامت ثلاثة قرون، ودولة آل خورشيد في «لوركوجك» بين 1185 و1295. وفي زمن المغول أبدل اسم لورستان، الوطن الاصلي للفيلية، بلوريزرك «اي لور الكبيرة» ولوركجك «اي لور الصغيرة». وتضم اساس بشتكوه وفي عهد الدولة الصفوية كان للمنطقة الفيلية «لورستان» من ايران حكم ذاتي فرضه الاكراد، ومن أمرائه الأمير ذو الفقار وهو من عشيرة الكلهور الفيلية. وقد ارسله الشاه عباس الصفوي لفتح بغداد فسقطت بيده عام 1622، واصبحت تحت حكمه لمدة 6 سنوات حتى اسقطه شاه عباس بعد إعلان ذي الفقار استقلاله عن حكم الفرس ومخالفة اوامر الشاه. وخلال تلك السنوات من حكم الفيلية لبغداد اتسع نطاق الهجرة من لورستان الايرانية الى وسط العراق وجنوبه فاستوطنت لاجيال كثيرة العدد من الفيلية في العراق واندمجت بالسكان الاصليين كما مر آنفا.

واستردت منطقة بشتكوه من لورستان سيادتها الذاتية في أواخر العهد القاجاري في ايران وكان آخر أمرائها حسين قولي خان الذي قامت القوات الايرانية في عهد رضا خان باعتقاله، وقتله في السجن وسحق سيادة المنطقة، كما جرى الشيء نفسه مع أمير المحمرة العربي الشيخ خزعل في منطقة خوزستان.

وقد لجأ الابن الأكبر لحسين قولي خان المدعو اشرف خانه الى العراق، وسكن في قضاء علي الغربي قرب جبال بشتكوه وخصصت له الحكومة العراقية راتبا شهريا. كما تزوجت شقيقة له من نقيب اشراف مندلي وشقيقة اخرى من العلامة بحر العلوم عضو مجلس التمييز الشرعي، وطالب اشرف خان بملكية مقاطعة «البكساية» بين الشيخ سعد وعلي الغربي اذ كانت، كما قال، ملكا لابيه ولكن الادارة العراقية لم تستجب لطلبه. وبالمناسبة فإن اسم قولي «فلي» اسم كردي. ولكن بعض الشوفينيين العرب اعادوا التمسخر من خصومهم السياسيين من الاكراد الفيلية باضافة اسم «فلي» الى اسمائهم. وكان هذا ماحدث لي شخصيا في عهد عبد الكريم قاسم، وفي العهود التي تلته وهو مامرت الاشارة اليه.

كان في بغداد وحتى أواسط السبعينات نسبة عالية من الاكراد الفيلية تسكن خاصة جانب الرصافة. ولاسيما في محلات الصدرية وباب الشيخ وعقد الاكراد والتسابيل والدهانة والشورجة، وجمية وغيرها. وايضا في مدينة الثورة والكاظمية. اما عدد الفيلية على نطاق العراق فاختلفت تقديراته المنصفة «لا الحكومية» ما بين 450 ـ 600 الف نسمة، اكثريتهم سكنت بغداد.

وكانت نسبة من هؤلاء تقوم بأعمال الحمالة «العتالة». والحمال الفيلي كان معروفا بقوته وجلده، وفي الثلاثينات والأربعينات كان بين هؤلاء الحمالين من تركوا وراءهم عوائلهم في بشتكوه للعمل الموسمي في بغداد. اما الأكثرية فكانت مستقرة أبا عن جد.

وكان القسم الاكبر من الاكراد الفيلية في بغداد كسبة واصحاب حوانيت والعديد منهم كانوا من كبار التجار ومنهم نوخاس مراد والحاج احمد محمد وآخرون. ومع تأسيس الكليات لاسيما الحقوق «القانون» ظهر من بينهم الحكام والمحامون ومن بينهم ابن عمي محمود شكر، كما برز الموظفون، المعلمون والمثقفون من شعراء وكتاب. والموسيقيون والملحنون والمغنون. وعلى الصعيد السلبي كان عدد من الفيلية من بين اشهر فتوات «اشقيائية» بغداد العشرينات والثلاثينات، وفي مقدمتهم «ابو جاسر لر» الشهير جدا، وقد قتل بعد سنوات من تركه تلك الهواية السيئة. ولقد انتشر الفيلية على مدى قرون في سهول العراق الشرقية ومدنها الجنوبية، لاسيما في علي الغربي والكميت، والكوت، وزرباطية، وبدره، ومندلي، وخانقين، والناصرية، وقلعة سكر وغيرهم، وكانوا جميعا تقريبا اصحاب دكاكين او مخازن او تجار حبوب ومواش ويلبسون الملابس العربية الاصلية حتى لايكاد احد يميز بينهم في الزي واللغة عن اي من ابناء العشائر العربية.

عزيز الحاج

ياسين الهاشمي

محمد مندور



الشيخ خزعل

طه حسين



البطولات المحلية الاوروبية: بارما . لاتسيو في ايطاليا ولقاء قمة في اسبانيا

اندية القمة تلتقي اندية القاع في الدوري الانكليزي

■ نيقوسيا ـ اف ب: تحفل البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم بمباريات قمة وستكون ابرزها بين بارما ولاتسيو في ايطاليا، وبدرجة اقل مايوركا وسلتا فيغو في اسبانيا، في حين تخلو بطولتا انكلترا وفرنسا من لقاءات قوية.

ايطاليا

يخوض بارما المتصدر امتحانا لا يخلو من صعوبة امام ضيفه لاتسيو على ملعب "تارديني" الذي يتسع لنحو 38 الف متفرج ضمن المرحلة السابعة عشرة من بطولة ايطاليا.

وكان بارما حقق فوزين لافتين بعد راحة اعياد نهاية السنة، فتغلب على انتر ميلان ونجمه البرازيلي رونالدو 1-صفر، ثم سحق مضيفه بياتشينزا 6-3 الاحد الماضي بفضل ثلاثية لمهاجمه الارجنتيني ابيل بالبو.

ويبدو ان فرق الصف الثاني تخطف الاضواء من الاندية العريقة هذا الموسم، ويقول مدرب بارما البرتو ماليساني في هذا الصدد: «يرشح النقاد دائما فرق يوفنتوس وانتر ميلان وميلان لاحراز اللقب، بيد ان فرق فيورنتينا ولاتسيو وبارما لا يستهان بها ايضا».

ويعتبر بارما من اكثر الفرق اكتمالا في جميع الخطوط، ففي حراسة المرمى هناك الحارس الدولي الاحتياطي جانلويجي بوفون، وفي الدفاع الرباعي كانافارو وبيناريفو والارجنتيني سنسيني والفرنسي تورام، وفي الوسط الارجنتيني فيرون والفرنسي بوغوصيان ودينو باجيو، وفي الهجوم الثنائي الارجنتيني بالبو وكريسبو هداف اولمبياد اتلانتا 96.

اما لاتسيو الذي انفق 111 مليون دولار لتعزيز صفوفه في مطلع الموسم الحالي، فقد بدأ يستعيد توازنه بعد بداية متعثرة فشل في الفوز فيها خلال مبارياته الخمس الاولى.

ويبدو ان عودة مهاجمه كريتسيان فييري من اصابة ابعدته نحو اربعة اشهر عن الملاعب اعطت الفريق دفعا معنويا هائلا، فقد سجل هدف فريقه الوحيد في مرمى بولونيا قبل اسبوعين، قبل ان يهز شباك فيورنتينا مرة واحدة (2-صفر) الاحد الماضي.

ويضم فريق العاصمة ايضا اكثر من ورقة رابحة تتمثل بالتشيلي مارتشيلو سالاس واليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش صاحب التسديدات الصاروخية من الركلات الثابتة، وقائد الفريق المخضرم روبرتو مانشيني.

ولن يواجه فيورنتينا على الارجح اي صعوبة عندما يستضيف كالياري على ملعبه.

ومن المتوقع ان يحتفظ مدرب انتر ميلان الروماني ميرسيا لوسيسكو بثلاثي خط الهجوم البرازيلي رونالدو والتشيلي ايفان زامورانو والايطالي روبرتو باجيو في مواجهة بولونيا.

وكان زامورانو سجل 3 اهداف ورونالدو هدفين وباجيو هدفا واحدا في المباراة التي انتهت بفوزه فريقهم على امبولي 6-2 الاسبوع الماضي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع سمبدوريا، وميلان مع بيروجيا، وروما مع فيتشنزا، وساليرنيتانا مع بياتشينزا، واوديبنيزي مع امبولي، وفينيسيا مع يوفنتوس.

انكلترا

يستضيف تشلسي المتصدر على ملعبه «ستانفورد بريدج» في لندن كوفنتري سيتي الفريق الوحيد الذي هزمه هذا الموسم وكان ذلك ضمن المرحلة الاولى.

ويغيب عن الفريق اللندني مدافعه العملاق مايكل دوبيري للوقوف، بالاضافة الى مهاجميه الثلاثة الاوروغوياني غوستافو بويت والايطالي بيار ليوجي كازيراغي والنروجي توري اندريه فلو المصابين.

ويستضيف استون فيلا الثاني بفارق الاهداف ايفرتون على ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا).

ويخوض مانشستر يونايتد الثالث اختبارا لا يخلو من صعوبة ضد ليستر سيتي الذي غالبا ما يقدم اقوى عروضه ضد الفرق القوية.

وكان ليستر تقدم على مانشستر في عقر داره 2-صفر قبل ان يدرك الاخير التعادل في الدقائق العشر الاخيرة في مطلع الموسم الحالي.

اما ارسنال حامل اللقب للموسم الماضي فيحل ضيفا على نوتنغهام فوريست الجريح صاحب المركز الاخير الذي فشل في الفوز في مبارياته الـ18 الاخيرة.

وعينت ادارة نوتنغهام مدربا جديدا هو رون اتكنسون الذي سبق ان اشرف على تدريب مانشستر يونايتد وشيفيلد وتزداي وكوفنتري سيتي.

وشاءت الصدف ان تكون اول مباراة لاتكنسون ضد ارسنال، وهذا ما حصل له العام الماضي عندما عين مدربا لشيفيلد وتزداي وفاز عليه في اول مباراة رسمية له ايضا.

ويعود الى صفوف ارسنال قائده طوني ادامس، في حين يغيب زميله في خط الدفاع ستيف بولد لاصابته بالاضافة الى لاعب الوسط الفرنسي باتريك فييرا للوقوف ثلاث مباريات.

وفي المباريات الاخرى، يلعب دربي كاونتي مع بلاكبيرن، وليدز يونايتد مع ميدلزبره، وليفربول مع ساوثمبتون، وتوتنهام مع ويمبلدون، ووست هام مع شيفيلد وتزداي، وتشارلتون مع نيوكاسل.

اسبانيا

يلتقي مايوركا المتصدر بفارق نقطة واحدة مع منافسه المباشر سلتا فيغو على ملعب الاخير في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة اسبانيا.

ويتمتع مايوركا بدفاع صلب اذ لم يدخل مرماه سوى 8 اهداف في 17 مباراة ويحرس عرينه الارجنتيني كارلوس روا الذي اعرب مانشستر يونايتد رغبته في التعاقد معه لخلافة الدنماركي بيتر شمايكل.

اما سلتا فيغو فحقق نتائج لافتة هذا الموسم خصوصا في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي حيث اخرج فريقي استون فيلا وليفربول على التوالي.

وتبرز مباراة الجارين ريال مدريد واتلتيكو مدريد على ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الاسبانية.

وسيتسنى لرئيس اتلتيكو خيسوس خيل متابعة المباراة بعدما اطلق سراحه من السجن بكفالة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اسبانيول مع ريال سوسييداد، وسلمنقة مع اوفييدو، وفالنسيا مع تينيريفي، واكستريمادورا مع ديبورتيفو كورونا، وراسينغ سانتاندر مع فياريال، وسرقسطة مع بلد الوليد، والافيس مع اتلتيك بلباو، وبيتيس مع برشلونة.

فرنسا

يحل مرسيليا المتصدر بفارق 3 نقاط ضيفا على رين الرابع الذي يقوده المدرب بول لوغوين مدافع فرنسا وباريس سان جرمان سابقا، وذلك في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة فرنسا.

ويلتقي بوردو الثاني مع مونبلييه.

وفي المباريات الاخرى، يلعب لوهافر مع باستيا، ونانت مع تولوز، واوكسير مع لوريان، ولنس مع موناكو، ومتز مع ستراسبورغ، وباريس سان جرمان مع نانسي، في حين تأجلت مباراة ليون وسوشو لان ملعب الاول «جيرلان» مغطى بالثلوج.

البطولات المحلية الاوروبية: برنامج المباريات

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا وانكلترا واسبانيا وفرنسا المقررة اليوم السبت وغدا الاحد:

انكلترا:
السبت:
تشلسي – كوفنتري سيتي
دربي كاونتي – بلاكبيرن
ليدز – ميدلزبره
ليستر سيتي – مانشستر يونايتد
ليفربول – ساوثمبتون
نوتنغهام فوريست – ارسنال
توتنهام – ويمبلدون
وست هام – شيفيلد ونزداي

الاحد:
تشارلتون اتلتيك – نيوكاسل

الاثنين:
استون فيلا – ايفرتون

ايطاليا:
الاحد:
باري – سمبدوريا
بولونيا – انتر ميلان
فيورنتينا – كالياري
ميلان – بيروجيا
روما – فيتشنزا
ساليرنيتانا – بياتشينزا
اوديتيزي – امبولي
فينيتسيا – يوفنتوس
بارما – لاتسيو

اسبانيا:
السبت:
سلتا فيغو – مايوركا

الاحد:
اسبانيول – ريال سوسييداد
سلمنقة – اوفييدو
فالنسيا – تينيريفي
ريال مدريد – اتلتيكو مدريد
اكستريمادورا – ديبورتيفو كورونا
راسينغ سانتاندر – فياريال
سرقسطة – بلد الوليد
الافيس – اتلتيك بلباو
بيتيس – برشلونة

فرنسا:
السبت:
رين – مرسيليا
لوهافر – باستيا
مونبلييه – بوردو
نانت – تولوز
اوكسير – لوريان
لنس – موناكو
ليون – سوشو (تاجلت)

الاحد:
متز – ستراسبورغ
باريس سان جرمان – نانسي



الاخوان دي بوير الى برشلونة «الهولندي» رسميا

■ امستردام ـ اف ب: اعلن نادي اياكس امستردام الهولندي رسميا امس الجمعة تخليه عن الاخوين فرانك ورونالد دي بوير لمصلحة برشلونة الاسباني مقابل 22 مليون دولار.

وقال بيان رسمي صادر عن اياكس: «سيتوجه الاخوان دي بوير الى برشلونة فورا».

ويأتي انتقال الاخوين دي بوير ليضع حدا للمفاوضات عسيرة بين الناديين الهولندي والاسباني بدأت بعد نهاية مونديال فرنسا الصيف الماضي، عندما اعلن النادي الكاتالوني عن رغبته في ضم الاخوين التوأمين، بيد ان اياكس رفض التخلي عنهما لانهما مرتبطين بعقد معه حتى عام 2004.

وكان الاخوان دي بوير انقطعا عن التمارين احتجاجا على عدم السماح لهما بالانتقال الى برشلونة الاسباني، ثم لجأ الى محكمة التحكيم في الاتحاد الهولندي فاتخذت قرارا لم يكن في مصلحتهما واعتبرت انهما لم يقدما الوثائق الصالحة والكافية لفسخ عقديهما اللذين جددا الموسم الماضي ومدة كل منهما 6 اعوام.

ويضم برشلونة ستة لاعبين هولنديين اخرين هم الحارس رود هيسب، والمدافعان ونستون بوغاردي وميكايل رايسيغر، ولاعبا الوسط فيليب كوكو ويوبين زندن والمهاجم باتريك كلويفرت. كما ان المدرب هو الهولندي لويس فان غال ومساعده مواطنه رونالدو كومان نجم منتخب هولندا وبرشلونة سابقا.

ويأتي انتقال الاخوين دي بوير قبيل اغلاق باب الانتقالات في اسبانيا امس.

بطولة عمان: فنجاء في الصدارة مؤقتا

■ مسقط ـ اف ب: تصدر فنجاء، الصاعد من الدرجة الثانية، مؤقتا لائحة ترتيب الدوري العماني لكرة القدم في ختام دور الذهاب بفوزه على السيب المتصدر السابق وبطل الكأس 3-1.

وخاض الفريقان مباراة مثيرة وحماسية، وتمكن فنجاء من التقدم باهدافه الثلاثة عبر السوداني عمر العلمين العائد من جديد الى الدوري العماني (20) وبدر المحروقي (35) وعادل خليفة (45)، قبل ان يقلص ناصر سليمان الفارق من ركلة جزاء (82) احتسبت اثر تعرض حسين حسن لعرقلة داخل المنطقة المحرمة.

ويستطيع السيب التعويض في مباراته المؤجلة مع العروبة حيث ان الفارق بينه وبين فنجاء نقطة واحدة فقط (14 مقابل 15).

وتراجع صحار، الذي اعتلى الصدارة في المراحل السبع الاولى، الى المركز السادس اثر خسارته امام ظفار 2-3 رغم انه انهى الشوط الاول متقدما بهدف ليونس سالم (5)، ثم عزز بهدف ثان عن طريق عبدالله على من هجمة مرتدة مستغلا الهجوم الكاسح الذي شنه ظفار (51).

وفي الدقائق الاخيرة، تماسك ظفار وسجل هدفه الاول بواسطة احمد خالد (53)، وادرك هلال حميد التعادل (87) من ركلة جزاء بعد عرقلة امد خالد نفسه، الذي ادرك الفوز لفريقه بعد دقيقة واحدة.

وفاز السويق على عمان بهدف لمحفوظ رامس (65) من تسديدة بعيدة، وانتهت قمة الجارين صور والعروبة بتعادل سلبي بعد ان شهدت بعض الخشونة ادت الى طرد لاعب صور سعيد رجب (60).

وتختتم المرحلة التاسعة الاخيرة من دور الذهاب بلقاء الاتحاد مع النصر.

بطولة قطر: فوز السد والوكرة على الاتحاد والعربي

■ الدوحة ـ اف ب: فاز السد على الاتحاد 1-صفر، والوكرة على العربي 2-1 في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري القطري لكرة القدم.

على استاد قاسم بن حمد، حقق السد انتصاره الاول على حساب الاتحاد المتصدر وحامل اللقب بهدف لفهد الكواري في الدقيقة 59 من ركلة حرة مباشرة عجز حارس الاتحاد عامر الكعبي عن التصدي لها.

وظهر السد بشكل مختلف، وقدم عرضا متميزا خصوصا في الشوط الثاني توجه بهدف الفوز وخطف نقاط المباراة التي ادارها الحكم مرتضى طالب واختير الكواري افضل لاعب فيها فنال جائزة 1000 ريال (300 دولار).

وعلى استاد سعود بن عبد الرحمن، لعب الوكرة والعربي مباراة مثيرة انتهت بفوز الاول بهدفين للبرازيلي اندريه لويس (5) من ركلة جزاء احتسبت اثر عرقلة النشيط الميرغني زين الذي اضاف هدف الفوز (15) اثر تمريرة من ابراهيم سالمين، بعد ان ادرك مبارك مصطفي التعادل للعربي (11) من ركلة حرة.

وطرد الحكم جاسم الهيل لاعبا من كل فريق: احمد الخاطر من الوكرة (60) وراشد يعقوب من العربي (65)، وحصل سالمين على جائزة افضل لاعب في اللقاء.

واختتمت المرحلة امس الجمعة، فلعب قطر مع الريان، والتعاون مع الشمال.

الترتيب الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1– الاتحاد	3	2	–	1	6	1	6
2– الوكرة	3	2	–	1	5	6	6
3– الريان	2	1	1	–	6	5	4
4– السد	3	1	1	1	3	3	4
5– قطر	2	1	–	1	2	4	3
6– الشمال	2	–	2	–	4	4	2
7– العربي	2	–	1	1	2	3	1
8– الاهلي	2	–	1	1	1	2	1
9– التعاون	1		–	1	2	3	–

امين عام الاتحاد اللبناني: لجنة الانضباط في «فيفا» تحسم قضايا عالقة الاربعاء المقبل

■ بيروت ـ اف ب: ذكر رهيف علامة الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم عضو لجنة الانضباط في الاتحاد الدولي «فيفا» ان اللجنة ستعقد اجتماعها الاول في ولايتها الجديدة التي تستمر حتى عام 2002 الاربعاء المقبل في زيوريخ (سويسرا) لحسم مشاكل عدة. واضاف علامة، الذي يغادر بيروت الاثنين المقبل، ان اللجنة ستحسم المشكلة المستعصية بين ناديي الاهلي القاهري والاسماعيلي حول اللاعب احمد حسن مع العلم ان المشكلة شغلت الاوساط السياسية والرياضية طوال الاشهر الماضية.

ودفعت المشكلة الاهلي الى اللجوء الى القضاء المصري مما استوجب انذاره بايقافه محليا وقاريا اذا لم يسحب شكواه مع العلم ان حسن يلعب حاليا مع احد الاندية التركية.

وكشف علامة ان اللجنة ستبت بالعقوبات على نادي فيورنتينا الايطالي بسبب شغب مشجعيه خلال مباراته مع زيوريخ السويسري في الدور الثاني من كأس الاتحاد الاوروبي اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان مشجعو فيورنتينا القوا مفرقعات اصابت احداها الحكم المساعد البلجيكي فيليب فلامون في ركبته.

كذلك ستبحث اللجنة في مشكلة المدرب البرازيلي ايفيرستو دي ماسيدو مع الاتحاد القطري الذي يطالبه باعادة نحو 57 الف دولار اخذها قبل ان يغادر قطر من دون سابق انذار. وستبت اللجنة اخيرا في الخلاف بين الرجاء المغربي والمدرب الجزائري السابق رابح سعدان.

دورة رمضان الاماراتية: الشارقة والمريخ الى المباراة النهائية

■ دبي ـ اف ب: تأهل الشارقة الاماراتي والمريخ السوداني الى المباراة النهائية من دورة رمضان الرباعية على حساب الصفاء اللبناني ومنتخب الامارات الاولمبي على التوالي.

وفاز الشارقة المنظم على الصفاء بركلات الترجيح 6-5 بعد تعادلهما 2-2 في نهاية الوقت الاصلي.

وافتتح وليد دحروج التسجيل للفريق اللبناني في الدقيقة السابعة من تمريرة عبد الله حمصي، وادرك على ثاني التعادل (15) مستغلا تمريرة عبد العزيز العنبري.

وفي الشوط الثاني، اضاف عصام موسى الهدف الثاني للصفاء (61)، ثم ادرك المضيف التعادل بواسطة خليفة محمد (84).

ولم تبتسم ركلات الترجيح للصفاء فسجل 5 مقابل 6 للشارقة.

وفي المباراة الثانية، فاز المريخ على الاولمبي الاماراتي بهدفين نظيفين لمحمد موسى (28) وكاريكا (62)، ليقابل الشارقة السبت في ختام الدورة.

متفرقات من الملاعب العالمية

● وقع مدافع استون فيلا الانكليزي الدولي غاري تشارلز (28 عاما) عقدا مع بنفيكا البرتغالي لمدة 3 سنوات ونصف السنة.

وتعاقد بنفيكا مع تشارلز بعد فشل المفاوضات مع دينامو كييف الروسي لضم قائده اوليغ لوجني.

● وقع مدافع فيتوريا البرازيلي خوسي مارسيلو اروجو الملقب «ايسكيردينيا» (27 عاما) عقدا مع بورتو البرتغالي لمدة اربعة اعوام ونصف العام.

● اعلن نادي اندرلخت البلجيكي أنه عين ايمي انثونيتيس (55 عاما) المدرب الحالي لغنت صاحب المركز الثاني في الدوري المحلي مدربا للفريق ابتداء من مطلع تموز (يوليو) المقبل ولمدة 3 اعوام خلفا للمدرب الهولندي اري هان الذي استقال من منصبه في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد خروج الفريق من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

● يقوم وفد من الاتحاد الاوروبي الاثنين المقبل بزيارة الى اسبانيا للكشف على ملاعب ومشاريع ترشيح الاخيرة المرشحة لتنظيم كأس الامم الاوروبية عام 2004.

وسيقوم الوفد ذاته بزيارة الى البرتغال في الفترة من 8 الى 12 شباط (فبراير) المقبل تتبعها زيارة الى النمسا والمجر من 8 الى 12 آذار (مارس).

وستختار اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي خلال اجتماعها يومي 1 و2 تموز (يوليو) المقبل الدولة المستضيفة للنهائيات.

● سيغيب المهاجم الدولي فيليبو اينزاغي عن مباراة فريقه يوفنتوس ضد فينيتسيا بعد غد الاحد ضمن المرحلة السابعة عشرة من الدوري المحلي بسبب الاصابة.

● وقع لاعب وسط سبارتا براغ التشيكي الدولي مارتن تشيزيك (24 عاما) عقدا مع تي اس في ميونيخ الالماني حتى 30 حزيران (يونيو) 2002 مقابل 706 الاف دولار.

● أعرب قلب دفاع بوروسيا دورتموند ومنتخب المانيا ماتياس زامر عن تفاؤله بالعودة الى مستواه رغم الاصابات التي لاحقته وابعدته عن الملاعب لمدة 15 شهرا.

وقال زامر الحائز الكرة الذهبية عام 1996 «اني متأكد من عودتي الى أوج عطاءاتي، لم اعد اشعر بالالام وصحتي تتحسن يوما بعد اخر».

● وكان زامر خضع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لخامس عملية جراحية في الركبة، وعودته الى الملاعب لن تكون قبل الموسم المقبل.

* تعاقدت ادارة نادي الوحدة مع مدافع الزمالك المصري معتمد جمال لمدة 6 اشهر لقاء 50 الف دولار، فيما فشلت جهودها في التعاقد مع مهاجم المنصورة وليد صلاح عبد اللطيف بسبب ارتفاع المبلغ الذي يطالب به ناديه وكذلك مع مهاجم الاهلي وليد صلاح لرغبة اللاعبين في ان تكون مدة العقد عاما كاملا في حين يريدها الوحدة 6 اشهر على سبيل الاعارة.

* انتقل مهاجم النجمة سليمان الحديثي الى الاتحاد لمدة عامين بعد اكثر من شهر ونصف الشهر من المفاوضات لقاء مليون و500 الف ريال (نحو 500 الف دولار) 10 في المئة منها للاعب.

* وقع الدولي التونسي المخضرم عيادي الحمروني عقدا مع الهلال لمدة 6 اشهر وهو سيلتحق بناديه الجديد في 25 الحالي بعد ان يشارك مع منتخب بلاده في المباراة ضد برشلونة الاسباني استعدادا للقاء الجزائر في 24 منه ضمن المجموعة السابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية عام 2000.

* تلقت ادارة نادي الشباب خطابا من نادي شوانغ الصيني يؤكد فيه نيته ضم الدوليين السابقين سعيد العويران وفؤاد انور لمدة عام لقاء 50 و80 الف دولار على التوالي للهلال ومرتب شهري 10 الاف دولار لكل من اللاعبين.

على صعيد آخر، وضع الشباب الدولي النيجيري رشيدي يكيني تحت الاختيار وستحدد امكاني [illegible] معه على ضوء مستواه.

واكد الشباب انضمام لاعب وسط المنتخب الكويتي وفريق كاظمة بدر حجي اليه لمدة 6 اشهر مقابل 180 الف ريال (نحو 60 الف دولار) ومرتب شهري 18 الف ريال (نحو 6 الاف دولار).

اسكتلندا الاولى في اللعب النظيف في اوروبا

■ لندن ـ رويترز: جاءت اسكتلندا على رأس قائمة اللعب النظيف التي اصدرها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ومن ثم ستحصل على مكان اضافي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. واصدر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قائمة تصنيف المنتخبات الاوروبية في اللعب النظيف امس الخميس اعتمادا على المباريات التي اقيمت حتى نهاية العام الماضي. وجاء هذا التصنيف اعتمادا على كل المباريات الدولية ومباريات الاندية الاوروبية وتمنح الدولة الاولى مكانا اضافيا لاحد انديتها في كأس الاتحاد الاوروبي. كما يمنح الاتحاد الاوروبي مكانين اخرين في كأسه عن طريق قرعة بين الفرق التي تحصل على ثماني نقاط او اكثر في نهاية الموسم. وبالنسبة للتصنيف الحالي ينطبق هذا الشرط على 11 دولة بينها اسكتلندا. وستذهب الاماكن الاضافية الى الفرق الثلاثة التي تتصدر قائمة اللعب النظيف في الدوري المحلي بغض النظر على مركزها في البطولة. وجاءت قائمة اللعب النظيف للاتحاد الاوروبي على النحو التالي:

1 اسكتلندا (8,23 نقطة).
2 النرويج (8,21 نقطة).
3 انجلترا (8,16 نقطة).
4 استونيا (8,10 نقطة).
5 فنلندا (8,09 نقطة).
6 اوكرانيا (8,08 نقطة).
7 الدنمرك (8,07 نقطة).
8 السويد (8,04 نقطة).
9 بولندا (8,01 نقطة).
10 هولندا (8,01 نقطة).

يوفنتوس يصرف النظر عن التعاقد مع التركي سوكور

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: اكد دانييلي بوليو المسؤول الصحافي في نادي يوفنتوس الايطالي ان الاخير صرف النظر عن التعاقد مع مهاجم منتخب تركيا وفريق غلطة سراي هاكان سوكور بسبب رفض اللاعب عرض المسؤولين الايطاليين.

وكان سوكور وصل الى تورينو الاربعاء وخضع لفحص طبي، ثم دخل في مفاوضات مع النادي الايطالي بيد انها لم تسفر عن نتيجة لاسباب مالية.

وكان يوفنتوس تعاقد امس الاول مع المهاجم الارجنتيني-الاسباني خوان ايسناير لسد الثغرة التي تركها مهاجمه المتألق اليساندرو دل بييرو بعد خضوعه لعملية جراحية في ركبته وسيغيب حتى نهاية الموسم الحالي.

بطولة انكلترا: ارسنال يتعاقد مع النيجيري كانو

■ لندن ـ اف ب: تعاقد نادي ارسنال الانكليزي مع مهاجم منتخب نيجيريا وفريق انتر ميلان الايطالي نوانكوو كانو مقابل 4,5 ملايين جنيه استرليني (نحو 7,5 ملايين دولار) بعد خضوعه لفحص طبي امس الجمعة.

وكان كانو احرز مع اياكس امستردام كأس ابطال الاندية الاوروبية 1995، ثم ساهم بصفته قائدا للمنتخب في احراز نيجيريا ذهبية اولمبياد اتلانتا عام 1996 ليصبح بالتالي اول منتخب افريقي ينال هذا الشرف خصوصا انه تغلب على البرازيل في نصف النهائي، والارجنتين في النهائي، قبل ان ينتقل الى انتر ميلان.

وفي صفوف انتر خضع كانو لفحص طبي روتيني في ايلول (سبتمبر) 1996 فتبين للفريق الطبي في النادي الايطالي وجود انسداد في صمام القلب.

وخضع كانو لعملية جراحية في كليفلاند (ولاية اوهايو) الامريكية اشرف عليها اشهر اطباء القلب. وبعد فترة نقاهة طويلة بدأ تدريجيا التدريب قبل ان يعطيه الاطباء الضوء الاخضر لمعاودة اللعب بعد نحو تسعة اشهر.

وقد شارك كانو في مونديال فرنسا الصيف الماضي حيث خرج المنتخب النيجيري في الدور الثاني بخسارته امام الدنمارك 1-4.

كرويف يعود الى برشلونة للاشراف على مباراة كل النجوم

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: سيعود الهولندي يوهان كرويف مدرب فريق برشلونة الاسباني الاسبق الى استاد برشلونة في 27 من الشهر الجاري للمشاركة في ادارة مباراة بين برشلونة وفريق يضم نجوم بقية الفرق الاسبانية يخصص دخلها لمكافحة المخدرات.

وسيتولى نجم منتخب هولندا الاسبق كرويف مسؤولية فريق النجوم الاسباني مشاركة مع خوسيه انتونيو كاماشو مدرب منتخب كرة القدم الاسباني.

ويضم فريق النجوم الاسباني الذي يتكون من 45 لاعبا واعلن تشكيله عددا من اللاعبين الارجنتينيين والبرازيليين.

التشيكي شيزيك ينضم الى ميونيخ 1860 الالماني

■ براغ ـ رويترز: قالت وكالة الانباء التشيكية ان لاعب خط الوسط التشيكي الدولي مارتن شيزيك انتقل من فريق سبارتا براغ بطل دوري كرة القدم في جمهورية التشيك الى فريق ميونيخ 1860 الالماني.

ولم تذكر الوكالة التي اوردت النبأ الخميس مبلغ صفقة الانتقال.

وخضع شيزيك لفحوص طبية من جانب ميونيخ 1860 قبل انضمامه الفعلي الى الفريق الالماني. ولعب شيزيك 15 مباراة دولية مع منتخب جمهورية التشيك.

البرتغالي بايا يعود الى بورتو معارا

■ لشبونة ـ رويترز: قال فريق بورتو بطل دوري كرة القدم في البرتغال انه تعاقد لضم حارس المرمى البرتغالي فيتور بايا من فريق برشلونة الاسباني على سبيل الاعارة لمدة 18 شهرا.

وكان بايا ترك بورتو للانضمام الى برشلونة في موسم 1996 / 1997 عندما كان الانجليزي بوبي روبسون يتولى تدريب الفريق الا ان بايا اصبح خارج التشكيل الدائم للفريق بعد خلافه مع المدرب الهولندي لويس فان جال.

واشتكى بايا من ابقاء فان جال له على مقاعد الاحتياط وتفضيله الهولندي رود هيسب عليه منذ توليه تدريب الفريق خلفا لروبسون في بداية الموسم الحالي.

وتم التوصل الى الاتفاق بين برشلونة وبورتو لانتقال بايا الى الفريق البرتغالي.

بطولة ايطاليا: انشيلوتي مدربا ليوفنتوس اعتبارا من الموسم المقبل

■ تورينو ـ اف ب: اعلن نادي يوفنتوس الايطالي في بيان مقتضب وزعه يوم الجمعة ان نجم المنتخب الايطالي السابق وفريق ميلان كارلو انشيلوتي سيكون مدربه اعتبارا من الموسم المقبل خلفا للمدرب الحالي مارتشيلو ليبي الذي اعلن الشهر الماضي انه سيترك الفريق في نهاية الموسم الحالي.

وكان الرئيس الفخري يوفنتوس امبرتو انييلي اعلن الاحد الماضي على اثر انتهاء مباراة فريقه مع باري (1-1) بانه يعتبر ان انشيلوتي سيكون مدرب يوفنتوس الجديد.

وسبق لانشيلوتي ان اشرف على تدريب فريق بارما قبل ان يستقيل من منصبه لخلافات مع ادارة النادي للموسم الماضي.

ولا يتمتع انشيلوتي بشعبية كبيرة لدى بعض انصار يوفنتوس الذين اعربوا عن عدم رضاهم للتعاقد معه.

اورلافيل ينتقل من الهافر الى ميتز

■ ميتز (فرنسا) ـ رويترز: قال فريق ميتز الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا امس الجمعة انه اشترى المهاجم كريستوف اورلافيل من فريق الهافر الفرنسي. وكان اورلافيل معارا الى فريق بورت فيل الانكليزي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى بانكلترا. وبانضمامه الى ميتز فان اورلافيل يملا الفراغ الذي تركه رحيل المهاجم برونو رودريجيز الى باريس سان جيرمان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

دورة هوبارت: غراندي ـ روبين في النهائي

■ هوبارت (استراليا) ـ اف ب: بلغت الامريكية تشاندا روبين المصنفة خامسة والايطالية ريتا غراندي المباراة النهائية لدورة هوبارت الاسترالية الدولية في كرة المضرب.

في نصف النهائي، امس الجمعة، فازت روبين على الفرنسية جولي هالار ديكوجي المصنفة اولى بالانسحاب بعدما فضلت الاخيرة العلاج من اصابة في عضلات البطن استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق الاثنين المقبل، فيما تغلبت غراندي على الامريكية ايمي فرايزر 6-3 و7-5.

دورة كويونغ الاستعراضية: الاسترالي فيليبوسيس الى المباراة النهائية

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: بلغ الاسترالي مارك فيليبوسيس المباراة النهائية من دورة كويونغ الاسترالية الاستعراضية لكرة المضرب بتغلبه على الامريكي مايكل تشانغ 6-7 (2-7) و7-5 و6-3 في نصف النهائي امس الجمعة.

ويخوض فيليبوسيس النهائي ضد السويدي توماس اينكفيست السبت.

وفي مباريات الترضية، فاز السويدي ميكايل تيلستروم، الذي حل محل الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش اثر اصابة الاخير بظهره، على البريطاني تيم هنمان 7-5 و6-1، والروسي يفغيني كافلنيكوف على التشيكي بتر كوردا 1-6 و6-1 و6-2.

الويفا ربما ينفصل عن الفيفا بسبب كأس العالم

■ بون ـ رويترز: نقل عن جيرهارد ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم (ويفا) قوله ان الاتحاد الاوروبي ربما ينفصل على الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اذا مضى سيب بلاتر رئيس الفيفا في خطته لاقامة كأس العالم كل عامين.

وابلغ ايجنر صحيفة (فرانكفورتر الجماينه تسايتونغ) قوله «نريد ان نكون بنائين لكن اوروبا اكبر قسم في الفيفا ـ اذا استمرت الامور ربما ينتهي الامر الى انفصال».

واضاف ايجنر قوله «انا لا اقول اننا نريد مقاطعة كأس العالم لكن ليس هناك التزام لاتحادات الكرة الاوروبية بالاشتراك في نهائيات (كأس العالم) كل عامين».

وخلال المقابلة التي نشرتها الصحيفة امس الاول انتقد ايجنر بلاتر قائلا «لا يمكن ان يؤدي اسلوب بلاتر الا الى الاضرار بكرة القدم على المدى الطويل.. مازال الفيفا يرفض اعتبار الاتحادات جزءا من تكوينه».

هارتسون ينتقل من وست هام الى ويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: انتقل المهاجم جون هارتسون الذي يلعب لفريق وست هام الانكليزي لكرة القدم الى فريق ويمبلدون اللندني مقابل 7,5 مليون جنيه استرليني (12,3 مليون دولار).

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية امس الجمعة اكد سام هامان رئيس مجلس ادارة ويمبلدون مبلغ الصفقة وهو مبلغ قياسي بالنسبة لويمبلدون. واعرب هامان عن سعادته بشراء هارتسون (23 عاما) الذي لم يبق امامه سوى الفحص الطبي للانضمام فعليا الى الفريق اللندني.

من جهة اخرى اعرب هاري ريدناب المدير الفني لوست هام انه يأسف لمغادرة هارتسون الفريق الا انه كان «عرضا جيدا».

وكان هارتسون تصدر عناوين الانباء في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان ركل زميله في وست هام الاسرائيلي ايال بيركوفيتش اثناء تدريب الفريق.

بطولة استراليا المفتوحة:

قرعة الدور الاول تسفر عن مباريات صعبة للثلاثي المغربي ملبورن

■ (استراليا) ـ ا ف ب: اسفرت قرعة الدور الاول من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى التي تنطلق الاثنين المقبل عن مباريات صعبة للثلاثي المغربي هشام ارازي وكريم العلمي ويونس العيناوي.

ويواجه ارازي الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف تاسعا وبطل ويمبلدون عام 1996، ويلتقي العلمي مع البريطاني تيم هنمان المصنف سادسا في اعادة للمباراة التي جمعت بينهما في نصف النهائي بطولة قطر الدولية الاسبوع الماضي والتي اسفرت عن فوز البريطاني، في حين يلعب العيناوي مع الاسباني فيليكس مانتيا احد افضل اللاعبين في بلاده.

وكان ارازي خسر العام الماضي امام الامريكي بيت سامبراس المصنف اول بصعوبة في الدور الثالث بعد ان تفوق على الاسترالي مارك فيليبوسيس في الدور الاول، في حين بلغ العلمي الدور الثالث، ولم يشارك العيناوي.

ويلتقي التشيكي بتر كوردا حامل اللقب وغير المصنف الذي يحوم حوله شكوك لتناوله المنشطات مع الاسباني غالو بلانكو في الدور ويبدو في طريقه لمواجهة التشيلي مارتشيلو ريوس في الدور الرابع في اعادة لنهائي العام الماضي في حال بلوغهما هذا الدور.

ويرشح النقاد ريوس لاحراز اللقب خصوصا في غياب الامريكي سامبراس الذي اعلن انسحابه بداعي التعب ذهنيا وبدنيا بحسب قوله. ويلتقي ريوس الذي يعاني من اصابة في ظهره مع الايطالي جانلوكا بوتزي في الدور الاول.

وفي فئة السيدات، لن تواجه الامريكية ليندساي ديفنبورت صعوبة في مواجهة الاسبانية غالا غارسيا ليوني في الدور الاول ويتوقع ان تلتقي مواطنتها فينوس وليامس في ربع النهائي.

وتلعب السويسرية مارتينا هيغنيس حاملة اللقب والمصنفة ثانية مع الامريكية المغمورة ليليا اوسترلو. ويتوقع ان تلتقي الفرنسية ماري بيرس في ربع النهائي.

وتلتقي الامريكية مونيكا سيليش حاملة اللقب اربع مرات اعوام 1991 و92 و93 و96 مع احدى اللاعبات لاصاعدات من التصفيات.

يذكر ان سيليش في مبارياتها الـ28 الاخيرة في بطولة استراليا علما بانها غابت العام الماضي للبقاء بالقرب من والدها الذي كان يعاني من مرض السرطان قبل ان يتوفى في وقت لاحق.



الاسباني اليكس كوريتخا يتصدر لكرة سددها كارول كوسيرا في المباراة التي اقيمت بينهما في الدور نصف النهائي لدورة سيدني (اف ب)

تيم هينمان نجم التنس البريطاني يمسح عرقه في المباراة الاستعراضية التي لعبها ضد ميخائيل تيلستروم في دورة كولونيال كلاسيك في ملبورن استراليا (رويترز)

— مباريات المصنفين الـ16 الاوائل:

التشيلي مارتشيلو ريوس (1) — الايطالي جانلوكا بوتزي

الاسباني اليكس كوريتخا (2) — الياباني تاكاو سوزوكي

الاسترالي باتريك رافتر (3) — الالماني اوليفر غروس

الاسباني كارلوس مويا (4) — الالماني نيكولاس كيفر

الامريكي اندريه اغاسي (5) — الارجنتيني هرنان غومي

البريطاني تيم هنمان (6) — المغربي كريم العلمي

السلوفاكي كارول كوتشيرا (7) — الاسباني فرناندو فيسنتي

البريطاني غريغ روسيدسكي (8) — الاسترالي سكوت دراير

الهولندي ريتشارد كرايتشيك (9) — المغربي هشام ارازي

الروسي يفغيني كافلنيكوف (10) — السويدي يوناش بيوركمان

الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (11) — احد المتأهلين من التصفيات

الاسباني البرت كوستا (12) — التشيكي مارتن دام

الفرنسي سيدريك بيولين (13) — الاسترالي ليتون هويت

الاسترالي مارك فيليبوسيس (14) — الامريكي جف غرانت

الامريكي تود مارتن (15) — البرازيلي فرناندو ميليغيني

السويدي توماس يوهانسون (16) — الاكوادوري نيكولاس لابينتي

— مباريات المصنفات الـ16 الاوليات:

الامريكية ليندساي ديفنبورت (1) — الاسبانية غالا ليون غارسيا

السويسرية مارتينا هينغيس (2) — الامريكية ليليا اوسترلو

التشيكية يانا نوفوتنا (3) — الفرنسية انا غابل سيدو

الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو (4) — الجنوب افريقيا ماريان دي شفارت

الامريكية فينوس وليامس (5) — الكرواتية سيلفيا تالايا

الامريكية مونيكا سيليش (6) — احدى المتأهلات

الفرنسية ماري بيرس (7) — الاسترالية سيندي واطسون

السويسرية باتي شنايدر (8) — احد المتأهلات

الاسبانية كونشيتا مارتينيز (9) — التشيكية اندريا غيرسي

الالمانية شتيفي غراف (10) — الارجنتينية باولو سواريز

البلجيكية دومينيك فان روست (11) — احدى التأهلات

الروسية انا كورنيكوفا (12) — احد المتأهلات

الرومانية ايرينا سبيرليا (13) — الالمانية انكه هوبر

الفرنسية ساندرين تستو (14) — الامريكي تارا سنايدر

البيلاروسية ناتاشا زفيريفا (15) — السلوفاكية كاتارينا ستودنيكوفا

الجنوب افريقية اماندا كوتزر (16) — احدى المتأهلات

اورلافيل ينتقل من الهافر الى ميتز

■ ميتز (فرنسا) ـ رويترز: قال فرق ميتز الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا امس الجمعة انه اشترى المهاجم كريستوف اورلافيل من فريق الهافر الفرنسي.

وكان اورلافيل معارا الى فريق بورت فيل الانكليزي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى بانكلترا.

وبانضمامه الى ميتز فان اورلافيل يملأ الفراغ الذي تركه رحيل المهاجم برونو رودريجيز الى باريس سان جيرمان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

دورة هوبارت: غراندي ـ روبين في النهائي

■ هوبارت (استراليا) ـ ا ف ب: بلغت الامريكية تشاندا روبين المصنفة خامسة والايطالية ريتا غراندي المباراة النهائية لدورة هوبارت الاسترالية الدولية في كرة المضرب.

في نصف النهائي، امس الجمعة، فازت روبين على الفرنسية جولي هالار ديكوجي المصنفة اولى بالانسحاب بعدما فضلت الاخيرة العلاج من اصابة في عضلات البطن استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق الاثنين المقبل، فيما تغلبت غراندي على الامريكية ايمي فرايزر 6—3 و7—5.

دورة كويونغ الاستعراضية: الاسترالي فيليبوسيس الى المباراة النهائية

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: بلغ الاسترالي مارك فيليبوسيس المباراة النهائية من دورة كويونغ الاسترالية الاستعراضية لكرة المضرب بتغلبه على الامريكي مايكل تشانغ 6—7 (2—7) و7—5 و6—3 في نصف النهائي امس الجمعة.

ويخوض فيليبوسيس النهائي ضد السويدي توماس اينكفيست السبت.

وفي مباريات الترضية، فاز السويدي ميكايل تيلستروم، الذي حل محل الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش اثر اصابة الاخير بظهره، على البريطاني تيم هنمان 7—5 و6—1، والروسي يفغيني كافلنيكوف على التشيكي بتر كوردا 1—6 و6—1 و6—2.

الويفا ربما ينفصل عن الفيفا بسبب كأس العالم

■ بون ـ رويترز: نقل عن جيرهارد ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم (ويفا) قوله ان الاتحاد الاوروبي ربما ينفصل على الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اذا مضى سيب بلاتر رئيس الفيفا في خطته لاقامة كأس العالم كل عامين.

وابلغ ايجنر صحيفة (فرانكفورتر الجماينه تسايتونغ) قوله «نريد ان تكون بنائين لكن اوروبا اكبر قسم في الفيفا.. اذا استمرت الامور ربما ينتهي الامر الى انفصال».

واضاف ايجنر قوله «انا لا اقول اننا نريد مقاطعة كأس العالم لكن ليس هناك التزام لاتحادات الكرة الاوروبية بالاشتراك في نهائيات (كأس العالم) كل عامين».

وخلال المقابلة التي نشرتها الصحيفة امس الاول انتقد ايجنر بلاتر قائلا «لا يمكن ان يؤدي اسلوب بلاتر الا الى الاضرار بكرة القدم على المدى الطويل.. مازال الفيفا يرفض اعتبار الاتحادات جزءا من تكوينه».

هارتسون ينتقل من وست هام الى ويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: انتقل المهاجم جون هارتسون الذي يلعب لفريق وست هام الانكليزي لكرة القدم الى فريق ويمبلدون اللندني مقابل 7.5 مليون جنيه استرليني (12.3 مليون دولار).

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية امس الجمعة اكد سام هامان رئيس مجلس ادارة ويمبلدون مبلغ الصفقة وهو مبلغ قياسي بالنسبة لويمبلدون. واعرب هامان عن سعادته بشراء هارتسون (23 عاما) الذي لم يبق امامه سوى الفحص الطبي للانضمام فعليا الى الفريق اللندني.

من جهة اخرى اعرب هاري ريدناب المدير الفني لوست هام انه يأسف لمغادرة هارتسون الفريق الا انه كان «عرضا جيدا».

وكان هارتسون تصدر عناوين الانباء في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان ركل زميله في وست هام الاسرائيلي ايال بيركوفيتش اثناء تدريب الفريق.

يوفنتوس الايطالي يشتري الارجنتيني ايسنايدر من اسبانيول

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: توصل فريقا اسبانيول الاسباني ويوفنتوس الايطالي لكرة القدم الى اتفاق لبيع المهاجم الارجنتيني خوان ايسنايدر الى يوفنتوس.

وقال الفريد توراس نائب رئيس اسبانيول الخميس ان ايسنايدر سيوقع عقدا مدته خمسة اعوام مع يوفنتوس بطل دوري كرة القدم الايطالي الا انه لم يكشف النقاب عن مبلغ الصفقة.

وكان اسبانيول رفض عرضا لبيع ايسنايدر مقابل خمسة ملايين دولار.

ويتوقع ان يخضع ايسنايدر لفحوص طبية في يوفنتوس امس الجمعة قبل تقديمه الى جماهير الفريق ووسائل الاعلام.

ومنذ وصوله من الارجنتين في عام 1990 لعب ايسنايدر لفرق ريال مدريد وريال سرقسطة واتليتيكو مدريد.

الافراج عن جيل رئيس اتليتيكو مدريد بكفالة

■ مدريد ـ رويترز: افرجت السلطات الاسبانية عن جيسوس جيل رئيس نادي اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم بعد ان حبسته بتهم تتعلق بالاختلاس والتزوير الاسبوع الماضي.

وقالت الاذاعة الاسبانية التي اوردت النبأ انه افرج عن جيل الخميس بكفالة قدرها 100 مليون بيزيتا (705 الاف دولار).

واضافت الاذاعة الاسبانية ان القاضي سانتياجو توريس قال ان الافراج تم لاسباب انسانية اذ ان جيل يرقد في المستشفى منذ يوم الاثنين.

ونص قرار الافراج على عدم مغادرة جيل اسبانيا اضافة الى ضرورة مراجعته المحكمة كل 15 يوما.

وجيل يتولى ايضا رئاسة بلدية مدينة ماربيا السياحية في جنوب اسبانيا.

وقبضت السلطات على جيل يوم الخميس الماضي واودعته السجن بتهم الاختلاس وتزوير المستندات فيما يتعلق بعقود اعلان بين اتليتيكو مدريد الذي يلعب في دوري كرة القدم باسبانيا وماربيا.

فريق للطيران حول العالم في بالون يفشل في الانطلاق

■ اليس سبرينغز (استراليا) ـ رويترز: ارجأ مغامران امس محاولة للطيران حول العالم في بالون حتى كانون الاول (ديسمبر) بعد ان عارضت ظروف الطقس السيئة محاولتهما للانطلاق عدة مرات.

وقال المغامر الامريكي ديف ليتيجر انه ليس نادما.

واضاف لرويترز امس الجمعة بعد تاجيل رحلته حتى نهاية العام «كونت صداقات جديدة وتعلمت اشياء جديدة عن نفسي وعن عائلتي».

واعلن ليتيجر الذي بدا عليه الاحباط انباء تاجيل رحلته لعشرات الصحافيين المنتظرين منذ 27 كانون الاول (ديسمبر) لمشاهدته وهو ينطلق ببالونه.

وكان الهدف من المغامرة هو تجنب مشكلات الطقس التي احبطت محاولات اخرى للطيران حول العالم في بالون وذلك بالطيران على ارتفاع نحو 40 كيلومترا بالقرب من حافة طبقة الستراتوسفير بالغلاف الجوي حيث تكون الرياح اكثر ثباتا.

وكان ليتيجر ومساعده الاسترالي جون واليجتون يتوقعان انهاء الرحلة في 16 الى 18 يوما في كبسولة مشدودة الى بالون بحجم مبنى من 40 طابقا.

شليسير يحافظ على مركزه في صدارة رالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: حافظ الفرنسي جان لوي شليسير الذي يقود سيارة شليسير صممها بنفسه على مركزه في صدارة الترتيب العام للسيارات في رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية بعد نهاية المرحلة الثالثة عشرة من السباق.

وفي نهاية المرحلة الثالثة عشرة امس الخميس جاء شليسير في المركز الثاني بين المتنافسين بعد الالماني يوتا كلاينشميت سائق فريق ميتسوبيشي الذي قطع مسافة المرحلة وهي 579 كيلومترا ما بين تيشيت واطار في موريتانيا في ثماني ساعات و43 دقيقة و56 ثانية. وتخلف شليسير عن شميت بفارق دقيقة واحدة و22 ثانية في نهاية المرحلة.

في المركز الثالث جاء الاسباني ميجيل بريتو سائق ميتسوبيشي تلاه زميله في الفريق الياباني كنجيرو شينوزوكا.

وفي الترتيب العام لسباق السيارات يتفوق شليسير على اقرب منافسيه وهو بريتو بفارق 26 دقيقة و32 ثانية في حين ياتي كلاينشميت في المركز الثالث في الترتيب العام للسباق حتى الان يليه شينوزوكا.

وفي سباق الدراجات النارية فاز الفرنسي تييري ماجنالدي من فريق كي. تي. ام بالمرحلة الثالثة عشرة وسجل سبع ساعات و56 دقيقة و51 ثانية تلاه مواطنه ريشارد ساكنت من فريق بي. ام. دبليو الذي تخلف عنه دقيقة واحدة و49 ثانية في نهاية المرحلة.

وجاء الاسباني خوردي اركارونز من فريق كي. تي. ام في المركز الثالث في نهاية المرحلة الثالثة عشرة تلاه زميلاه في الفريق الفي كوكس من جنوب افريقيا والايطالي فابريتسيو ميوني.

وفي الترتيب العام لسباق الدراجات النارية جاء ساكنت في الصدارة تلاه ماجنالدي ثم ميوني.

الهولندي شالكن في نهائي بطولة نيوزيلندا المفتوحة للتنس

■ اوكلاند (نيوزيلندا) ـ رويترز: تاهل الهولندي شينج شالكن امس الجمعة للمباراة النهائية في بطولة نيوزيلندا المفتوحة للتنس للرجال بعد الفوز على النيوزيلندي بريت ستيفن.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة فاز شالكن على ستيفن 6/4 و6/4.

من جهة اخرى تأهل الاسباني فليكس مانتيا للدور قبل النهائي بعد الفوز على السلوفاكي دومينيك هرباتي 6/2 و7/5 و6/3 في دور الثمانية.

وفي آخر مباريات دور الثمانية فاز المصنف الخامس الالماني تومي هاس على الفرنسي جيوم راو 7/6 و7/6.

واقيمت الجمعة المباراة الثانية للدور قبل النهائي بين هاس ومانتيا وسيتأهل الفائز فيها للقاء شالكن في نهائي البطولة اليوم السبت.

دورة سيدني: سقوط غراف امام ديفنبورت في نصف النهائي

■ سيدني ـ ا ف ب: سقطت الالمانية شتيفي غراف المصنفة سادسة امام الامريكية ليندساي ديفنبورت الاولى 2—6 و7—5 في الدور نصف النهائي من دورة سيدني الاسترالية الدولية لكرة المضرب امس الجمعة.

وفازت ديفنبورت (22 عاما) المصنفة اولى في العالم ايضا بالمجموعة الاولى بسهولة، لكنها واجهت صعوبة في الثانية بعدما تعادلت اللاعبتان 3—3 قبل ان تفقد الالمانية ارسالها فاتاحت لمنافستها الفوز بالمجموعة والمباراة.

وقالت غراف (29 عاما)، التي شكت من الام في البطن اصيبت بها في المباراة ضد الامريكية فينوس ليامس في ربع النهائي الخميس، «حاولت كل ما استطيع لكني لم احسن التحرك. حاولت ان اقدم اكثر من المعتاد وانا سعيدة لشعوري بأني في وضع ممتاز، فزت على لاعبات عدة وتركت انطباعا جيدا عن ادائي».

وعن ديفنبورت، قالت غراف «انها افضل من العام الماضي. فهي تلعب بثقة اكبر وتتحرك بشكل جيد لتقدم اداء رائعا».

يذكر ان غراف خرجت الموسم الماضي من التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات لغيابها اشهر عدة عن الملاعب

كوريتخا في نهائي بطولة سيدني

وتأهل الاسباني اليكس كوريتخا امس الجمعة للمباراة النهائية لفردي الرجال في بطولة سيدني الدولية للتنس باستراليا.

ففي اخر مباريات الدور قبل النهائي فاز كوريتخا المصنف الاول على المصنف الرابع السلوفاكي كارول كوتشيرا 7/5 و6/4 ليضمن الظهور في المباراة النهائية لفردي الرجال غدا السبت امام المصنف الثامن الامريكي تود مارتن الذي فاز في وقت سابق على النمساوي توماس موستر 6/2 و6/1 في الدور قبل النهائي.

وفي فردي السيدات انحصر الصراع على لقب البطولة بين المصنفتين الاولى والثانية على مستوى العالم والبطولة الامريكية ليندزي دافنبورت والسويسرية مارتينا هينغيس بعد فوزيهما في مباراتي قبل النهائي.

اللجنة الاولمبية الدولية تؤكد دعمها لسولت لايك سيتي وماكدونالد تنفي

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت الامريكية انيتا دي فرانتس، نائبة رئيس اللجنة الاولمبية الدولية، ان اللجنة اكدت دعمها مجددا بنسبة مئة في المئة لاستضافة سولت لايك سيتي دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وقالت متحدثة مع رئيس اللجنة خوان انطونيو سامارانش الخميس نحو ساعة تقريبا وكرر وقوفنا بنسبة مئة في المئة وراء جهود سولت لايك سيتي» لاستضافة الالعاب.

وياتي هذا التاكيد بعد الاتهامات بقضية رشوة تطال بعض اعضاء اللجنة الاولمبية مقابل وقوفهم الى جانب سولت لايك سيتي خلال ترشيحها عام 1995.

من جهة ثانية، ذكرت شبكة تلفزيون «ان بي سي» الامريكية ان مسؤولين اولمبيين رفيعي المستوى في سولت لايك سيتي سيمثلون قريبا امام القضاء في اطار التحقيق الخاص بالاتهامات في قضية الرشوة.

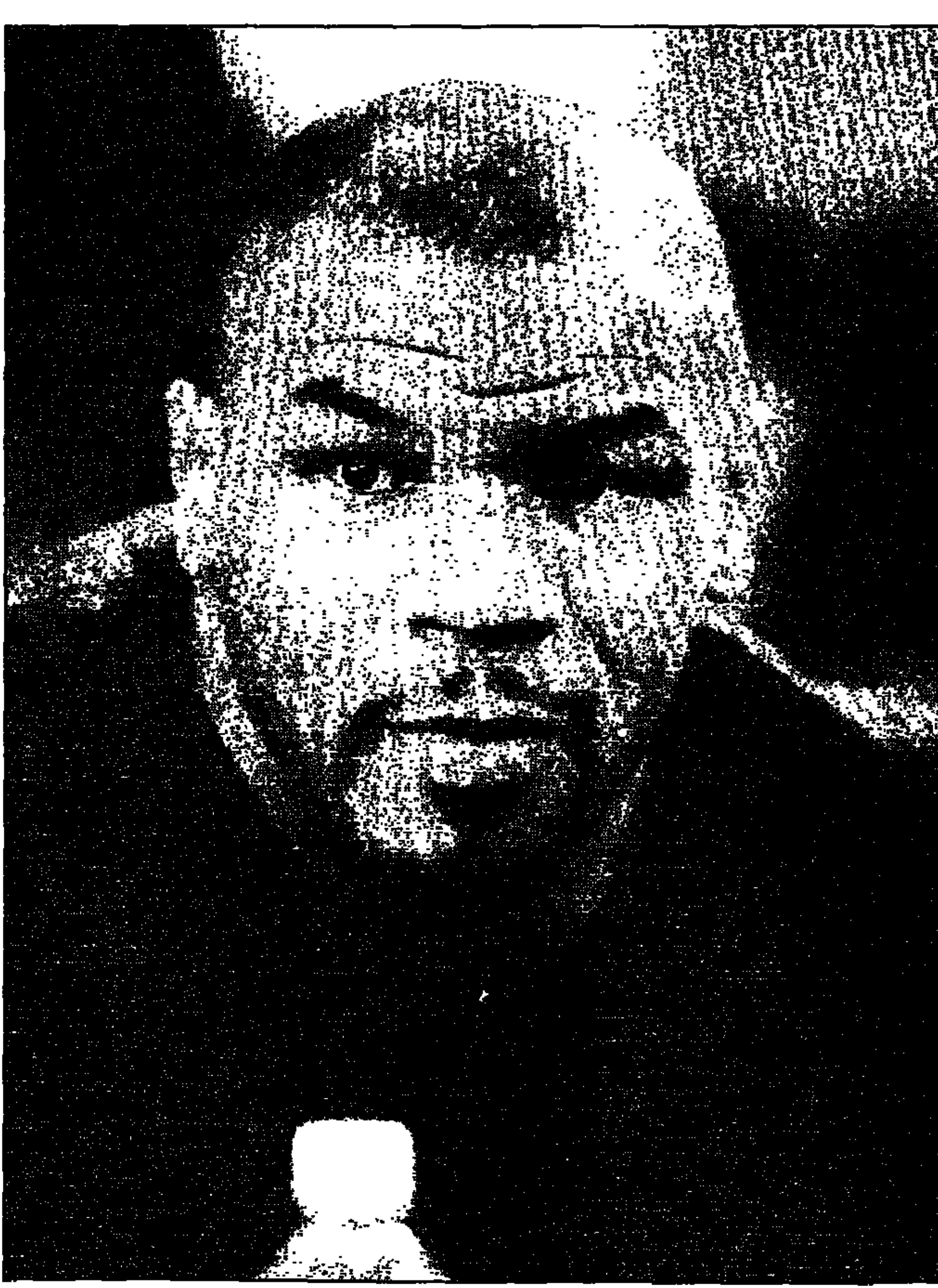
وتحقق الشرطة الفدرالية واللجنة الاولمبية الامريكية حاليا حول الوسائل التي استخدمتها المدينة لضمان حصولها على شرف الاستضافة.

على صعيد آخر، نفت شركة ماكدونالد الامريكية العملاقة للمطاعم نيتها الانسحاب من رعاية الالعاب الاولمبية الشتوية والصيفية بعد بروز قضية الرشوة الى الواجهة.

وصرح مدير التسويق الدولي في الشركة، ديفيد غرين، ان ماكدونالد هي منذ زمن طويل من داعمي الحركة الاولمبية وستبقى، من خلال شبكتها في العالم كله راعية للالعاب الاولمبية، واي انباء عن احتمال انسحابها فهي خاطئة».

وياتي توضيح غرين ردا على تصريح مدير فرع الشركة في المانيا هانز ميونيخ هاوزن حول انسحاب محتمل من رعاية الالعاب الاولمبية، والذي اكد «في حال اصبحت الشكوك التي تلف ترشيح سولت لايك حقيقة، فان الشركة ستطرح سؤالا هو هل ستكون رعاية الالعاب الاولمبية ضمن برامجها».

تايسون يبدأ عودته الثانية الى الحلبات بلقاء الجنوب افريقي بوتا اليوم



تايسون

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يبدأ الملاكم الاميركي مايك تايسون بطل العالم السابق للوزن الثقيل عودته الثانية الى الحلبات اليوم السبت بلقاء الجنوب افريقي فرانسوا بوتا في لاس فيغاس (ولاية نيفادا)، وذلك في اولى مبارياته بعد غياب امتد 19 شهرا.

ويعتبر تايسون (32 عاما) مرشحا للفوز بنسبة 7 الى 1 في المباراة المقررة من 10 جولات، بعد 4 اشهر من استعادة رخصة مزاولة اللعبة التي سحبت منه اثر عضه مواطنه ايفاندر هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثأرية بينهما في 28 حزيران (يونيو) 97.

وقال مدرب تايسون الجديد طومي بروكس «انه يريد الفوز فعلا، لان الفوز بالنسبة الي والعالم واليه شخصيا وسيلة لاثبات قدرته على استعادة لقب بطل العالم».

ويرى بروكس ان استعداد تايسون للمباراة جيد لكنه لا يعرف ما اذا كان سيستطيع التركيز ذهنيا في مواجهة خصم صعب. كان بطلا للعالم حسب تصنيف الاتحاد الدولي عام 1995 قبل ان يجرد من لقبه لتعاطيه مواد منشطة.

واضاف «استطيع التأكيد أنه على اتم استعداد بدني، اما بالنسبة الى الجوانب الاخرى، فاعرف انه يريد الفوز ويريد ان يعود بطلا للعالم».

وكان تايسون، الذي يتضمن سجله 45 فوزا منها 39 بالضربة القاضية و3 هزائم اثنتان منها امام هوليفيلد بالذات، نجح عام 1986 وهو في سن الحادية والعشرين في ان يصبح اصغر ملاكم في التاريخ يفوز ببطولة العالم للوزن الثقيل، وقد حكم عليه بعد 6 اعوام بالسجن 10 سنوات بتهمة الاغتصاب امضى منها 3 اعوام ونصف العام وراء القضبان قبل ان يطلق سراحه عام 1995.

من جانبه صرح بوتا، الثاني عالميا في تصنيف ملاكمي الوزن الثقيل بعد هوليفيلد، "يقال اني ساكون بيتر ماكنيلي (الذي هزمه تايسون قبل دخوله السجن) الثاني، اي كبش فداء، لكني اثق بنفسي وهو لا يزعجني في شيء، وقد واجهت من هم اهم منه».

ويشاطره الرأي مدربه بنما لويس بقوله «تايسون خامة، وبوتا خامة ايضا، وعندما تلتقي خامتان، الانكى منهما سيفوز، وبالطبع هذه الخامة هي بوتا».

ويملك بوتا في سجله 39 فوزا منها 24 بالضربة القاضية وهزيمة واحدة كانت امام الاميركي مايكل مورر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 على لقب الاتحاد الدولي.

وسينال بوتا 1.8 مليون دولار مقابل 20 مليونا لتايسون.

مصر تتجه لشراء قمح فرنسي مستغلة هبوط الاسعار

■ باريس - رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون يوم الخميس انهم يتوقعون ان تسعى مصر قريبا لشراء قمح فرنسي مستغلة انخفاض الاسعار.

وقال عدة مصدرين ان مصر احد كبار مشتري القمح في الاسواق العالمية قد تعلن عن مناقصة لشراء قمح فرنسي اوائل الاسبوع المقبل او ربما قبل ذلك. وقال احدهم «اننا جاهزون». واضاف قوله ان عودة مصر الى الاسواق العالمية اذا تأكدت فسوف تتزامن مع نهاية شهر رمضان.

وكان سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر قال ان بلاده لديها مخزون من القمح يكفي حتى نهاية ايار (مايو) الا انها قد تشتري كميات جديدة اذا انخفضت الاسعار.

هبوط واردات النفط المغربية

■ الرباط - رويترز: قال مكتب الموانئ الحكومي الجمعة ان واردات المغرب من النفط الخام انخفضت بنسبة 1.8 في المئة العام الماضي الى 5,91 مليون طن من 6,02 مليون طن في عام 1997.

وتأتي معظم واردات النفط المغربية من دول الخليج خاصة المملكة العربية السعودية والعراق وايران.

تونس تتوقع هبوط انتاج الحمضيات 8%

■ تونس - رويترز: قالت وزارة الزراعة الجمعة ان من المتوقع ان ينخفض انتاج تونس من فواكه الحمضيات بنسبة ثمانية في المئة الى 210500 طن في الموسم 1998 / 1999 مقارنة مع 229200 طن في الموسم الماضي.

ومن المتوقع ان تبلغ الصادرات 25 الف طن يتجه منها 23 الفا الى فرنسا. وبلغت الصادرات 22776 طنا قيمتها 12,175 مليون دينار في الموسم 1997 /1998.

ويرجع انخفاض انتاج الموسم الحالي الى رياح ساخنة هبت على البلاد في حزيران (يونيو) الماضي.

الدولار يساوي 1,09 دينار تونسي.

ارتفاع البورصة التونسية قبيل عطلة عيد الفطر

■ تونس - رويترز: ارتفع مؤشر توننديكس لقياس اداء أسهم 27 شركة تونسية الجمعة بنسبة 0,52 في المئة ليغلق على 927,92 نقطة مقارنة مع اغلاقه الخميس على 923,14 نقطة وسط تعاملات خفيفة.

واغلق مؤشر بي-في-ام-تي لقياس متوسط أسعار 21 سهما على 471.59 نقطة مرتفعا 0.25 في المئة من 470.40 نقطة الخميس.

وانخفضت قيمة أسهم الشركات المسجلة التي جرى تداولها اليوم الى 305180 دينارا من 369910 دنانير أمس الاول.

وستظل البورصة مغلقة بمناسبة حلول عيد الفطر، يومي الاثنين والثلاثاء على ان تستأنف التعاملات يوم الاربعاء المقبل.

فيات تواصل الاستثمار بالبرازيل

■ برازيليا - رويترز: قالت شركة فيات الايطالية لصناعة السيارات انها تعتزم مواصلة خطتها الاستثمارية في البرازيل التي تبلغ قيمتها 2,1 مليار دولار بعد ان خفضت البلاد قيمتها عملتها الاربعاء الماضي.

وقال باولو كانتارلا عضو مجلس الادارة المنتدب لفيات للصحافيين ليل الخميس في البرازيل حيث يقوم بزيارة لمراقبة التطورات المالية «نعتزم تطوير نشاطنا في هذا البلد. لدينا استثمارات للوفاء بطلب السوق».

وفيات هي ثاني اكبر مصنعي السيارات في البرازيل وقالت انها تعتزم استثمار 2,1 مليار دولار في البرازيل حتى عام 2000.

طوكيو مازالت اغلى مدن العالم

■ لندن - رويترز: مازالت طوكيو اغلى مدن العالم بالنسبة لتكاليف حياة المغتربين وفقا لدراسة صدرت الجمعة عن وحدة معلومات مجلة ايكونوميست.

واحتلت المرتبة الثانية مدينة يابانية اخرى هي اوساكا كوبي وجاءت هونغ كونغ في المرتبة الثالثة من حيث تكاليف المعيشة. اما موسكو التي احتلت المرتبة الثالثة في دراسة سابقة فتراجعت الى المرتبة 88 منذ انهيار سعر الروبل.

وتراجع ترتيب مدن الاسواق الصاعدة بشكل عام نتيجة خفض قيم عملاتها.

ولندن التي تسعى لتوطيد مكانتها كمركز مالي اوروبي منذ طرح اليورو رخصت تكاليف العيش فيها بالمقارنة بفرنسا ولكنها ما زالت اغلى بنسبة 15 في المئة من فرانكفورت.

تل ابيب تتوقع ارتفاع التجارة الثنائية لمئات ملايين الدولارات

اتفاق اردني اسرائيلي لتوسيع منطقة صناعية مشتركة تحظى صادراتها بتسهيلات امريكية

عمان - من سليمان الخالدي:

توقع وزير الصناعة الاسرائيلي ان ترفع خطوات اخيرة للتوسع في اقامة مناطق صناعية مشتركة مع الاردن للتصدير للسوق الامريكي حجم المبادلات التجارية الى مئات الملايين من الدولارات في السنوات القليلة المقبلة.

وقال وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي في اول مقابلة موسعة نشرت في الاردن في العدد الاخير لمجلة (عالم التجارة) المتخصصة التي تصدر في عمان انه توجد افاق واسعة لتوطيد العلاقات الاقتصادية والمتنامية واقامة مزيد من المشاريع المشتركة رغم معارضة قوية في الوسط الصناعي والتجاري الاردني.

واضاف الوزير الاسرائيلي انه توصل مع نظيره الاردني وزير التجارة والصناعة محمد الحوراني لاتفاق لتوسيع مساحة منطقة صناعية قائمة حاليا في اربد لاقامة مشاريع مشتركة «بنحو 200 دونم واضافة منطقتين اخريين مثل اربد».

وكانت واشنطن منحت في العام الماضي مدينة أربد الشمالية صفة المنطقة الصناعية المؤهلة بحيث تعفى بضائعها من الجمارك في السوق الامريكي بموجب برنامج لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الاردن واسرائيل.

وقال شارانسكي ان موافقة بلاده اخيرا على خفض حصة اسرائيل من كلفة الانتاج للسلع المنتجة في مدينة اربد من شأنها ان تساهم في اعطاء «دفعة كبيرة للصناعة الاردنية». واضاف «هذا التعاون سيزداد بعد اقامة مناطق صناعية أخرى على غرار المناطق المؤهلة».

واقيم حتى الان ما يزيد عن عشرة مصانع مشتركة بين مستثمرين اردنيين واسرائيليين في اربد تنتج سلعا متنوعة من الالبسة حتى البطاريات وتوظف ما يزيد عن الفي عامل اردني.

وتسعى الشركات الاسرائيلية لاستغلال كلفة الانتاج المتدنية في الاردن بفضل العمالة الرخيصة لتعزيز قدرتها التنافسية في الخارج مقابل استفادة الشركاء الاردنيين من ميزة التسويق الاسرائيلي في الاسواق العالمية.

وقال شارانسكي ان اولى المنطقتين الصناعيتين هي مشروع بين رجال اعمال اردنيين واسرائيليين يقام على نهر الاردن قسم منه في اسرائيل والاخر في الاردن الى جانب اقامة جسر لمرور المسافرين والسلع. وأما المنطقة الاخرى فتقع في مدينة المفرق بشمال الاردن قرب حدود سورية.

وقال شارانسكي ان موافقة الاردن مستقبلا للدخول في اتفاقية تجارة حرة معه من شأنها ان تحدث طفرة في التبادل التجاري بين البلدين.

الا ان مخاوف اردنية من هيمنة الاقتصاد الاسرائيلي الذي يصل الى اكثر من عشرة امثال حجم الاقتصاد الاردني أدت الى تردد الاردن في الموافقة حتى الان في التفاوض بشأن اتفاقية للتجارة الحرة.

وقال شارانسكي ردا على سؤال حول مخاوف الاردن «العكس هو الصحيح. مما لا شك فيه ان اتفاق التجارة الحرة بين اسرائيل والاردن سيساعد على تطوير الاقتصاد الاردني بصورة هامة».

وكان الاردن وقع اتفاقية تجارية في اعقاب معاهدة سلام في عام 1994 انهت حالة حرب دامت 46 عاما الا ان التبادل التجاري تأخر حتى منتصف 1996 بسبب عراقيل امنية حتى توصل الجانبان الى اتفاقية نقل.

وظل حجم التعامل التجاري ضعيفا بسبب تعثر عملية السلام وشكاوى بان اسرائيل تضع عراقيل امام انسياب السلع الاردنية للسوق الفلسطيني للحفاظ على احتكارها لسوق يصل الى اكثر من ملياري دولار سنويا.

ويقولون ان اسرائيل تخشى ايضا من منافسة السلع الاردنية الاقل كلفة في السوق الاسرائيلي ايضا. وقال شارانسكي ان حجم التبادل التجاري ازداد نحو 30 بالمئة في الاشهر التسعة الاولى من 1998 مقارنة مع الفترة ذاتها من 1997 ورغم ضآلته فقد تضاعف من مستوى 14 مليون دولار عام 1996.

ولا تدخل ضمن هذه الارقام قيمة استثمارات مشتركة بعشرات الملايين من الدولارات.

وتزايدت مخاوف اردنية مؤخرا بتقليص دور مرفأ العقبة على البحر الاحمر بعد تزايد عدد المستوردين الاردنيين عبر ميناء حيفا الاقل كلفة للبضائع القادمة من اوروبا.

وانتقد شارانسكي رجال الاعمال الاردنيين الذين يرفضون تأسيس غرفة تجارية مشتركة قائلا ان من شأن مثل هذه الغرفة توسيع افاق التعاون.

واضاف ان اسرائيل ازالت مؤخرا عوائق تعترض التجارة بين البلدين وسهلت عملية التصدير للسوق الفلسطيني التي تعتبر عمان انها امتحان لمصداقية اسرائيل في السلام معها.

وكان الاردن ضغط على الولايات المتحدة لحث اسرائيل لتخفيف القيود الادارية والحواجز غير الجمركية لانسياب السلع الاردنية لأسواق الضفة الغربية التي يعتبرها الاردن سوقا طبيعية لها تتمتع بانماط استهلاكية شبيهة بنسب الروابط الاسرية والتاريخية.

وتفرض اسرائيل قيودا بموجب اتفاقية باريس الاقتصادية مع الفلسطينيين على نوعية وحصص السلع الاردنية والمصرية التي يمكن تصديرها للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال شارانسكي ان اسرائيل لبت بعض المطالب الاردنية وتتخذ خطوات ستعطي دفعة قوية للتصدير الاردني للأسواق الفلسطينية اهمها توسعة قائمة السلع التي حددتها في اتفاقية باريس والغاء معوقات ادارية.

وقال شارانسكي «ننوي ان نوسع في المستقبل القريب هذه القائمة بحوالي 1300 منتوج اخر عن الـ100 حاليا وهذا الرقم يشكل حوالي 75 في المئة من الطلبات الاردنية».

واضاف «في الاونة الاخيرة امرت بالتنازل عن ضرورة الحصول على رخص الاستيراد من الاردن. بالاضافة الى ذلك فاننا نعمل جاهدين من اجل تسهيل عملية النقل بين الاردن واسرائيل بحيث اصبح بالامكان اليوم نقل بضائع من الاردن الى اسرائيل من الباب الى الباب».

ويقول صناعيون ان العراقيل الاسرائيلية للتصدير للسوق الفلسطيني على وجه الخصوص حرمت عمان من التصدير بمئات الملايين من الدولارات سنويا بما يسهم في تعويض خسارة التصدير للسوق العراقي الرئيسي الذي تضرر من جراء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ عام 1990.

وكالة الطاقة الدولية: تباطؤ الاقتصاد العالمي يعوق انتعاش اسعار النفط

■ لندن - رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان تراجع الاقتصاد العالمي سيعرقل انتعاش النمو في الطلب على النفط في العام الجديد في ضوء تلاشي اثار قوة الطلب الجيد من الدول الصناعية أمام المصاعب المالية التي تواجه بعض الدول النامية.

وحذرت الوكالة، ومقرها باريس، من أن أسواق النفط الضعيفة لا تزال تعاني وفرة في المعروض وان حدوث انتعاش في الاسعار تتوفر له عوامل الاستمرار يتطلب العودة الى وضع اقتصادي طيب في اسيا.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط «سيتعين خفض توقعات الطلب من جديد بالنسبة لعام 1999 في ضوء ان أحدث المؤشرات كشفت عن مزيد من التدهور في الوضع الاقتصادي الاساسي».

وقلصت الوكالة توقعاتها لحجم الطلب العالمي على النفط في العام الجاري بمقدار 600 ألف برميل في المتوسط يوميا الى 75 مليون برميل يوميا. وتوقعت نموا سنويا حجمه 1,1 مليون برميل يوميا.

وافادت الوكالة ان نمو الطلب أثبت في العام الماضي انه كان أقل من المتوقع بزيادته بمقدار 400 ألف برميل يوميا فقط الى 73,9 مليون برميل يوميا.

اشارت الوكالة الدولية للطاقة الى انه في حين سيبقى الطلب مستقرا في اوروبا ويرتفع قليلا في امريكا الشمالية فانه سيتراجع في العديد من الدول غير الاعضاء في منظمة التجارة والتنمية العالمية وخصوصا في امريكا اللاتينية والصين والشرق الاوسط.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان انتاج الدول الاعضاء وغير الاعضاء في منظمة أوبك من النفط كان مستقرا الى حد كبير في كانون الاول (ديسمبر).

واضافت ان الانتاج العالمي من النفط ارتفع الى 75,24 مليون برميل يوميا الشهر الماضي مقارنة مع 75,21 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وانتجت الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) 27,37 مليون برميل يوميا في ديسمبر بارتفاع 30 ألف برميل فقط عن اجمالي انتاجها في نوفمبر.

وقالت الوكالة «باستثناء العراق، فقد تراجع انتاج أوبك من النفط بمقدار 1,98 مليون برميل يوميا عن أساس المقارنة (وهو حجم الانتاج) في فبراير (شباط). وهو ما يمثل 76 في المئة من الخفض المستهدف وحجمه 2,6 مليون برميل يوميا».

وهذا هو ثاني شهر على التوالي تقل فيه نسبة التزام دول اوبك بالخفض عن 80 في المئة. وكانت أوبك قد اقرت هذا الخفض في مسعى لانعاش أسعار النفط المتهاوية على أن يتم قياسه أستنادا الى حجم الانتاج في شباط (فبراير).

وانخفض الانتاج العراقي بمقدار 90 الف برميل يوميا بسبب عدم تصدير بغداد اي كميات من النفط بين يومي الاول والرابع من ديسمبر خلال الفترة الانتقالية لبدء تنفيذ المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وارتفع انتاج نيجيريا بمقدار 40 الف برميل يوميا ولكنه لا يزال يواجه قيودا بسبب اضطرابات عرقية.

وارتفع انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك بنحو 60 الف برميل يوميا بفضل نمو انتاج استراليا.

رفسنجاني يدعو أوبك لخفض انتاجها بنسبة 50%

■ طهران - ا ف ب: اقترح الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة على منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) خفض انتاجها النفطي الى النصف لرفع الاسعار التي ادى تدهورها الى ضرب اقتصادات دول المنظمة.

وقال رفسنجاني، الذي يرأس حاليا مجمع تشخيص مصلحة النظام وهو اعلى هيئة تحكيم في ايران، ان «المستهلكين دخلوا في لعبة خطرة والمنتجين لا يقومون بشيء» لمواجهة ذلك.

واضاف خلال خطبة الجمعة في جامعة طهران «لا يزال في امكاننا القيام بشيء لتحسين الوضع وهو اجراء معادلة بسيطة: ان نخفض العرض بنسبة 20 او 30 او 50 % لرفع سعر البرميل».

وتابع رفسنجاني، الذي يعمل ايضا مستشارا لمرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي، ان «ذلك سيكون اجراء مؤقتا لكننا سنشهد رفعا سريعا للأسعار». وتساءل «ماذا سنخسر في ما لو ربحنا المبلغ نفسه مع 50 % فقط مما ننتجه حاليا؟». واوضح في اشارة الى سقف انتاج الاوبك «اذا قررنا تصدير 15 مليون برميل يوميا بدلا من 27 مليونا يمكن ان تنخفض عائداتنا خلال اسبوعين او ثلاثة اسابيع لكن ليس لوقت اطول».

وقال «ليس هناك من شك انه مع اعتماد مثل هذا القرار سترتفع الاسعار سريعا لتصل الى السعر المثالي وهو 21 دولارا للبرميل».

واشار الى انه يهدف التوصل الى مثل هذا الهدف على الاوبك «تأمين دعم الدول المنتجة الرئيسية غير الاعضاء في المنظمة مثل روسيا».

يشار الى ان ايران التي تعتمد بنسبة 85 % على عائداتها النفطية تضررت بشدة من انخفاض اسعار النفط الذي ترجم بعجز في الميزانية بلغ اكثر من ستة مليارات دولار.

وتنتج ايران، المنتج الثاني في الاوبك، 3,7 مليون برميل في اليوم بينها 2,4 مليون للتصدير.

ديملر - كرايسلر تتجه لتطوير محركات ديزل غير ضارة بالبيئة

لندن - «القدس العربي»:

تسعى شركة ديملر كرايسلر الى جعل محركات الديزل المعروفة بأنها اكثر تلويثا للبيئة محركات «نظيفة» لتطوير انواع جديدة من الوقود وانظمة حرق الوقود وتوزيعه وايجاد تقنيات جديدة لمعالجة العوادم حيث يرى الخبراء ان الديزل قد يصبح المحرك الرئيسي «النظيف» لسيارات ومركبات المستقبل.

وعلى عكس ما يعتقد فان محرك الديزل حقق في السنوات الاخيرة تقدما كبيرا عما كان الحال عندما كانت الشاحنات والحافلات تخلف وراءها العديد من سحب الدخان الكثيفة.

ورغم السمعة السيئة للديزل فان محركات الديزل اليوم توفر فاعلية اعلى للوقود اكثر من اي محرك اخر الى جانب نسبة توفير في كمية الوقود تبلغ 40 % عن محركات البنزين.

وفي نفس الوقت توفر المحركات الجديدة من الديزل ضوضاء اقل ومستويات اقل من العادم واداء عاليا.

وقال برنارد روبرتسون نائب رئيس شركة ديملر - كرايسلر للتقنيات الهندسية والمدير العام لعمليات الشاحنات «بينما لا ندعي ان محرك الديزل على مستوى عال فاننا نؤكد ان محركات الديزل لها مستقبل كبير في قطاع صناعة السيارات والشاحنات. ولكن مع العديد من التعديلات في تقنيات المحرك ومعالجة العوادم والوقود النظيف، فان محرك الديزل سوف يلعب دورا كبيرا في ظل توجهات الشركة في البحث عن بدائل لمصادر الطاقة تتميز بالقوة والحفاظ على البيئة». تقول مجموعة ديملر - كرايسلر انها تسعى الى تطوير العديد من انظمة التكنولوجيا لتحسين اداء محركات الديزل من خلال تطوير الوقود نفسه والطريقة التي يتوزع بها في غرفة الاحتراق وتقنيات التحكم في العادم المتخلف عن الاحتراق.

وبين مساعي المجموعة العملاقة الابحاث التي اجريت مع مؤسسة سينتروليوم في مدينة تولسا لاختبار الوقود الجديد الخالي من الكبريت. فعن طريق تصنيع وقود الضغط - الاشتعال من الغاز الطبيعي المتوفر بكثرة فان عنصر الكبريت يختفي من الوقود وهو شرط رئيسي لتطوير وسائل متطورة للتحكم بمستوى الغازات العادمة.

وقال روبرتسون ان الوقود الجديد يمكن ان يدفع تطوير التقنيات المتقدمة التي ستساعد مجموعة ديملر - كرايسلر في تحسين فاعلية الوقود والتقليل من عوادم اوكسيد الكربون لانه كلما تناقصت كمية الوقود المحترق يتناقص عدد وكمية الغازات التي تنطلق الى الهواء.

ومن الناحية التجارية فان وقود الهيدروكربون يعد افضل وقود صنع من الناحية البيئية والعملية حيث سيكون مناسبا بشكل كبير لتقنيات المستقبل مثل جزيئات الوقود، السيارات الكهربائية الهجينة ومحركات البنزين التي تعتمد على الحقن المباشر للاشتعال.

كما ان هناك تعديلا في محركات البنزين يتماشى مع الانتقال من استخدام الكربراتير لاستخدام حاقنات الوقود متعددة النقاط وهو العمل على تطوير انظمة ضغط عالي الكترونية للوقود حيث يسمح الضغط العالي للمهندسين لتحسين عملية الاحتراق، تقليل العوادم الناتجة وتنمية اداء محركات الديزل.

ويعمل مهندسو ديملر كرايسلر من اجل تطوير جهاز مراقبة جديد للدخان يساعد محركات الديزل على تقليل انبعاثات اكسيد النيتروجين.

وفي الوقت نفسه يسعى باحثو السيارات في جميع انحاء العالم لتطوير نظام احتراق فعال لمحركات الديزل لا ينتج اكسيد النيتروجين. وهناك العديد من المحاولات في هذا السبيل حيث يسعى الباحثون الى الحد من انبعاثات اكسيد النيتروجين بنسبة تتراوح بين 3-5 % من خلال وحدات احتراق خاصة جديدة.

وتختبر ديملر - كرايسلر حاليا تقنية جديدة لتقليص انبعاثات اكسيد النيتروجين تعتمد على البلازما بالتعاون مع باحثين في مختبرات باسيفيك نورث ويست بمدينة يوجين بولاية اوريغون الامريكية، حيث يختبر المهندسون نظاما متطورا للقضاء على اكسيد النيتروجين من خلال طاقة كهربائية عالية.

وقد خفض هذا النظام انبعاثات اكسيد النيتروجين بنسبة 70 % في المتوسط.

نموذج تجريبي لسيارة بونتو كروزر التي تدار بقوة محرك ديزل غير تقليدي

ديملر - كرايسلر تعرض نموذجاً تجريبياً لسيارة تشارجر العاملة بالغاز الطبيعي

لندن - «القدس العربي»:

مع تزايد الغاز الطبيعي كوقود نظيف، قياساً بغيره من أنواع الوقود الهيدروكربونية، تقوم ديملر - كرايسلر بتطوير سيارة تسير بقوة الغاز.

وتتميز السيارة المستقبلية دودج تشارجر آر/تي الظاهرة في الصورة اعلاه بأقل مستوى من الانبعاثات بحيث تلبي متطلبات قوانين العوادم الصارمة المطبقة في كاليفورنيا بالولايات المتحدة وهي تخفض مستوى انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون حتى 25 في المئة نظراً لتزويد تشارجر بمحرك عالي الشحن يعمل بالغاز الطبيعي المضغوط من فئة 8 اسطوانات وسعة 4,7 لتر. هذا المحرك «النظيف» يولد طاقة دفع تصل الى 325 حصاناً لتعطي القوة الكبيرة مع الانبعاثات الأقل.

وفيما تمثل السيارة المستقبلية هذه تطوراً لافتاً لتكنولوجيا الغاز الطبيعي المضغوط، فقد حظيت بنفس الوقت باعجاب أوساط تصميم السيارات.

وتعتبر تكنولوجيا الغاز الطبيعي المضغوط المطبقة في تشارجر أهم مزايا هذه السيارة. اذ تأتي السيارة التجريبية مزودة بصهريج جديد للتخزين يمكن السيارة من السير مسافة 300 ميل في اليوم دون التأثير على مساحة التخزين في صندوق الأمتعة الخاص بالسيارة، وهذا بحد ذاته يعتبر تطوراً حاسماً في هذه التكنولوجيا.

وقال برنارد روبرتسون، كبير نواب الرئيس للتقنيات الهندسية في مجموعة ديملر - كرايسلر، انه بسبب حجم وقيود التصميم بشأن صهاريج تخزين الغاز الطبيعي المضغوط السابقة، فقد كانت هذه التكنولوجيا تجد وسطها الملائم في سيارات الفان.

الا ان التطور الذي حصل جعل هذه التكنولوجيا المهمة في حل من القيود التصميمية لدرجة ان ديملر - كرايسلر تفكر حالياً في اعتمادها على جميع أصناف وأنواع السيارات في المستقبل بما فيها حتى السيارات الرياضية.

وأشار الى ان تكاليف صهريج التخزين لا تزال عقبة رئيسية أمام انتشار هذا التطور على نطاق أوسع الا ان الغاز الطبيعي المضغوط سيصبح خياراً حيوياً بالنسبة للشركات صاحبة اساطيل السيارات.

وتظهر التجارب الحالية على السيارة انها تقطع 320 ميلاً بصهريج الغاز الطبيعي المضغوط المزودة به والذي يتسع لما يعادل 12,4 غالوناً من البنزين.

ويعتبر هذا الابتكار التكنولوجي ثمرة للتعاون بين قسم تكنولوجيا السيارات المتطورة بوزارة الطاقة الأمريكية وديملر كرايسلر وسيمنس اوتوماتيف وجامعة جون هوبكنز - مختبر الفيزياء التطبيقية.

ويكلف صهريج تخزين الغاز الطبيعي المضغوط حالياً 2500 دولار أمريكي مقارنة بما يتراوح بين 50 - 100 دولار لخزان الوقود التقليدي. الا ان تكلفة الخزانات الغازية بدأت بالانخفاض علماً بأنه كانت قبل خمس سنوات حوالي 5000 دولار.

جيب كوماندر يستعد للانطلاق بمحرك هيدروجيني وخطط لتطوير اول سيارة دفع رباعي تعمل بالطاقة الكهربائية

لندن - «القدس العربي»:

مع تزايد الوعي البيئي، وتنامي قوة مجموعات الضغط الهادف الى تقليص الانبعاثات الغازية من محركات السيارات والتي تسبب تلوثا للبيئة ضاراً بصحة الانسان والحيوان والنبات، يعمل مهندسو مجموعة ديملر - كرايسلر على انتاج اول سيارة دفع رباعي (جيب) تعمل بالطاقة الكهربائية وتحمل اسم «كوماندر».

وقال تريفر كريد مدير التصميم بالمجموعة العملاقة ان الكوماندر سيارة رياضية متطورة متعددة المهام تزاوج بين المحرك المتطور وتكنولوجيا خلية الوقود.

ويتوقع مصممو السيارة الجديدة ان تحوز على اعجاب السائقين لقوتها على الطرق المعبدة والوعرة.

وقال برنارد روبرتسون كبير نواب رئيس المجموعة للتكنولوجيات الهندسية ومدير عام عمليات الشاحنات ان مفاهيم الاقتصاد في الوقود عادة ما تطبق على السيارات الصغيرة والمتوسطة، واضاف «وهنا سألنا انفسنا: لم لا نضع خلية وقود في سيارة اكبر تستطيع بالفعل ان تقتصد في استهلاك الوقود؟».

ويرى مصممو الكوماندر انها ستكون اول سيارة دفع رباعي في العالم والوحيدة من نوعها التي تسير بالطاقة الكهربائية، فهي تستعير محركين كهربائيين من طراز ايك يخصصان لكل محور من محوري السيارة ويعطيانها الدفع الرباعي الدائم.

وستدار جيب كوماندر في الوقت الحالي بالطاقة الكهربائية لان جميع التحديات التقنية الخاصة بتحويل البنزين الى كهرباء على متن السيارة لم تحل بعد.

ونشأت الفكرة قبل عامين حينما اقترحت مؤسسة كرايسلر (قبل اندماجها مع ديملر) امكانية تحويل البنزين الى طاقة كهربائية مع خلية وقود. وتجسدت تلك الفكرة في تصميم سيارة المستقبل جيب كوماندر. الا ان هذه التكنولوجيا تحتاج لمزيد من التطوير قبل ان تصبح حقيقة واقعة.

وتم الكشف عن سيارة المستقبل جيب كوماندر في معرض لوس انجلوس للسيارات وهي تجسد احدث التطورات في مجال تلك التكنولوجيا.

يشار في هذا السياق الى ان خلايا الوقود تقوم بتخليق طاقتها الكهربائية الخاصة من خلال مزج الاوكسجين والوقود الهيدروجيني بتفاعل كيماوي ينتج الكهرباء والماء، ومن الممكن تحسين الكفاءة العامة للسيارة بنسبة 50 % وتخفيض مستويات الانبعاثات الغازية بين صفر و10 % مقارنة بالسيارات الحالية.

والسؤال هو: من اين تحصل السيارة على الوقود الهيدروجيني. وفيما يبدو الهيدروجين الصرف الوقود المثالي من جهة كفاءة نظام الخلية الوقودية وسهولة التشغيل وانعدام الانبعاثات الغازية تماما، الا انه لا يمكن العثور على الوقود الهيدروجيني في محطات الوقود العادية. ومن هنا يبذل العلماء حاليا جهودهم لاستخلاص الهيدروجين من الوقود الاكثر شيوعا، الا وهو البنزين بحد ذاته.

ولكن بسبب صعوبة تحقق ذلك على المدى القريب قررت كرايسلر بان الميثانول سيكون الوقود الافضل لتغذية خلايا الوقود في هذه السيارة حينما تطرح في الاسواق بحلول عام 2004.

وعلى الرغم من ان العثور على الميثانول في محطات الوقود يعتبر غير وارد بسهولة الا انه قد يتم مستقبلا الاستفادة من مرافق الوقود القائمة لتوفير الميثانول، خاصة وان تعديله يعتبر امرا اسهل بكثير من عملية تعديل البنزين. كما ان الانبعاثات الغازية الناجمة عنه اقل بكثير من انبعاثات البنزين المعدل.

وتقول المجموعة ان قرارها اعتماد الميثانول لا يعني التخلي عن الابحاث الخاصة بتحويل البنزين الى هيدروجين. وستواصل ابحاثها مع شركة شل لتطوير هذه التكنولوجيا.

اما الخطوة التكنولوجية التالية لجيب كوماندر فستكون دمج تجهيزات خلية الوقود المأخوذة من نيكار 3 التي تعتبر اول سيارة ركاب تعمل بخلية الوقود المزودة بالميثانول.

ونيكار 3 عبارة عن سيارة مرسيدس من الفئة أ عرضت للمرة الاولى العام قبل الماضي. وسيكون محرك جيب كوماندر الذي سيتم تجميعه اواخر العام 1999 امتدادا لتكنولوجيا نيكار 3. وسيضم بطاريات لتحسين الاداء واستعادة الطاقة المفقودة خلال عملية الكبح.

وسيتم تصميم هيكل السيارة بقوالب البلاستيك المحقون. فيما تم صنع المفهوم الاولي للسيارة من الياف الكربون لمحاكاة الوزن المخفض الذي يمكن تحقيقه بحقن البلاستيك.

وتوفر تقنيات البلاستيك حتى 50 % من وزن الهيكل ومن 10 - 50 % من تكاليف التصنيع وهي ايضا قابلة للتدوير بنسبة 100 %، وبالتالي اقل تلويثا للبيئة.

وتتيح القوالب البلاستيكية الملونة للمصممين الخروج بتصميمات واشكال (مثل الخطوط الرشيقة التي اعطت الكوماندر مظهرها المتطور تقنيا وسطحها القوي) لا يسمح بتصنيعها باتباع اسلوب القوالب المعدنية.

كذلك تتمتع جيب كوماندر بمرونة كبيرة في وظائفها. فالغطاء ذو المفصلين قابل للطي ويمكن مده كعتبة للوصول بسهولة الى السقف وللمرايا الجانبية مساحات خاصة ومرايا مقعرة بدرجة 180 درجة لازالة النقط العمياء.

نموذج تجريبي لسيارة كوماندر ذات الدفع الرباعي عرضته ديملر - كرايسلر في معرض لوس انجلوس الدولي للسيارات. ولم تحدد الشركة بعد موعد انتاجها بشكل تجاري

ويمكن ملاحظة مرونة وظائف السيارة في الداخل ايضا. حيث يمكن وضع كمبيوتر محمول صغير في العلبة الوسطى وتوفير وظائف تحديد للموقع الكترونيا والدخول لشبكة الانترنت للحصول على معلومات فورية حول الطقس وحركة المرور والاتجاهات، بالاضافة للهاتف والبريد الالكتروني ومعلومات حول تشخيص السيارة.

ويتصل الكمبيوتر المحمول بشاشة بلورية مركبة على لوحة العدادات والقادرة على عرض صور فائقة الوضوح، وعلى عمود القيادة تم تركيب مايكروفون صغير لاستلام الاوامر الصوتية التي يمكن ترجمتها الى معطيات.

ويقول ستيف بكلي المتخصص في الالكترونيات: «وأنت في طريقك راجعا الى البيت تتذكر شيئا نسيت ان تفعله في المكتب عندها يمكنك التحدث للكمبيوتر لارسال رسالة الكترونية الى مكتبك دون ان تلمس حتى لوحة المفاتيح».

ومن المزايا الفريدة الاخرى تلك الكاميرا الصغيرة الموجودة ضمن لوحة العدادات لاعطاء مزيد من الامان، فان حدث وتمت سرقة السيارة تأخذ الكاميرا صورة للص والتي يمكن ارسالها فيما بعد الى السلطات الكترونيا.

الحكومة تسعى لطمأنة المستثمرين باعداد برنامج تقشف
البرازيل تعوم عملتها مؤقتا في محاولة لمنع المضاربين من استغلال أزمتها المالية

برازيليا ـ من وليام شومبرغ:

هبطت العملة البرازيلية (الريال) بنسبة تسعة في المئة اخرى بعد ان أعلن البنك المركزي الجمعة انه سحب دعمه لها وترك سعرها لتحدده قوى السوق، واثار ذلك قلقا في الاسواق العالمية وخوفا من انتشار اثار الازمة الى باقي اقتصادات العالم.

فقد أعلن البنك المركزي البرازيلي انه سحب دعمه للريال وسمح بتعويمه بحرية في أسواق الصرف لغاية يوم الاثنين المقبل عندما سيعلن قواعد جديدة لاسواق الصرف الاجنبي.

وتجيء هذه الخطوة بعد خفض البرازيل المفاجئ لقيمة عملتها المحلية بنسبة تزيد على ثمانية في المئة يوم الاربعاء مما أثار اضطرابات في الاسواق العالمية.

ومع ذلك فقد سمحت السلطات لشركات اتصالات دولية رائدة بتقديم عطاءات لشراء مزيد من التراخيص لتشغيل خدمات هاتفية في البلاد.

وتأمل الحكومة ان تجعل هذه الاتفاقات المستثمرين يركزون على افاق الاقتصاد البرازيلي على المدى الطويل بدلا من التحركات اليومية لأسواق الصرف المحلية.

وقال رجل الاعمال الامريكي ديفيد ليونارد من مؤسسة دبليو-ال-ال- انترناشونال للاتصالات ان شركته ستستثمر على المدى الطويل وانه واثق انها ستحقق استثمارات مربحة للغاية في البرازيل».

وانهت بورصتا ساو باولو وريو دي جانيرو تعاملات الجمعة على ارتفاع هام.

ونفت وزارة المالية تكهنات بأن وزير المالية البرازيلي بيدرو مالان سيستقيل من منصبه، لكن محللين يشككون في قدرة البرازيل في حماية نظام عملتها المحلية حتى بالرغم من خط ائتماني حجمه 41,5 مليار دولار جمعه صندوق النقد الدولي ودول اخرى رائدة.

ويعني قرار البنك المركزي ان يترك للسوق تحديد قيمة الريال مقابل بقية العملات، وهو امر قد يؤدي الى هبوطها نحو مستوى يكون اكثر واقعية من سعر الصرف السابق الذي كانت الاسواق تراه مبالغا. وفي هذه الحالة فان هبوط قيمة الريال الى مستوى جديد يتمتع بالاستقرار يفوت على المضاربين دفعه الى هبوط اكثر لشراء كميات كبيرة منه بأسعار رخيصة وتحقيق ارباح كبيرة لاحقا عندما تتوقف موجة الهبوط التي ساهموا هم في خلقها.

كما ان هبوط سعر صرف الريال سيزيد القدرة التنافسية للصادرات البرازيلية.

وقال متعاملون ان حوالي مليار دولار من العملات الاجنبية خرجت من البرازيل الخميس لليوم الثالث على التوالي مما دفع البنك المركزي الى بيع الدولار من احتياطاته للحفاظ على عملته التي تأثرت بالتضخم داخل نطاق تذبذب منخفض جديد.

وجاء التحرك اثر تخفيض مؤسسة ستاندارد اند بورز التصنيف الائتماني للقروض طويلة الاجل بالعملة الاجنبية في البرازيل.

وثارت مخاوف من تعرض الريال، الذي كان أساسا لنمو اقتصادي دام خمس سنوات، الى أزمة مشابهة للازمة الروسية فتشهد البرازيل انهيارا شاملا يدفع اقتصادها الى تضخم حاد ينذر بموجة جديدة من الاضطراب العالمي.

ويتوقع ان يمتد تأثير الازمة البرازيلية الى بقية بلدان أمريكا اللاتينية وربما الصين وغيرها من الاقتصادات النامية التي أصابها الضعف بالفعل بسبب أزمتين سابقتين في اسيا وروسيا.

وربما تعاني الولايات المتحدة أيضا بسبب صادراتها الضخمة الى أمريكا اللاتينية واستثماراتها في البرازيل التي تزيد عن 35 مليار دولار.

ورأى محللون برازيليون ان الحكومة ربما تحاول الالتفاف حول معنويات السوق الاسبوع المقبل عندما يصوت البرلمان على بنود مهمة من خطة التقشف التي أعدت لانقاذ البلاد في العام الماضي.

ويقول أعضاء بارزون في البرلمان انهم سيستفيدون من الأزمة للتصويت على تدابير بدا اقرارها مستحيلا قبلا.

ويشير محللون الى ان الموافقة الكاملة على خطة تقشف مقدارها 23,5 مليار دولار ضرورية حتى تحقق البرازيل المستهدفات المالية المحددة المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي وتتأهل للحصول على قروض دولية مقدارها 41 مليار دولار.

قال مسؤول ان وزير المالية البرازيلي في العاصمة برازيليا بيدرو مالان ورئيس البنك المركزي فرانشيسكو لوبز سيتوجهان الى واشنطن في مطلع الاسبوع المقبل في مسعى لكسب تأييد صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة بعد ان تركت البرازيل سعر عملتها لتحدده قوى السوق.

واضاف المسؤول الحكومي الاقتصادي الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ «رويترز» «هذه مجرد محاولة. وسيكون الامر مختلفا عندما تفعلها وانت تحظى بدعم».

ومضى يقول ان البنك المركزي قد يعود الى التدخل في أسواق الصرف الاسبوع المقبل لدعم الريال البرازيلي الذي انخفض حتى مستوى 1,58 مقابل الدولار الامريكي الجمعة بعد ان هبطت دون مستوى 1,32 يوم الاربعاء الماضي.

وقال المسؤول «الامر متوقف على نتائج هذه الزيارة».

على صعيد آخر بدأ وزراء ومسؤولون أوروبيون الجمعة في فرانكفورت محاولة منظمة لطمأنة الاسواق المتوترة بان بامكان أوروبا الافلات من أزمة البرازيل المالية.

وقالوا ان الاتحاد الاوروبي في وضع طيب يسمح له بامتصاص العاصفة لانه تعلم من الازمات السابقة التي عصفت باسيا وروسيا.

وقال رودريغو راتو وزير مالية اسبانيا «لا أظن ان بامكانك ان تخلص الى انها ستكون عنصرا حاسما بالنسبة لدول مثل الاعضاء في الاتحاد الاوروبي»..

وقال ايف تيبو دو سيلجي مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية «الوضع في البرازيل يدعو للقلق ونحن نتابع التطورات بعناية».

ولكنه أوضح ان اوروبا في موقع جيد يؤهلها لمواجهة الازمة بفضل مشاركة 11 دولة اوروبية في تدشين العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري وهي خطوة قلصت درجة تعرض تلك الدول للازمات الخارجية.

ومضى دو سيلجي يقول «أحسب ان آثار انتشار الازمة اقل حاليا مع امتلاكنا لليورو».

وقال هينر فلاسبيك نائب وزير المالية الالماني انه متفائل لان لدى الدول الصناعية السبع الكبرى رؤية مشتركة للبرازيل ولان الخطوات الاولى لتسوية الازمة سارت في الطريق السليم.

وأردف «ولكنني قلق للغاية حيال الوضع. يتعين الوصول الى حل سريع لان هناك خطر حدوث عدوى من الازمة البرازيلية».

وقال دو سيلغي ان انخفاض أسعار الفائدة في أوروبا وتقليص البنوك التجارية لدرجة تعرضها للأسواق الناشئة سيساعد أيضا على حماية الاتحاد الاوروبي.

وتابع ان حل المشكلة يكمن في الاساس في يد سلطات البرازيل حتى تستعيد ثقة الاسواق.

صندوق الايداع والادارة المغربي يشتري أسهما في البنك الوطني للتنمية

■ الرباط ـ رويترز: قالت هيئة سوق المال في المغرب ان صندوق الايداع والادارة اشترى حصة في البنك الوطني للتنمية الاقتصادية قيمتها 322,2 مليون درهم (34,6 مليون دولار).

وقالت هيئة سوق المال في نشرتها الاخيرة التي تسلمتها رويترز اليوم ان الصندوق اشترى 1635913 من اسهم البنك بسعر 197 درهما للسهم في بورصة الدار البيضاء.

وجرت الصفقة في سوق الجملة في 30 ديسمبر 1998 وبذلك يبلغ اجمالي ملكية البنك حاليا 3108373 سهما او 25,8 في المئة من رأسمال البنك.

وافادت النشرة ان الصندوق اشترى أيضا حصة قيمتها 65 مليون درهم (6,9 مليون دولار) في شركة فرتيما للاسمدة.

وذكرت النشرة ان الصندوق اشترى 269090 سهما من أسهم شركة الاسمدة بسعر 241 درهما للسهم في السادس من كانون الثاني (يناير) الحالي ليصبح اجمالي حصة الصندوق في الشركة 285148 سهما او 11,7 في المئة من رأسمالها.

وزراء مالية الاتحاد الاوروبي وآسيا يناقشون اليورو والأزمة الاسيوية

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب ـ رويترز: بدأ ظهر الجمعة الاجتماع الثاني لوزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي وآسيا المخصص لمناقشة العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بالاضافة الى الاضطرابات النقدية والازمة التي تمر بها آسيا والأسواق المالية.

وقد استقبل وزراء المالية الـ25 رئيس المصرف الاوروبي المركزي فيم دويزنبيرغ الذي يشارك للمرة الاولى في مثل هذا الاجتماع.

ويتولى وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين رئاسة هذا الاجتماع الذي عقد القسم الاول منه في ايلول (سبتمبر) 1997 في بانكوك العاصمة التايلندية.

وتتمثل الهيئات المالية الدولية في فرنكفورت بميشال كامديسو رئيس صندوق النقد الدولي واندرو كروكيت رئيس مصرف التسويات الدولية (للمصرف المركزي للمصارف المركزية).

ويتوقع ان تطغى على الاجتماع اجواء ازمة البورصات العالمية التي تدهورت فعليا منذ الاربعاء بسبب تخفيض قيمة الريال البرازيلي.

ويمثل المفوضية الاوروبية بالاجتماع في فرانكفورت المفوض المكلف بالشؤون المالية واليورو ايف ـ تيبو دو سيلغي.

والى جانب ممثلي دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة ستتمثل عشر دول اسيوية في فرانكفورت هي: الصين واليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام وتايلاند وسنغافورة والفيليبين وماليزيا واندونيسيا وبروناي.

وكان هانز تيتماير رئيس البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) قد اشار الخميس الى القضايا التي يتوقع ان تسيطر على المحادثات.

وقال تيتماير في اجتماع مصرفي ان الوضع الاقتصادي في البرازيل أفضل مما يعتقد الكثيرون غير أنه طالب المجتمع الدولي بزيادة التعاون لتجنب التشوش الاقتصادي.

وانتهزت مجموعة البلدان الصناعية السبع الكبرى المناسبة لعقد اجتماع خاص بها يوم السبت يضم مساعدي وزراء المالية السبت.

ارتفاع معدل التضخم الاسرائيلي الى 8,6%

■ القدس ـ رويترز: قالت الحكومة الاسرائيلية الجمعة ان مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 8,6 في المئة في عام 1998 مقارنة مع سبعة في المئة في عام 1997 مع زيادة التضخم في الربع الاخير من العام بفعل انخفاض قيمة الشيكل الاسرائيلي.

وأفاد المكتب المركزي للاحصاءات ان معدل التضخم عاد الى الاعتدال في كانون الاول (ديسمبر) مع تسجيل مؤشر أسعار المستهلكين زيادة طفيفة بلغت 0.1 في المئة.

ويتوقع الاقتصاديون ان ينخفض معدل التضخم السنوي الى خمسة في المئة تقريبا في العام الحالي.

ولا تتوقع الاسواق ان يتدخل البنك المركزي الاسرائيلي سريعا لخفض أسعار الفائدة.

ورغم ارتفاع التضخم الا ان مسؤولين يشيرون الى ان هذه هي المرة الاولى التي تنعم فيها اسرائيل بعامين متتاليين من معدلات تضخم لا تتعدى عشرة في المئة.

والاقتصاد الاسرائيلي في مرحلة تباطؤ منذ عام 1996 واغلب الاقتصاديين لا يتوقعون انتعاشا في النمو الاقتصادي قبل النصف الثاني من العام الحالي.

تعويم الريال البرازيلي جاء فرجا للبورصات والدولار

لندن ـ من توني اوستن:

ادى قرار البرازيل الذي اعلن ظهر الجمعة والقاضي بتعويم عملتها الى صعود الدولار والاسهم في البورصات العالمية وانخفاض السندات الحكومية.

وانهت اسواق الاسهم الاوروبية جلسة متقلبة عند مستويات اقوى مما بدأت عليه مسجلة مكاسب تراوحت بين واحد الى اثنين في المئة بعد ان هبطت بنسبة وصلت الى اربعة في المئة عند الفتح.

وكانت المخاوف من ان يثير الخفض الفعلي للريال البرازيلي الذي حدث يوم الاربعاء الماضي ازمة في الاسواق الصاعدة قد القت بظلالها على اسواق الاسهم.

وفي البداية فسرت انباء توقف البنك المركزي البرازيلي عن التدخل لحماية الريال لمنعه من الانخفاض عن النطاقات التي يستهدفها على انها انباء سيئة للأسهم.

وهبط الريال بنسبة 12 في المئة امام الدولار ليصل حجم خسائره امام العملة الامريكية الى اكثر من 18 في المئة منذ يوم الاربعاء الماضي.

لكن الاجواء في اسواق الاسهم شهدت تحولا حادا بفعل توقعات بأن اسعار الفائدة البرازيلية قد تنخفض الان لان السلطات لم تعد في حاجة الى الدفاع عن الريال.

وساعد على تحسن الاجواء ايضا اعتقاد بان البرازيل لن تواصل استخدام احتياطياتها من العملات الاجنبية لحماية عملتها.

وحققت الاسهم البرازيلية قفزة عالية وصعد مؤشر بوفسبا في بورصة ساو باولو اكثر من 28 في المئة وقت اغلاق البورصات الاوروبية بعد ان ارتد عن خسائر بلغت ستة في المئة عند الفتح.

وفي بورصة وول ستريت بنيويورك صعدت الاسهم الامريكية بشدة عند الفتح مما جعل اسواق الاسهم الاوروبية ترتد عن خسائرها التي منيت بها في التعاملات المبكرة وتحقق مكاسب قوية.

وكان مؤشر داو جونز الصناعي مرتفعا نحو 130 نقطة (اي بنسبة 1,4 في المئة) عندما اغلقت البورصات الاوروبية بينما كان مؤشر ناسداك الذي تغلبت عليه اسهم شركات التكنولوجيا مرتفعا 1,8 في المئة.

وفي سوق السندات الامريكية هبط سند الخزانة القياسي الذي مدته 30 عاما نقطة كاملة ليصبح عائده 5,11 في المئة عند انتهاء التعاملات في اوروبا.

وزير مغربي يؤكد استمرار الحكومة بتنفيذ برنامج تخصيص المؤسسات العامة

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال رشيد الفيلالي وزير الخوصصة المغربي في مقابلة مع رويترز ان بلاده تعتزم المضي قدما في برنامجها الطموح للتخصيص رغم التعقيدات القانونية.

وأكد الوزير انه على عكس بعض التكهنات فان حكومة رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي ملتزمة بمواصلة برنامجها للتخصيص كما اعلن العام الماضي.

وكان الفيلالي يشير الى تعليقات صحافية بشأن احتمال تجميد البرنامج بعدما رفض البرلمان يوم الثلاثاء الماضي مرسوما خاصا يمد للموعد النهائي لاتمام برنامج التخصيص عاما واحدا حتى نهاية عام 1999.

ووصف اعضاء مجلس المستشارين (المجلس الاعلى للبرلمان) المرسوم بانه غير دستوري لان الحكومة التي يقودها الاشتراكيون لم تقدم اقتراح التمديد قبل الموعد النهائي القانوني.

وذكر الفيلالي ان البرلمان سيعيد بحث المرسوم في جلسة خاصة خلال الاسابيع المقبلة وتوقع ان يوافق عليه.

وردا على سؤال عن الشركات التي ستباع في النصف الاول من 1999 قال الفيلالي انه يتوقع ان تكون شركات فرتيما للأسمدة وكوتيف للنسيج اضافة الى بعض الفنادق مشيرا الى أن ذلك سيساعد على تحقيق الارقام المالية المعلنة في موازنة الدولة.

وتوقعت الموازنة ان تصل ايرادات التخصيص في السنة المالية 98 / 1999 التي تنتهي اخر حزيران (يونيو) المقبل الى ملياري درهم منها 600 مليون درهم تم استلامها بالفعل.

وفي اطار برنامج التخصيص أعلن المغرب اعتزامه بيع حصص الحكومة في 114 شركة بنهاية 1998 غير ان المملكة لم تنجح في التخصيص الكلي او الكامل الا في 58 شركة فحسب بحلول الموعد النهائي.

وأكد الفيلالي ان الحكومة التي عينها الملك الحسن الثاني في اذار (مارس) 1998 تعتزم مواصلة سياسة الخوصصة لانها خيار سياسي وجزء من تحرير اقتصاد البلاد. لن نعود الى الوراء».

واضاف ان الحكومة تعتزم تخصيص 30 شركة تقريبا من 56 شركة باقية في البرنامج وسيتم استبعاد 26 شركة بسبب اجراءات قانونية ومشكلات مالية.

وأوضح الوزير ان ايرادات المملكة من برنامج التخصيص منذ بداية البرنامج في 1993 بلغت 16 مليار درهم (1,72 مليار دولار) بينما بلغت استثمارات المالكين الجدد ومنهم مجموعة كورال السعودية 6,6 مليار درهم (710 ملايين دولار).

واضاف ان سعودي كورال بتروليوم ومقرها السويد بدأت في الاونة الاخيرة استثمار 100 مليون دولار في مصفاة سامير النفطية في اطار اتفاق يهدف الى تطوير البنية الاساسية للشركة وزيادة انتاجيتها.

وجرى تخصيص سامير وهي مصفاة النفط الرئيسية بالمغرب عام 1997 وبيعت لشركة كورال لقاء 350 مليون دولار.

وتابع الفيلالي قائلا ان السلطات المغربية تعمل وفق جدول أعمال تفصيلي من اجل تخصيص شركة اتصالات المغرب المملوكة للدولة.

وأوضح أن شركة الاتصالات التي من المتوقع أن تجتذب استثمارات قدرها 500 مليون دولار تخضع حاليا لعملية مراجعة محاسبية منذ بداية كانون الثاني (يناير) مشيرا الى ان جزءا على الاقل من الشركة سيتم بيعه بنهاية 1999.

وذكر وزير الخوصصة ان تخصيص البنك المركزي الشعبي أكبر بنوك المغرب سيستغرق عاما على الاقل لاستكمال الاجراءات القانونية قبل عرض حصة من رأسماله على مستثمري القطاع الخاص، وقال ان مشروع تخصيص البنك سيعرض قريبا في اجتماع للحكومة غير أنه لم يذكر موعدا محددا.

وأوضح الوزير ان البنك المركزي الشعبي يوزع 30 في المئة تقريبا من قروض القطاع المصرفي المغربي ويستحوذ على 50 في المئة من الودائع البنكية كما يتلقى 80 في المئة من اجمالي تحويلات المغاربة المغتربين.

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

لا نية لخفض قيمة الليرة
توقع وصول عجز الموازنة اللبنانية الى 50% من الانفاق العام

■ بيروت ـ رويترز: قال وزير المالية اللبناني جورج قرم الخميس ان العجز في ميزانية الحكومة اللبنانية في كانون الاول (ديسمبر) بلغ 58 في المئة من الانفاق وهو ما رفع نسبة العجز لعام 1998 بأكمله الى 43 في المئة.

ويزيد هذا الرقم قليلا عن النسبة المستهدفة لعجز الميزانية للعام والبالغة 42 في المئة، لكن قرم قال انه لا يشمل نحو 600 مليار ليرة لبنانية (400 مليون دولار) هي قيمة فواتير لم تدفعها الحكومة السابقة التي تركت السلطة في ديسمبر.

وقال قرم في مقابلة مع رويترز ان النسبة الاجمالية للعجز في ميزانية العام الماضي هي 43,33 في المئة لكن نسبة العجز في ديسمبر كانت 57,78 في المئة. واضاف ان ادراج الفواتير غير المدفوعة قد يرفع نسبة العجز للعام بأكمله الى نحو 50 في المئة.

ومضى قائلا انه يأمل في ان تصبح ميزانية عام 1999 جاهزة بحلول نهاية شباط (فبراير) وانها ستستهدف ابقاء العجز في حدود 13 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو نفس المعدل تقريبا للاداء في عام 1998.

من ناحية اخرى قال قرم ان حكومة رئيس الوزراء سليم الحص تعتزم الاسراع في استخدام قروض ميسرة قيمتها حوالي 600 مليون دولار متاحة للبنان.

واضاف قرم وهو خبير اقتصادي عاد من باريس لينضم الى الحكومة الاصلاحية الجديدة انه يأمل في خفض عجز الميزانية الى نطاق يتراوح بين خمسة الى سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في غضون ثلاث سنوات والى نطاق بين واحد الى ثلاثة في المئة في غضون خمس سنوات.

وابدى رغبته في تغيير الطريقة التي يجري بها حساب عجز الميزانية بحيث يكون منسوبا الى الناتج القومي الاجمالي او الانفاق القومي قائلا ان ذلك سيعبر بشكل افضل عن اداء الاقتصاد اللبناني.

وقال قرم ان تقليل الفائدة وتحسين جباية الضرائب وتشديد الرقابة على الانفاق من شأنه ان يقلص عجز الميزانية لكن الحكومة لا يمكنها زيادة الضرائب دون اقناع مجتمع الاعمال المحلي بالحاجة الى زيادة العائدات.

واضاف قائلا «الى الان ما زال هناك اناس في قطاعات معينة من مجتمع الاعمال لا يدركون حقا حجم المشكلة».

واعرب عن امله في ان تنخفض اسعار الفائدة وهي عبء كبير لأن نفقات خدمة الدين العام الذي يزيد الان عن الناتج المحلي الاجمالي السنوي هي اكبر بند منفرد في الميزانية. لكنه استبعد خفض قيمة الليرة اللبنانية التي ارتفعت بشكل مطرد اثناء ولاية رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري التي استمرت ست سنوات. ويرى خبراء اقتصاديون ان الليرة اللبنانية مقومة بأعلى من قيمتها الحقيقية.

واكد قرم انه لن يخفض الليرة قائلا «خفض قيمة العملة ليس الحل على الاطلاق». واضاف انه يعتزم ان يواصل سياسة الحكومة السابقة في ابدال الديون بالليرة اللبنانية بديون بالدولار.

ورغم انتقادات من الحكومة الجديدة للاوضاع التي خلفتها الحكومة السابقة فان قرم اعرب عن ثقته في ان لبنان يمكنه ان يحقق استقرار ماليته العامة.

الدولار يساوي 1508 ليرة لبنانية.



متعاملون في بورصة ساو باولو في فترة المعاملات الصباحية يوم الجمعة عندما حققت الاسهم قفزة هامة في اسعارها بعد اعلان البنك المركزي تعويم الريال بشكل مؤقت (رويترز)

الكويت تبحث مع رئيس اوبك عقد اجتماع مبكر للمنظمة

■ الكويت ـ رويترز: قال متحدث كويتي الجمعة ان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح بحث مع يوسف يوسفي رئيس أوبك امكان عقد اجتماع مبكر للمنظمة.

وأضاف المتحدث طلال الياقوت لرويترز ان يوسفي أبدى قلقه ازاء أسعار النفط الضعيفة وان الكويت أبدت استعدادها للتعاون مع أي جهد لدعم الاسواق.

وأوضح المتحدث ان الشيخ سعود بحث مع يوسفي وهو أيضا وزير الطاقة والمناجم الجزائري امكان عقد اجتماع طارئ لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في شباط (فبراير) قبيل اجتماعها الوزاري المقرر يوم 23 اذار (مارس).

ومضى الياقوت يقول ان الشيخ سعود كرر ابداء أمله في عقد اجتماع مبكر في منتصف فبراير. وسبق ان دعا الوزير الكويتي مرارا لان تخفض الدول الاعضاء وغير الاعضاء في أوبك مزيدا من الانتاج لانعاش الاسعار التي تتراوح عند أدنى مستوياتها في 12 سنة.

وقال الشيخ سعود مؤخرا لرويترز ان حذف «برميل واحد من النفط» من الاسواق سيكون له أثر على الاسعار العالمية.

وسبق ان طلب الشيخ سعود من أوبك في وقت سابق هذا الاسبوع ان تدرس عقد اجتماع مبكر في فبراير.

ولكن مندوبين في أوبك يقولون انه تتعين في البداية تسوية خلاف حول كيفية قياس التزام ايران بتخفيضات الانتاج الحالية.

وقال مسؤول في أوبك الخميس ان وزراء أوبك ومنهم يوسفي يجرون مشاورات حول تبكير مؤتمر مارس نظرا لاستمرار انخفاض اسعار النفط.

الامم المتحدة تقرض لبنان 71 مليون دولار لتنمية الصناعة

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية اللبنانية الجمعة ان مكتب الامم المتحدة للتنمية الصناعية ومقره في فيينا منح قرضا بقيمة 71 مليون دولار لتنمية القطاع الصناعي في لبنان.

واضاف المصدر نفسه ان مكتب الامم المتحدة للتنمية الصناعية سيقدم الى الحكومة اللبنانية شروط منح القرض خلال شهر اذار (مارس).

من جهة اخرى، سيعقد مؤتمر ينظمه مكتب الامم المتحدة للتنمية الصناعية والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في الثاني والثالث من اذار (مارس) المقبل بمشاركة السعودية ونحو مئة مستثمر من اوروبا والشرق الاقصى والاوسط وشمال افريقيا.

واوضح مصدر رسمي لبناني ان الحكومة ستقترح قريبا اعفاءات من الضريبة وتسهيلات مالية وادارية للشركات الراغبة في الاستثمار في القطاع الصناعي.

والبنك الاوروبي للاستثمار يقرضه 30 مليون يورو

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية اللبنانية الجمعة ان البنك الاوروبي للاستثمار قرر الخميس منح قرض بقيمة 30 مليون يورو (اليورو الواحد يساوي 1,1640 دولار) من اجل اعادة تأهيل القطاع الفندقي في بيروت.

وسيتولى مصرف لبنان ادارة القرض لحساب المصارف اللبنانية عودة وبنك المتوسط وبنك لبنان والمهجر والاعتماد اللبناني وفرنسبنك والشركة العامة اللبنانية الاوروبية للمصارف.

واضاف بيان وزارة الخارجية ان هذه المصارف ستمنح بدورها قروضا متوسطة وطويلة الامد الى شركات اعادة تأهيل القطاع الفندقي.

وجاء في البيان ان هذا القرض هو الرابع الذي يحصل عليه لبنان في اطار الشراكة الاوروبية المتوسطية التي بدأت العام 1995.

الاسهم الجديدة تهيمن على تعاملات بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: هيمنت الاسهم الجديدة في بورصة بيروت على تعاملات السوق الجمعة وسط نهاية فاترة لتداولات الاسبوع.

وارتفع مؤشر ليبكس لأسهم البنوك 0,31 في المئة الى 197,48 نقطة. وصعد مؤشر ليبسي العام 0,09 في المئة الى 88,07 نقطة كما ارتفع مؤشر بلوم العام 76.. في المئة الى 892,57 نقطة.

واستقر سهم سلسلة متاجر أسواق بوخليل التي تم ادراجها في السوق الشهر الماضي عند 2,062 دولار بعد تداول 22939 سهما.

وارتفع سهم البنك الاوروبي للشرق الاوسط الذي طرح للتداول يوم الاثنين بنسبة اثنين في المئة الى 3,312 دولار بعد تداول عشرة الاف سهم.

وزاد الطلب بمعدل المثلين على الاقل عن المعروض من السهمين على خلاف أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية التي لا يزال المعروض منها يتعدى مليوني سهم مقابل طلب لا يتعدى بضعة الاف.

وتوقعت مؤسسة ميريل لينش أمس ان تسجل سوليدير ارباحا صافية قدرها 68 مليون دولار لعام 1998 انخفاضا من 78 مليون دولار في عام 1997.

وارتفع سهم سوليدير من الفئة (أ) بنسبة 1,2 في المئة الى 1,625 دولار.

وهبط سهم سوليدير من الفئة (ب) بنسبة 1,1 في المئة الى 10,875 دولار.

خبراء: الاقتصاد الامريكي يحتفظ بقوته بالنصف الاول من العام ويتعرض لاضطرابات لاحقا

■ نيويورك ـ رويترز: توقع اقتصاديون أن يواصل الاقتصاد الامريكي انتعاشه بما يتيح لبنك الاحتياطي الاتحادي الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير في النصف الاول من العام الحالي.

وقال بروس ستاينبرغ كبير الاقتصاديين بمؤسسة ميريل لينش اثناء مؤتمر 1999 لكبار مسؤولي اتحاد المصرفيين العقاريين في أمريكا (ام-بي-ايه) ان الولايات المتحدة نجحت حتى الان في تجنب تداعيات الاضطراب في الاسواق العالمية الاخرى، غير انه توقع ان يبدأ اضطراب الاقتصاد الامريكي في الخريف المقبل مع انخفاض حاد في معدل النمو يدفع البنك المركزي الامريكي الى تخفيض اسعار الفائدة 75 نقطة أساس على الاقل.

وأعرب ستاينبرغ عن توقعه استمرار قوة الدولار واستمرار تحرك السندات ضمن نطاق التذبذب الحالي.

ويرى الخبير الاقتصادي ان قطاع الاسكان الامريكي الذي حافظ على قوته بينما تراجعت قطاعات أخرى سيشهد عاما قويا اخر في 1999 غير انه لن يصل الى الحجم القياسي الذي سجله في 1998.

وزارة الزراعة الامريكية تستخدم التيار الكهربائي العالي لمكافحة ذبابة الفاكهة

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت وزارة الزراعة الامريكية ان استخدام التيار الكهربي العالي الجهد في زراعات الحمضيات يمكن ان يقضي على يرقات ذبابة الفاكهة ويمنع انتشار هذه الافة في البلاد.

وقالت الوزارة ليل الخميس ان استخدام هذا الاسلوب لمكافحة هذه الحشرة قد يستخدم ايضا في واردات الحمضيات الامريكية وقد يكون البديل الفعال عن استخدام مادة بروميد الميثيل التي من المقرر ان يبطل استخدامها بحلول عام 2005 بسبب مخاوف من انها تدمر طبقة الاوزون بالغلاف الجوي للارض ويبحث مسؤولون بالوزارة عن شركاء تجاريين للتعرف على مدى نجاح استخدام اسلوب المكافحة بالتيار الكهربي على نطاق اوسع مع تقييم تكاليفه.

وقال جاي هالمان خبير الحشرات بالوزارة «من الضروري ان نبحث في مجموعة ضخمة من الاساليب الحديثة». واضاف «لا توجد تكنولوجيا واحدة بعينها تكون البديلة لبروميد الميثيل». وتشكل ذبابة الفاكهة تهديدا كبيرا للمزارعين الامريكيين وفي منطقة الشرق الاوسط والمكسيك وتسبب خسائر اقتصادية في هذه المناطق مما استلزم حظر بعض الواردات من هذه المناطق خشية انتشار الذبابة الى مناطق اخرى من خلال يرقاتها.

وتهاجم ذبابة الفاكهة في المكسيك 50 نوعا من الفاكهة والخضر.

وتضع اناث الذبابة بيضها تحت القشرة الثمرية ليفقس البيض مكونا يرقات تدمر اللب اللحمي والعصيري لهذه المحاصيل.

صندوق النقد الدولي يعود لاقراض باكستان

■ واشنطن ـ رويترز: وافق صندوق النقد الدولي على قرض بقيمة 575 مليون دولار لباكستان مستأنفا برنامج اقراض تم تجميده بعد ان أجرت الحكومة سلسلة تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

والقرض الذي اقره الصندوق ليل الخميس من برنامج اقراض متعثر لصندوق النقد مع اسلام اباد قيمته 1,56 مليار دولار. وهو سيعطي دفعة مالية فورية للحكومة التي تشتد حاجتها الى السيولة النقدية وقد يمهد الطريق لتلقيها مزيدا من القروض من مانحين اخرين والى اعادة جدولة ديون باكستان الخارجية.

وتأمل باكستان في الحصول على مزيد من الاموال لمواجهة مشكلاتها المالية. الا ان الدائنين الدوليين يشعرون بقلق تجاه اسلام اباد ويشيرون الى المفاوضات الصعبة التي يجرونها مع الحكومة.

وتعرقلت المساعدات المالية التي تتلقاها باكستان من صندوق النقد ومانحين اخرين في ايار (مايو) عام 1998 عندما فرض المجتمع الدولي عقوبات اقتصادية على باكستان هي والهند لاجرائهما تجارب نووية.

وأوقفت الولايات المتحدة عقوباتها بسبب الخوف من توقف باكستان عن سداد دفعات ديونها خاصة وان الاخيرة رفعت ضريبة المبيعات وسمحت بتخفيض فعلي في قيمة عملتها المحلية ودخلت في خلاف مرير مع شركات انتاج الكهرباء المستقلة التي تساندها استثمارات أجنبية حول الرسوم.

ومهد قرار الادارة الامريكية الطريق امام صندوق النقد لابرام اتفاق اقتصادي جديد مع الحكومة.

الاساس القانوني لمحاكمة الحكومتين الامريكية والبريطانية:

اثارة الحرب الأهلية لصالح سلطات اجنبية وابادة البشر الجماعية اعمال ضد القانون الدولي

د. شاهين يونس *

«ان الحرب العدوانية ليست جريمة ضد النظام الدولي فقط، وانما هي الجريمة الدولية العظمى ولا تختلف عن جرائم الحرب الاخرى الا من حيث انها تتضمن كل هذه الجرائم» هذا ما ورد في حيثيات حكم التجريم الذي اصدرته محكمة نورمبرج ضد مجرمي الحرب الهتلريين الكبار، ويجد الساسة في نظام المحكمة المذكورة الذي اتفق على تشريعه بمقتضى اتفاقية لندن في 8 آب 1945 وعندما بينت المادة السادسة من هذا النظام الجرائم التي تخضع لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية بدأت بتحديد «الجرائم ضد السلام، وهي الافعال التي تتحقق من توجيه اعداد، اعلان او متابعة الحرب العدوانية او اي حرب خرقا للمعاهدات او التأكيدات والاتفاقيات الدولية والاشتراك في خطة مدبرة او تآمر لارتكاب احد الافعال السابقة، والمقصود بحرب الاعتداء، تلك الحرب التي تقترن بها الصفة الجنائية التي لا يمكن ان تبرر بأي شكل كان، من وجهة نظر القانون الدولي.

وفي ضوء القانون الدولي بان للحرب العدوانية صفة غير مشروعة وفي وسعنا نستطيع ان نسبغ عليها الصفة الجنائية، وقد اكدت في مناسبات عديدة على الصفة الجنائية للحرب العدوانية. لنتذكر بهذا الشأن مشروع معاهدة المعونة المتبادلة وبرتوكول جنيف وتصريح عصبة الامم سنة 1928 بخصوص حرب الاعتداء وكذلك توصيات لجنة الحقوقين La Commission de jusistes التي استلهمت معاني المادة 227 من معاهدة فرساي، ولنتذكر مواقف الفقه العديدة التي اجمعت على الصفة غير المشروعة للحرب الاعتدائية بحيث اتفقت على ما لاحظ Georg-es scelle بان الاجماع منعقد تماما على ان اللجوء الى الحرب العدوانية يكون جريمة دولية.

شنت القوات الامريكية والبريطانية حربا عدوانيا في بداية شهر رمضان المبارك وفي فترة الاحتفال بالاعياد المسيحية مما يعتبر اهانة للشعور الديني الاسلامي والمسيحي، هذه الحرب العدوانية هي خرق سافر للشرعية الدولية ولقرارات الامم المتحدة نفسها. حيث ان القوات البريطانية والامريكية هاجمت العراق دون موافقة مجلس الامن.

ان الاعمال العدوانية التي ارتكبتها امريكا وبريطانيا ضد الشعب العراقي تعتبر اعمالا جنائية وتؤلف جرائم دولية تقرر تجريمها والعقاب عليها بمقتضى المواثيق والقوانين الدولية التالية:

1ـ ميثاق الامم المتحدة لسنة 1945.

2ـ اتفاقية لندن لسنة 1945 الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب.

3ـ اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بابادة الجنس 1948.

4ـ اتفاقية الامم المتحدة الخاصة باعلان حقوق الانسان لسنة 1948.

5ـ نظام محكمة نورمبرج لسنة 1945.

6ـ قرار جمعية العامة للامم المتحدة رقم 95 / 1 الصادر في 11 ايلول 1946 الذي يقضي بتأييد واقرار مبادىء القانون الدولي التي نصت عليها محكمة نورمبرج والاحكام التي اصدرتها.

7ـ مشروع التقنين الخاص بالجرائم ضد سلام وامن البشرية الذي اعدته اللجنة القانونية التابعة للامم المتحدة.

وتحاول في هذا البحث ان تقف على بعض النصوص في هذه الاتفاقيات والمواثيق لنرى في مدى ارتكاب امريكا وبريطانيا الجرائم الدولية في عدوانها الاخير ضد الشعب العراقي:

نصت المادة الثانية من المشروع الخاص بالجرائم ضد سلام وامن البشرية لكون الافعال الآتية جرائم ضد سلام وامن البشرية: الفقرة الاولى: «كل فعل بالعدوان بما في ذلك استخدام سلطات الدولة القوة العسكرية المسلحة ضد دولة اخرى لاغراض غير الدفاع الشرعي الوطني او الجماعي او تنفيذ قرار او تطبيق توصية من هيئة مختصة من هيئات الامم المتحدة».

عندما اعتبرت المادة Agression جريمة ضد امن البشرية انما راعت قرار الجمعية العامة للامم المتحدة سنة 1950 الذي جاء فيه «يعد العدوان اخطر الجرائم التي ترتكب ضد سلام وامن العالم كله». وبرتوكول جنيف لسنة 1924 الخاص بالتسوية الودية للخلافات الدولية وقد جاء فيه «ان الحرب العدوانية جريمة دولية» وقرار عصبة الامم المتحدة المتخذ بالاجماع وهو يصف الحرب العدوانية بانها جريمة دولية ومما جاء في مقدمة القرار «ان العصبة تقرر بان الحرب العدوانية لا يجوز استخدامها كوسيلة لفرض النازعات الدولية وتعتبر هذه الحرب جريمة دولية وقد تضمن القرار جملة مسائل منها:

1ـ كل حرب عدوانية محرمة وستبقى محرمة.

2ـ على الدول ان تلجأ الى جميع الوسائل السلمية لفض ما ينشأ بينها من منازعات دولية مهما كانت طبيعتها.

والواقع ان الاعتداء المسلح هو اشد انواع الجرائم الدولية خطرا على البشرية، من المعروف ان تجريم الحرب مقبول منذ زمن بعيد في القانون العرفي، وقد نصت عليه مواثيق عديدة مثال على ذلك ميثاق بريان ـ كيلوج سنة 1928 ومعاهدة الوقاية من الحرب والامتناع عنها وضرورة اللجوء الى التوفيق الموقعة في ريو دي جانيرو سنة 1933 وميثاق جامعة الدول العربية لسنة 1945، كما ان استخدام القوة المسلحة ممنوع بمقتضى المادة الثانية الفقرة الرابعة من ميثاق الامم المتحدة التي تقرر التزام جميع الاعضاء «الامتناع في علاقاتهم الدولية عن استعمال القوة او على اي وجه اخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة». وان الحرب العدوانية الذي قامت بها القوات الامريكية والبريطانية ضد الشعب العراقي كالقصف السكاني الذي قتل اطفالا ونساء وشيوخا وقصف المواقع المدنية كالمستشفيات والمدارس الامر الذي جعل الضمير العالمي يهتز ويثور، على هذه الوحشية التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا. والحالة هذه فيجب اجراء محاكمة كل من بيل كلينتون وتوني بلير واعتبارهما مجرمي حرب وان اعمالهما تقع تحت طائلة قانون الجنائي الدولي.

وقد عرفت المادة السادسة من نظام محكمة نورمبرج الجرائم ضد السلام:

1ـ تدبير او تحضير او اثارة او متابعة حرب اعتدائية.

2ـ تدبير او تحضير او اثارة حرب خرقا للمعاهدات او التأكيدات او الاتفاقيا الدولية.

3ـ الاشتراك في خطة مدبرة او التآمر لارتكاب احد الافعال السابقة.

وهذا من المتفق عليه في الفقه الدولي ان الدولة تعتبر معتدية عندما تعلن الحرب على دولة اخرى اي عندما تكون هي البادئة بالحرب، وعندما تقوم باعلان الحرب عليها، والجدير بالذكر وهذه نقطة مهمة ان القاضي جاكسون في محكمة نورمبرج قد ذكر «ان اية اعتبارات سياسية او اقتصادية او حربية او ايا كانت لا تعتبر كعذر او كسبب من اسباب الاباحة للقيام بتلك الاعمال».

اما المسؤولية الجنائية عن هذه الجرائم فهي تقوم على اساس مبدأ المسؤولية الفردية اي ان يسأل كل شخص يرتكب فعلا يكون جريمة من جرائم القانون الدولي ويعاقب على فعله، ونقصد بالشخص هنا الفرد ذلك لان للمسؤولية الجنائية عن الجرائم الدولية متى كانت صادرة عن الدولة هي مسؤولية الشخص الطبيعي. ففي العدوان الامريكي والبريطاني الاخير على العراق جريمة صارخة واستهتار بكل القيم الانسانية والاخلاقية والمؤسسات الدولية واقدامهما على قتل الابرياء، وعلى ضوء ما تقدم نستطيع ان نقول بان بيل كلينتون وتوني بلير قد ارتكبا جريمة ضد البشرية وسيكونان مسؤولين جنائيا عنها، وهذا هو الاتجاه السائد فقها وقضاء، وهو الاتجاه الذي اخذت به بعض الوثائق الدولية كمعاهدة فرساي في «المادة 227. ولكن يجب ان نشير الى ان تقرير مسؤولية الافراد الجنائية عن اعمال الدولة لا يعني ان امريكا وبريطانيا لا يمكن ان تسألا بصورة اخرى ذلك لانه من الممكن ان تقرر مسؤوليتهما المدنية «في المواد التعويضات، السياسية والادارية«ان مباشرة وتشجيع السلطات الامريكية والبريطانية للنشاطات الرامية الى اثارة الحرب الاهلية في العراق وتدخلها في شؤونها الداخلية وبالاخص تشجيع الاضطرابات والحث على اثارة الفتن وجر البلاد الى حرب اهلية واعطاء الاعانات والمساعدات المالية الى بعض الفئات لفرض تغيير النظام في العراق وان هذه الاعمال لبس جائز في العلاقات الدولية وانما يكون جريمة دولية استنادا الى قرار سبق وان اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) اذ صرحت «ان اثارة الحرب الاهلية لمصلحة سلطات اجنبية يكون عدوانا».

وان اللجوء الامريكا في باتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضد العراق وذلك لاخضاعها وشل ارادتها في مباشرة سيادتها ومن ثم حصول على بعض للكاسب والمزايا. وان مثل هذا السلوك مخالف للاخلاق الدولية وبالتالي يجب اعتبارها من الافعال غير المشروعة Illegal في وجهة القانون الدولي ويمكن ان يوصف بوصف الجريمة التي تخضع للعقاب. وان اخضاع الشعب العراقي عمدا لظروف معيشية من شأنها ان تؤدي الى القضاء عليها ماديا او كليا او جزئيا وتعتبر هذه الافعال بنظر القانون الدولي جريمة ابادة الجنس geno-cide وهي جريمة التي قررت الامم المتحدة مكافحتها بمقتضى الاتفاقية التي ابرمتها سنة 1948.

يتضح مما تقدم بأن الحرب العدوانية التي ارتكبها بيل كلينتون وتوني بلير ضد الشعب العراقي ذات صفة اجرامية اهداف شخصية سعوا لتحقيقها من خلال حرمان الشعب العراقي وتعذيبهم في ديارهم فيجب ملاحقتهما قضائيا ومحاكمتهما باسم العدالة واستنادا للنظام القانون الدولي.

* استاذ في القانون الجنائي
وخبير في حقوق الانسان يقيم في فرنسا

نقاش مع جورج طرابيشي في نقده لمحمد عابد الجابري [الاخيرة]

مشروع الجابري رغم الاشكالات فيه هو أطروحة تغيير تفتح الطريق للمساءلة والنقد

يحيى محمد *

أي من الممكن فعلاً الجمع بين القراءتين التاريخية والبنيوية من دون تناقض، وذلك إذا ما كانت القراءة التاريخية تجري ضمن الاطار البنيوي دون أن تخترقه، حيث يفترض أن تكون هناك مسائل كلية تنحو نحو الثبات لا تتأثر بحركة العقل ومجريات التاريخ، خاصة المسائل التي لها علاقة بآليات المعرفة وطرق انتاجها. فمهما كان حجم التغير في التصورات والمفاهيم المعرفية عبر التاريخ، يظل من الممكن أن تكون هناك قضايا عامة مواكبة للتاريخ دون أن تتغير. وإذا كان الأمر في الثقافة الغربية يوحي بأن حالة التغيير عبر التاريخ قد شملت كل شيء تقريباً، فإنه في الثقافة العربية الاسلامية يكون الأمر على الخلاف، خاصة أن هذه الثقافة ـ كما يقول حسن حنفي ـ ثقافة مركزية وليست طردية، أي أنها أقرب إلى القراءة البنيوية منها إلى التاريخية. فتجد هناك الكثير من القضايا المعرفية الخاصة والعامة، فضلاً عن مناهج المعرفة والقراءة وحتى طرق الاستدلال، هي لا زالت كما كانت من قبل، وإن بدى هناك بعض التغيرات فانها تظل تغيرات جزئية معزولة عن الاطارات العامة الكلية.

2 ـ كما اتهم الناقد الجابري بالأخذ عن معجم فوكييه ونسب ذلك إلى كتاب كورنو (محاولة في أسس معارفنا). فالجابري يقول: «لقد بقي الفكر الاوروبي الحديث، رغم كل ثوراته على (القديم) متمسكاً بفكرة (العقل الكوني) متصوراً إياه على أنه (القانون المطلق للعقل البشري). وسواء نُظر إلى هذا العقل على أنه قائم بذاته مستقل عن فكرة الله، أو نظر اليه على أنه هو الله ذاته، فإن العلاقة بينه وبين نظام الطبيعة تبقى هي هي: إنها المطابقة، أو على الأقل المساوقة. ولقد انعكس هذا التصور حتى على اللغة، واللغات الاوروبية ذات الأصل اللاتيني خاصة، حيث نجد كلمة ratio (أو ما اشتق منها مثل كلمة raison الفرنسية) تعني في آن واحد: العقل والسبب. يقول كورنو: إن كلمة raison (= عقل، بالفرنسية) تدل: تارة على ملكة لكائن العاقل، وتارة على علاقة بين الأشياء بعضها ببعض. بحيث يمكن القول أن عقل الانسان (أو العقل الذاتي) يتتبع ويدرك عقل الأشياء (أو العقل الموضوعي)...».

فبهذا النص استدل الناقد بعدة ادلة اكدت له انه لم يطلع على كتاب كورنو. حيث بنظره إنه لو اطلع عليه لما ارتكب خطأ في الترجمة ولا في التأويل ولا كذلك في المناقصة على العقل العربي واللغة العربية بما يتعلق بمسالة السببية. فالناقد يرى أن «الجابري يورد شاهد كورنو تدليلاً منه على أن فكرة (المطابقة) راسخة في العقل الاوروبي إلى درجة انعكاسها على اللغات الاوروبية ـ وفي مقدمتها الفرنسية ـ ذات الأصل اللاتيني. والحال أن سياق الشاهد في اتصاليته في كتاب كورنو، لا في انقطاعيته في معجم فوكييه، ينطق بعكس تلك الدلالة. فكورنو يفصح عن برمه، من الصفحات الأولى من كتابه، من إلتباسات اللغة الفلسفية وضيقها واضطرار الفلاسفة إلى أن يستخدموا اللفظة الواحدة لمعاني عدة وشتى صنيعهم مع كلمة (عقل) raison. وهو يعتبر ذلك (عيباً طبيعياً) و(قصوراً عضالاً لا برء له)، وليس بحال من الأحوال مدعاة للفخر في مساق اللغة الفلسفية التي يفترض فيها أن تقوم على أفكار واضحة وألفاظ متمايزة، ودوماً على صعيد اللغة الفلسفية، لا اللغة المعجمية كما يتوهم الجابري. يلاحظ كورنو أن طائفة بأسرها من قبيل (الحقيقة) و(الفكرة) و(الحكم) و(الاعتقاد) تنزع إلى التنقل الدائم ما بين المعنى الذاتي والمعنى الموضوعي تبعاً لتركز الانتباه على (الفاعل الذي يعرف أو على موضوع المعرفة). فلفظة (الحقيقة)، مثلاً، تشير تارة إلى صحة الحكم على الشيء وطوراً إلى واقع الشيء. وذلك يصدق (بإطلاق) على كلمات (logos، ratio، raison)، فهي (تشير تارة إلى ملكة للكائن العاقل، وطوراً إلى علاقة بين الأشياء ذاتها، بحيث يمكن القول إن عقل الانسان (raison بالمعنى الذاتي) يتتبع ويدرك علة الأشياء (raison بالمعنى الموضوعي)».

وقد اعتبر الناقد أن عدم ادراك الجابري لإحتجاجية كورنو على إلتباسات اللغة الفلسفية هو الذي أفضى به إلى أن «يرتكب خطأ فلسفياً لا يغتفر في ترجمته La raison des choses بـ(عقل الاشياء)». والناقد ينفي أن تكون كلمة rai-son سواء في استعمالها الحاضر أو في تطورها التاريخي أو حتى في اشتقاقها من الأصل اللاتيني؛ تعني «سبباً» بقدر ما تعني «دافعاً». بل اعتبر هذه اللفظة تعني ذريعة وباعثاً وحجة ولا تعني سبباً. مع أنه سبق أن ترجم هذه اللفظة في نص كورنو الآنف الذكر إلى معنى «العلة» للأشياء، أي بمعنى السبب الذي يجادل في نفيه هنا.

على أنه ليس المهم فيما وقع به الناقد من تناقض، بل المهم في الأمر هو أنه أخطأ في اتهامه وإدانته للجابري على ما وظّفه من نص كورنو. حيث لا دليل في نص الجابري يثبت أنه أراد تبيان مذهب كورنو أو اعتبره يريد المطابقة، بل نصه ظاهر بأنه قصد تبيان ما يحمله الجانب اللغوي من المعنى الدال على المطابقة، فلهذا الغرض بالخصوص اعتمد على شاهد كورنو، دون أن يكون للأمر علاقة بمذهب هذا الأخير. وبالتالي فإن اتهام الناقد ينحصر فقط في وجود التماثل بين نص الجابري ونص فوكييه في معجمه، من حيث أن الجابري ذكر نص كورنو منقطعاً كما هو منقطع في المعجم، بينما هو في النص الأصلي له اتصاليته الدالة على المعنى المعكوس. وإن كنا نعتبر أن موضع الشاهد الذي ذكره الجابري يكفي في إرادة ما قصد اليه دون حاجة للنص في اتصاليته كما ذكرنا. بل حتى ما اعتبره الناقد بأنه ترجمة خاطئة حين نسب إلى الأشياء صفة العقل؛ فالذي يظهر لي أن الجابري أصاب بقدر ما أخطأ الناقد، ذلك أن كورنو يتحدث وهو في موضع ذكر الملابسة اللفظية لا في موضع اعتقاده هو بالذات. لذلك جاء في النص المذكور قوله: «بحيث يمكن القول...» فذكر عقل الذات وعقل الأشياء كدلالة على تلك الملابسة للفظة raison. والجابري اعتبر هذه اللفظة بالمعنى السالف الذكر شاهداً على كون اللغة قد انعكس عليها ذلك التطابق بين العقل ونظام الأشياء.

3 ـ مرة أخرى يتهم الناقد الجابري بأنه لقط نصاً للفيلسوف المحدث مالبرانش من معجم فوكييه، وأحال في الهامش إلى الأعمال الكاملة لهذا الفيلسوف، رغم أنه ما رآها ولا اطلع عليها. فنص مالبرانش الذي نقله الجابري، من غير ذكر لرقم الصفحة ولا رقم المجلد، يقول: «أن العقل الذي نهتدي به عقل كلي (...) عقل دائم وضروري (...). وإذا كان صحيحاً أن هذا العقل ضروري ودائم وثابت لا يتغير فهو لا يختلف عن الله».

ويزعم الناقد أن هذا النص بما فيه من نقاط الفراغ (...) كله وبحرفه مذكور في معجم فوكييه، بل إن هذا المعجم نفسه لم يحدد رقم الصفحة أو الصفحات، ولا حتى رقم المجلد الذي اقتبس منه النص، فضلاً عن أن عدد مجلدات الأعمال الكاملة لمالبرانش التي اعتمدها معجم فوكييه كانت سبعة مجلدات نشرت وقتها، وهي نفسها التي أشار اليها الجابري إتباعاً لفوكييه، في حين أن مجموعة الأعمال الكاملة لمالبرانش كما وجدها الناقد إنما هي في عشرين مجلداً كما نشرت فيما بعد، لا في سبعة مجلدات. وأن النص المقطع الذي اقتبسه فوكييه منتزع عن ثلاث صفحات متتالية. يضاف إلى كل ذلك يرى الناقد أن الجابري لو كان يعرف حقاً مالبرانش واطلع على كتابه لما اعتمد على شاهد فوكييه المتخلخل والمقتبس على تقطيع من ثلاث صفحات، بل لإعتمد بدلاً منه على شاهد «أكثر تماسكاً وأنطق دلالة، هو بالتحديد الشاهد الذي تسعيد فيه (إذا) الشرطية، المقحمة في نهاية شاهد الجابري ـ فوكييه على نحو ناشز وغير مفهوم، دلالتها السياقية، حيث يقول مالبرانش: «إذا صح أن العقل الذي يشارك فيه البشر كافة كلي، وإذا صح إنه لا متناه، وإذا صح إنه ثابت وضروري، فمن المحقق إنه لا يختلف عن عقل الله بالذات».

والواقع إن هذا الشاهد الذي ينكره الناقد هو الوحيد الذي يحمل قرائن عديدة قوية يمكنها أن تؤيد الزعم الذي يتهم فيه الناقد الجابري بعدم مراجعته للمصدر الذي يحيل اليه في الهامش؛ معتمداً عما يأخذه من فوكييه. وهو يتسق مع ما سبق أن اتهمه باستخدام بعض تعاريف فوكييه دون ذكر اسمه أو المصدر، موحياً وكأنه تعريف للفيلسوف لالاند. أما الشواهد الأخرى التي ليست لها علاقة بفوكييه والتي هي الأخرى يتهم فيها الناقد الجابري بأنه قام بسرقتها أو تحريفها؛ فاغلبها ـ إن لم يكن كلها ـ ضعيفة الدلالة على سنرى.

الجابري والسرقات الفكرية والأدبية

1 ـ اتهم الناقد الجابري بما يُطلق عليه بالسرقات الأدبية أو الفكرية. حيث اعتبر اشكالية التفكير بالعقل وفي العقل «مستعارة لفظاً ومعنى، شكلاً ومضموناً، من مصدرين مكتومين أو مسكوت عنهما تماماً». اذ جاء عن الجابري قوله: «التفكير في العقل درجة من العقولية أسمى بدون شك من درجة التفكير بالعقل». وقد اعتبر الناقد أن هذا القول مأخوذ حرفياً من عبارة وردت في كتاب محمود قاسم (نظرية المعرفة عند إبن رشد وتأويلها لدى توما الاكويني) الصادر بالفرنسية عام 1978. حيث أن المؤلف في الفصل الختامي من الكتاب يعلّق على قضية اندثار العقل المستفاد فيقول: «إن التفكير بواسطة المفهوم هو بحد ذاته درجة رفيعة للغاية في المعرفة البشرية، ولكن ثمة درجة أسمى بعد، وهي تلك التي يقتدر فيها العقل على الانعتاق من مضمونه فلا يعود يفكر إلا في نفسه. وهذا الانعتاق هو ما يسميه فليسوف قرطبة اندثار العقل المستفاد».

ولا شك أن هذه العبارة تتشابه كثيراً مع العبارة التي أوردها الجابري، لكن ذلك لا يدعو إلى تأكيد الاتهام الذي يتهم به الناقد خصمه. فكثيراً ما ترد العبارات والمعاني المتشابهة في الكتابات من هنا أو هناك، ومع ذلك يمكن أن تكون مجرد محض توارد أفكار، ما لم تكن القرائن الدالة على الانتزاع والسرقة كثيرة وناطقة.

2 ـ أما بخصوص المصدر الثاني الذي اعتبر الناقد أن الجابري أخذ عنه: فهو هيجل في كتابه (دروس في فلسفة التاريخ). لكن الواقع إنه لا توجد عبارة محددة يمكن اتهام الجابري فيها بالسرقة عن هيجل. مع أن الناقد سبق أن صرح بأن اشكالية التفكير بالعقل وفي العقل «مستعارة لفظاً ومعنى، شكلاً ومضموناً، من مصدرين مكتومين». فما يؤاخذه الناقد على الجابري هو تقسيمه لحضارات العالم طبقاً لمعيارية التفكير بالعقل والتفكير في العقل، حيث جعل الحضارات التي اكتفت بالتفكير بالعقل حضارات غير علمية بخلاف الحضارات التي تداولت كلا التفكيرين. فطبقاً لهذا المبدأ اقتصر على ثلاث حضارات في العالم هي اليونانية والعربية والاوروبية الحديثة. أما مع هيجل فهو وإن كان قد سبق إلى تقسيم حضارات العالم، إلا أن تقسيمه يختلف كلياً عن التقسيم الذي أبداه الجابري، سواء من حيث المضمون أو من حيث المبدأ الذي يقوم عليه التقسيم، بل وحتى من حيث الحضور الأيديولوجي. ذلك أن هيجل كما أوضح الناقد أقام تقسيماً هرمياً، ففي البدء يقسّم العالم إلى عالم تاريخي وعالم لا تاريخي، وهو بخصوص العالم التاريخي يستند في تقسيمه طبقاً لدرجة حضور الوعي العقلي أو الفلسفي، فهناك التاريخ في أول تطوره والذي تنتمي اليه آسيا والحضارات الشرقية القديمة، كما هناك التاريخ في أوج نضجه والذي عدّه وفقاً على اوروبا، وهو حتى في هذا العالم يقيم تمايزاً هرمياً انطلاقاً من العمق العقلي والفلسفي، فيجعل في أوله اوروبا اليونانية ومن ثم اوروبا المسيحية وبعدها اوروبا الحديثة، ثم أخيراً اوروبا الجرمانية التي ينتمي اليها والتي يجعلها في نهاية التاريخ وفي قمة الهرم التراتبي. ويلاحظ في هذا التقسيم إنه يختلف كلياً عن تقسيم الجابري، فتقسيم الأخير لم يكن من حيث المضمون مشابهاً لتقسيم الأول، كما أنه ليس قائماً على التراتب الهرمي، ولا أنه قائم على مبدأ الفلسفة ـ أو العقل ـ ودرجات العمق أو الوعي فيها. وإذا كان الجابري استند في تحديده على مبدأ التفكير بالعقل والتفكير في العقل؛ فإن هيجل لم يعمل بحسب تقسيماته على مثل هذا المبدأ، لا تصريحاً ولا مضموناً. بدلالة كثرة تفريعاته واعتباراته الهرمية. بل أكثر من هذا أن هيجل في تفسيره وتقسيمه للتاريخ يركز لا على العقل كأداة تفكير، بل على ما له علاقة بالإرادة. فهو يرى أن الإرادة ضرب من الفكر، حيث تكون الإرادة هي الفكر معبراً عنه في الواقع، وهو على ذلك يعد التاريخ الكلي عبارة عن تقدم للشعور بالحرية، حتى ينتهي الأمر عند الحضارة الجرمانية، فكما يقول: «إن الأمم الجرمانية هي وحدها التي ارتفعت لأول مرة إلى الشعور والوعي لهذه الحقيقة، ألا وهي أن الانسان حر بما هو انسان، وأن حرية الروح هي الطبيعة الخاصة الجوهرية بكل انسان بما هو انسان». ولا شك أن اعتبارات الجابري للعقل والتاريخ ومراكز التقدم والمفاضلة كلها تخلو بلورة من المعنى القيمي أو المعياري الذي تتضمنه الإرادة والحرية كما لدى هيجل. يضاف إلى ما سبق أن طريقة هيجل فيها نمط تمايزي معياري عرقي يستند إلى الحتمية الجغرافية، بينما الحال عند الجابري هو أنه وإن كان يستند في تفسيره من حيث الأساس إلى العامل الجغرافي، إلا أنه لا يقيم ذلك على نحو حتمي ولا عرقي، خلافاً لما يتهمه به الناقد. كما سبق أن بيناً. وأخيراً فإن هناك حضوراً شاخصاً للأيديولوجيا في تقسيم هيجل، حيث يجعل الأمة التي ينتمي اليها في قمة الهرم كنهاية للتاريخ واقصى درجات العقل، بل الشعور بالحرية، وهو خلاف ما لدى تقسيم الجابري. وعليه فماذا بقي ليأخذ الجابري من هيجل؟! وفي سياق آخر اتهم الناقد الجابري أنه قلب اشكالية هيجل القائلة: «كل ما هو عقلي فهو واقعي، وكل ما هو واقعي فهو عقلي»، حيث أنها لدى الجابري عبارة عن: «كل ما هو واقعي فهو عقلي، وكل ما هو عقلي فهو واقعي». فالناقد يرى «أن هذا القلب لا يمكن أن يقارفه إلا من يجهل جهلاً مطبقاً فلسفة هيجل وروحها ومفرداتها المركزية». وفي سياق ثالث اتهم الناقد الجابري بالأخذ عن هيجل دون ذكر اسمه ولا مصدره، وذلك عندما أكد بأن أناكساغوراس هو أول من قال بأن «العقل يحكم العالم». ويرى الناقد أن أول من قال بهذه العبارة هو هيجل، وذلك في المدخل العام لكتابه (دروس في فلسفة التاريخ)، حيث صرح قائلاً: إن «اليوناني أناكساغوراس هو أول من قال بأن النوس، أي العقل بصفة عامة يحكم العالم».

لكن ما يلاحظ هو أن الجابري لم يقل ولم يؤكد في عبارته أن أناكساغوراس هو أول من قال تلك المقولة كما يتهمه الناقد، بل إنه ذكر تلك المقولة وعلّق عليها بقوله: «تلك هي العبارة التي تلخص فكرة أناكساغوراس ونظريته التي لا تترك أي مجال للصدفة..». وإذا كان الجابري لم يذكر اسم هيجل ولا كتابه كمصدر لهذه العبارة؛ فإنه بعد انتهائه من الفقرة التي بدأها بتلك العبارة يشير إلى كتاب روبن الفرنسي، مما يوحي أنه اعتمد في ذكر تلك العبارة على هذا المصدر، وبالتالي لا يهم إن كان يعلم أن قائل هذه المقولة هو هيجل أم غيره.

3 ـ كما اتهم الناقد الجابري في بعض نصوصه على أنها تكرار شبه حرفي لنص فراس السواح في كتابه (مغامرة العقل الأولى). فالسواح يقول: «تنتمي أساطير التكوين في المنطقة إلى زمرة أساطير الميلاد المائي. فالحالة السابقة لبدء الكون في أساطيرنا التكوينية هي حالة من العماء المائي، ساكن، لا متمايز، لا متشكل، في زمن سرمدي متماثل، لا ينتابه تغيير ولا تبديل كأنه عدم. وفي لحظة معينة، هي هزة ودمار، يليهما بناء جديد، ينبثق الكون من لجة العماء، ويبدأ النظام من قلب الفوضى، ويتحدد الشكل من صميم الهيولى. لحظة يقرر فيها الآلهة خلق العالم، ووضع أسس الكون والحياة. فيبدأ الزمن الذي نعرفه الآن، وتتخذ الأشياء شكلها الذي نراه اليوم». أما نص الجابري الذي يقصده الناقد بأنه تكرار شبه حرفي لنص السواح فهو متضمن في فقرته التالية: «يرى أناكساجوراس أن الأجسام مركبة من أجزاء متشابهة تقبل القسمة إلى غير نهاية من حيث المبدأ، ولكن مع افتراض وجود أجزاء في غاية الصغر لا تنقسم، هي أشبه بالبذور الأولى، لا تدرك بالحواس وإنما تتصور بالعقل فقط. ولقد كان الكون في أول أمره عبارة عن خليط فوضوي من هذه البذور، عبارة عن (كاوس)، أي عبارة عن عماء مطلق يشكل (الكل) الموجود. وإذا كان كثير من الفلاسفة السابقين قد قالوا بهذه الفكرة أو بما يماثلها فإن ما يتميز به أناكساجوراس، كما نوه بذلك كل من أفلاطون وأرسطو، هو قوله: (إن العقل هو الذي نظم كل شيء وإنه العلة لجميع الأشياء). ذلك لأنه كي يتمكن ذلك الخليط الأولي، أو العماء الكلي، من الخروج من عطالته لابد من قوة محركة تقوم بالفصل بين الأجزاء ثم الوصل بينها وإعادة تركيبها، وهذه القوة المحركة سماها أناكساجوراس (النوس) أو العقل (أو الروح). لقد بدأت هذه القوة المحركة عملها باحداث حركة دائرية محدودة، أخذت بعد ذلك في التوسع ولا زالت تتوسع. فتشكلت بفعلها النجوم والكواكب والأثير، وتمايز البخار والبارد واليابس والرطب والمضيء والمظلم والكثيف والخفيف. ومن انضمام هذه الكيفيات بعضها إلى بعض نشأت الأجسام المادية، ومن ثم مختلف الكائنات. على أن هذا المبدأ المحرك الذي قام بـ(الدفعة الأولى) الضرورية لمسلسل النشوء والتطور لم يكن مجرد قوة محركة، بل إنه (عقل). فهو يعرف ويعقل ذلك الخليط ـ العماء ـ كما يعرف ويعقل ما تفرع عنه من كائنات وما أقام من نظام».

ويلاحظ أن للمشابهة بين النصين قليلة، وربما الذي أغرى الناقد بوجود مشابهة هو فكرة العماء التي كثيراً ما يرد لفظها أو مضمونها في الكتابات القديمة وعلى رأسها النصوص الفلسفية والعرفانية الصوفية بما تعبر عن حالة للكون بما هو حالة ساكنة متجانسة أولية ظلماء لا حياة فيها، ومنها بدأت الدفعة الأولى لتكوين الأشياء وتحديد النظام، بل إنها وردت كذلك في بعض الأحاديث النبوية بما هو قريب عن هذا المعنى. ولا شك انه بدون هذا المعنى للعماء لا تجد أي مشابهة بين النصين. فكيف والناقد يرى وجود تكرار شبه حرفي بين النصين!!

الجابري وتحريف النصوص

اتهم الناقد الجابري إنه قام بتحريف تعريف غونسيت للمنطق الأرسطي الذي اعتبره أنه كان بمثابة «فيزياء الموضوع ما». ومع أن الناقد عدّ هذا التعريف لا يخلو من غموض، لكنه اعتبر الغاية فيه من ادخال «ما» النكرة على «الموضوع» المعرف بأل تعد واضحة، حيث أن التنكير بواسطة «ما» بالفرنسية هو كما في العربية يفيد ضرباً من التبخيس. أما الجابري الذي اقتبس التعريف عن كتاب جان أولمو؛ عمل على رأي الناقد بتحريفه كلياً. فمن جهة إنه حوّله مما هو تعريف للمنطق الأرسطي إلى المنطق باطلاق. كما إنه حرّفه من معناه الذي يراد به الإبخاس من قيمة المنطق الأرسطي إلى معنى يراد به الترقية العلمية للمنطق عموماً. وذلك بحذف أداة التعريف (أل) عن لفظة «الموضوع» كما جاءت عن كونزيت. فالجابري يقول: «أما المنطق فانه سيصبح هو الآخر ـ كما قال كونزيت ـ عبارة عن (فيزياء موضوع ما)».

لكن يلاحظ أن تعريف الجابري هذا؛ قد استنتجه فعلاً عما نقله من تعريف كونزيت للمنطق الأرسطي، بمعنى أن الجابري لا ينفي أن يكون كونزيت عرّف المنطق الأرسطي بالخصوص. أما التعميم الذي أورده الجابري فربما كان اجتهاداً منه لا يخل بالمعنى يعد حذف كل ما له علاقة بالوصل الأرسطي، فهو يقول: «ومن هنا كان المنطق الأرسطي، كما يقول كونزيت، عبارة عن فيزياء اتخذت موضوعا لها الجسم الصلب. ومن هنا أيضا استجابته لمتطلبات الفيزياء الكلاسيكية التي كان موضوعها هي الأخرى: الجسم الصلب. وعندما اخترقت الفيزياء الحديثة جدار (الجسم الصلب) هذا ودخلت عالم الذرة، تغير الأمر تماماً. لقد عجز المنطق الأرسطي عن التعبير عن صفات وخصائص الجسيمات الذرية وأصبح عالم الذرة يفرض على العقل البشري ـ العقل العلمي ـ قواعد جديدة، أي منطقاً جديداً. لقد ظهر نوع جديد من الحضور والغياب (مسألة الطبيعة المزدوجة، الجسيمية والموجية، للكائن الذري) ونمط جديد من الترابط (مبدأ اللاحتمية الذي قال به هايزنبرغ) واندمج الزمان في الكان وتداخل الموقع مع السرعة... الخ، وقائع جديدة أصبحت تفرض نوعاً جديداً من التعامل، أي عقلاً جديداً. هكذا نخلص إلى النتيجة التالية: إن العقل هو في نهاية التحليل جملة من القواعد مستخلصة من موضوع ما. أما المنطق فإنه سيصبح هو الآخر ـ كما قال كونزيت ـ عبارة عن (فيزياء موضوع ما)، ومن هنا ضرورة الاعتراف بتعدد أنواع المنطق تبعاً لتعدد منظومات القواعد التي تؤسس النشاط العلمي في هذا المجال أو ذاك».

فهذا النص الذي ننقله يجعل من المناقشات التي أوردها الناقد تكاد أن تكون قليلة الجدوى. فحتى لو أن الجابري اجتهد وغيّر سياق تعريف كونزيت للمنطق، الأمر الذي فرض عليه أن يحرف ما في التعريف لكي يتناسب مع التوظيف الذي أراده، حيث نقله مما هو يتعلق بالمنطق الأرسطي إلى ما هو عام وشامل.. فمع هذا يظل أن ما أراده الجابري لا يختلف مضموناً عما رمى اليه كونزيت. ذلك أن نص الجابري المذكور يتضمن الاعتراف بوجود فارق القيمة بين ما كان عليه المنطق الأرسطي وما هو عليه المنطق العلمي الحديث. وهو قريب عما أراده كونزيت، حيث أبخس من قيمة المنطق الأرسطي قياساً مع ما جاء به العلم المعاصر من مفاهيم جديدة قائمة على فيزياء هي ليست كفيزياء ذلك المنطق. فكما يقول الناقد: «إن تعريف غونزيت للمنطق الأرسطي بأنه (فيزياء الموضوع ما) لا يعني سوى شيء واحد: (فيزياء الموضوع العديم القيمة). وتلك هي أصلاً فرضية عمل غونسيت الأساسية: فانطلاقاً من الموضوع (المتطور) للغاية الذي تتعامل معه الفيزياء الحديثة، الا هو الموضوع الذري، فإن الموضوع الذي يتعامل معه منطق أرسطو هو موضوع (بدائي) للغاية فيزيائياً: إنه الجسم الصلب. لا في بنيته الداخلية، بل في مورفولوجيته الخارجية من حيث إنه جسم ظاهر الوجود، له طول وعرض وارتفاع، يملأ مكاناً معيناً، ويقع في حضوره وغيابه حتى تحت ملاحظة الطفل. صحيح أن غونسيت يضع للفصل الذي يعقده تحت عنوان (فيزياء الموضوع ما) عنواناً فرعياً هو: (المنطق علم طبيعي أولا)، ولكنه يضيف في الشرح حالاً أن هذا (العلم الطبيعي الذي يأخذ المنطق شكله ذو طابع بدائي للغاية). إنه (ليس الفيزياء بمعناها الحاضر والناجز.. بل الفيزياء بوصفها الفصل الأول، الخطوة الأولى نحو الفيزياء المخبرية)».

فمن هذا النص يمكن أن يلاحظ أن المشترك العام بين المنطق الأرسطي والعلم الحديث هو أنهما معاً عبارة عن «فيزياء موضوع ما»، سواء كان (الموضوع) بخساً لا قيمة له بمنظارنا الحاضر كما هو الحال مع ما اتخذه المنطق الأرسطي، أو كان (الموضوع) راقياً كما هو معلوم لدى ما تعامل به العلم الحديث.

نهاية المطاف

هكذا اعتبر أن طريقة الناقد في حلقته الأولى (نظرية العقل) لم تتبع أو تمارس البحث الابستيمي كما ينبغي، حيث تجد هناك الاتهام والتحامل والجدل والتنقير في كل شاردة وواردة، أو السعي نحو إلتقاط الأنفاس مهما كانت صغيرة ليست ذات قيمة. والواقع إن الجابري نفسه لا يخلو هو الآخر من الجدل والتلاعب في الإحضار والتغييب، بل والتحامل في كتاباته على من حمله مسؤولية التخلف وتكريس اللامعقول كما هو موقفه المعياري من فلاسفة المشرق العربي والاسلامي وعلى رأسهم ابن سينا الذي يتهمه بالعنصرية الفارسية من غير دليل يقدمه. لكن مع هذا ينبغي عدم الانزلاق والوقوع فيما وقع به.

أن ما قدمه الجابري من مشروع للنقد هو في غاية الجدة والأهمية. على الأقل إنه بقرارة الناقد ـ عند تثمينه للمشروع في مقاله بمجلة الوحدة المشار اليه ـ هو عبارة عن «اطروحة تغيّر. وليس مجرد اطروحة تثقّف». وهنا الأهمية، ذلك إنه يفتح أمامنا آفاقاً من التفكير لم يكن بالامكان فتحها ما لم تنطلق من موقع الجذور الخاصة بنقد العقل الذي نفكر به، وقد أفادنا مشروع الجابري بهذا النحو من العمل خير إفادة. وهو أمر لا يعني بالضرورة أننا نتفق مع الاطروحة التي قدمها، وبالتالي لا مانع من أن يكون السعي نحو نسف هذه الاطروحة جملة وتفصيلاً، شرط أن يكون العمل مستمداً من النهج الابستيمي بعيداً قدر الامكان عن الأدلجة والجدل، كذلك بعيداً عن صيغ الاتهامات غير القاطعة. المهم إن ما نستلهمه عن الجابري هو ضرورة مراجعة العقل ونقده. فهذه هي الحكمة الثابتة التي نأخذها فعلاً عن الطريقة التي طرحها صاحب (نقد العقل العربي). أما غير ذلك فهو مما يقبل النقد، وبالتالي لا اعتقد أن ما طرحه هذا الفكر أصبح عقبة ابستمولوجية كما يقول الناقد، بل على العكس أرى أن ما طرحه يبعث على التغيير والمساءلة والنقد، سواء بالنسبة للموضوع الذي أخضعه للنقد وهو العقل العربي، أو حتى بخصوص الاطروحة التي قدمها في نقده لهذا العقل. هكذا نذكّر ـ أخيراً ـ بأنه لا يمكن أن نقلع ما ثبّته الجابري من تصور نظري متماسك رغم ما ينطوي عليه من تناقض ومفارقات إلا من خلال التجلية الابستيمية بعيداً عن الإكثار من لغة الاتهام والتحامل.

* باحث اسلامي يقيم في لندن

بريد القدس

المشاركة العربية في العدوان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هل تم العدوان الانكلو ـ امريكي بموافقة دول عربية (من تنسيق ودعم ومنح لراضيها لانطلاقات الغارات) ام لا؟ ما سر فيتو بعض الاشقاء العرب على انعقاد القمة العربية؟ وهل امريكا بعيدة عن القرار هذا ام هي صاحبته؟ هل تستقيم حجج القائلين بخوفهم من الفشل وان اللقاء قد «يبرز انقسام» الدول العربية؟ ام هي مجرد كلمة شبه حق يراد بها باطل مطلق؟

هذه بعض الاسئلة التي ترد بالحاح منذ العدوان الانكلو ـ امريكي على شعب العراق الاعزل (وليس على النظام العراقي كما يدعي البعض للتحرر من دم الابرياء). وللجواب على بعض هذه الاسئلة المحرجة او بصفة ادق لمحاولة مقاربة الموضوع نطرح بعض النقط علها تقدم لنا بصيصا من الضوء.

1) مباشرة بعد توقف العدوان على العراق بدأت تتعدد اصوات بعض الحكومات العربية تنفي مسؤوليتها في العدوان على العراق؟ يقول مسؤولو هذه الدول انهم لم يشاركوا ولم يؤيدوا الغارات (على رغم التصريحات الواضحة والعديدة لكل من اولبرايت وكوهن وكلنتون وبلير التي تورطهم). يود المواطن العربي تصديق هؤلاء المسؤولين لكن كي يكون لتلك البراءة «مصداقية وشبه معنى».

قد يتشبث الحكام انهم لم يتسببوا في العدوان لكن للمعتدين لم يفوتوا فرصة الا واشهروا امام الجميع بيانات الساسة التي «حملت النظام العراقي المسؤولية في ما سيتعرض له البلاد من مكروه». كان ذلك اكثر من كاف ليتلقفها كلينتون لتبرير العدوان. والتصريحات من كوهن واولبرايت وغيرهما الدالة على موافقة العرب انفسهم على القصف واضحة وغير قليلة.

2) ان كانت الدول التي تحوم حولها شكوك فيما يخص تورطها في العدوان على شعب العراق حقا غير آثمة وان استغل سكوتها، أليست الفرصة سانحة امامها للبرهنة عن براءتها وذلك عبر تدعيم اللقاء من اجل افشال المخطط الامريكي الوشيك وهو قيد اللمسات الاخيرة للعدوان من جديد بحجة «موافقة» اخرى لدول العربية. ان فشل مجرد عقد لقاء بين العرب سيشهره العدو كأكبر دليل على تلك الموافقة.

3) اما لرجاء او عدم توفر الشروط اللازمة لانعقاد قمة عربية (التبرير الذي تتبناه وتشرف عليه السعودية) فأمر محير ومخيف في آن ولا يقنع احدا والثابت هو ان المانع لعقد القمة هو كون الدول الرافضة لانعقاده حبيسة الارادة الامريكية المدمرة ولا تستطيع الانعتاق وان ضغطت عليها شعوبها. هذه الدول تذهب بعيدا عندما تسخر من العواطف «البلهاء» التي عبرت عنها فئات عريضة من الجماهير العربية ـ الاسلامية، كما «تنصحنا» بضرورة التحلي باليقظة والواقعية. وتذكرنا في نفس الوقت أن كانت القمة من اجل التعبير عن التضامن مع الشعب العراقي فهن اول من عبر عن ذلك بل وانها بعثت بعض اطنان من المواد الغذائية الى الشعب الجوعان وطالبت برفع حصة العراق من البترول مقابل الغذاء وهي بذلك تريد تمريغ انف شعب العراق الاشم. الشعب الذي لا يستجدي احدا ناهيك عن قبول صدقة مصدرها ايد ملطخة بدم ابنائه.

4) تدور المعادلة (عند الرافضين) على النحو التالي: الافضل عدم انعقاد القمة العربية.. اذا كان مثل هذا الانعقاد سيفضي الى للزيد من الخلافات والتشرذم داخل صرح الامة العربية!

مع العلم ان معظم الدول العربية وافقت على حضور الاجتماع التشاوري في القاهرة الى ان تم الغاؤه فجأة بطلب من بعض الدول الخليجية. اقلية تلغي ارادة الاغلبية! بالفعل تم تأجيل هذا اللقاء الى ما بعد عيد الفطر بناء على تلك «الرغبة» غير البريئة. والسؤال الساذج الذي نطرحه «نحن غير الواقعيين» هل يتحقق شمل العرب بعد ذلك اللقاء؟

ضمن اللوبي الواقعي نجد الاهرام المسائي التي عبرت عن نفسها بقولها «كانت مصر على حق تماما عندما دعت الى ضرورة الاعداد الجيد ولاي قمة عربية حتى يتسنى تحقيق الاهداف المرجوة من ورائها» فالاعداد الجيد عند الاهرام هو ان يكون من ينادي باللقاء امريكا او تماما كما حدث في لقاء شرم الشيخ، اللقاء الذي عقد في وقت قياسي وخرج بقرارات ملزمة للجميع دون استثناء. في ذلك اللقاء لم يخش احد خطر تعميق الهوة بين الاشقاء رغم تباين وجهة نظر الاشقاء حول موضوع شرم الشيخ. لكن ان يكون من ينادي بالقمة احدى الدول الشقيقة (اليمن) فذلك مرفوض طالما سيصب في فائدة شعب العراق للنيوذ! رغم ان هدف القمة هو تجنيب الشعب العراقي مجزرة اخرى تنسج خيوطها يوم بعد يوم، لم يجد الساسة لاجهاض القمة سوى ذريعة خشية الفشل وتعميق الهوة بين الدول العربية، وليذهب طبق اخلاقياتهم العراق الى الجحيم!

لقمان ابو عكاشة
الرباط

المجنسون والعنصرية في لبنان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عشية الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان فوجئنا بكلام منسوب الى المحامي ابراهيم اسطفان امين علم حزب الكتلة الوطنية في العشاء الوطني للكتلة يقول فيه: «لا تجنيس من اجل مزيد من القمامة بل لمزيد من الجمال والولاء للبنان».

في حال صحة هذا الكلام، لا بد من تسجيل الملاحظات والوتجهات التالية:

1ـ نحن نحترم حق المحامي اسطفان في ان يكون له رأيه في التجنيس او في غيره من القضايا، ولا نحرمه ايضا من حقه في ركوب المزايدة الطائفية لتحقيق مكاسب سياسية، لكننا لا نعتقد ان من حقه كلبناني، وكمواطن، وكمحامي، وكحزبي، وكانسان اولا واخيرا، ان يصف مجموعة من البشر «بالقمامة» ضاربا بعرض الحائط بمشاعرهم وكرامتهم وانسانيتهم وقد ظن كثيرون، ونحن منهم، ان مثل هذا الكلام قد ذهب الى الابد مع سقوط هتلر وانهيار النظام العنصري في جنوب افريقيا.

2ـ اننا ندعو حزب الكتلة الوطنية، وعميده الاستاذ ريمون اده بما عرف عنه من اعتدال واحترام للحريات وحقوق الانسان ان يتخذ موقفا واضحا من هذا الكلام الخطير المخالف لحقوق الانسان والمثير لنعرات انقسامية في المجتمع اللبناني.

3ـ اننا ندعو نقابة المحامين الى التحرك الفوري لمعالجة هذه الاساءة بحق سمعة محامي لبنان بدءا من طلب توضيح واعتذار وصولا الى اتخاذ الاجراءات المناسبة.

4ـ كما ندعو جمعيات حقوق الانسان الى اتخاذ صفة الادعاء ضد صاحب هذا التصريح الخطير المنافي لابسط الاعتبارات الخلقية والمشاعر الانسانية.

وفي الختام، لا نستطيع الا ان نعبر عن قلقنا البالغ من روائح العنصرية التي عادت تفوح في بعض الاوساط بذريعة الاعتراض على التجنيس، كما لا نستطيع الا ان نستغرب صمت الكثير من القوى الوطنية والهيئات المعنية بحقوق الانسان على هذه اللغة المريضة التي لم تتعلم من دروس الماضي شيئا، ولا من دروس العالم من حولنا درسا واحدا مفيدا.

ان المجنسين ايها العنصريون، هم بشر فيهم الاطباء والمهندسون والمحامون، وفيهم الطلاب والعمال والمهنيون، فكفى تلاعبا بمشاعرهم وكرامتهم.

حسيب الخالدي
باريس

رأي القدس

بريماكوف ومهمة اعادة الحياة الى روسيا

■ يواجه يفغيني بريماكوف رئيس وزراء روسيا مهمة شبه مستحيلة في الحفاظ على روسيا موحدة في مواجهة النزعات الانفصالية المتزايدة في الأقاليم البعيدة، خاصة في ظل أوضاع اقتصادية متدهورة في قلب المركز، وبيروقراطية متعفنة تنخر في مفاصل الدولة الرئيسية وتسرع في انهيارها.

ولهذا لم يكن غريباً عليه ان يتوجه الى مقاطعة سيبيريا يوم أمس الأول للالتقاء بحكامها وتحذيرهم من مخاطر النزعات الانفصالية التي بدأت تتصاعد بقوة في الآونة الأخيرة، واطلاق مقولته الجديدة «خسرنا الاتحاد السوفييتي ولكننا لن نخسر روسيا».

وبريماكوف هو ابن النظرية السوفييتية، وتلميذ نجيب لزعمائها، ومن أبرز المؤمنين بالتوازن الاستراتيجي ووضع روسيا في موقع الند للولايات المتحدة. ولهذا كان وجوده في مقعد رئاسة الوزارة مطلب الحزب الشيوعي الروسي ومعظم الأحزاب الوطنية والقومية الأخرى.

فالخطيئة الكبرى التي ارتكبها غورباتشوف لم تكن في اسقاط النظرية الماركسية واتباع سياسة اقتصاد السوق في تقليد أعمى للغرب، وانما ايضاً في التعجيل بتفكيك الاتحاد السوفييتي، والكتلة الاشتراكية ودون تحقيق أي مكاسب استراتيجية أو اقتصادية لروسيا.

وكان من الطبيعي ان يكون بريماكوف واضحاً في تحذيراته لأكثر من 19 حاكماً من حكام سيبيريا عندما قال لهم صراحة بأنه سيعمل على «اسكات» و«تدمير» النزعات الانفصالية، وذكرهم بخطابه الذي ألقاه في الدوما بعد اختياره رئيساً للوزراء، وأكد فيه ان مهمته الأولى ستكون تجنب انهيار روسيا.

ولكن مهمة الحفاظ على وحدة روسيا لا يمكن ان تتحقق من خلال الخطابات الحماسية والنوايا الطيبة، وانما بالاصلاحات الدؤوبة في المركز أولاً، والأطراف ثانياً. فالأقاليم البعيدة عن المركز مثل سيبيريا التي توازي مساحتها مساحة معظم أوروبا، مستقلة عملياً عن موسكو. والحكومة المركزية لا تدفع مرتبات لموظفيها وأفراد قواتها المسلحة منذ عام تقريباً، وحتى ان قررت الدفع فان الرواتب تأتي على شكل أكياس من البطاطس او المعلبات او الخضراوات.

وأمام ضعف المركز اقتصادياً وعسكرياً، ليس من المفاجئ ان تتصاعد أفكار الانفصال في سيبيريا، وان ترفض جمهورية طالموكي الواقعة في الجنوب دفع ضرائب للدولة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ان مشكلة روسيا الأساسية تنحصر في الانتقال السريع من الاقتصاد المقيد الى الاقتصاد الحر، ودون السماح بمرحلة انتقالية معقولة تتم خلالها مراجعة الأعراض الجانبية لهذه القفزة، وايجاد الحلول الناجعة لها. فجاءت النتائج كارثية، مثل ارتفاع التضخم بنسب قياسية، وانهيار العملة المحلية الروبل، وانتشار الجرائم الاقتصادية والاجتماعية، وتحكم «المافيات» بالدولة واجهزتها بطريقة بشعة.

ولعل التحدي الأكبر الذي يواجهه بريماكوف حالياً هو كيفية منع الانهيار الاقتصادي، أو تقليص سرعته على الأقل، والاحتفاظ بعلاقات طيبة مع صندوق النقد الدولي صاحب القروض الأدسم، وبما لا يؤدي في نهاية المطاف الى الحاق المزيد من الضرر بالمواطن الروسي.

انها مهمة صعبة بالفعل، خاصة في ظل رئيس مريض وشبه ميت مثل يلتسين، ومؤامرات عصابات «الاصلاحيين» المرتبطين بالغرب المتصاعدة. ولكن عزاء بريماكوف ان الادارة الأمريكية ايضاً ضعيفة وتمزقها الفضائح، وباتت منشغلة في أمورها الداخلية أكثر من همومها الخارجية، ولهذا تبدو فرصته ملائمة لمواصلة اصلاحاته واعادة اللحمة وأسباب القوة الى بلاده مرة اخرى.



«نتنياهو» في «بيت الطاعة»..!

د. اياد السراج

■ استدعاني بلهفة من يستغيث لزيارة حالة وصفها بأنها «بين الحياة والموت». وما هي الا دقائق حتى كنت على ركبتي أفحص السيدة الغائبة عن الوعي، وأطراف عيونها ترتجف وهي تتشبث بالحياة، وخيوط من الزبد تتسال على أطراف فمها الذي أزرق لونه. وكان يراقبني أثناء قيامي بالفحص شيخ جليل ظل يتمتم آيات قرآنية توحي بخطورة الحدث.

وحين فرغت من الفحص قلت للعائلة الواقفة حول السيدة المريضة ان الحالة خطيرة ولا بد من تحويلها حتى تظل تحت رعاية طبية دقيقة وشاملة وأني أخشى على حياتها.

وتابعت مع العائلة فصول القصة الملتهبة لهذه الضحية التي فرضت عليها أسرتها ان تتزوج من لا تحب وهي ما زالت دون السادسة عشرة، ووجدت نفسها تعيش في ظل رجل متوحش الغريزة يعاملها على انها ماكينة تفريخ وطباخة وغسالة أوتوماتيك ليست لها مشاعر، ولا تستطيع الابتسام ولا يحق لها الشكوى وهو يتفنن في تعذيبها.

وفي عصر ذات يوم وبعد ان فاضت بها العذابات جمعت أشلاءها وخرجت لا تنوي العودة اليه. لكن أهلها لم يرحبوا بها فليس في أعرافهم ان تتمرد الزوجة على زوجها ولم ينقذها في النهاية سوى دموعها وتهديدها بقتل نفسها، فوافقت أسرتها على ايوائها انتظاراً لاصلاح الحال.

ومضت الأيام دون جدوى حتى جاء يوم فاذا بالمحكمة الشرعية تحكم عليها بالدخول الى «بيت الطاعة» وتطوع من قال لها ان عليها التنفيذ والا فانها ستعتبر ناشزاً وتفقد كامل حقوقها ولن تستطيع الطلاق أو الزواج... وحين عادت الزوجة مرغمة، انقض عليها ذلك الوحش الآدمي مطالباً بحقوقه الشرعية، فأصيبت على الفور بشلل أفقدها الحركة... ودارت العائلة بها على الأطباء والشيوخ تحاول معالجتها حتى جاءوا بها لشيخ اكتشف بعبقرية انها «مركوبة» بالجن وانهال عليها ضرباً لاستخراج الروح الشريرة حتى أصاب المرأة بنزيف داخلي غابت بأثره عن الوعي.

جعلتني هذه القصة أفكر في العلاقة الغريبة التي تربط السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل وأنا استمع الى بيان مجلس الوزراء الفلسطيني يطالب حكومة نتنياهو بالالتزام بما اتفق عليه في «واي بلانتيشن» واتمام الانسحاب... الخ... وكأني بالمحكمة الشرعية تفرض على الحكومة الفلسطينية البقاء في بيت السلام برغم ظروف العذاب وبرغم عدم استعداد نتنياهو للامتثال بما التزم به. ومع ذلك فقد أعجبني السؤال عن كيف سيكون الحال لو طلبت الحكومة الفلسطينية نتنياهو الى بيت الطاعة؟ لأن ما تم لم يكن الا فرضاً لارادة طرف على آخر تماماً كما في حالة قصة السيدة التي غابت عن وعيها.

فالسلام مثل الزواج رباط مقدس يعتمد على الاحترام المتبادل والتفاهم العميق والالتزام بالحياة المشتركة، واللجوء الى بيت الطاعة، حتى في حالة نتنياهو لن يصلح الموضوع وربما سيتفاقم الوضع حتى يقدم أحد الطرفين على الانتحار امام عيون القضاء الشرعي الذي كل ما يهم شيوخه هو مصلحة الرجل وتقاليده في السيطرة برغم الظلم.

ولحين ان تتقننا عبقرية احدهم ان كان نتنياهو مركوبا بالجن أو بالملائكة فإني اقترح على السلطة الفلسطينية بدلاً من طلب نتنياهو بواسطة المحكمة الشرعية ان تتابع معنا وقائع جلسات محاكمته ومحاكمة نظامه أمام محكمة العدل العليا في اسرائيل التي تنظر في مسألة التعذيب الذي تمارسه اجهزة الأمن الاسرائيلية ضد الشباب الفلسطيني. فاسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي أقرت استعمال التعذيب ضد الانسان بقرار من المحكمة مخالفة بذلك بل ومتحدية كل المواثيق والمعاهدات الدولية التي تضمن احترام حقوق الانسان.

ولحسن الحظ فان في اسرائيل نظاماً يستوعب ان تتقدم منظمات حقوق الانسان للمحكمة العليا بادعاء ضد الدولة واتهام لها بمخالفة المواثيق الدولية حتى تتوقف أجهزة هذه الدولة عن التعذيب.

من حسابات حرب الايام الاربعة

الى الذين انتظروا الزحف الذي لم يصل جنوب العراق!!

محمد عبدالحكم دياب *

■ كان من المفترض تناول قضية وراثة الحكم في مصر منذ القرن الماضي لالقاء الضوء على التطورات المتسارعة، بعد انتشار اخبار عن قرب اسناد منصب المناصب الرفيعة في الدولة المصرية لابن من ابناء الرئيس مبارك، لكن الاحداث المتلاحقة على جبهة العراق والخليج فرضت نفسها مرة اخرى، وفرضت تأجيل موضوع الوراثة الى وقت لاحق.

تناول كتاب وصحافيون الاحداث على جبهة العراق والخليج من زوايا عدة، لكن هناك زاوية لم تأخذ حقها من التناول والتدقيق والمناقشة، وكأن هناك تعمدا للتعتيم والابتعاد عنها. هذه الزاوية تتعلق بتقييم عملية «ثعلب الصحراء» والنتائج التي ادت اليها، من وجهة نظر غير تقليدية وغير غربية.

يجمع الخبراء على ان عملية «ثعلب الصحراء» تكلفت مئات الملايين من الدولارات التي دفعت من خزائن الكويت ودول خليجية اخرى، وهذه التكلفة لا تتناسب مع النتائج التي تحققت.. الصاروخ الجوال الواحد تكلف مليون دولار.. وعدد ما اطلق من هذه الصواريخ وصل الى 425 صاروخا اي ان التكلفة الاجمالية لعنصر واحد من عناصر الحرب وصلت الى 425 مليون دولار.. وكان بلغ عدد طلعات الطيران 650 طلعة بتكاليف باهظة.. وبلغ صافي ساعات القصف 70 ساعة، بواقع سبعة ملايين دولار للساعة!! ووصلت تكلفة هذه الساعات الى نصف مليار دولار.. واذا اضفنا الى ذلك مصاريف بناء القوة في الخليج وصيانتها لوصلت تكلفة الحرب الى ارقام فلكية.. فالقوة المرابطة في الخليج تقدر بأكثر من 24 الف جندي و300 طائرة و24 قطعة بحرية تشمل غواصات وبوارج وحاملات طائرات. وكثير منا يعلم ان الجهد الحربي الامريكي البريطاني في الخليج هو من اخطر انواع الاستثمارات واكثرها تكلفة وربحية للشركات الغربية، ولتجار السلاح (بعضهم من الساسة الكبار في عدة دول).

والصواريخ الجوالة الـ425 من طراز توما هوك، التي اطلقت على اهداف مدنية وعسكرية، كانت ذات قدرة تدميرية عالية جدا.. وهذه الطاقة التدميرية كثفت في مدة زمنية لم تتجاوز اربعة ايام، واذا قارنا ذلك بما اطلق في حرب «تحرير» الكويت التي استمرت لمدة ستة اسابيع، فلسوف نلحظ الفرق الذي يصيبنا بالذهول، حيث لم يتعد ما اطلق 325 صاروخا من نفس الطراز، وتقول التقارير الغربية ان الصواريخ أصابت ـ خلال اربعة ايام ـ 85 % من اهدافها، وحققت نتائج «ناجحة جدا» بنسبة 75 % ، ومعنى هذا انها حققت «النصر» المطلوب!!.

ومثلنا يسأل عن نوع «النصر» الذي تحقق، وكثير منا يعلم ان «ثعلب الصحراء» لم تنجز مهمتها، وكنا قد أشرنا الى طبيعة هذه المهمة في مقال لنا عن «الاهداف الخفية لحرب تقسيم العراق» منذ اسابيع؟!.. وعليه لم تتقدم القوات البرية الامريكية الرابضة في الكويت لتكون ظهيرا لـ«الانتفاضة الشعبية» التي كانت «جاهزة» تنتظر نداءات «زعماء» عراقيين ولم تتحدد منطقة «الملاذ الآمن» التي تنطلق منها قوات «المعارضة» لقتال القوات الحكومية — على الطريقة الافريقية — وتتقدم منها نحو بغداد!!!.. وهنا نجد ان دولة عظمى تعتمد على معلومات من جماعات علاقاتها بالشعب الذي تنطق باسمه شبه معدومة!! ويكشف مدى سطحية الدوائر الامريكية المسؤولة عن الملف العراقي.

اذن المعلومات التي وفرتها «المعارضة» ذات العلاقة الوثيقة بالدوائر الامريكية والبريطانية لم تكن ذات شأن، والمعلومات التي افادت هي معلومات الجواسيس الذين كانوا ضمن فرق تفتيش الأمم المتحدة، حسب ما ورد في الصحف الامريكية، والذين وعدوا الامريكيين والبريطانيين بـ«انتفاضة» انتظروا الجماهير الثائرة فلم تصل، وتهيأوا للوصول الى منطقة «الملاذ الآمن» التي كان مخططا لها في الجنوب لتكون مركز تجميع وانطلاق لـ«قوات» المعارضة، فوجدوها لم تقم وابناء الجنوب في احوالهم يواجهون مصاعب حياتهم دون ان يلفت نظرهم ان هناك من يتاجر بهم وبمعاناتهم!!

ونأمل ان يستوعب الصقور المتشددون مع الشعب العراقي (الحمائم اللينون الهينون مع الهيمنة الامريكية والتوسع الصهيوني) ان المنطقة على ابواب مرحلة جديدة، ملامحها بزغت سابقة ومصاحبة وبعد العدوان الامريكي البريطاني على العراق، وكثيرون على يقين الآن أن «الثور الاسود أكل يوم أكل الثور الابيض».. وان التدويل الذي استسلمت له المنطقة واذعنت، بتأثير العولمة واغراءات الهيمنة الامريكية على مقدرات العالم، ادخلها طاحونة «الامركة»، ودفع بها الى اتون «الصهينة»، وذلك لصهر الوطن العربي واعادة رسم خرائطه من جديد.. ذهنيا وفكريا ونفسيا وسياسيا.. هروبا من «التعريب» الذي كان مخرجا في احلك الظروف.. وكانت «المصارحة والمصالحة»، منذ ظهور النظام الاقليمي العربي بشكله الراهن فيما بعد الحرب العالمية الثانية، سمة من سمات السياسة العربية، ومع ان سياسة «تبويس اللحى» كانت مصدر تندر وسخرية، ومع ذلك كانت ببساطتها قادرة على اخراج الوطن العربي من مآزق وأزمات بدت في وقتها مستعصية، وبعضها كاد يقضي على حاضره ومستقبله.

لنتأمل اللوحة العربية جيدا، ونوجه الدعوة لأصحاب القرار الرسمي فينا، لرصد الظواهر الجديدة.. الحصار بدأ يترنح تحت وقع اقدام وصيحات المحتجين الذين طفح بهم الكيل، وبدت هناك صحوة (نثق انها ليست صحوة موت) تعود الى الضمير الانساني، مع وعي يتلمس خطاه وسط قطاعات واسعة.. يعيد الاعتبار الى الكرامة، ويقر بطبيعة العدو وخطورة مخططاته، وبالثمن الباهظ الذي يدفع لارضائه والاذعان له.. وحتى لو لم ينته الحصار المادي المحكم، فان الحصار النفسي اقترب من السقوط.. وهو في طريقه الى الانتهاء.

اللوحة بها ملامح تحولات متوقعة في التوجهات الرسمية العربية، لكن يتملكنا احساس بأن هذه التحولات لن تحدث نتيجة وعي «النخبة الحاكمة» بالمصلحة الوطنية او القومية، أو بسبب عودة الارادة الغائبة، انما بفعل المأزق الذي تعيشه السياسة الامريكية، وهي سياسة لم يعرف عنها انها استفادت من درس، أو تعلمت من تجربة.. دائما تكرر أخطاءها وتتعامل مع انسان العالم الثالث على قواعد التفرقة وازدواج المعايير، لا تراه الا حارسا على مصالحها، أو أجيرا لديها، أو خادما في بلاطها، أو عميلا في جهاز من اجهزة أمنها، وهذا هو سر أزمتها الراهنة كما هو دائما سر كل ازماتها في السابق.

والمأزق الامريكي الذي تفاقم بعد العدوان ، سببه التناقض الواضح بين تأثير القوة التدميرية الضخمة للآلة العسكرية الأمريكية والبريطانية في عملية «ثعلب الصحراء» ومحدودية «النصر» الذي حققته هذه القوة.. واصبح السؤال المطروح.. اي نصر هذا الذي تم في «حرب الايام الاربعة»؟! وماذا يعني معنى النصر او الهزيمة ضمن هذا السياق؟! وهل مثل هذه الحرب التي اعتمدت «البلطجة» تعتبر حربا؟!.. كانت حربا افرزت نتائج معاكسة، جاءت وكأنها استهدفت انهاء نظام الرقابة الدولي الذي كان جاثما على صدر العراق.. ذهب بكل مفاسده وسوءاته إلى غير رجعة؟!.. والفضل في هذا الانجاز ليس لواحد منا كعرب.. الفضل يعود الى الغطرسة عندما تزيد عن الحد، وتفرض على شعب ان يكون خياره هو الموت والموت فقط!!.

وعلى الرغم من تقدم العلوم الانسانية في مجالات علم النفس والاجتماع والسياسة، ما زال اصحاب القرار في الغرب غير قادرين على استيعاب ان الذين يقفون على شفا الموت، ويحاربون معركتهم الأخيرة يتساوى لديهم كل شيء، فاي شيء مهما كانت قسوته وخشونته ادنى من الموت، ومشاعرهم في مثل هذه الظروف تتوحد مع كل ما هو ادنى من الموت، وحتى «شياطينهم» تصبح اخف وطأة من المحرقة «الهولوكوست» التي تنتظرهم.. في مثل هذا الجو تفقد الكلمات معانيها.. تسقط الشعارات.. تنطفئ جذوة الحياة وتختفي الفروق بين الحرية وبين الدكتاتورية، وتضيع الدرجات بين المساواة والتسلط.. ويحمل الموت نفس المعنى الذي تحمله الحياة.

نقول هذا ونحن نقر ونعترف بان العراقيين يعانون من وطأة الدكتاتورية والتسلط.. ومن منا من غير العراقيين لا يعاني مما يعاني منه العراقيون؟ وهل هذه المعاناة تصبح مبررا لاستبدال دكتاتورية محلية برق اجنبي، او تغيير التسلط الداخلي بالعبودية الخارجية. .. يقنعون العراقي بأن يستبدل الخطيئة بالكفر، ويستغلون «الجوع الكافر» لاذلاله، ويعاقبونه لدكتاتورية تمارس عليه ولا يمارسها هو على نفسه!!.. الآخرون حوله ليسوا اقل دكتاتورية واكثر ديمقراطية او حرصا على حقوق الانسان. لم يوجد بعد مبدأ نقدم له شعبا كاملا قربانا، واي قامة هذه التي ترتفع لانها تقف على تل من الجماجم؟!

الفرق بين اسلوب الحكم في العراق وغيره في أقطارنا العربية الأخرى.. في الدرجة وليس في النوع.. من هو الحاكم العربي الذي لا يصفي معارضيه؟.. ومن هو الحاكم صاحب الصدر الرحب الذي يتسع لانتقادات شعبه او ينصاع للرأي العام في أمته؟، و حكوماتنا مثل «البقر المقدس» الذي يمثل المساس بها كفرا يهدر دماء اصحابه؟.. ومشكلة العراقيين مع صدام حسين شأن خاص يهم علينا ان نراه بمنظور «أهل مكة أدرى بشعابها»، نحن وهم «في الهم سواء»، ولكي لا نتهم بالتحامل على احد.. نسأل هل نحن المصريين نعيش في ظل نظام حكم ديمقراطي، وبلد فيه 14 حزبا.. ليس في مقدور اي منهم تنظيم مظاهرة واحدة، او عقد مؤتمر جماهيري في الهواء الطلق!!.. واي نظام ديمقراطي هذا الذي يتبنى على شرعية مزيفة تأتي بها انتخابات تتولى فيها اجهزة الدولة الاشراف على التزييف؟!! والمعارضون الذين يحكم عليهم «بالذبح» في محكمة عسكرية لم تقم لاقرار العدل، بل لنشر الخوف.. الرئيس صدام حسين ينكل بمعارضيه بقوة العشيرة ومنطقها، وفي مصر يتم التنكيل بقوة الدولة ومنطقها.. الرئيس مبارك يواجه معارضيه بجبروت الأمن وسيف القوانين الاستثنائية.. وهذا المناخ مستمر حتى تدور الدائرة، ويتم الشرب من نفس الكأس.. دائرة مفرغة تثير الرعب أكثر مما تثير الأسى!!

ما جرى في العراق سيجري غدا لسورية وبعد غد لمصر.. لن يفلت احد من هذا المصير الا من رحم ربي نتيجة تغير الظروف، وتغير النفوس.. جاءت «حرب الايام الاربعة» لتحدث تصدعا في جدار الحلف الامريكي البريطاني، ففضلا عن العزلة التي منيت بها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فقد كشفت الحرب ان الولايات المتحدة مهما امتلكت من قوة السلاح والنفوذ ليست طليقة اليد كما كان عليه الامر في السابق، وان تحركاتها لا تكتسب شرعيتها دون سند دولي ورأي عام عالمي.. واصبحت العبرة التي من الممكن استخلاصها من هذه الحرب هي ان الصراع المسلح ومهما تغلب فيه طرف على آخر، فان النصر والهزيمة عمل لا يتم فقط بكميات النيران، ولا أطنان القنابل، ولا اعداد الصواريخ، انما يتم بالنتائج السياسية التي يتم التوصل اليها.. و«حرب الايام الاربعة» ليست الا هزيمة سياسية ومعنوية لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا، ولو كان النظام العالمي على غير ما عليه الآن، لكان زلزال هذه الهزيمة قد هز قواعد كثيرة في انحاء متفرقة من العالم!!

وللموضوع بقية

* كاتب من مصر يقيم في لندن

فضيحة التجسس هل هي لأمريكا ام لعربها؟!

رشاد ابو شاور *

■ الفضيحة التي فجرتها كبريات الصحف الامريكية عن تجسس اليونسكوم على العراق، ومراقبة شبكة اتصالات قواته العسكرية، ووحداته الأمنية التي تحمي تنقلات القيادة العراقية المستهدفة ولاسيما الرئيس صدام حسين، هذه الفضيحة اثبتت التهم التي طالما وجهتها القيادة العراقية لفرق التفتيش المهيمن عليها امريكيا وبريطانيا.

العدوان الامريكي الاخير على العراق وفق المعلومات التي نقلت الى البنتاغون والسي اي ايه، والادارة الامريكية لقصف المواقع العراقية، واستهداف الاماكن التي يمكن ان يتواجد فيها بعض القادة العراقيين.

اليونسكوم ورئيسها بتلر انتهوا مع جريمة العدوان الامريكي البريطاني، ولكن الفضيحة لا تطال بتلر وحده، او بعض افراد اليونسكوم الذين تجسسوا على العراق ومنشآته وقياداته.

الفضيحة الان لا بد ان تدفع دول مجلس الامن الكبرى وفي المقدمة روسيا والصين لدحض الهيمنة الامريكية، والممارسات الامريكية على مجلس الامن، والخروج عن القرارات الاممية، والتصرف بحسب المصالح الخاصة بأمريكا وحدها وتابعتها بريطانيا.

اثناء زيارته للقاهرة قال وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان، الصين لا يمكنها قبول استخدام احد لمجلس الامن عندما يريد، او لا يريد كأنه حذاء.

امريكا تعاملت مع مجلس الامن كحذاء. هذا ما قاله وزير خارجية الصين، والصين وروسيا ادانتا العدوان الامريكي البريطاني على العراق، وهما ترفضان تحليق الطيران الامريكي البريطاني على مناطق (حظر) فرضتاها بدون الرجوع لمجلس الامن.

تترافق الفضيحة الامريكية مع حملة على العراق، تقودها بقايا اقلام كامب ديفيد، المعادية للعرب والعروبة، والتي همها عزل مصر عن امتها، وحرمانها من دور كبير يحرزها من (تفضل) امريكا بتقديم بعض المساعدات لمصر، تلك المساعدات التي كانت عوائد المليوني عامل مصري في العراق اكبر منها بكثير.. وأشرف واكثر استقلالية.

في الاحوال الطبيعية تشكل فضيحة التجسس الامريكية على العراق دافعا قويا للحكام العرب ليتنادوا لفعل شيء، ولكن الخطاب الرسمي لبعض الحكام العرب ما زال كما هو، فهم يطالبون العراق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة، وبالبرهنة على انه لا يهدد جيرانه، هذا في حين يتواصل العدوان على العراق منطلقا من الاراضي السعودية والكويتية، التي باتت قواعد دائمة للطائرات، ووحدات الصواريخ الامريكية والبريطانية.

فضيحة التجسس المدوية ـ سواء كان خلفها كوفي انان، او صراعات داخلية امريكية، او نوايا لا نعلمها ـ لم تردع بعض حكام العرب عن احاديثهم السيئة الاغراض، التي تفرق بين الشعب العراقي وقيادته، والتي تبرر بهذه التصريحات، والتشويهات للعدوان على العراق والتآمر عليه، وتلتقي مع تصريحات عصابة البيت الابيض الصهيونية في تحميل القيادة العراقية مسؤولية ما يحدث للشعب العراقي.

الصين تدين تحويل امريكا مجلس الامن الى حذاء، وحكام العرب يباركون جرائم الحذاء الامريكي الذي يدوس كرامة الامة العربية، ويرسم مستقبل ملايين العرب.

وروسيا رغم (مرضها)، ورثاثة اوضاعها الاقتصادية تنصب الصواريخ المتطورة قرب موسكو معلنة عن جيل جديد من الصواريخ في مواجهة العربدة الامريكية، ومع ذلك توظف نظم الحكم (التابعة) اقلام صحفييها للتحريض على العراق، ولتأجيج المشاعر الاقليمية افسادا لتحرك الجماهير، واستغلالها، وتبريرا (لنواياها) المفضوحة عندما تستأنف امريكا وبريطانيا عدوانهما قريبا على العراق.

سكوت ريتر الخبير الامريكي، اول من فضح علاقة اليونسكوم (باسرائيل) عاد واكد الدور التجسسي لليونسكوم وبتلر على العراق. هو لم يفعل ذلك لصحوة ضميره، ولكن نكاية بالذين تخلوا عنه عند افتضاح امره، وزاد على ما قاله سابقا ان اليونسكوم قدمت خدماتها التجسسية لخمس دول.. لم يذكرها، ولكننا نعرف ثلاثا منها هي: امريكا، بريطانيا، (اسرائيل).

الذين طالبوا العراق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة، وتسهيل دخول اليونسكوم القصور الرئاسية العراقية، وتفتيش حتى المدارس، والجامعات والسجون.. لن تهزهم الفضيحة، مع انها حديث الدنيا كلها، وقد تتسبب في تأزيم العلاقات بين الدول الكبرى.. وهم سيواصلون الحديث عن حقوق الانسان في العراق، وعن قرارات مجلس الامن التي يفترض في العراق تنفيذها.. والمصارحة قبل المصالحة.. وهذا هو (دورهم) انهم لا يشفقون على شعب العراق، ولا يؤرقهم موت اطفاله.. ان (خروج) العراق من هذا الحصار الجهنمي هو ما يؤرقهم.

انهم لن يسألوا انفسهم بعد هذه الفضيحة عما قدموه سابقا لخدمة المخطط الامريكي، وهم بالتأكيد لن يتنادوا لمؤتمر قمة عربي يرفع الحصار عن العراق.. تجسس اليونسكوم وبتلر على العراق ليس سلاح امريكا الوحيد (فالبركة) بعرب امريكا الذين يعانقون الصهاينة ويحرضون على العراق وقيادته ومواقفه.

فضيحة التجسس! أهي فضيحة لأمريكا؟ لضعف مجلس الامن؟ للأمين العام للامم المتحدة الذي أهين؟ ام هي فضيحة لعرب امريكا.. وفي هذا الوقت الذي يحرضون فيه على العراق تمهيدا لعدوان جديد؟!

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3014 Saturday/Sunday 17/16 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3014 السبت/الاحد 17/16 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 30/29 رمضان 1419 هـ

المغرب سيخصص اموال الزكاة للاطفال المحرومين

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في الرباط مساء الخميس ان المغرب قرر ان ينظم رسميا جمع اموال الزكاة التي ستخصص لمساعدة الاطفال المحرومين.

وقال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني خلال احتفال ديني اقيم بمناسبة ليلة القدر ان «الزكاة لن تكون ضريبة تفرض بقانون ولكن مساهمة طوعية سوف تنظم بنص رسمي».

وقد اقيم الاحتفال الديني في القصر الملكي في الرباط بحضور عدد كبير من العلماء المغاربة والاجانب بالاضافة الى ولي العهد الامير محمد ورئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي وبعض الوزراء. واضاف العاهل المغربي «تنوي قطف ثمار الزكاة اعتبارا من حزيران (يونيو)» المقبل و«على ان تصل اموال الزكاة على المدى الطويل الى ما بين 60 و80 مليون درهم ستخصص للطفولة في اطار التضامن الوطني».

الرئيس الطاجيكي: المخدرات الافغانية تهديد خطير للبلاد

■ دوشنبه ـ رويترز: قال الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف امس ان ازدياد كميات المخدرات المتدفقة الى الجمهورية السوفيتية السابقة من افغانستان يشكل خطرا امنيا واجتماعيا. وقال في افتتاح مؤتمر دولي عن المخدرات في العاصمة الطاجيكية دوشنبه «ظهر خطر للحكومة الطاجيكية الشابة واذا لم يتم التخلص منه فسيلغي التقدم الذي احرزناه».

واصبحت طاجيكستان التي يقطنها 5.7 مليون نسمة طريقا رئيسيا لعبور المخدرات خاصة الافيون والهيروين من الجنوب وتتحول بسرعة الى مستهلك للمخدرات. وقال رحمانوف «عدد الاشخاص المتعاطين للمخدرات في طاجيكستان يرتفع.. اذا لم تتخذ اجراءات صارمة اليوم فسيكون الاوان فات غدا».

يؤتي نتيجته بعد خمس دقائق فقط

باحثان يتوصلان الى فياغرا في صورة رذاذ انفي سريع المفعول

■ نيويورك ـ رويترز: بات رذاذ انفي من عقار الفياغرا لعلاج العجز الجنسي يؤتي نتيجته بعد خمس دقائق بمعدل اسرع 12 مرة من الاقراص المطروحة في الاسواق.

وقال انور حسين الباحث في كلية الصيدلة بجامعة كنتاكي انه وزميله لويس ديتيرت طورا نسخة قابلة للذوبان من عقار فياغرا لعلاج العجز الجنسي الذي تنتجه شركة فايزر وانه يريد منح ترخيص انتاجه لها.

واضاف لرويترز «احيانا يشعر المرضى الذين يتناولون الفياغرا بالحرج لانهم ينتظرون ساعة او اكثر حتى يحدث تأثيره (انتصاب) خاصة اذا تناولوا القرص مع الوجبات».

ومضى يقول ان المرضى المحبطين يتناولون عندئذ قرصا اخر على امل الاسراع بالتأثير في مضاعفة الجرعة قد تؤدي الى اثار جانبية خطيرة.

ويزعم الباحثان انهما توصلا الى اسرع وافضل.

وقال حسين ان «الامركان يتعلق بكيفية جعل الفياغرا قابلة للذوبان في الماء حتى يمكن استخدام العقار المذاب عن طريق الانف».

واختبر العالمان الرذاذ الانفي على الفئران.

وقال حسين ان «تأثيره ظهر خلال خمس دقائق» مضيفا انه وديتيرت سجلا طريقتهما «السرية» لتحويل الفياغرا الى سائل.

وابديا املهما ان يتمكنا من اقناع شركة فايزر ومقرها نيويورك بترخيصه واختباره على البشر.

وقال ان «نسختنا ستكون اسرع واسهل استخداما وستلقى بالتأكيد شعبية اكبر من الاقراص التي تستغرق وقتا طويلا حتى يتحقق مفعولها كما انها ستقلل من السمية بتقليص الرغبة في تناول قرص اخر وزيادة الجرعة».

وتوفي العشرات من المرضى الامريكيين كبار السن بعد تناول الفياغرا رغم عدم ثبوت وجود صلة بين الوفيات والعقار.

وقالت ماريان كابرينو المتحدثة باسم شركة فايزر انها ليست واثقة مما اذا كان العالمان ابلغا اقتراحهما بالفعل الى المسؤولين التنفيذيين بالشركة. واضافت ان الشركة لم تتلق اي شكاوى جادة من المرضى نتيجة تأخر مفعول الفياغرا.

من يكسب في العيد عادل امام في الواد محروس

ام نادية الجندي في الامبراطورة ام صعيدي في الجامعة الامريكية؟

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: ستشهد دور عرض السينما والمسارح منافسات حادة بين الافلام السينمائية الجديدة وابطالها والمسرحيات في عيد الفطر.

وابرز المنافسات في السينما ستكون بين عادل امام وفيلمه الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» والذي سيتم عرضه في اربع وثلاثين دار عرض في مختلف المحافظات وبين نادية الجندي بفيلمها الجديد «الامبراطورة» والذي سيتم عرضه في ست عشرة دارا.

ولكن المشكلة التي ستواجه الاثنين هو محمد هنيدي وفيلمه القديم «صعيدي في الجامعة الامريكية» والذي نجح منتجه في حجز دار عرض لعرضه مرة اخرى، وهو على ثقة انه سيدخل منافسا للواد محروس رغم انه سبق عرضه وحقق دخلا بلغ اربعة وعشرين مليون جنيه.

وفي نفس الوقت سترتفع ستائر المسارح لتعرض مسرحيات الموسم الصيفي الماضي. مثل لعبة الست بطولة محمد صبحي وسيمون ومحمود ابو زيد وشعبان حسين واركان فؤاد. ومسرحية دربكة همبكة بطولة محمد نجم وميمي جمال وشيرين ومحمود القلعاوي وفؤاد خليل.

وسيعرض المخرج جلال الشرقاوي المسرحية الجديدة «حودة كرامة» بطولة احمد آدم وصلاح عبد الله وغادة عبد الرزاق وعبير صبري ومن اخراج جلال.

كما ستدخل مسارح الدولة منافسة لمسارح القطاع الخاص فيعرض المسرح القومي «جوازه طلياني» بطولة دلال عبد العزيز ويحيى الفخراني كما سيعرض المسرح في حفلات الماتينيه مسرحية اخرى هي «الدخان» بطولة امال فهمي وولاء فريد، ومحمد خيري ومحمد عنتر وهلال فهمي. وسيعرض مسرح الطليعة «ما اجملنا» بطولة فردوس عبد الحميد وسامي العدل وسمير صبري وهند وراوية سعيد وعبد السلام الدهشان.

الامم المتحدة ترحب بحظر الختان في السنغال

■ الامم المتحدة ـ رويترز: رحب صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) التابع للامم المتحدة بحظر جديد فرضته السنغال على ختان الفتيات.

وقالت كارول بيلامي المدير التنفيذي لليونيسيف ان «قرار السنغال له اهمية كبيرة. فهو يعكس اصرار المرأة الافريقية على وضع نهاية لممارسة وحشية غير مقبولة تنتهك حق جميع الفتيات في الحياة حياة حرة امنة وصحية».

وينطوي التشريع الجديد الذي صدق عليه البرلمان السنغالي يوم الاربعاء على عقوبتي الغرامة والسجن مدة تصل الى خمس سنوات للذين ينتهكون الحظر.

استاذة تدعو الى تعدد الزوجات بين البيض في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قالت صحيفة امس ان استاذة بلاهوت دعت جنوب افريقيا الى السماح للبيض بتعدد الزوجات لمواجهة ارتفاع معدل الطلاق في البلاد وهو من اعلى المعدلات على مستوى العالم.

ونسبت الصحيفة الى كريستينا لاندمان وهي استاذة للاهوت بجامعة جنوب افريقيا في بريتوريا وتنتمي الى الكنيسة الاصلاحية الهولندية قولها «اقتسام الوقت في الطريق الينا ايتها السيدات. وذلك في الوقت الذي ظهر فيه الفياغرا للرجال».

وتنجح زيجة واحدة من كل ثلاث زيجات في جنوب افريقيا. وتقول لاندمان ان تعدد الزوجات سيتيح للزوج ان يتخذ عشيقات دون ان تشعر زوجته بانه خانها او تضطر الى طلب الطلاق.

وقالت لاندمان «ليس هناك سوى عدد محدود للغاية من الرجال في العالم. فقد قتل بعضهم البعض في الحروب. والان حان الوقت كي تختار المرأة زوجا من بين الرجال المتزوجين وان تتفاوض مع زوجته على ان تصبح فردا من افراد الاسرة».

واضافت ان تعدد الزوجات قائم بين السود. فملك سوازيلاند لديه ست زوجات على الاقل وغياب هذا الخيار بالنسبة للاقلية البيضاء في جنوب افريقيا سبب رئيسي في رأيها للتمييز العنصري.

الصين: عدد مستخدمي الانترنت ارتفع الى 1,5 مليون

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية الرسمية للانباء امس ان عدد مستخدمي شبكة الانترنت ارتفع الى 1.5 مليون في الصين في عام 1998 بالمقارنة مع 600 الف في عام 1997.

واضافت الوكالة ان العاصمة بكين دعمت اعداد المستخدمين بنحو 400 الف وجاء اقليم جوانجدونج الجنوبي في المرتبة الثانية بفارق ضئيل.

وتابعت الوكالة ان بالصين 540 الف جهاز كمبيوتر تم توصيله بالانترنت و14 الف شركة تقدم خدمة الشبكة منها 3550 في بكين.

وقالت شينخوا ان نسبة 84.1 في المئة من مستخدمي الشبكة تقل اعمارهم عن 35 عاما منهم 43.3 في المئة يقضون فترات تتراوح بين ساعة وخمس ساعات على اتصال بالشبكة في الاسبوع.

وبدأت الصين برنامجا للبحوث والتنمية لتحديث قواعد معلوماتها المتهالكة ودعم عدد مواقع الصين على الشبكة.

وانفقت الصين بالفعل 1.5 مليار يوان /181 مليون دولار/ اي ما يعادل نحو سبع اجمالي ناتجها القومي عام 1998 على المشروع ولم توضح حجم الاموال التي ما زال يتعين انفاقها.

وتوقع خبير الانترنت الامريكي نيكولاس نيجروبونتي ان يرتفع عدد مستخدمي الشبكة في الصين الى عشرة ملايين بحول عام 2000.

المدينة	إمساك	افطار
لندن	6,30	16,23
واشنطن	5,51	17,11
باريس	6,51	17,22
برلين	6,19	16,23
روما	5,56	17,05
جنيف	6,28	17,18
بروكسيل	6,49	17,06
ستوكهولم	6,30	15,25
كوبنهاغن	6,34	16,10
نيقوسيا	5,25	16,58
مدريد	6,59	18,14
اثينا	6,07	17,30

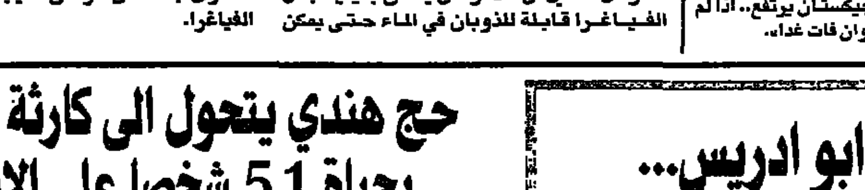
حج هندي يتحول الى كارثة تودي بحياة 51 شخصا على الاقل

■ تريفاندروم (الهند) ـ اف ب: قال شهود عيان امس الجمعة ان 51 حاجا هندوسيا على الاقل لقوا مصرعهم واصيب خمسون اخرون بجروح في انهيار تلة في جنوب الهند تعتبر مكانا مقدسا لنحو مليون ونصف المليون من المؤمنين. ووقعت الكارثة مساء الخميس في سابريمالا في كيرالا (جنوب غرب) على بعد حوالي 300 كلم شمال تريفاندروم عندما تدافع مئات الحجاج، وجميعهم حفاة يرتدون ملابس سوداء، لمشاهدة «نور سماوي» يفترض ان يظهر عند الغسق في بعض الايام المقدسة.

وكانت حصيلة اولى اشارت الى مقتل 25 شخصا واصابة مئة بجروح.

واوضح الشهود ان جزءا من التلة البالغ ارتفاعها 18 مترا انهار محدثا ذعرا عاما وتدافعا ادى الى بدوره الى انهيار ما تبقى من التلة.

ولقي الضحايا مصرعهم دفنا تحت التراب او دهسا بارجل رفاقهم، لكن بعض الشهود تحدثوا عن مصرع عدد من الاشخاص صعقا بكابل كهربائي كانوا قد تعلقوا به لكي لا يجرفهم انهيار التلة.



ابو ادريس...

سلوى نعيمي

كنت اقرأ هذه الايام «رأيت. قرأت. سمعت» (منشورات دونويل ـ 203 صفحات) مذكرات الروائي المغربي ادريس الشرايبي التي صدرت منذ شهور في جزئها الاول. وهو يعد الان الجزء الثاني.

كنت اقرأ، بكثير من المتعة، عودة الشرايبي الى طفولته وصباه، هناك احساس بالراحة والاكتفاء يملأ الصفحات، ولا يمكن لك قارئا الا ان تشارك فيه مع الكاتب. «انني اشكر الحياة. لقد اعطتني كل شيء». يقول الكاتب المغربي مستفتحا مذكراته، ولك ان تتصور ما يمكن ان يأتي بعد بداية كهذه.

بكثير من المتعة زرت مع الشرايبي، وهو في الثانية والسبعين الان، مدينته «الجديدة» وبيته الواسع وعائلته الغنية. تعرفت على ابيه التاجر الحصيف المتفتح وعلى امه المتعطشة الى المعرفة. ذهبت معه الى الكتّاب ثم الى المدرسة الفرنسية. التقيت اساتذته وقرأت قصائده الاولى. سافرت معه الى باريس لدراسة الكيمياء.

انها سنوات التكون النفسي والفكري، نتابع معه خلالها تبرعم الفنان حتى التفتح في بدايات عشرينياته. والعنوان الذي يفرض نفسه على الروائي من خلال علاقاته مع الواقع حوله ومع تاريخه الشخصي والجماعي هو «الماضي المنتهي».

هنا تبدأ الحكاية: حكاية ادريس الشرايبي روائيا، مع كتابه الاول هذا، والذي ترجمه الى العربية محمد عجينة بعنوان «بوابات الماضي» (صدر بالتعاون بين دار نشر سريس التونسية وسوي الفرنسية عام 1986).

هنا تبدأ الحكاية: حكايتي انا وما اريد ان اقوله لكم الان.

كنت قد قرأت منذ زمن طويل رواية الشرايبي الاولى وتركت في احساسا مرعبا بالعنف، عند تمرد بطلها على محيطه الاجتماعي المشوه القائم على الاستعباد والاستغلال. الصورة التي كانت تجسد كل ما يكره ادريس، الراوي، هي صورة ابيه. هاجسه المهووس هو التخلص من هذا الاب الكريه المستبد الظالم الفظ الغليظ. لا يرحم زوجته ولا يعطف على اولاده. لنقرأ معا هذا المقطع من الترجمة العربية: رأيت قذال مولانا وقد احتقن دما وسال العرق باردا مع فقار ظهري، وادخلت جمع يدي في جيبي واطبقته على السكين، لقد سبق لهذا السكين ان قطع كل شيء، جلوت عنه الصدأ وصقلته وشحذته، باذلا في ذلك من فائق العناية ما جعله اشبه بمقد الاسكاف. ثم جعلته في جيبي، وانا مقتنع بانه ما يزال صالحا للاستعمال لذبح خرفان اخرى.. وذات يوم من ايام الله وبشيء من المهارة وقليل من برودة الدم ارسل به صوب مولانا، نحو موضع ما من جسده. نحن قذاله مثلا حيث سينغرز حتى المقبض كأنه الابرة». لن يقتل ادريس اباه ولكنه سيخدعه وسيجعله في وضع «الشاه مات» في لعبة الشطرنج، مغلقا روايته بفعل مفتوح «اما انت يا مولانا فلا اقول لك وداعا، بل اقول: الى اللقاء».

قلت لكم ان حكاية ما اريد ان اقوله لكم تبدأ هنا. بين الكتاب الأول والكتاب الاخير هوة لا يمكن لي ان اردمها. لا استطيع. سوء نيتي التاريخي من ناحية واسئلتي البدائية من ناحية اخرى يتحالفان معا كي تبقى مفتوحة امامي. هل هذه الهوة هي الفرق بين الواقع في المذكرات والمخيلة في الرواية؟ هل يجب على الكاتب ان يلون مادته الاولى بالسواد كي تصير صالحة للاستعمال الروائي؟

من اين اتى الشرايبي بصورة هذا الاب المرعب في الرواية، المناقضة تماما لذلك الاب المتفهم في المذكرات؟ هل هي موهبة الفنان في نحت تجربته وتشكيل مخيلته ليحكي لنا عالمه؟ هل هو العمر يغير الوان تجاربنا ويمر عليها معدلا منقحا مهذبا كما كان يفعل الآباء اليسوعيون مع بعض الكتب؟ هل هي صورة الحاكم المستبد تتماهى مع صورة الاب الخاص. لا تجرؤ هذه على الارتسام فيطلع شبح الاولى جليا؟ هل هي الرغبة في اصطياد القارئ الغربي الذي يتوافق بسهولة اكثر مع هذا الاب العربي حاملا عصا غليظة في وجه زوجته الخانعة وابنائه الاذلة؟ السؤال الاخير لا يمكن الا ان يدخلنا الى عالم «الادب الفولكلوري» الذي ينتشر اكثر فاكثر ليتناوله باعجاب حار «النقد الاثنولوجي» المنتشر دائما. وهذا معناه ان الشرايبي رائد في هذا الميدان «سامحه الله»؟

انا لا اجيب كما ترون. اكتفي كعادتي بعلامات الاستفهام. وكي اتناسى هذه الاسئلة المغرضة افكر في ابي واحمد الله انني مثلكم، لست مجبرة على كتابة مذكراتي ولا حتى رواياتي.

زلزال يضرب جورجيا وارمينيا ولا انباء عن خسائر

■ تفليس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الجمعة ان زلزالا ضرب جمهوريتي جورجيا وارمينيا السوفيتيتين السابقتين اثناء الليل.

وقال رئيس معهد الزلازل فيجورجيا لرويترز انه لم ترد انباء عن وقوع اصابات او خسائر في جورجيا حتى الان.

وبلغت قوة الزلزال ما يتراوح بين 5.5 وست درجات بمقياس ريختر ويبعد مركزه 70 كيلومترا جنوب غربي العاصمة تفليس. وقوة الزلزال تكفي لاحداث خسائر جسيمة في منطقة ماهولة بالسكان. وفي العاصمة تراوحت قوة الزلزال الذي وقع الساعة 2.45 صباحا /3345 جمت/ بين 3.5 واربع درجات.

وقالت السلطات في ارمينيا ان الزلزال سجل خمس درجات على مقياس ريختر واربعا في العاصمة يريفان. ولم ترد انباء عن اصابات او خسائر في ارمينيا.

نافست نظيرتها المصرية. وقدمت كوميديا ودراما ناجحة

المسلسلات السورية تكتسح محطات التلفزيون الفضائية العربية

■ دمشق ـ رويدا مباردي: عرض معظم محطات التلفزيون الفضائية العربية طوال شهر رمضان مسلسلات تلفزيونية سورية جذبت ملايين المشاهدين في سائر انحاء العالم العربي والخارج. ويبث يوميا ما لا يقل عن 15 مسلسلا سوريا عبر نحو عشر محطات فضائية عربية بينها «تلفزيون الشرق الاوسط» (ام بي سي) وتلفزيون وراديو العرب (ارتي) واوربيت.

واعاد المخرج السوري مأمون البني هذا النجاح الى انتشار شركات الانتاج الخاصة في سورية منذ عشر سنوات.

وقال البني «لقد تركنا الاستوديو وخرجنا الى الشارع» موضحا ان المسلسلات السورية تتناول مواضيع بسيطة وقريبة من الواقع.

من جهته اشاد حاتم علي، مخرج مسلسل «مرايا» الفكاهي الناجح، بمواهب الممثلين السوريين الذين وصفهم بانهم ديناميكيون، مشيرا الى ان عددا كبيرا منهم حاصل على اجازات من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق.

وقال البني ان بعض الدول العربية مثل الامارات والكويت والسعودية والاردن ينتج برامج في سورية «ولا يتردد في تكرار ذلك». وللسنة الثالثة على التوالي، اشترت محطة «ام بي سي» السعودية حق بث مسلسل «مرايا» الذي كتبه ومثله الممثل ياسر العظمة. وهي سلسلة في حلقات مدة كل منها 45 دقيقة تبث كل مساء، وتتناول عيوب الافراد في العالم العربي والمشكلات الاجتماعية على خلفية سياسية. وقالت مصادر متعددة ان ما لا يقل عن ثلاثين مسلسلا تكلف كل منها في المتوسط 15 مليون ليرة سورية (حوالي 300 الف دولار) تنتج سنويا في سورية من قبل منتجين مستقلين.

وهي معظمها مسلسلات تاريخية تتناول الحقبة العثمانية او فترة الانتداب الفرنسي او «من وحي التاريخ» على غرار مسلسل «الموت القادم من الشرق» الذي تبثه محطة تلفزيون «المستقبل» اللبنانية ويروي تاريخ مدينة مثالية تغزوها اربع من عصابات قطاع الطرق. والبرنامج من اخراج نجدت انزور.

اما التلفزيون السوري الحكومي الذي انشىء في 1960، فليس بعيدا عن هذا النشاط، اذ ينتج سنويا ما بين مسلسل واحد وثلاث مسلسلات. وقد انتج هذا العام الجزء الثالث من مسلسل «حمام القيشاني» لهاني الروماني الذي بث خلال شهر رمضان.

ويتناول المسلسل تاريخ سورية الحديث من 1951 الى 1955، وهي فترة عرفت بعدم الاستقرار السياسي وبتعاقب الانقلابات.

وتقول المشاهدة السورية مايا (40 عاما) انها تتابع ما لا يقل عن ثمانية مسلسلات يوميا، خمسة سورية وثلاثة مصرية. وقالت «انتقل من محطة الى اخرى وابقى احيانا خمس ساعات متواصلة اشاهد التلفزيون». وهي ليست الوحيدة، فرنا (34 عاما) تشاهد يوميا خمسة مسلسلات بينها ثلاثة سورية.

وتقول وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان التلفزيون الايراني يبث حاليا مسلسل «خان الحرير» السوري من اخراج هيثم حقي المنتج في العام 1997، والذي يلقى «اقبالا كبيرا» من الجمهور الايراني. ويصف المسلسل الحياة الاجتماعية في مدينة حلب السورية خلال الخمسينات.

وزارة الزراعة الامريكية تستخدم الكهرباء في مكافحة ذبابة الفاكهة

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت وزارة الزراعة الامريكية ان استخدام التيار الكهربي العالي الجهد في زراعات الحمضيات يمكن ان يقضي على يرقات ذبابة الفاكهة ويمنع انتشار هذه الافة في البلاد.

وقالت الوزارة ان استخدام هذا الاسلوب لمكافحة هذه الحشرة قد يستخدم ايضا في واردات الحمضيات الامريكية وقد يكون البديل الفعال عن استخدام مادة بروميد الميثيل التي من المقرر ان يبطل استخدامها بحلول عام 2005 بسبب مخاوف من انها تدمر طبقة الاوزون بالغلاف الجوي للارض.

ويبحث مسؤولون بالوزارة عن شركاء تجاريين للتعرف على مدى نجاح استخدام اسلوب المكافحة بالتيار الكهربي على نطاق اوسع مع تقييم تكاليفه.

وقال جاي هالمان خبير الحشرات بالوزارة «من الضروري ان نبحث في مجموعة ضخمة من الاساليب الحديثة». واضاف «لا توجد تكنولوجيا واحدة بعينها تكون البديلة لبروميد الميثيل».

وتشكل ذبابة الفاكهة تهديدا كبيرا للمزارعين الامريكيين وفي منطقة الشرق الاوسط والمكسيك وتسبب خسائر اقتصادية في هذه المناطق مما استلزم حظر بعض الواردات من هذه المناطق خشية انتشار الذبابة الى مناطق اخرى من خلال يرقاتها.

وتهاجم ذبابة الفاكهة في المكسيك 50 نوعا من الفاكهة والخضر.

وتضع اناث الذبابة بيضها تحت القشرة الثمرية ليفقس البيض مكونا يرقات تدمر اللب اللحمي والعصيري لهذه المحاصيل.



● استقبل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس السفير الاردني في الرياض هاني خليفة، وتسلم منه رسالة شخصية من الملك حسين تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين.

● باشر الممثل الاردني الكوميدي نبيل المشيني بتقديم اول عروض مسرحيته الجديدة «قم.. قم» في صالة المسرح الذي يحمل نفس الاسم.

● الصحافي الاردني جورج حواتمة اعتزل الصحافة المحلية، وغادر عمان متوجها الى الولايات المتحدة.

● امس الجمعة كانت الذكرى الثانية والاربعين لوفاة الفنان الكوميدي المصري علي الكسار. كما وافق امس الذكرى الرابعة لوفاة الفنان والمطرب كارم محمود.

● السفير حسن الخطيب قنصل المملكة العربية السعودية في مدينة الاسكندرية بمصر اقام حفل افطار دعا اليه محافظها عبد السلام المحجوب والقيادات التنفيذية والسياسية.

● مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة تنظم لقاءين للمفكر والفيلسوف التونسي الدكتور يوسف الصديق حول «القول القرآني والمصحف» و«الفطرة والحنف» يساهم باللقاء الاول الباحث المغربي المختار بنعبدلاوي وفي اللقاء الثاني احمد الريسوني مدير صحيفة «الراية».

● امس الجمعة كانت الذكرى الثالثة لوفاة المؤلف الغنائي المصري عبد الوهاب محمد الذي بدأ تأليف الاغاني في الستينات لكبار المطربين والمطربات ووصل عدد اغانيه الى الف ومئتي اغنية.

● اعلن الدكتور المهدي المنجرة عن منح جائزة شمال ـ جنوب السنوية لكل من اطفال العراق ودنيس هاليداي المنسق السابق للشؤون الانسانية بالعراق. وسيتم غدا الاحد تسليم الجائزة التي يعلن عنها في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) كل عام بمناسبة انطلاق العدوان الامريكي ـ الغربي على العراق 1991.

● سيغادر القاهرة الى بولندا غدا الاحد الدكتور كمال محمد قنديل عميد كلية العلوم بجامعة الاسكندرية بدعوة من جامعة بوزنان للتوقيع على بروتوكول التعاون العلمي بين الجامعة.

● غادر القاهرة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر لزيارة كل من سورية وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة الامريكية.

● حضر الانبا يوحنا قلته نائب بطريرك الطائفة الكاثوليكية في مصر حفل افطار دعا اليه عدد من القيادات السياسية ودعي الى الحفل دير السيدة العذراء ودير الراهبات الفرنسية.

● يصدر قريبا الجزء الثاني من رواية «مقروء، مرئي ومسموع» للكاتب المغربي ادريس الشرايبي، ويحمل الجزء الجديد عنوان «الماضي البسيط الثاني».

● تنظم جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا بالاشتراك مع بعض الجمعيات العربية والفرنسية مظاهرة اليوم السبت 16 كانون الثاني (يناير). الساعة الواحدة بعد الظهر، بمناسبة الذكرى الثامنة للعدوان الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق. تبدأ المظاهرة من ساحة ريشليو والأوبرا باتجاه السفارة الأمريكية في باريس.



لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتندم.

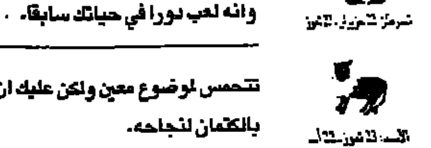
اياك والتسرع في اصدار الاحكام. ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل.

الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

تتحمس لموضوع معين ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروفك الطارئة.



حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.

الامور ستكون عادية ثم ستتعقد في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

لا تحاول ان تستهلك جميع ما تملك من مقدرة في مشاريع غير مضمونة.

انت انسان خيالي النزعة تحب البطولات كما تحب المواقف الحالمة ولكن الزمن تغير الان فغير مواقفك.

انت طيب القلب ولكن تتأثر وتنفعل بسرعة. المطلوب منك ان تكون هادئا ومتزنا.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.